

# الدراسات النحوية واللغوية

عند الزمخشري

تأليف

الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٩٦٠م - ١٩٦١م

سازمانت جامعة بغداد عن نشره

مطبعة الارشاد - بغداد

# الدراسات النحوية واللغوية

عند الزمخشري

تأليف

الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٩٨٩ - ١٩٧٠ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

يا ربّي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيد العالمين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان .

موضوع رسالتي ليدكتوراه هو (الدراسات التحوية والقوية عند الزغشسري) والدراسات التحوية - بصورة خاصة - مكان عميق في نفسي أحيها وفضلها على غيرها منذ حداثة السن وأجد في نفسي الابع الشديد بها والحب التي درجة الشغف ولذا لم يكن مستغربا ان اتناول موضوعها تحوي بالبحث بل المستغرب الا اتناوله ، ولم يدبر في خلدي في يوم من الايام - ولو على سبيل المحاضرة - ان اتناول غير موضوع تحوي .

وأما الزغشسري فله في نفسي مكانة واعجاب يقدرهما من عرفه ، فهو صاحب (الكشاف) وهو صاحب (المفصل) وكفى بها شرفا وفضلا .

ولذا كان طبيعياً جداً ان اتناول هذا الموضوع بالبحث .

تنقسم رسالتي الى ثلث وستة ابواب وخاتمة .

تناولت في التمهيدي عصره وما يتعلق باسمه ونسبه ونشأته وسيرته وتقافته وشيوخه وفلامذته بصورة موجزة .

وتناولت في الباب الأول موضوع ( التطور في التأليف التحوي من اوليته الى عصره ) بحثت فيه تطور ذريع التحوي بصورة موجزة الى عصر الزغشسري ، ثم تناولت التطور من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات وظهور فكرة التنسيق والتنظيم في البحث .
  - ٢ - الشواهد وموقف النحاة منها وذلك فيما يتعلق بالقرآن الكريم والقراءات ، والحديث النبوي والاحتجاج به ، وكلام العرب من شعر ونثر والاستشهاد به ، وما يستشهد به وما يترك من كلام العرب القصصاء والمولدين .
  - ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .
  - ٤ - التعليل
  - ٥ - العاسل
  - ٦ - القياس
- وأثر ذلك في الدراسات النحوية والقوية .

وأما الباب الثاني فهو ( مكانته العلمية وآثاره ) اشترت فيه الى مكانته العلمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم ثم ذكرت عليه مآخذ وملاحظات في التعبير لا تغض من مكانته العلمية ، ثم تناولت آثاره عموماً ، وبعد ذلك خصصت بالبحث اشهر كتبه في النحو وهو ( المحصل ) فتكلمت على مكانته وشروحه وطريقة تأليفه وشواهد المآخذ عليه .

كما خصصت بالبحث اشهر أو من اشهر كتبه في اللغة وهو ( اساس البلاغة ) فتكلمت على مكانته والفاية من تأليفه ومصادره وتربيته وخصائصه وطريقته والمآخذ عليه .

وفي الباب الثالث تناولت البحث في (موقفه من الشواهد وأداة الصناعة) فبينت موقفه من الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات وموقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي ثم الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر وموقفه من اشعار المولدين مقارنة ذلك كله بعمل النحاة قبله .

ثم تناولت موقفه من أداة الصناعة فبحثت رأيه في السماع والقياس وموقفه منها واستصحاب الحال ثم ذكرت له استدلالاته اخرى كالاستدلال بالتقسيم والاستدلال الأثري والاستدلال ببيان العلة ومراعاة النظم .



ثم بحثت موقفه من العلل وطائفة من العلل التي ذكر ان العسوب واعتها في كلامها .

وفي الباب الرابع بحثت ( اثر الاعتزال والعاقل في دراساته ) فبحثت اولاً اثر الاعتزال في دراساته في النحو واللغة ، ثم بحثت اثر العاقل في دراساته وبينت موقفه من العاقل ومدى القول به والنزاع العاقل عنده .

وتناولت بالبحث في الباب الخامس ( السمات البارزة في دراساته ) فبيّنت خصائص دراساته النحوية من مراعاة للمعنى ومن ثلثيب الكلام عن ما يخصه من لوجه واجتهاده وعدم تكتيده وذكرته طوقاً من المأخذ على هذه الاجتهادات .

ثم بيّنت خصائص دراساته اللغوية من مراعاة للمعنى واعتداد الصلة بين المعنى واللفظ في بحورته اللغوية وثلثيب الكلام على الأوجه المحتملة والرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق واجتهاده والتعليل في دراساته اللغوية ثم ذكرت طائفة من الكلمات التي عطاها طائفة اهل العربية وبيّنت اصل تلك الكلمات .  
أما في الباب السادس وهو الأخير فقد عرضت فيه ( مذهبه النحوي وتنازع من دراساته ) :

والموصول الى مذهبه النحوي سلكت اربع سبل :

أ - الأسس التي يعتمدها بالبحث

ب - المصطلحات التي يستعملها

ج - مع من يعد نفسه لو ابن ارفض ان يضع نفسه ؟

د - موقفه من المسائل الخلافية

ثم عرضت لتنازع ما وافق فيه الكشوقيين .

كما عرضت فيه ( تنازع من دراساته النحوية ) كالأسم العرب والاعراب ومعانيه والمفاعل والمتمول منه ولحورها ثم ذكرت له تنازع اعرابية .

ثم تناولت بالبحث ( تنازع من دراساته اللغوية ) عرضت فيها رأيه في

أصل اللغة وموقعه من الاشتقاق وأصل المشتقات ونحوها كما عرضت طائفة من استدلالاته القوية .

تم الحفاقة التي عرضت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه .  
ولقاري، ان يقدر مقدار الصعوبات التي احتملتها في البحث للوصول  
إلى الحقيقة .

وأخيراً أسجل شكري واعتراضي بالفضل والجميل لكل من أفادني في هذا  
البحث وأسدى إليّ جميلاً فيه .

فأهل السامرائي



# تَهْدِيَةٌ

عصره - اسمه وتسميته - نشأته وسيرته - ثقافته - شيوخه - تلامذته

تصنيفه .

شهد المشرق الاسلامي - كما شهدت سائر ديار الاسلام - احداثاً سياسية متعاقبة بعد الفتح الاسلامي ، فبعد أن جاء العرب يحملون رسالة الاسلام الى تلك البلاد وأخذوها حقبة من الزمن التي تلبثت بهم الى اقوام مسلحة أخرى أولهم السامانيون ( ٢٦١-٤٣٩ هـ ) وكثروا رسماً من أصحاب النفوذ في المشرق الاسلامي كله . ثم تقلص نفوذهم الى أن قضى ( محمد بن سيكتكين الغزنوي ) على دولتهم سنة ٤٣٩ هـ . ثم الدولة السلجوقية ( ٤٣٩-٥٥٥ هـ ) ثم الدولة الخوارزمية في خوارزم ومؤسسها الخليلي ( محمد بن نوشتكين ) وكان عينه أحمد قواد السلطان بركياروق السلجوقي ( ٥٤٨٣-٥٤٩٨ هـ ) حاكماً على إقليم خوارزم ووليه خوارزم شاه . وأخذت هذه الدولة الناشئة تتقوى على عهد ابنته ( أنسز بن محمد بن نوشتكين ) ثم تصارع ( سنجر ) السلجوقي و ( أنسز ) حتى توفي أنسز سنة ٥٥٩ هـ وبمسد وطاعة سنجر الذي مات بعد ( أنسز ) بعام لم يجد الخوارزميون ما يعوق طموحهم ويحتجز اتساعهم<sup>١٧</sup> .

وقد عاصر الزعشيري تأسيس الدولة الخوارزمية وأدرك بضع عشر سنة

(١) الزعشيري للحوفي ١٠٠٩

(٢) الزعشيري - للحوفي ص ١٢

من عهد أئمة (٥٢٦-٥٥٥) وحزبه كتاب (مقدمة الأدب) <sup>١١</sup> ومات في  
عهده .

وبالرغم من هذا التطاحن السياسي فإن الحركة العلمية لم تتوقف بل العكس  
هو الصحيح فقد كانت تلاميذ تشجيعاً كبيراً من الحكام ولاشك أن لهذا التطاحن  
السياسي أثراً كبيراً في التنافس العلمي والأدبي وتقريب العلماء والأدباء .

وقد ولد الزعشمري في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح  
ملكشاه الذي يقاس عهده في عظمته وفضائه بأزهر عهود الدولة الرومانية  
أو العربية حيث ازدهرت التجارة والصناعة وزهت الآداب والفنون <sup>١٢</sup> . وكان  
يعاونه في إدارة الملك وزيره ( نظام الملك ) الذي يعد أقدر وزراء الإسلام طراً  
بعد يحيى البرمكي <sup>١٣</sup> . وقد نشأ في عصره طبقات من الكتاب المجيدين الذين  
ولوا المناصب العالية . وسط ( نظام الملك ) عليهم حمايته فوفر لهم الرزق  
ورسع عليهم العيش وأمنهم غوائل الزمن لينصرفوا إلى عملهم ولا يشغلوا  
بأكلهم <sup>١٤</sup> .

وقد ذكر الزعشمري مثلاً لتشجيع الحكام للعلم والعلماء في كتابه (مقدمة  
الأدب ) فقال : « والذي اصطفاه الله في زماننا نصرة الأدب » وقذف في قلبه  
الرغبة في كلام العرب « الأمير الأجل » الأسفهارزيه المدين علاء الدولة أبو  
المظفر أئوز بن خوارزم شاه أمام الله علاءه « ونصر زواجه » فغاية لذته في

(١) مقدمة الأدب - للزعشمري ص ٢

(٢) مختصر تاريخ العرب - سيد أمير علي ص ٢٢٢ ، منهج الزعشمري -  
لصاوي ص ٢٣

(٣) مختصر تاريخ العرب - سيد أمير علي ص ٢٢١ ، منهج الزعشمري -  
لصاوي ص ٢٣

(٤) تاريخ آل سلجوق لعلاء الأصفهاني ص ٥٤ ، منهج الزعشمري - لصاوي  
ص ٢٤

جالت الأفاضل ، وقصارى نفوسه في منادته الامثال ، ولا يزال ظل كرمه  
 الواسع عليهم ممدوداً ، وجناهم بانعامه الفائض مجوداً ، وصلاته وخلعه  
 متوافقة عندم متولية ، والحة لهم غلابة ، وقد رسم في أمره العالي - زيد  
 علواً - بشعور نسخة من كتاب ( مقدمة الأدب ) طرانة كنية العمورة لقطعت  
 على رسمه وجعلت الكتاب موسوما باسمه لأن هذا الكتاب قد أساب قبولاً من  
 القلوب وهب في البلاد مهب الصبا والجنوب<sup>(١)</sup> .

### خوارزم

« كورة جليلة » واسعة ، كثيرة المدن مبنية العمارة على محل بلاد الروم  
 وسجستان وكازرون ... كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والفلوات والطيور ،  
 مفيدة لأهل التجارات ، أهل فهم وعلم ، وفقه وقرائح وأدب وأقل اعلم في  
 الفقه والأدب والقرآن لبيت الآل وله البيت خوارزمي قد تقدم وزجا<sup>(٢)</sup> .

وكانت خوارزم - موطن الزمخشري - توج بالأعزاز وكانت مطلقاً  
 الصعقة حتى ليندر أن يوجد خوارزمي غير معقري<sup>(٣)</sup> . ولقد قال الزمخشري  
 تعليقاً على وصف ابن سحلة خوارزم نستطيع أن نستخلص منه مقدار الحركة  
 الاعترافية وقوتها في هذا الاقليم . قال : « ولقد أحسن ابن سحلة في جميع ماقلقه  
 ولكنه أغل برأس فضائلها وهو ما رزقته من الذهب السديد ، مذهب أهل  
 العدل والتوحيد مع الباطنين عنه بقوة السواعد ، الرامين عنه بالنيل الصلورد ،  
 الشاقين في دقائقه الشعر المطيرين عن بحر أعواده اللغو وذلك في كل زمان  
 وخاسة في زماننا هذا فقد أزهق فيها ما شاء من السراج وأطال فيها السنة  
 الطويج<sup>(٤)</sup> .

(١) مقدمة الأدب - الزمخشري ص ٢

(٢) أحسن التناجح - المقدسي ص ٢٨٩

(٣) الزمخشري - لحيوني ص ٢٢

(٤) ربيع الأبرار - الزمخشري - غنطولة ٩٧/٩

وقد بالغ الزخشري في الثناء على خوارزم حتى ذكر آثراً فيها نسبها إلى الرسول (ص) وإلى الصحابة والتابعين منها على سبيل المثال :

عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله طوبى لمن بات ليلة في خوارزم ... وطوبى لمن سلى ركعتين في خوارزم . »

عن الحسن : مدينة بالشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيون الا وان تلك المدينة محفوفة باللائكة تهدي إلى الجنة كما تهدي العروس إلى بيت زوجها . يبعث الله من مقبرتها مائة ألف شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدر ...

وعن ابن عمر انه سأل رجلاً من أهل خوارزم عن بلاد فوصف له ان الرجل منا يغسل وجهه فيصبح المساء على وجهه تلجأ فقال بشر تلك الوجوه بالجنة<sup>١١</sup> .

ومن مدنها ( زَخَشْتَر ) يفتح أوله وثانيه ثم خاء معجبه وراء مهمله قرية جامعة من نواحي خوارزم إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزخشري الشهوي الأديب رحمه الله<sup>١٢</sup> .

#### اسمه ونسبه

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزخشري<sup>١٣</sup> جاز الله . ولد

(١) ديبج الأبرار - الزخشري - مطبوعة ١٩٦١

(٢) معجم البلدان - لياقوت ٣٩٩/٤ - ٤٠٠ - وفیات الاعيان ٣٦٠/٤

أحسن التقاسيم للقدمي ص ٢٨٧

(٣) تزيه الألباء ٣٧٤ ، وفیات الاعيان ٣٥٤/٤ ، بداية والنهاية ٣١٩/١٢

البحر المحيط ١٠٠/٤ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ . وفي ارشاد الأريب لياقوت

« محمود بن عمر بن أحمد » ١١٣/٢ ، وفي بقية الوعاة ص ٣٨٨ « محمود بن عمر

ابن محمد بن أحمد » وكذا في الأعلام ٥٥/٨

بزم عشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ١١٥٤٦٧هـ (١٩/٣/١٠٧٥)

### نشأته وسيرته

درج أبو القاسم في خوارزم وبها تعلم وأخذ العلم عن جماعة من شيوخها أشهرهم أبو  
حضر محمود بن جرير القمي ثم رحل إلى الحجاز وأقام بها مدة<sup>١٥</sup> جاور فيها  
بمكة<sup>١٦</sup> مرثين حتى اشتهر باسم جابر الله واتصل هناك بعلي بن وهاس ، ودخل  
خراسان كما ورد بعدها أكثر من مرة<sup>١٧</sup> .

قطعت رجليه بسبب خراج وقيل أصابها برد الثلج وقيل سقط عن الدابة  
فانكسرت وصنع عوضها رجلاً من خشب وكان إذا مشى القرع عليها يبايه  
الطوال فيظن من يراه أنه أعرج<sup>١٨</sup> .

كان أبو القاسم إضافة إلى عمله القزير وأبيه الوافر محمود السيرة صاحب  
دين وورع فليس ذلك واضحاً فيها يكتب ، اقرأ مثلاً قوله في ( أطواق الذهب ) :  
« احرص وقيل بنية على أن تكون لك نفس نية قلن يسعد الآلئقي وكل من  
عده فهو شقي<sup>١٩</sup> » .

- 
- (١) ترعة الألباء ٢٧٦ ، ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٤  
تاريخ الأدب العربي لبرو وكلمان ٥٠٧/٦ وفي البحر المحيط لأبي حيان أن ولادته  
في السابع عشر من رجب ١٠/٩
- (٢) المنتظم - الجوزي ج ١١٢/١٠
- (٣) الكشاف ١٧/٩ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ منهج الزمخشري للصارفي  
٤٢-٣٩
- (٤) ترعة الألباء ٢٧٥-٢٧٥ ، المنتظم ١١٢/١٠ ، ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ،  
بغية الرعاة ٣٨٨ انباء الرواة ٣/٣٦٥-٣٦٦
- (٥) ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، النجوم الزاهرة ٢٤٣/٥ ، بغية الرعاة ٣٨٨
- (٦) أطواق الذهب - للزمخشري - المقالة الخامسة والعشرون ص ٣٣

وقال : « من استوحش المخكرات استأنس عند السكرات وطوى لمن سره المعروف فاعتز وساء المتكر فاشماز » وقام بأمر الله في إعانة الأنسرار وعصب سكتتهم وفي إعانة الأبرار ونصب كلمتهم<sup>(١١)</sup> . وفي ( نوابغ الكلم ) « المتفون في ظلال وسرور ( كذا ولعلسرور ) والجرمون في ظلال وسعر<sup>(١٢)</sup> » ويقول في ديوانه :

المرء في دنياه ليس بخالد      فعلام يطلبها بجهد جاهد  
هو طالب الدنيا ومطالبه الردي      والطالب الطيبي اسرع واحدا<sup>(١٣)</sup>

وكان رجلا صالحا<sup>(١٤)</sup> يدهو الى كبح جماع النفس قال في مقاماته :  
« ولا تطعها ان النفس لامارة بالسوء تطيب منلك ان يكون مسكنها داراً قوراء وتكذبها مائة حوراء تخر في عرضها فضول مرطها<sup>(١٥)</sup> . ثم يتزوج بل دعا الى عدم الزواج ، وهو عنده اكمل قال : « لا تخطب المرأة لحسبها ولكن لحسبها فان اجتمع الحسن والجمال فذاك هو الكمال . واكمل من ذلك ان تعيش حصورا وان عمرت حصورا<sup>(١٦)</sup> . « والأنصراف الى العلم عنده اجدر من الزواج و « تسويد بخط الكاتب اطلع من توريد بحد الكاعب<sup>(١٧)</sup> . »

وكان معتقيا داعية الى الاعتزال بجاهرأ به شديد الانكار على

(١) أطوال الذهب - المقالة السادسة والعشرون ص ٣٤-٣٥

(٢) نوابغ الكلم - مخطوطة الورقة ٣

(٣) ديوان الزهشري ٣٦ ، وانظر ٤٣ أيضا

(٤) لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٤

(٥) مقامات الزهشري ٢٨

(٦) أطواق الذهب المقالة ٩٧ ص ١٠٧

(٧) نوابغ الكلم الورقة ٨



غيرهم<sup>١٣١</sup> حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الأذن : قال له : ابو القاسم المعزلي باب<sup>١٣١</sup> .

وكان محباً للعرب والعربية قال : « العرب نبع صلب الأعاجم والعرب مثل الأعاجم<sup>١٣٢</sup> . » وقال في مقدمة كتابه ( الفصل ) : « الشاهد على ان جعلني من علماء العربية او جعلني على الغضب للعرب والعصية ، وايس لي ان انفرد عن صميم النصارى وامتاز ، والنضوي الى لقب الشعوبية والحازم<sup>١٣٣</sup> . »

وقال : « ولعل الذين يفضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون ان يخفضوا ما وقع الله من منارها حيث لم يجعل خيرة رسلك وخير كنيه في عجم خلقه ولكن في عرب لا يبعدون عن الشعوبية منابذة لحق الأبلج ، وزيفاً عن سواء المسج<sup>١٣٤</sup> . » وقال في كتاب ( مقدمة الأدب ) : « الحمد لله الذي فضل على جميع الألسنة لسان العرب كما فضل الكتاب القائل به على سائر الكتب<sup>١٣٥</sup> . »

توفي ابو القاسم بمرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسة<sup>١٣٦</sup> ( ١٤ / ٩ / ١١٤٤ ) .

(١) ارشاد الأديب ١١٧/٧ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، لسان الميزان

ج ٦ ص ٤ الأعلام - للزركلي ٥٥/٧

(٢) وفيات الأعيان ٢٥٥/٤

(٣) نوابغ الكمل ٣

(٤) الفصل ص ١

(٥) الفصل ص ٣

(٦) مقدمة الأدب - للزحسري ص ١ وانظر الكشف ٢٨١/٦

(٧) نزهة الألباء ٢٧٦ ، ارشاد الأديب ٢٥٩/٤ ، بقية الوعاة ٣٨٨ ، الأعلام -

للزركلي ٥٥/٨ ، تاريخ الأدب المصري - لبروكلمان ٥٠٧/١ ، وفي البحر المحيط

لابي حيان ١٠/١ ، انه توفي بكر كاتج قصة خوارزم . وهي كذلك في لغتهم

وقد عربت فقبل لها الجرجانية - وفيات الأعيان ٢٦٠/٤

## تفاته

تلقى ابو القاسم العلم في حياته الأولى في خوارزم واتصل بشيوخها ولم يقم طوال حياته فيها بل طاف البلاد<sup>(١)</sup> وسمع من مشايخ متعددين ، ولم يكن مبرزاً في علم واحد بل برز في عدة فنون فقد كان شغوياً فاضلاً<sup>(٢)</sup> وسمع الحديث وتفقه وصار امام عصره في عدة علوم<sup>(٣)</sup> حتى لقب قنغر خوارزم<sup>(٤)</sup> فقد ألف في النحو واللغة والأمثال وغريب الحديث والتفسير والعروض والفقه ونحو ذلك وله ديوان شعر .

وكان يكره العلو والفلسفة في العلم حتى قال : « ولا تستمع لقول الفيلسوف لأنه لا يالو أن يتحقق وان يفلو ويتعمق » ان اشتهاره بقوله الفج « طوح به وراء كل فج » ما شئت بالمتظاهر بالفلسفة من انواع الركافة والسلفة<sup>(٥)</sup> .

تلقه على مذهب ابي حنيفة واحب هذا المذهب حتى قال فيه : « ولد الله الارض بالاعلام التيفية » كما وطعت الحنيفية بعنوم ابي حنيفة « والائمة الجلة الحنيفة لزمنة الملة الحنيفية<sup>(٦)</sup> .

وقال : « الدين والعلم حنيفي وحنفي<sup>(٧)</sup> . » وقال : « رضي الله عن العلماء الحاشعين فهو حسابه ... جمعوا الى الدين الحنفي العلم الحنفي والى العلم الحنفي ... اولئك العلماء حتى العفاء وسائرهم كالغشاء يظفر على الماء فلا تسمهم ان بالحنن

(١) البداية والنهاية ١٦٣/٣١٩

(٢) نزهة الألباء ٢٧٤

(٣) النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤

(٤) بقية الوعاة ٣٨٨

(٥) أطواق النعب = المائة الثالثة والعشرون ٣٠-٣١

(٦) نوابغ الكلم - الورقة ٨

(٧) نوابغ الكلم - الورقة ٨

### شيوخه :

أخذ أبو القاسم الزخشي عن شيوخ عديدين أشهرهم : أبو مضر  
 محمود بن جريح النضبي الأصبهاني النحوي ، كان - كما ذكر ياقوت - يلقب  
 قريه العصور وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب ، يضرب  
 به المثل في أنواع الفضائل . قام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلمه ومكارم  
 أخلاقه واخذوا عنه علما كثيرا وتخرج عليه جماعة من الأكارم في اللغة والنحو  
 منهم الزخشي ، وهو الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها  
 فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتذهبوا بذهبهم الزخشي<sup>١٢</sup> .

وكان أبو مضر هذا اعظم اساتذته آثاراً في نفسه وإنك لتلمس أجلاؤه  
 وأكباره له واضحا في ديوانه . غير أنه مع هذا العلم الواسع لم يعرف له مصنف  
 مذكور ولا تأليف مأثور ، قال ياقوت : « ولست اعرف له مع زيادة قدره  
 وشياع ذكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً الا كتاباً يشمل على تنف  
 وأشعار وحكايات واخبار سماه ( زاد الراسخ ) مات بجزيرة بعد سنة  
 سبع وخمسةائة<sup>١٣</sup> .

وقد رثاه الزخشي بقوله :

وقائلة ما هذه الدرر التي	تساقط من عينيك حطين حمان
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا	أبو مضر الذي تساقط من عيني <sup>١٤</sup>

(١) أطوار الذهب - المقالة (٤٢) ص ٥٢-٥٣

(٢) معجم الأدباء ١٩/١٢٣-١٢٤ ، بقية الرواة ٣٨٦-٣٨٧

(٣) معجم الأدباء ١٩/١٢٤

(٤) في ترعة الألباء ص ٢٧٤ ، تساقطها عينك ، وبديل كلمة حشا ( ملا )

كما رآه بمرئية طويلة يمكنك ان ترى فيها مقدار الزه في نفسه ومطلعها :

أيا طالب الدنيا وبإفرك الأخرى      ستعلم بعد الموت أيها اخرى  
ألظفروها بإلحق سمعك؟ قل : بلى      وإن كثرت الآيات لو تنفع الذكرى  
وعنها :

فإن لاح لي بدر ويحر وكوكب      تعاميت او اوليتها نظرا شورا  
وما كان حقي ان اشبهه بهسا      فقد كان اعلى من ثلاثها قدرا  
عجبت من الأشجار تورق بعده      ولا تحرق الأشجار انصافها الخفرا  
أما اخبرت ام اخبرت فتمسخت      فثباتا لالا البت ورقا نفسرا  
وعنها :

ليبك التدى والعلم والحلم والحجا      إلا مضر وتنبكه الهمة الكبرى  
فذاك فريد العصر حقا فلن ترى      عيونهم من بعده مثله حسرا<sup>١١١</sup>

ومنهم أبو بكر عبادته بن طلحة بن محمد بن عبد الله الباهلي الاندلسي من  
اهل يابرة من بلاد الأندلس نحوي اصولي فقيه روى عن ابي الوليد النابجي وقرأ  
عليه الزعشري بمكة كتاب سيبويه ، وشرح رسالة ابن ابي زيد ورد على ابن  
حزم مات سنة ٥١٨ هـ<sup>١١٢</sup> .

وقدم الزعشري بغداد وسمع من ابي الخطاب ابن البطريق<sup>١١٣</sup> وسمع من شيخ

---

(١) دبران الزعشري - مخطوطة بدار الكتب المصرية ٥٦  
(٢) بغية الوعاة ٢٨٤ ، البحر المحيط ٣٧٢/٤  
(٣) طبقات المفسرين - للسيوطي ص ٤١ ، وفي شذرات الذهب لابن العماد  
١١٨/٤ ( ابن الطبر )

الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ومن أبي سعد الشافعي<sup>(١)</sup> وأخذ علم الفقه من الشيخ السيد الحياطي<sup>(٢)</sup> وقرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن انقصر الجواليقي ، قال القطبي : « رأيت عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فوائدها وسليجها لها »<sup>(٣)</sup> .

وذكر من شيوخه أبو علي الحسن بن المظفر التيسابوري ، قال ياقوت : « الحسن بن المظفر التيسابوري أبو علي الأديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو أحمد محمد بن إرسلان في تاريخ خوارزم فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير التيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٤٢ هـ وهو شيخ أبي القاسم الرخشري قبل أبي مضر وله نظم ونثر »<sup>(٤)</sup> .

وهذا لا يمكن أن يكون لأن الرخشري ولد سنة ٤٦٧ هـ والحسن هذا توفي سنة ٤٤٢ هـ . وقد أُطلق على هذا القول في حاشية الصفحة ١٩٢ رقم (١) هذا القول : « هذا محال فإن صاحب الكشاف ولد سنة ٤٦٧ هـ » .

وفي كتاب ( بغية الوعاة للسيوطي ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذكر الحسن بن المظفر هذا ونقل قول ياقوت المذكور آنفاً ثم قال : مات في الرابع عشر من رمضان سنة ٤٤٢<sup>(٥)</sup> .

وقد أُطلق على هذا النص في حاشية الصفحة ٥٢٦ رقم (٣) هذا القول : « كذا في الأصول وياقوت وفي ذلك نظر فإن الرخشري مات سنة ٥٣٨ هـ وكان الأولى أن يعلق كما علق الأول أنه ولد سنة ٤٦٧ لا أنه مات سنة ٥٣٨ إذ ليس هناك نظر إذا كان الرخشري توفي سنة ٥٣٨ وانما النظر إذا كانت ولادة

(١) إرشاد الأريب ١/٦٧٧ ، وفيات الأعيان ٤/٣٥٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٢) مفتاح السعادة ١/٤٣٣

(٣) انباء الرواة - للقطبي ٣/٢٠٠

(٤) معجم الأدباء ١٩/١٩١-١٩٢

(٥) بغية الوعاة - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١/٥٢٦

الزخشري بعد وفاة النيسابوري هذا .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان في معجم الأدباء نقضه ان ابا القاسم الزخشري اخذ عن ابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري<sup>(١)</sup> ، وكذا في البغية<sup>(٢)</sup> في حين ان الذي ترجم له هو الحسن بن المظفر لا علي بن المظفر . فهو في ترجمة الزخشري يذكر باسم ابي الحسن علي بن المظفر ثم يترجم له باسم الحسن بن المظفر وهو وهم مركب اذ توهم في تلمذته له ثم توهم في اسمه ايضاً .

ومثل هذا الوهم حصل للسيوطي ايضاً في صدر الافاضل ناصر بن ابي السكريم اذ ذكر انه اخذ عن الزخشري مع انه قد ذكر انه ولد سنة ٥٣٨ في السنة التي مات فيها الزخشري - كاسيأتي - .

#### تلامذته :

وظهر للزخشري تلامذة عدة أشهرهم :

أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن احمد بن هرون العمري الخوارزمي الملقب بحجة الافاضل وفخر المشايخ ، قرأ على الزخشري فصار اكبر اصحابه وافرهم سلفاً من فرائبه آدابه ، سجع الحديث من فخر خوارزم - الزخشري - والامام عمر القزجاني والامام الحسن بن سليمان الحنفي والفاضل عبدالواحد الباقرجي وغيرهم . كان ورعاً بالسياسة كثوياً وجعل في آخر عمره ايامه مقصورة على نشر العلم وفادته لطالبه وقرع الناس اليه في حل المشكلات وشرح المعضلات وهو مع العلم القزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين وآية في الزهد معتزلي حنفي في التفسير واشتقاق الأسماء والمواضع والبدان مات نحو سنة ستين وخمسة<sup>(٣)</sup> .

(١) معجم الأدباء ١٢٧/٦٩

(٢) بغية الوعاة ٣٨٨

(٣) معجم الأدباء ١٥٠/٦٥-٦٥ البغية ٣٥٠-٣٥١ الزخشري مذكور في ٥٢-٥٣

ومنهم محمد بن أبي القاسم بن أبيجوك البقالي الخوارزمي الأديبي التحوي  
 أبو الفضل الملقب زين المشايخ . قال ياقوت كان أستاذاً في الأدب وحجة في لسان  
 العرب أخذ اللغة والإعراب عن الزخشري وجلس بعده مكانه وجمع الحديث  
 منه ومن غيره وكان جم القوائد حسن الاعتقاد كرم النفس ، ذم العرض ، وله  
 من التصانيف مفتاح التنزيل ، وتقويم اللسان في النحو ، الأعجاب في الإعراب ،  
 البداية في المعاني والبيارات وغير ذلك . مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنين  
 وستين وخمسة مائة عن نيف وسبعين سنة<sup>١١١</sup> .

كما نال له أبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي ثم الجندلي  
 أحد الأئمة في الأدب أخذ عن الزخشري ولزمه<sup>١١٢</sup> .

وتلد له الطوفيق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب  
 خوارزم ، قال الصفدي كان متمكناً في العربية غزير العلم فقيهاً فاضلاً أديباً  
 شاعراً قرأ على الزخشري وله عخطب وشعر . ولد في حدود سنة ٤٨٤ ومات في  
 سنة ٥٦٨<sup>١١٣</sup> .

وظهر له جماعة من الأصحاب والتلامذة من أمثال أبي الحسن الساجدي بن  
 عبدا لله الطويل بطبرستان وأبي الحسن عبد الرحيم بن عبدا لله البزاز بأبيورد وأبي  
 عمرو عامر بن الحسن السمار بن هشير وأبي سعيد أحمد بن محمود الشافعي بسمرقند  
 وأبي طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم وجماعة سواهم<sup>١١٤</sup> .

ويذكر من تلاميذه علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الطيب من ولد  
 سليمان بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكان ذا فضل غزير ، شريفاً جليلاً هاماً  
 من أهل مكة وشرفاتها وأمراتها . وله تصانيف مفيدة موقرحة في النظم والنثر

(١) معجم الأدباء ١٩٠/٥ البقية ٩٢ ، الفوائد البنية ١٦٦-١٦٧ ، الزخشري -  
 للتحوفي ٥٣

(٢) معجم الأدباء ٢٠/٥٥٥ ، البقية ٤١٩ ، الزخشري - للتحوفي ٥٣

(٣) البقية ٤٠١

(٤) الأنساب - لابن السمعاني ٢٧٨ ، منهج الزخشري - للصابري ٤٦

هيمة قرأ على الزعشري بككة ، توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة<sup>١١٠</sup> .  
 وذكر ابن تقيي بردي ان الزعشري قرأ بككة على ابن وهاس الذي يقول  
 فيه :

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعبت هشيا واستقيت مصر و<sup>١١١</sup>

ويظهر من هذا انه اخذ منه واعطاه كما جاء في ( انباء الرواة ) :

« واشد عن الزعشري واخذ الزعشري عنه »<sup>١١٢</sup> .

وذكر الزعشري في شعره واثى عليه فومما قال فيه في قصيدة مطلعها :

خليلي من عليا تهامة الجهدا اذا كان غوري الهوى ثم الجهدا

اخالك ان تسعدا بيكلكا اخالك صبا تقورا وتسعدا

الى ان يقول :

ولا كان وهاس فتى ضم برده حماما وضرقاماً واخضر مريدا

فتى هو حال بالمعالي بأمرها وقد حليت منه المعالي بأوحدا

\*\*\*

نجيب فقه من ذؤاية هاشم تقيات العراق اعطيتسه مولدا

ولو شاء لم يمشد بمته هاشم نصبا كقاء بالنيرة بمته<sup>١١٣</sup>

وكما انه اخذ من ابن وهاس واعطاه اخذ من الامام رصفين الدين محمود  
 الاصولي واعطاه فكان الاصولي يقرأ عليه علم التفسير ويأخذ الزعشري منه علم  
 الاصول<sup>١١٤</sup> .

(١) معجم الادباء ١٤/١٤٠-١٤٠

(٢) التجوم الزاهرة ٥/٣٤٧ ، وليس هذا البيت في ديوانه ، التصريح دون

الري وشراب مصر - مفضل

(٣) انباء الرواة ٣/٤٦٨

(٤) ديوان الزعشري ٢٨

(٥) مفتاح السعادة ١/٤٣٣



وأذكر ان من تلاميذه صدر الأفاضل ناصر بن عبد السيد بن علي ابنا للفتح  
الطريزي الخوارزمي<sup>١١١</sup> . وكذا ذكر صاحب البنية قال :

« قرأ على الزعشيري والرفق الخطيب خوارزم . . ولد في رجب سنة ٥٣٨  
ومات بخوارزم يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى سنة ٦١٠ هـ<sup>١١٢</sup> .  
ولا شك ان هذا وهم منها إذ كيف يمكن ان يقرأ على الزعشيري وقد ولد  
في العام الذي مات فيه الزعشيري<sup>١١٣</sup> .

والعل منشأ الوهم ما ذكر باقرت من انه سمى خليفة الزعشيري<sup>١١٤</sup> فالتقت  
الحلقة بالتمذة والقراءة عليه .

واجاز الزعشيري لزينب بنت الشعري التي اجازت ابن خلكان<sup>١١٥</sup> . وذكر  
ابن خلكان ان الحافظ ابنا الطاهر احمد بن محمد السلفي قد كتب اليه من الاسكندرية  
يستجيزه فكتب اليه الزعشيري جوابه ولم يصرح بقصوده فيها وما اعلم علي  
اجازه بعد ذلك ام لا<sup>١١٦</sup> .

وذكر صاحب ( العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ) انه اجازه واجاز لابي  
طاهر بركات بن ابراهيم الحشرعي<sup>١١٧</sup> وفي ( طبقات المفسرين ) للسيوطي ايضاً  
انه اجاز السلفي<sup>١١٨</sup>

---

(١) التصريح على التوضيح = الازهري ١/٣٤٣ + ٢١٣/٢

(٢) بنية الوعاة ٤٠٢

(٣) معجم الادباء ١٩/٢١٢-٢١٣ ، انباء الزواة ٣/٣٣٩-٣٤٠

(٤) معجم الادباء ١٩/٢١٢-٢١٣

(٥) وفيات المشايخ ٤/٢٥٦-٢٥٧

(٦) هذا الموطن الهمة لأهل فالصواب : أجازة

(٧) العقد الثمين ٤ الورقة ٦٠ - لشهاب الدين أحمد بن علي الحسيني المالكي

(٨) طبقات المفسرين = للسيوطي ص ٤٦

والتي صاحب القند الثمين نص اجازة الزخشمري له بعد ان تأمى عليه  
الزخشمري في المرة الأولى وكتب اليه مع بعض اصل المجاز استجازة اخرى  
فأجازها ومنها : « وقد اجزت له ان يروي عني تصانيفي وقد اثبت اشياء منها  
في ورقة لبعض الاسكندرانيين » واما محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي  
تم الزخشمري منسوب الى قرية منها هي مسقط رأسي<sup>١١</sup> . »

ومن استجازوه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله  
رشيد الدين المعروف بالوطواط ، مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ٥٢٣ هـ ،  
ومن رساله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزخشمري وهي :

لقد عاز جاراتك دام جلاله	فضائل فيها لا يشق غيباره
تجدد رسم الفضل بعد انقراضه	بأمر جاراتك فاض جباراه <sup>١٢</sup>

---

(١) القند الثمين ؛ ص ٦٣ - مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي

(٢) معجم الأديب، ١٩/٢٩١ ، الزخشمري - للحولي ص ٥٩

# أَبَا بَ الْأَوَّل

التطور في التأليف النحوي من أوليته الى عصره

تطور تاريخ النحو من أوليته الى زمن الزهري :

ليس قيا بين ايدينا من نصوص ما يقطع الشك في اولية النحو ومبتدئه .  
ان ابرز اسم يتكرر في هذا الميدان هو اسم ابي الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي  
الكناني واكثر الناس على انه هو الواضح له فقد روي عن ابي عبيدة انه قال :  
اول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلي ثم عتبة القليل ثم عبدالله بن اسحاق  
ثم عيسى بن عمر<sup>١١</sup> . وذكر ابن النديم انه رأى عند رجل يقال له محمد بن الحسين  
ما يدل على ان النحو عن ابي الاسود . وهي اربعة اوراق احسبها من ورق  
الطين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من ابي الاسود رحمة الله عليه  
يخط يحيى بن يعمر<sup>١٢</sup> . وفي كتاب ( المعارف ) لابن قتيبة ان ابا الاسود هو  
اول من وضع العربية<sup>١٣</sup> وذكر ايضا انه اول من عمل في النحو كتابا<sup>١٤</sup>  
ويقال انه فعل ذلك باشارة من الامام علي ( رضي ) وقال ابن الأثيري ان ذلك  
هو الصحيح قال : « وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم ما روى ابو  
الاسود » قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
فوجدت في يده رقعة فقلت : ما هذا يا امير المؤمنين ؟ فقال : التي تأملت  
كلام الناس فوجدته قد قيد بمخالطة هذه الحراء - يعني الاحاجم - فأردت ان

(١) نزهة الألباء - لابن الأثيري ص٧

(٢) الفهرست - لابن النديم ص٦٧

(٣) المعارف لابن قتيبة ١٣٤

(٤) الشعر والشعراء - لابن قتيبة ج٣/٦١٥

وضع لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه. ثم قرأ إلى الرقعة وفيها مكتوب :  
 الكلام كله اسم وفعل وحرف والاسم ما أتى عن المسمى ، والفعل ما أتى به ،  
 والحرف ما جاء لحسن . وقال لي : أتخ هذا النحو وسنصف إليه ما وقع اليك .  
 وأعلم يا أبا الأسود ان الأسماء ثلاثة : ظاهراً ومضمر وأسم لا ظاهراً ولا مضمر  
 وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، وإيراد بذلك الاسم  
 المبهم . قال : وضعت بابي العطف والتعت ثم بابي التعجب والاستهام إلى أنت  
 وصلت إلى باب ( ان واخواتها ) ما خلا ( لكن ) فلما عرضتها على عليّ ( رضي )  
 أمرني بضم لكن إليها . وكنت كلها وضعت باباً من ابواب النحو عرضته عليه  
 إلى أنت حصلت ما فيه الكفاية قال : ما احسن هذا النحو الذي قد تحوت ا  
 فذلك هي النحو<sup>١١</sup> . وذكر نحواً من ذا امر القاسم الزجاجي في اعاليه<sup>١٢</sup> .

قال ابن الأنباري والصحيح ان اول من وضع النحو علي بن ابي طالب  
 وان أبا الأسود تلقى حدوده منه<sup>١٣</sup> واخذاه عنه<sup>١٤</sup> .

ويرقعه بعضهم إلى زمن عمر بن الخطاب ، فقد ذكر ابن الأنباري قصة  
 امر ابي الحسن في قوله تعالى ( ان الظهري من اشر كيد ورسوله ) فقرأه ورسوله بالجر في  
 زمن عمر بن الخطاب واستجوبه عمر ثم صحح له القراءة قال : « فأمر عمر رضي  
 الله عنه إلا يقرء القرآن الا عام بالثقة وامراً يا الأسود ان يضع النحو<sup>١٥</sup> » .  
 ويذكر الزمخشري في الفائق ان عمر بن الخطاب ( رضي ) قال : تعفوا السنة

(١) نزهة الألباء ص١

(٢) الأشباه والنظائر - للسيوطي ج١ ص٧ - وهو لا يوجد في الامالي والحقه  
 الناصر عن الأشباه (٢٣٨)

(٣) نزهة الألباء ص١

(٤) مراتب التحريث - لابي الطيب عبدالواحد القفوي ص١٦ وانظر تاريخ

ابن خلدون ص١٠٢٦

(٥) نزهة الألباء ص٣٤

والغرائب والجن كما لعلمون القرآنت . قال الزنجشيري : والمعنى ، تعلموا  
الغريب والشوا<sup>١١</sup> .

وتكرر أسماء آخرين مع أبي الأسود على أنهم المشتنون للنحو ، ومن  
ابرز هذه الأسماء نصر بن عاصم النهدي وطلال الليثي وعبيد الرحمن بن هرمز<sup>١٢</sup> .  
وأشار أبو سعيد السيرافي إلى هذا الخلاف ثم قال : واحتقر الناس على  
أبي الأسود<sup>١٣</sup> .

وزاء هذا الاختلاف لم نجد رأياً حاسماً يقطع في هذه المسألة فيناتري  
قائل يقول جازماً ، نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون أن واضع البنية الأولى  
في بناء النحو العربي إنما هو أبو الأسود النهدي دون سواه<sup>١٤</sup> . ويقول في مكان  
آخر : إن امر هذه البنية سيل ميسور فواضعها هو أبو الأسود<sup>١٥</sup> . وآخر  
يقول إن « بجلي الخلية في هذا الحضار أبو الأسود النهدي الكنتاني أحد أرباب  
البيضاء الحية فاستعرض طائفة من كلام العرب وتوصل إلى استخراج طائفة من  
المائل له واستنبط بعض القواعد اسماء النحو ودونها في صحيفة له عرفت  
عند النحاة بالتعليق<sup>١٦</sup> » .

نرى - من جهة أخرى - أن الأستاذ مصطفى صادق الرافعي يقول في  
( تاريخ آداب العرب ) : « أما تاريخ النحو فلا سبيل إلى تحقيقه البتة<sup>١٧</sup> »  
ويقول ( دي بوز ) : « والخليفة أن الناس بدأوا يدرسون النحو في البصرة

(١) الفائق - للزنجشيري ٤٥٧/٢ - ٤٥٤

(٢) الفهرست - لابن النديم ص ٦٥ ، لذة الألباء ص ٥

(٣) أخبار الصحويين البصريين - السيرافي ص ١٠

(٤) اللغة والنحو - حسن عون ص ٢٣٥

(٥) المصدر السابق ص ٢٣٤

(٦) نظرات في اللغة والنحو - لطف الراوي ص ٧

(٧) تاريخ آداب العرب ١/٣٣٦ حاشية رقم (١)

ويحيط العمود بول نشوء دراسته<sup>١٦٦</sup> ، ويعمل الأستاذ ابراهيم مصطفى احصاء في كتاب سيبويه لأقدم اصحاء من نسبت إليهم مسألة لغوية فيكتشف أن أقدم من نسبت إليه مسألة لغوية هو عبدالله بن أبي اسحاق الموفى سنة ١١٧ هـ ، وذلك في ستة مواضع في حين أنه لم يجد أي رأي نحوي منسوب إلى أبي الأسود الدؤالي ولا إلى طليقتين من النحاة بعده<sup>١٦٧</sup> .

أما رفع وضع النحو إلى عمر بن الخطاب (رض) فإنه امر بعيد الوقوع في ذلك العهد المبكر - كما أظن - ولعل الذين قالوا هذه الرواية رأوا من يتعصب إلى نسبته إلى الإمام علي فتأهلوا هذه الروايات برواية أبي عمر - وعلى هذا قلنا أرى أن تفسير الزمخشري للنص المنسوب إلى عمر والذي أثبتته آتفاً ، نعلموا السنة والمفرائض والحن - وشرحه له بأن المعنى تعلموا الغريب والنحو بعينه جيداً ، ولا ادري كيف يأمر عمر بتعلم النحو ولما يوجد علم النحو بعد ؟

وكذلك ما ذكره ( في الكشاف ) في قوله تعالى : « وآتوا يا مالك ليقتض علينا ربك » قال : « وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما » يا مال » بحذف الكاف والترخيم ... وقيل لابن عباس : ان ابن مسعود قرأ : « وآتوا يا مال » فقال : ما اشغل أهل النار عن الترخيم<sup>١٦٨</sup> ، وهل كان ( الترخيم ) مصطلحاً نحوياً آنذاك ؟ ان هذا الاصطلاح النحوي من وضع الخليل - كما يذكر - . جاء في ( لسان العرب ) : « الترخيم : التلحين ومنه الترخيم في الاصحاء لانهم انما يمزجون او اخرها ليسهلوا التلحق بها ... قال الاصمعي : اخذ عني الخليل معنى الترخيم ، وذلك انه لبني فقال لي : ما تسمي العرب تسهيل من الكلام ؟ فقلت له : العرب تقول : جارية ضخمة اذا كانت سهلة المنطق فعيل باب الترخيم على هذا<sup>١٦٩</sup> . وابن عباس توفي سنة ٦٨ هـ وقيل سنة سبعين<sup>١٧٠</sup> ، واما

(١) تاريخ الفلسفة في الإسلام ٥٤-٥٥

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨/ ١٣٨-١٣٩

(٣) الكشاف ١٠٣/٣

(٤) لسان العرب مادة (رخم) ٢٣٤/١٢

(٥) أسد الغابة ١٩٥/٣

الحليل فإنه ولد سنة ١٠٠ هـ .

وأما نسبه إلى الأمام علي فلا تقل بعداً عن ذلك وبصورة خاصة مع ذكر التخصيلات التي اثبتناها كتسج الكلام إلى اسم وفعل وحرف ، وان الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر فإما أن الأسماء وضع يائي العطف والنعت ثم يائي التعجب والاستفهام وان واخواتها إلا لكن فآرشدته إليها . ولست ادري لماذا كتبت مصطلحات الأمام علي وأبي الأسود بصريّة او اختارها البصريون ولم يتغيرها الكوفيون ؟ فالضمير والعطف والنعت مصطلحات بصريّة .

أما كون واضعها الأسماء فهو الأكثر انتشاراً والأوسع رواية إلا ان الروايات متضاربة في كيفية الوضع وزمنه إضافة إلى بروز أسماء آخرين قبله وبعده .

• ان الجمع عليه بالنسبة لأبي الأسود هو نطق القرآن على عهد زياد بن أبيه أما بالنسبة لعمد في النحو فلا يزال الاختلاف ضارياً بإجرانه ويمكن ان يقال ان نطق القرآن كان بداية لتبني الأذهان لحركات الرفع والنصب والجر فبدأت المسألة عن سبب هذا الاختلاف وبدأ استقرار اولى انتهى بالجهود والتضامرة الواضحة على مر السنين إلى وضع النحو<sup>(١)</sup> .

قال الأستاذ كال ابراهيم : • ويمكننا ان نقرر حكماً ثابتاً ان الأسماء المؤنثي هو واضع تلك البداية ولكن عمله لم يكن عملاً تاماً وأيضاً في حينه فجهاد بعده من العلماء من وفاه وأتمه<sup>(٢)</sup> .

وربما كان هذا اقرب إلى الصواب .

أما سبب وضع النحو فلاك ان سبب ديني وهو الحفاظ على نصوص القرآن

(١) محاضرات الأستاذ كال ابراهيم على طلبية قسم اللغويات ببغداد

(٢) محاضرات الأستاذ كال ابراهيم على طلبية قسم اللغويات

ان يخالها التغيير والتبديل وهو السبب الرئيس في وضع النحو<sup>١١١</sup> .

ومع كل هذه الاختلافات لاختلاف في ان بداية النحو كانت في البصرة وان شجرتة نمت في تربتها ولم ينتقل منها الى غيرها الا بعد ارب كادت اصوله لتجان وقواعده لتحدهم الا بعد ظهور طبقتين من النحويين بوشروء طبقة الثالثة في البصرة ، فالطبقة الأولى من الكوفيين كانت تقابل الطبقة الثالثة من البصريين . غير ان الكوفيين كانوا اسبق اتصالاً ببغداد واختلافاً من البصريين فكان الكوفة منها من الوجهتين السياسية والجغرافية<sup>١١٢</sup> فكان الكسائي - مثلاً - ملازماً لرشيد حتى مات في سنة ١٨٩ هـ وكان تلميذه يحيى بن زياد القراء متصلاً بالأمم وصنف له كتاب الحدود .

وكانت ابرز محاولة من نخبة البصرة للاتصال ببغداد هي محاولة سيويديغير انها لم تنجح ، ثم كانت محاولة محمد بن يزيد المبرد آخر من يذكر في طبقات البصريين ( توفي ٢٨٦ هـ ) للاتصال بالموكل فاستطاع ان يتقلب على نده ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ( المتوفى ٢٩١ هـ ) آخر من يذكر في طبقات الكوفيين وان ينحاز له جماعة من تلامذته .

وظهر رجال في بغداد - بعدها - يخذلون بهذا المذهب أو ذاك أو يزجون بين المذهبين واختلف المرحوم لهم في عدم مع البصريين أو الكوفيين أو يظفرون عليهم احياة اسم البغداديين والطفوا على التطور في التأليف النحوي التي حدث ببغداد اسم المدرسة البغدادية<sup>١١٣</sup> .

(١) نزهة الألباء ص ٣٤٤ ، اللغة والنحو ، حسن عون ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩

اشليل بن احمد - الشيخ زومي ص ٤١ ، مدرسة الكوفة ص ٢٢

(٢) نظرات في اللغة والنحو - لغة الراوي ص ٩٥ ، لاحظ القواعد النحوية

من ١٠٤ - ١٠٥

(٣) ابن جني النحوي - المؤلف ص ٨٩



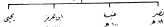
وبرز رجال في بغداد بعد الميرد - وشعلب - من تلمذ له أو تلمذ لتلامذته  
 من اعلام النحاة من امثال ابي اسحاق الزجاج وابي بكر محمد بن السري السراج  
 وابي بكر ميرمان وابي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني  
 وابن جني وعلي بن عيسى الربيعي وعمر بن ثابت الثاني وابي احمد عبد السلام  
 البصري وابي المعمر يحيى بن طباطبأ العلوي وعبد الواحد العسكري وابي زكريا  
 الخطيب الثبري وهبة الله بن الشجري والطبري وموهوب بن الحسن الجواليقي  
 وغيرهم من نهاية القرن الثالث حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه  
 الزخشري .

واليك جدولاً تقريبياً لطبقات الثعوبين البصريين والكوفيين<sup>(١)</sup> وجدولاً  
 آخر يثل تطور النحو بعد الميرد الى زمن الزخشري .

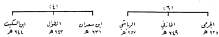
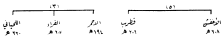
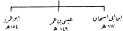
(١) لم يتفق على تسمية ثابت لطبقات الثعوبين وانما هي تقسيمات تقريبية  
 ( انظر مقدمة اخبار الثعوبين البصريين للسيرافي ص ٥ ونشأة النحو لمحمد  
 الطنطاوي ص ٥٢ ) كما انه من المعلوم ان قسماً من هؤلاء النحاة لم يتفق على  
 تحديد سنوات وقياساتهم وقد اخذنا بواحد من بين الأقوال

أبو الأسود الدؤالي ٦٩ هـ

بصرية (١١)



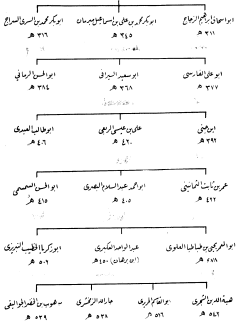
بصرية (١٢)



كوفية

بصرية

المبرد  
٢٦٥ هـ



## التطور النحوي من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات ٢ - الشواهد ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحر وأصوله ٤ - التعليل ٥ - العامل ٦ - القياس .

### ١ - ترتيب الموضوعات

ان نظرة ما في كتب النحو المألفة من زمن سيبويه حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه الزخشيري ترمح لنا صورة واضحة عن سير التأليف النحوي وتطوره ، وبالتالي نستطيع أن نتبين مكانة الزخشيري في هذا الخط .

### كتاب سيبويه

ان الناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي وصل إلينا - يلمس بوضوح أنه لم يكن مرتباً على أساس منطقي واضح ، فبينما تراه يعرض في أول الكتاب باب علم ما للكلم من العربية ثم باب الفاعل الذي لم يتعمده فعلمه الى مفعول ... تراه يقفز الى باب ما ينتصب في الالف ... ثم فيما بعد الى باب الأمر والنهي ... ثم باب من المصادر جرى بجرى الفعل المضارع في عمله ... ثم تراه يخلص بعد سلسلة من الموضوعات الى باب الجر ثم يعود الى الابتداء ثم التداء ثم الاستثناء ...

ان مجرد النظر في ثبوت الكتاب يثبت أنه ليس هنالك في ذهن صاحبه خطة واضحة يسير عليها . وكل ما استطاع أن يعترف له الأستاذ علي التجدي عن هذا الخلط أنه قال : « ومن يدري لعل مرجع الأمر في ذلك الى اختلاط أوراك الكتاب من بعد صاحبه<sup>(١)</sup> » . وهو اعتذار غير مقبول إذ ان الخلط لم يكن في التنسيق والترتيب حسب بل كان أيضا في الأبواب التي يضعها لبحث تحتها موضوعا نحويا ، فهو حينما يضع عنوانا لباب معين لا يعني ذلك أنه سينصر البحث على هذا الباب وإنما قد يبحث ضمنه مواضيع متفرقة منها ما يخص الباب

(١) سيبويه لعام النحاة - لعلي التجدي ص ١٥٠

ومنها ما لا يت له يصلة<sup>١١١</sup> .

« ولا عجب فإن التأليف كان في بداية نشوئه ولم تكن المؤلفين آنذاك القدرة على التنظيم ودقة التبريد<sup>١١٢</sup> » .

وأما مصطلحاته فإن كثيراً منها لم يكن واضحاً كما لم يكن مستقراً من مثل « هذا باب الفاعلين والفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفعله مثل الذي يفعل به » ومعناه ( هذا باب التنازع ) كما ترجم باب ( الاستئصال ) فيه بقوله : ( هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قسداً أو آخر وما يكون الفعل فيه مبنياً على الاسم<sup>١١٣</sup> ) .

وإن كان قدر قسم من هذه المصطلحات أن يبقى كالاسم والفعل والتثنية والحال والاستثناء والتداء والتثمت والتوكيد والبديل فإن منها ما اندثر كتسمية الأعراب والبناء بيجازي أو آخر الكلام وتسمية الصفة بالحشو وكاستعمال التثنية والعطف بمعنى التوكيد<sup>١١٤</sup> .

هذا إضافة إلى أن أسلوب الكتاب فيه كثير من القعوض . ذكر ابن قتيبة أن المازني قال : سألت الأخفش عن حرف رواه سيبويه عن الخليل في ( باب من الابتداء يضم فيه ما بني على الابتداء ) وهو قوله : « ما اظلم عندك شيئاً أي دج الشك » ما معناه ؟ قال الأخفش : انما منته ولدت أسأل عن هذا . وقال المازني : سألت الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك عنه فقالوا ما نسري ما هو ؟ فقال السيرافي : لم يفسر هذا الحرف لي إن مات المراد وحشره أبو اسحاق الزجاج بعد ذلك فقال : معناه على كلام تقدم « كأن قاتلاً قال : ليس

(١) انظر التواضع في كتاب سيبويه - لعدنان محمد سلمان ١٠٩

(٢) الخليل - لهدي الخزومي ٢٢٢

(٣) تقدم كتاب سيبويه - لعبد السلام هرون ص ٣٢ وانظر القواعد التحوية

٢٦٢ ، سيبويه امام النحاة ١٦٦/١٦٧

(٤) سيبويه امام النحاة ١٦٧ ، التواضع في كتاب سيبويه ١١١ ، ١١٩

زيد يعاقل . فقال الجيب : بلى ما اظلمتلك انظر شيئاً ، اي ثقلة امرك<sup>١١</sup> .

### مقدمة في النحو خلف الاحمر :

ونترك ( الكتاب ) اى رسالة صغيرة منسوبة الى خلف الاحمر ( المتوقى ١٨٠٠ ) اسمها ( مقدمة في النحو ) فنرى الخطأ واضحا فيها ، ان بعد ان يذكر باب العربية على ثلاثا : اسم وفعل وحرف جاء بمعنى يذكر باب الحروف التي ترفع كل اسم بعدها ومنها :

انما وهل واين وحيث ونعم وبلس وكَمْ وبكى وذاك ، فالتى تنصب كل شيء ، اتى بعدها وهي نحو رأيت وطلعت وخالج وجمعت ولقيت وكلمت واكثرت واعطيت ، ويذكر الحروف التي تخفض ما بعدها ويقال لها حروف الضمات نحو من والى وتحت ودون وخر وذوا وكل وبعض واعلى واسفل واطيب واعلم ومعاد وسبحان .. الخ .

فهو كما ترى - لا يتصد بالحرف ما يتصده التحدث المتأخرون عنه وانما هو يعنى به الكلمة كما انه يدرج الافعال ذات احكام مختلفة في مكان واحد ، ونحوه في باب الحروف التي تخفض فهو يخلط حروف الجر بالحروف وباسماء ذات ليست ظروفا نحو ذو وذوا واحياء تفضيل ومصادر .

ثم يذكر باب حروف الجزم فيباب وجوه النصب ثم يعود في باب آخر فيفسر بأمثلة لفظ وما ذكره في باب وجوه الرفع ثم باب تصحيح النصب . ثم يذكر باب ان واخوانها فكان واخوانها ثم حروف الاشارات قال : وهي حروف الرفع وذكر فيها اسماء الاشارة وضمائر الرفع المنفصلة ... ثم باب الحروف التي تنصب الافعال فالحكاية فالتداء فالاستثناء ثم باب منه وياى عد الحروف التي تنصب فما لا يتصرف فاما ذكر والمؤنث ثم في الاخير باب رب وكَمْ يخفضان ما بعدهما .

(١) تقديم كتاب سيديعبد السلام هرون ص ٣١ - تأويل مشكل القرآن ٦٥

فترى ان الرسالة ليست قائمة على ترتيب معين وانما هو يوزع المرهفات في اماكن متعددة كذلك المنصوبات والمحفوظات ، وليس الهم ان يرتبها حسب نظرية العامل وانما الهم ان يدسها وفق خطة معينة ولا نستطيع ان نفس خطة لهذا الترتيب .

كما ان مصطلحاته ليست محددة فان حروف النصب ليست هي نواصب الافعال ولا الاحرف المشبهة بالفعل كما يتبادر الى الذهن لول هذه وانما هي افعال يجمعها التعدي .

وكذلك الحروف التي تختص ما بعد ما من اسم لا يعني بها حروف الجر وحدها وانما هي حروف وظروف ومصادر واسماء ليست بطروف ولا مصادر ، وطبر عن اسماء الاشارة والظائر بحروف الاشارة .

ولم يذكر التمييز باسمه وانما ذكره تحت اسم (الواحد الخارج من الجماعة)<sup>(١)</sup> كما لم يبحث كثيراً من الموضوعات النحوية .

#### المنتخب للبريد :

وتترك (المقدمة) الى كتاب آخر هو «المنتخب للبريد» (المؤلف ٢٨٥هـ) فنرى الخلط عينه او شبيهاً به الى حد كبير ، فعدم التلخيص والترتيب يبدو واضحاً فيه اذ يعد ان يذكر في اول الكتاب بما هو تفسير وجوه العربية واغراب الاسماء والاقوال واه يعرض الى الفاعل ثم الى باب حروف العطف ثم يعود الى باب من مسائل الفاعل والمفعول به ثم يدخل الى موضوعات صرفية وافوية كالآئنية والزوائد وحروف البدل ... والقائات القطع والوصل ... ثم يرجع الى موضوعات نحوية فهو - كما ذكر الأستاذ عبدالفتاح شلي لا يخضع في ترتيبه الى فكترة بعينها<sup>(٢)</sup> .

(١) مقدمة في النحو ٥٨ ص

(٢) أبو علي الفارسي ٥٦٩

واما اصطلاحاته فهي أيضاً ليست كما استقرت فيما بعد فهو يسمي الحال - مثلاً - مفعولاً فيها والتوكيد المعنوي ثعناً ويعبر عن الهزمة بالألف<sup>١١</sup> .

### المجل للزجاجي :

ونترك ( المنتضب ) الى كتاب آخر هو كتاب ( الجمل ) للزجاجي ( المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ) فتراه مضطرب الترتيب والتسبيق ايضاً لا يخضع لفكرة معينة<sup>١٢</sup> فهو بعد ان يذكر اقسام الكلام والاعراب والافعال يأتي الى ذكر تنازل والمفعول فالنائب فاقسام الافعال فالابتداء فالاستفعال ... ثم حروف الحذف لما لم يسم فاعله فاسم الفاعل ... اضافة المصدر الى ما بعده ... ك ... باب الاضافة التاريخ ... التداء ... الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة ... افعال المقاربة ... الاستثناء ... أحكام الهزمة بالخط ... الافعال المهوزة ... امس ... حروف الرفع ( انا ... لعل ... ) ... الخ .

واما اصطلاحاته فان قسماً منها ايضاً لم يكن كما استقر عند النحاة فيما بعد فهو يذكر ( التنازع ) تحت عنوان ( الفاعلين والمعولين الذين يفعل كل واحد منها بصاحبه ما يفعله الآخر ) كما صنع سيبويه ... ويستعمل الفه الوصل والقف القطع بدل الهزمة ويعبر عن ( انا ... لعل ... ) بحروف الرفع .

### التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس :

ونترك ( المجل ) الى كتاب صغير هو كتاب ( التفاحة في النحو ) لأبي جعفر النحاس النحوي المتوفى سنة ٣٣٨ هـ والمعاصر للزجاجي فترى الخلط وعدم الخضوع الى فكرة معينة في الترتيب واضحا فيه ... فهو بعد ان يذكر اقسام العربية وباب الاعراب يذكر باب اقسام الافعال ويقول : اعلم ان الافعال على اربعة اقسام : فعل ماضٍ وفعل مستقبل والأمر والنهي .

(١) تقديم كتاب (المنتضب للمبرد) ل محمد عبدالحق عضية ١١٢  
 (٢) أبو علي الفارسي ٥٢٠-٥٢١ وانظر كتاب (المجل) للزجاجي



ثم يخرج من باب اقسام الافعال الى باب القاعل والمفعول به فياب الابتداء  
 فياب حروف الخفض ومنها من والى واسفل واعلى وكل ومثل وفو وويل  
 وويح وما بال وما شأن وسبحان ولعمري ، ثم باب الحروف التي تنصب الاسماء  
 وترفع الاخير ( المشبهة بالفعل ) فياب الحروف التي ترفع الاسماء وتنصب  
 الاخير ( الافعال الناقصة ) فياب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلية ... ثم  
 باب حروف الرفع ومنها انا وكيها وبينا وعسى وهذا وحيدا ونعم ... ثم  
 باب المعرفة والنكرة فما يقع الاسم في اعزايه ، فياب الحال والظروف والاعزاء  
 والتعديز والتفسير ( التمييز ) ... فأنت كاتري - لانس له خطه واضحة  
 المعاني يسير بوجيها . واما مصطلحاته فهي تختلف عن مصطلحات المتأخرين  
 عنه كاتري في بابي حروف الخفض وحروف الرفع ويسمى التمييز التفسير<sup>١٤١</sup>  
 واقف اثابت المنصورة ليا محقولك الجبل والسكري<sup>١٤٢</sup> وعمزة الوصل  
 الف الوصل<sup>١٤٣</sup> .

#### الايضاح للفارسي

حتى اذا وصلنا الى ابي علي الفارسي ( المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ) وجدنا ان  
 فكرة التنظيم والتنسيق تبرز بصورة واضحة في كتابه ( الايضاح ) وانسه  
 يصدر في ثبويه على اساس يدين هو اساس العاعل كما ذكر الدكتور شلي<sup>١٤٤</sup>  
 فهو يتكلم على الكلام وما يأتلف منه ، فالاعراب والابتداء ثم يذكر في باب  
 اعراب الاسماء : الابتداء ، خبره ، القاعل ، المبني للمفعول به ... الافعال التي  
 لا تنصرف . نعم ونسى ، انه باب ثم يعرض للعوامل الداخلة على الابتداء  
 وخبره ( كان واخراتها ، ان واخراتها ، شئت واخراتها ) الاسماء التي عملت

(١) التفاسحة ص ٤١ .

(٢) التفاسحة ص ٧٦ .

(٣) التفاسحة ص ٢٧ .

(٤) أبو علي الفارسي - الدكتور شلي ٥٦٨

عمل الفعل ... ثم يأتي إلى المنصوبات ثم إلى باب الأسماء المجرورة ثم التوابع  
فما لا يتصرف ثم يأتي إلى باب اعراب الأفعال وبنائها ... الخ .

الآن الذي يلتفت النظر في هذا التسلسل والتنسيق هو أنه بعد أن ذكر  
باب المفعول معه - له - الحال - التمييز - الاستثناء - تبييض الأعداد ... ثم ذكر  
باب الأسماء المجرورة فالتوابع فما لا يتصرف فاعراب الأفعال وبنائها وباب  
التثنية والجمع ورجع إلى المنصوبات مرة أخرى تحت عنوان ( باب الأسماء  
المنصوبة ) بحث فيه المفعول المطلق والمفعول به والفعل الذي يتعدى إلى مفعولين  
ثلاثة فالمفعول فيه ... ثم جمع التذكير فالتصغير<sup>(١)</sup> .

### الصح لابن جني ،

فإذا وصفتنا إيا علي الفارسي إلى تلميذه ابن جني ( المتوفى سنة ٣٩٢ هـ )  
وجدها أكثر تنظيماً وتنسيقاً في كتابه ( الصح ) . ولأنك أنه استفاد من تنظيم  
استاذة الفارسي فهو بعد أن يذكر الكلمة والكلام والمرب والمبني وما إلى ذلك  
يأتي إلى ( معرفة الأسماء المرفوعة ) فيبحث المبتدأ والخبر ، الفاعل ، المفعول  
الذي يجعل الفعل حديثاً عنه وهو ما يسم قاعده . المشبه بالفاعل في اللفظ هو  
على ضربين اسم كان وخبران . باب كان واخواتها ، ان واخواتها ، لاقى التثني  
( للجنس ) .

ثم يأتي إلى ( معرفة الأسماء المنصوبة ) ويقول هي على ضربين : مفعول  
ومشبه بالمفعول . فيبحث في باب المفعول - الفاعل - المفعول المطلق - المفعول به  
الظرف - المفعول له - المفعول معه والمشبه بالمفعول هو : الحال - التمييز - الاستثناء  
أسماء ان واخواتها واخيار كان واخواتها - ويبحث هنا : باب الحال - التمييز  
الاستثناء ثم يخلص من المنصوبات إلى باب حروف الجر وباب الإضافة . ثم

---

(١) الأيضاح في النحو - لآبي علي الفارسي مخطوطة في دار الكتب المصرية

التوابع قبيل التكررة والمعرفة فالنداء والقرحيم والندبة ، ثم يأتي إلى باب العراب  
الأفعال وينتهي ويبحث معها التعجب ونعم وبئس وحيداً لا كما صنع استفاءه في  
يحتها في باب العراب الأسماء بعد المرفوعات ، ثم ينتهي إلى الموضوعات الصرفية  
والقوية في آخر الكتاب<sup>١١</sup> .

### ملحة الأعراب للحريري

حتى إذا جئنا إلى أبي القاسم الحريري ( المتوفى سنة ٥١٦ هـ ) في منظومته  
( ملحة الأعراب ) وجدناه ينسق الأبواب تنسيقاً آخر فهو يعد أن يتكلم على  
باب الكلام فالتكررة والمعرفة والأعراب نراه يعرض لحروف الجر والإضافة وك  
الجزية ثم يعرض للمبتدأ والخبر . فهو يبدأ بالجرورات ولعل خطته في ذلك أن  
يبدأ بما يخص الاسم ، ثم المرفوعات فيبحث المبتدأ والخبر والأشغال والفاعل  
وما لم يسم فاعله ، ثم يعرض للمنصوبات فيبحث المفعول به ، مثنى واخواتها ،  
المصدر ( المفعول المطلق ) ، المفعول له ، المفعول معه ثم يترك الكلام على الظرف إلى  
أن يعرض للحال والتمييز وأفعال المدح والذم وك الاستهائية ثم يأتي إلى الظرف  
والاستثناء ولا النافية للجنس - التعجب - الأخرى - التصدير - ان واخواتها ،  
كان واخواتها - السنداء .. التصدير - النسب - التوابع ... ما لا ينصرف - المعداد  
ثم إلى نواصب المضارع وجوازمه . ثم يأتي إلى باب البناء في آخر الكتاب<sup>١٢</sup> .

### اسرار العربية لابن الأنباري

فاذا تركنا الحريري إلى أبي البركات بن الأنباري ( المتوفى سنة ٥٧٧ هـ )  
في كتابه ( اسرار العربية ) وجدنا التنظيم والتنسيق سائداً واضحاً - ولأنه -  
وان كان يختلف عن ترتيب وتنسيق الحريري فهو يعد أن يعرض للأعراب والبناء  
يعرض للمبتدأ والخبر والفاعل ثم يعرض للمفعول فما لم يسم فاعله نعم وبئس  
والتعجب وعسى وكان واخواتها ، ما ( الجامعة محل ليس ) . ان واخواتها ،

(١) الفع - لابن جني - مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٧٨٢ هـ

(٢) ملحة الأعراب - للحريري - طبعة أوربية

ظننت واخواتها فالأغراء والتعذيب فالمصدر فالمفاعيل الباقية . والسبب آخرى لماذا قدم ان وكان ونعم ويثنى على المفاعيل الأخرى وخاصة انه قدم المفعول عليها؟ ثم يعرض للمعجزات بعد استكمال التصويبات فالنوايع فما لا ينصرف ثم يأتي الى اعراب الأفعال وبنائها فالمرقعة والتكررة وجمع التكسير والتصغير والسبب ونحوها حتى ينتهي بالإدغام .

وهكذا نرى ان التآليف النحوي يسبداً بلا ترتيب أو تنسيق ثم يظهر الترتيب والتنسيق في القرن الرابع بصورة واضحة . ولكن - كما يظهر جلياً - لم يتفق على ترتيب واحد وليس المقام ان يتفق على ترتيب معين ولكن المهم ان يتصور ترتيب .

#### ٢ - الشواهد :

من المعلوم ان الشواهد هي المصدر الأول للنحو واللغة وعليها المعول في اثبات الأحكام وتعني بالشواهد .  
أ - القرآن الكريم والقراءات .  
ب - كلام العرب من شعر ونثر .  
ج - الحديث النبوي وهناك خلاف في الاستشهاد به والاكثرون على عدم الاستشهاد به .

#### أ - القرآن الكريم والقراءات :

لا شك ان القرآن الكريم اعلى نص عربي فصيح ، وهو في رأس الشواهد النحوية ، ولكن النحاة - ولا سيما البصريين - حاولوا ان يخضعوا القرآن الكريم وقراءاته الى اصولهم وقوانينهم ، لما وافق منها اصولهم ولو بالتأويل قبيلوه وما اباها ورفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشدوة<sup>(١)</sup> . وبناء على ذلك ردوا

(١) مدرسة الكوفة - لهدي الخزومي ٣٣٧

قسان من القراءات ولو كانت متواترة وضعفوها وشذوها ، فهم مثلاً :

١- وردوا قراءة عاصم : « وقيل من راق » ببيلت التون من (من) وقالوا ان ذلك معيب في الاعراب معيب في الاسماع<sup>(١)</sup> .

٢- وقال ابن جنى في قراءة أبي عمرو : « فأما قراءة أبي عمرو » يغفر لتكلمه بادغام الراء في اللام فمدفوع عندنا وقيل معروف عند اصحابنا انما هي شيء رواه القراء ولا قوة له في القياس<sup>(٢)</sup> .

٣- وردوا قراءة ابن عامر وهو قاريء الشام ، وكذلك زين لكثير من المشركين قتل الولادهم شركائهم ، وايضا المصدر الى فاعله والقصل بينها بالمفعول<sup>(٣)</sup> .

٤- وقرا حمزة « واقفوا الله الذي تسالون به والارحام » بكسر الميم فقال النحاة لا يعطف على مضمير مخفوض الا باعادة الحائض فمدوها<sup>(٤)</sup> .

وهؤلاء كلهم من القراء السبعة وقراءاتهم متواترة عن الرسول (ص) .

٥- وردوا قراءة الاحمش « وما هم بطاري » به من احد « قال ابن جنى : هذا من ابعد الشاذ<sup>(٥)</sup> .

وهذا امر غريب حقاً المفروض ان سير القواعد وراء النصوص الفصيحة لا امامها ، وخصوصاً بالنسبة للقرآن الكريم والقراءات المعتمدة الموثقة ، فقد بذل القراء جهودهم لتيسير السند الصحيح عن قلوبهم وقسموا القراءات الى متواترة واحسان وشاذة وفق اصول محدودة دقيقة .

---

(١) الخصائص لابن جنى ٩٤/١

(٢) سر صناعة الاعراب - لابن جنى ٢٠٦/١

(٣) في اصول النحو - لاراهيم مصطفى - مجلة مجمع اللغة العربية ١٤٢/٤

(٤) المصدر السابق

(٥) المحشوب - لابن جنى - مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية في جامعة

بغداد ص ٤٠ المطبوع ١٠٣/١

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور<sup>١١١</sup> .

• ولو رجعت في كتب القراءات الى تسلسل النقل في طريقه لرأيت مثلاً أعلى من أحكام الضبط والتدقيق البالغ غايته في شئ النواحي المتصلة بالقرآن الكريم وكتيبته وآياته وطرق ادائه<sup>١١٢</sup> . • وكذا قراءة متصلة بالسند بالرسول على ما بينها وبين الأخرى من تخالف<sup>١١٣</sup> . •

ولذا لم يعددنا القراءات بالكل المتكبرين من أهل النحو واللغة ، جاء في (النشر) : • فكم من قراءة انكراها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر انكارهم بل اجمع الأئمة المتقدمين من السلف على قبولها<sup>١١٤</sup> . وقال الحافظ ابر عمر الدالي : • والله القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألف في اللغة والأقيس في العربية بل على الألف في الأثر والأصح في النقل والرواية ، اذا ثبت عنهم لم يردوا قياس عربسة ولا قشور لغة لان القراءة ستة متبعة يلزم قبولها والاصح اليها<sup>١١٥</sup> . •

ولا يجوز قراءة ما وافق العربية والرسم ولم يتقل ، فالقراءة ليست اجتهاداً وانما هي صحة نقل . جاء في (النشر) : • وبقي قسم مردود ايضاً وهو ما وافق العربية ولم يتقل التبعة فهذا رده أحق ، ومنعه اشد ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر<sup>١١٦</sup> . • وذكر عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يقولون :

(١) الأتقان - السيوطي ١/٤٠

(٢) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ١٦٧

(٣) أبو علي الفارسي - لشلي ص ١٢

(٤) النشر - لابن الجزري ١/١٠

(٥) النشر ١/١٠ - ١١

(٦) النشر ١/١٧

الفراة سنة بأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علموه ولذلك كان صغير من  
اثة الفراة يقول : لولا انه ليس لي ان اقرأ الاّ باقرأت القرأت حرف كذا  
كذا وحرف كذا<sup>(١)</sup> .

ه هذه الجملة الآفة على الفراء يتلحينهم ورد فراءتهم استفتح بها وحمل  
لواها نحة البصرة المتقدمون ثم تطاير شررها الى بعض نحة الكوفة فأسهم .  
فالفراء ينسب الروم الى بعض الفراء الذين قاربت فراءتهم في السبعة ، كما كان  
للكناني مشاركة في هذه الجملة .

وقد كان اللانزي استاذ المبرد تصيب موقور في قيادة هذه الجملة ... وقد  
اقتدى به تلميذه<sup>(٢)</sup> .

وقد حمل عبد الواحد اللعوي في كتابه ( مراتب النحويين ) على حمزة بن  
حبيب الزيات والكناني وهما من الفراء السبعة جملة نظامة فقال عن حمزة :  
« أهل الكوفة يتخذونه اماما معظما عقدا وليس يحكى عنه شيء من العربية  
ولا النحو وانما هو صاحب قراءة . وأما عند البصريين فلا قدر له . حدثنا  
جعفر بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت  
عن حمزة أبا زيد والاصمعي ويعقوب الحضرمي وقبيحهم من العلماء فأجمعوا على  
أنه لم يكن شبيهاً ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ولا كان يدعي ذلك  
وكان يلحن في القرآن ولا يعطسه يقول ( وما أنتم بصرسخ ) يكسر الياء

---

(١) النشر ١/١٧٧

(٢) مقدمة كتاب التلخيص - محمد عبد الحالمق عزيمة

الشديدة وليس ذلك من كلام العرب ونحو هذا من القراءة<sup>(١)</sup> .

وقال عن الكسائي : « وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الحنفي وإبراهيم بن حميد قالا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن يجيب الكوفيين عالم بالفردات ولا كلام العرب ولولا أن الكسائي دأب عن الخلفاء لرفعوا ذكره لم يكن شيئاً وعمد غنظت بلا حجاج ولا علق الأحكاميات من الأعراب مطروحة لأنه كان يظنهم ما يريد وهو على ذلك اعلم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوتهم وإليه يرجعون<sup>(٢)</sup> . »

بينما جاء ( في النشر ) عن حمزة بعد أن ذكر طرق قرأته إلى علي ثم إلى الرسول (ص) « كان امام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعشى وكان ثقة كبيراً حجة رضية فيها بكتاب الله محموداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعاً عابداً شامعاً ناسكاً زاهداً قاتلاً لله لم يكن له نظير ... قال له الأمام أبو حنيفة رحمه الله : شيئا غلبنا عليها لساننا ننازعك عليها : القرآن والفرائض » وكان شيخه الأعشى إذا رآه يقول : هذا حجر القرآن . وقال حمزة ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأمر<sup>(٣)</sup> . »

وقال أبو جهر العسقلاني بعد أن ذكر ورعه وزهده وثوبته : « ويكفي حمزة شهادة الثوري له فإنه قال : ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأمر<sup>(٤)</sup> . »

وأما الكسائي فحسبك فيه مقالته ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين اصديقي طيبة من الكسائي<sup>(٥)</sup> . غير أن حمزة الكوفي على العموم كانوا اسلم موقفاً من حمزة

(١) مراتب التحويين ص ٢٦-٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) النشر - لابن الجزري ١/١٦٥ - ١٦٦

(٤) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٣/٢٧ - ٢٨

(٥) تهذيب التهذيب ١٠/١٧٢



البصرة فقد كانوا يميزون القراءات ويحتجون بها بل عقدوا عليها تجوزيم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الطرف<sup>١١</sup> . وذلك عائد الى طبيعة موقفهم من النصوص الخالف لموقف نخاة البصرة - كما سيأتي - .

جاء في ( الاقتراح ) : « اما القرآن فشكل ماوراء انه قريء ، به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً ام اسناداً ام شاذاً وقد اطلق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية اذ لم يخالف قياساً معروفاً بل ولو خالفته يحتاج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وان لم يميز القياس عليه كما يحتاج بالجمع على وروده . وهالفت القياس في ذلك الزاوية بعينه ولا يفتاس عليه نحو استحوذوا<sup>١٢</sup> . »

ان موقف التحوين البصريين من القراءات لم يتغير منذ التدميم فهم يخضعونها لاقيستهم ويردون ويضعفون ويلعنون ماخالف هذه الاقيسة ، اما الكوفيون فكانوا يشهدون بها ويقيئون عليها<sup>١٣</sup> .

### ب - كلام العرب من شعر ونثر .

استشهد النحاة بكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وعدوه مصدراً اساسياً للشعر والنرايات العربية عموماً . وقسموا القبائل العربية ان قبائل فصيحة يقبل كلامها ويحتاج به واخرى لا يفتح بكلامها لانها ليست بالفصيحة . جاء في ( الاقتراح ) : « واما كلام العرب فيحتاج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم . قال ابو نصر الساراني في اول كتابه المسمى بـ ( الالفاظ والحروف ) : كانت قريش اجود العرب انتقاداً للاقصح من الالفاظ واسهلها على اللسان عند التطق واحسنها مسوعاً واجانة عما في النفس . والذين عنهم نكثت اللغة العربية وبهم اقتدي . عنهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب

(١) مدرسة الكوفة ٣٣٧

(٢) الاقتراح - للسيوطي ١٤

(٣) انظر ( ابو حيان ) ص ٣٩٧

هم قيس وقبيح فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم التكلل في الغرب وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري من كان يسكن اطراف بلادهم التي تجاور سائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لامن لحم ولا من جذام فانهم كانوا مجاورين لأهل مصر والحبشة ، ولا من قضاة ولا من غسان ولا من اباد فانهم كانوا مجاورين لأهل الشام واكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا تنوع فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية ، ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ، ولا من عبدالقيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس ، ولا من ازد عمان لخالطتهم للهند والفرس ، ولا من اهل اليمن أصلاً لخالطتهم للهند والحبشة وازدادة الحبشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من تغلب وسكان الطائف لخالطتهم تجار الامم المقيمين عندهم ، ولا من حاضرة الحجاز لأن الذين يتقوا اللغة صادقهم حين ابتدئوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت سنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وثبتها في كتاب وصيرها علماً وصناعة هم اهل الكوفة والبصرة فقط من بين اصناف العرب<sup>١١</sup> .

ولم يحصل اتفاق تام بين النحويين في هذا الامر فقد حصل خلاف بين النحويين القدامى فيمن يقبل كلامهم ويرد وأي القبائل يتكلم ان يؤخذ عنهما الشاهد ؟ ولم مقدار التصريح التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم النحويون على اساسه الى مدرستين كبيرتين هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فالبصريون لا يأتشؤون الا عن العرب الفصحاء المختصين الذين لم تكن فصاحتهم ولم يتسرب الضعف الى سنتهم بينما الشجع الكوفيون من الاعراب المقيمين في الكوفة واعراب الحطمية في ضواحي بغداد من لانت فصاحتهم وفسدت سنتهم

لاختلاطهم بالحضر من بقعهم البصريون ولا يرون لغتهم صالحة للاحتجاج ولهذا كان يشتغل البصريون على الكوفيين بأنهم أي البصريين كانوا يأخذون اللغة من نحرثة الضباب وأكلة البر ابيح وان الكوفيين أخذوها من اهل السواد واصحاب الكوامخ<sup>١١</sup> . وفي هذا يقول ابو محمد اليزيدي :

كنا نقيس النحو فيها مضي	على لسان العرب الأول
فجاء القوام يقبسونه	على لغة اشباح قطربل
فكنكم يعمل في نقض ما	بسه يصاب الحق لا يأتي
انت الكسائي واصحابه	يرفون في النحول اسفل <sup>١٢</sup>

قال يوهان فلك : « ولم يكن من السهل بالكوفة ملاقاته العرب الرحل من وسط الجزيرة وشرقها وسؤالهم كما كان ذلك متيسراً لاهل البصرة . ولذلك اعتمد العلماء في الكوفة بحكم الضرورة على انصاف المقيمين من القبائل في سواد الكوفة الذي لم يرد علماء البصرة الاعتراف بلغتهم على انها أصل للاحتجاج<sup>١٣</sup> .

هذا من ناحية + ومن ناحية أخرى أن البصريين لا يقيسون على هذا المسوع الا اذا كان كثرة فهم لا يعشون بالشاهد الواحد ولا يقيسون عليه بخلاف الكوفيين الذين يأخذون بالشاهد الواحد والرواية الشاذة ويجعلونها أصلاً يقيسون عليه + جاء في ( الاقتراح ) : « اتفقوا على ان البصريين أصح قياساً لانهم لا يلتفتون الى كل مسوع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيين أوسع رواية... وقال الأندلسي في ( شرح القصل ) : الكوفيون لو جمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للاصول جعلوه أصلاً ويروا عليه بخلاف البصريين<sup>١٤</sup> .

(١) زحمة الألباء ١٣٧ وانظر الاقتراح ص ٨٤

(٢) زحمة الألباء ص ٥٥

(٣) العربية ص ٦١ وانظر ( نشأة النحر ) لعهد الطنطاوي ص ٩٩ و ١٠٥

(٤) الاقتراح ٨٤

وجاء فيه : « مذهب الكوفيين القياس على الشاهد ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر »<sup>١١</sup> .

وجاء في ( مجمع الموماع ) : « قال صاحب الإفصاح عادة الكوفيين إذا جمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه باباً أو فصلاً وليس بالجيد »<sup>١٢</sup> . « وربما استشهدوا بشطر بيت لا يعرف قائله »<sup>١٣</sup> .

وذكر الدكتور الخزوعي أن الكوفيين كانوا يعتمدون بالمشاكل الواحد ويعمونها الظاهرة الفردية<sup>١٤</sup> .

لقد قسم علماء العربية الشعر وكلام العرب عموماً من حيث الاستشهاد على طبقات أربع : ( الطبقة الأولى ) الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كأمير ، القيس والأعشى ، ( والثانية ) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كليب وحسان ، ( والثالثة ) المقدمون ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق .

( والرابعة ) المولودون ويقال لهم المحدثون من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس . « فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما أحياناً ، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبيد الله بن أبي اسحاق والحسن البصري وعبيد الله بن شبرمة يلحظون الفرزدق والكنيت وذا الرمة واضراهم ... وكثرا يعدونهم من المولدين ... وكان أبو عمرو يقول : « لقد حسن المولد حتى تشدد همت أن أمر صبيانا برواية شعره يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين كان

(١) الإقتران ص ٨٦

(٢) مجمع الموماع ٤٥/١

(٣) كقول القائل « ولكنني من جها لعبيد » كما سير .

(٤) مدرسة الكوفة ٣٧٦ وانظر طبقات الزبيدي ٣/٢٨٤ ونشأة النحو ١٠٠

لا يعد الشعر إلا ما كان للشعراء قبل الاصمعي : جلست إليه عشر حجج فما سمعته يخرج بيت اسلامي .

د وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقاً ، وقيل يستشهد بكلام من يوثق منهم واشاره الزعزعي . واعترض عليه بان قبول الرواية مبني على الضبط والفرق واعتبار القول مبني على معرفة اوضاع اللغة العربية والاحاطة بقوانينها ومن بين ان الثقان الرواية يستلزم الثقان الدراية<sup>١١</sup> .

وجاء في ( الاقتراح ) : اجمعوا على انه لا يخرج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية وفي الكتابات ما يقتضي تخصيص ذلك بنبر أمة اللغة وروايتها فإنه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس<sup>١٢</sup> .

وذكر ان : اول الشعراء المحدثين - أي ممن لا يخرج بشعرهم - يشار بن برد وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره لقربا اليه لأنه كان هجاء لقرك الاحتجاج بشعره ، ذكره المرزباني وغيره . ونقل ثعلب عن الاصمعي قال : غم الشعر بأبراهيم بن هرمة وهو آخر الخبيج<sup>١٣</sup> .

من هذا يتضح ان الاستشهاد بكلام العرب من شعر وثقاة يدورين أساسيين :

الدور الاول - هو الاستشهاد بكلام الجاهليين والحضرمين ورفض ما عدا ذلك وعدده مولد كما ذكرنا بالنسبة لجرير والفرزدق وسائر الاملايين .

الدور الثاني - هو الاستشهاد بكلام الاسلاميين اضافة الى ما سبق . وهذا الاتجاه الذي ساد فيما بعد فقد كان النحاة يستشهدون بكلام الاسلاميين كجرير والفرزدق والاعطس والكثير واخراهم كما يستشهدون بمسلمات الجاهليين والحضرمين .

(١) خزائن الادب لبيدادي ج ١ ص ٣ - ٤

(٢) الاقتراح ٢٦ - ٢٧

(٣) الاقتراح ص ٢٧

واستمر هذا الأمر حتى بقي الزمخشري الذي حاول أن يدخل في استشهاده بل أدخل فعلاً - كلام من يوثق بعلمه ودرايته من المؤلفين كآبي قام - كما سيمر بنا ذلك - غير أن هذا الاقتراح لم يكتب له النجاح .

### ج - الاستشهاد بالحديث :

من المعلوم أن النحويين القدماء لم يستشهدوا بالحديث النبوي ورفضوه جملة<sup>١١</sup> . وتعليل ذلك امران :

١ - أن المحدثين أجازوا نقل الأحاديث بالماضي ولم يتقبلوا باللفظ .

٢ - وتوقع الحسن في بعض الأحاديث لأن في الرواة من ليس عربياً بالطبع ولا علم له بصناعة النحو<sup>١٢</sup> .

وبما ذكر من الأحاديث التي يخالف تعبيرها التعبير الشائع في الاستعمال العربي :

١ - قوله (ص) : ( أن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصرون ) وأخرج على زيادة (من) أو على تقدير خير الشأن أي انه<sup>١٣</sup> .

٢ - قوله (ص) : « ان قمر جهنم سبعين خريفاً » وأخرج على النصب على الطريقة<sup>١٤</sup> .

٣ - قوله (ص) : « كل أمي معافي الا الجماهرون » أي بالمعاصي وأخرج على قرأة بعضهم « فثربوا منه الا قليل منهم »<sup>١٥</sup> .

---

(١) انظر خزائن الأدب ص ٤ - ٦ ، الاقتراح ص ١٢ - ١٩ ، في اصول النحو للاستاذ ابراهيم مصطفى مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ١٣٤/١ .

(٢) انظر نظرات في اللغة والنحو لطلح الزاوي ص ٣٦ ، الاستشهاد بالحديث النبوي للاستاذ محمد الحضر حسين مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ٢٠٠/٣ .

(٣) مفتي اللبيب ١/٣٧

(٤) مفتي ١/٣٧

(٥) القواعد النحوية ١٩٤

١ - قوله (ص) : « اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت بهوخرج  
على أن التقدير : لا مانع مانع لما أعطيت<sup>١١</sup> . والأناصب اسم لا ولم يكن لانه  
شبيه بالمضاف .

ولهذا كان لغة النحو المتقدمون من المفسرين لم يتحدثوا بشيء منه<sup>١٢</sup> .

قال أبو حيان في ( شرح التسهيل ) : « قد أكثر المصنف - يعني ابن  
مالك - من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان  
العرب وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على أن  
الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن  
العلاء وعيسى بن عمر والحليل وسيبويه من لغة البصريين والكسائي والقراء وعلى  
ابن المبارك الأحر وهشام الضرير من لغة الكوفيين لم يفعلوا ذلك ، وتبعهم على  
ذلك المسلك المتأخرون من الغريقيين وغيرهم من لغة الأقاليم كحنابلة بغداد وأهل  
الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك على بعض المتأخرين الأذكياء فقال : انما ذكر  
العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول (ص) اذ لو وثقوا بذلك لجرى  
مجرى القرآن المصريح في إثبات القواعد الكلية<sup>١٣</sup> .

« ورد الأول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان في المصدر الأول  
قبل تدوينه في المصنوب وقيل فساد القصة وغايتها تبديل لفظ بلفظ يصح  
الإحتجاج به فلا فرق<sup>١٤</sup> .

وقال الأستاذ طه الزاوي : « والقول بان في رواية الحديث اعاجم ليس

---

(١) حاشية البيان ٢/٦ وانظر كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لشكلات  
الجامع الصحيح ) لابن مالك - مطبعة لجنة البيان العربي - مصر تحقيق محمد  
فؤاد عبد الباقي .

(٢) خزائن الادب ٥/٦

(٣) خزائن الادب ٥/٦

(٤) خزائن الادب ٥/٦

يشيء لأن ذلك يقال في رواية الشعر والنثر الذين يحتاج بها فإن فيها الكثير من الأعاجم . وهل في وسعهم ان يذكروا لنا ههنا من يعتد به يتمكن ان يوضع في صف حماد الراوية الذي ( كان يكذب ويدعن ويكسر ) ومع ذلك لم يتورع الكوفيون ومن تبع منهجهم عن الإحتجاج برواياته ولكنهم تخرجوا في الإحتجاج بالحديث . ثم لو وصل الأمر برواة الحديث الى هذه الدرابة من الجهل بالعربية سلبت وسناعتها لما صح الإحتجاج برواياتهم في الشريعة بمهاون العربية من طرفها ولم يقل بذلك قائل<sup>١١٦</sup> .

وذكر ان اول من قدم من النحاة على الإحتجاج بالحديث ابو الحسن الأندلسي المعروف بابن خروف المتوفى سنة ٤٠٩هـ ثم ابن مالك الذي توفي سنة ٦٧٢هـ<sup>١١٧</sup> .

وذكر الأستاذ محمد الخضر حسين ان من اجاز الإحتجاج بالحديث وهدوه في الأصول التي يرجع اليها في تحقيق الالفاظ ابن مالك وابن هشام . وعده من اصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني وابن بري والسهلي<sup>١١٨</sup> . وذكر الأستاذ شلبي ان ابا علي الفارسي قد احتج بالحديث في اللغة والنحو والصرف<sup>١١٩</sup> .

« وتوسط الشاطبي ( المتوفى سنة ٧٩٠هـ ) فجوز الإحتجاج بالاحاديث التي اعتمى بنقل المعانيها قال في ( شرح الالفية ) : لم نجد احداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله (ص) وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسفهاهم الذين يبولون على اعقابهم ... »

واما الحديث فعلى قسمين : قسم يعني نقله بمعناه دون اللفظ فهذا لم يقع

(١) نظرات في اللغة والنحو - لطف الراوي ٢١ - ٢٢٠

(٢) نظرات في اللغة والنحو ص ٣٠ ، العربية ليوهان فك ٢٢٦ - ٢٢٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩١/٣

(٤) ابو علي الفارسي ٢٠٢ - ٢٠٣



استشهاد أهل النسخ ، وقسم عرف اعتناء أقله بلفظه للصدور خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته (ص) ككتابه طمدان وكتابه لرائل بن حجب والأشكال لتبوية فهذا يصح الإستشهاد به في العربية ، وابن مالك لم يفتل هذا التفصيل الضروري الذي لابد منه وبني الكلام على الحديث مطلقاً ولا اعرف له سلفاً الا ابن خروف فإنه أتى بأحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا اعرف هل يأتي بها مستنداً بها أم هي مجرد التعميل ؟ والحق ان ابن مالك غير مصيب في هذا فكانه بناء على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف<sup>١١</sup> . وقد تبعه السيوطي في ( الإقتراح ) قال فيه : « واما كلامه (ص) فيستدل منه بما أثبت أنه قاله على اللفظ المروي وذلك ثابت جيداً اذا برجد في الأحاديث القصار<sup>١٢</sup> » . وذكر السيوطي ان ابن مالك استشهد على لغة الكلوني التبراضيت بمحدث الصحيحين « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » واكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون . وقد استشهد به السهيلي ثم قال : لكني اقول ان الواو فيه علامة اشارة لانه حديث مختصر رواه الزائر مطولاً فقال فيه : ان شئ نقل ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار<sup>١٣</sup> .

من هذا يتكنا ان تقسم الاستشهاد بالحديث وموقف النجاة منه على ثلاثة اقسام :

- ١ - قسم المانعين مطلقاً وهم طائفة النجاة من البصريين والكوفيين .
- ٢ - قسم الجزئين مطلقاً وذكر ابن خروف وابن مالك على رأس هؤلاء .
- ٣ - قسم توسط في ذلك فأجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجزء فيما نقل بعناه . وعلى رأسهم الشاطبي المتوفى سنة ١٧٩هـ<sup>١٤</sup> .

(١) خزائن الأدب ٦ ص٦

(٢) الإقتراح ص (١٧)

(٣) الإقتراح ص ١٧-١٩

(٤) انظر كتاب ( أبو حيان ) ص ٤٣٠

وقد بحث مجمع قزاق الأول لغة العربية الاحتجاج بالحديث النبوي و خلاصة رأيه هي :

« اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الأماجم في روايتها .

« وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في احوال خاصة مبينة فيما يأتي :

١ - لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المصونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها .

٢ - يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الاثثة الذكر<sup>(١)</sup> على الترجه الآتي  
أ - الأحاديث الثواترة والمشهورة .

ب - الأحاديث التي تستعمل الفاظها في العبادات .

ج - الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د - كتب النبي .

هـ - الأحاديث المروية لبيان انه كان (ص) يخاطب كل قوم بلغتهم .

و - الأحاديث التي دأبها من نشأ بين العرب الفصحاء .

ز - الأحاديث التي عرف من حال روايتها انهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن سيرين .

ح - الأحاديث المروية من طرق متعددة والفاظها واحدة<sup>(٢)</sup> .

وهو رأي مقبول موافق لرأي الشاطبي .

٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

ان أثر كل من المنطق والفقه ثم علم الحديث واضح كل الوضوح في النحو وفي أصوله<sup>(٣)</sup> ولا سيما أثر المنطق<sup>(٤)</sup> فان النحو منذ عصوره الأولى تكاد تنسأ أثر التوجيه المنطقي فيه وقد بني على أساس نظريه ( العامل ) وهي نظرية منطقية - كاسياني -

(٥) الصواب أن يقال : الكتب المذكورة آنفاً

(٦) مجلة مجمع قزاق الأول لغة العربية ج ٤/ ٧٤

ومن أبرز هذه العبارات التي لا تترك في مجال التلخيص والاستنباط بل  
تضلعك أمام هذه الحقيقة وجهاً لوجه ما ذكره ابن جني في كتاب ( الخصائص )  
وهو كتاب في أصول النحو قال : « وهو - أي الخصائص - كتاب يساهم ذوو  
النظر من المتكلمين والفقهاء ، والمفسرين ، واللغاة والكتاب والتأويين التأمل  
له والبحث عن مستودعه »<sup>١١٠</sup> . ويذكر فيه ان عطل النحويين أقرب الى عطل  
المتكلمين منها الى عطل المتفقين<sup>١١١</sup> وقال : « وعطل النحو وان كانت ليست في  
حمت العطل الكلامية البتة الا انها أقرب اليها من العطل المنهجية »<sup>١١٢</sup> . ويذكر  
ان كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة لما يترج أصحابه منها العطل<sup>١١٣</sup> ،  
ولو تأمنا المتأوين التي يصدر بها بحوثه في كتاب ( الخصائص ) لكفانا ذلك  
مؤونة البحث عن التشابه بينها فهي مأخوذة من أصول الفقه ومن علم الكلام  
والمنطق فهو يتكلم في عطل العربية الكلامية هي أم فقهية ، والمسائل الموجبة  
والجزئية ويتكلم في الاستحسان وفي تخصيص العطل وتعارض العطل والمصلحة  
القاصرة ، والعلة وعلّة العلة ودور الاعتلال والمعلول بعلتنيولوج الألقوالاكتفاء  
بالسبب من المسبب والنحو ذلك فتدبّع العالون وحدها يدلك على أثر الفقه  
وعلم الكلام والمنطق فيه<sup>١١٤</sup> . ويذكر عن أبي الحسن الرماني ( المتوفى سنة ٥٨١ هـ )  
أنه كان يزوج كلامه بالمنطق حتى قال أبو علي الفارسي : ان كان النحو ما يقوله  
أبو الحسن الرماني فليس معنا منه شيء وان كان النحو ما نقوله فليس معه منه  
شيء<sup>١١٥</sup> .

(١) الخصائص /١/ ٦٧

(٢) الخصائص /١/ ٤٨

(٣) الخصائص /١/ ٥٣

(٤) الخصائص /١/ ١٦٣

(٥) ابن جني التعوي ١٣٣

(٦) نزعة الألباء ٢١٨

ويذكر الرماني في كتابه ( الحدود في النحو ) الأسماء التي يحتاج إليها في النحو وهي : القياس والبرهان والبيان والحكم والمقالة<sup>١١</sup> . ويذكر أبو حيان التوحيدى في كتاب ( المقابسات ) ما عقده أبو سليمان المنطقي السجستاني من مشابهة بين المنطق والنحو فيقول : قلت لأبي سليمان : اني أجد بين المنطق والنحو مناسبة غالبية ومثابة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما ؟ وهل يتعاونان بالمثابة ؟ وهل يتعاونان بالقرب به ؟ فقال : النحو منطلق عربي والمنطق نحو خطي ، وجل نظر المنطقي في المعاني وان كان لا يجوز له الاغلال بالألفاظ التي هي لها كالحلل والمعارض ... فالنحو يدخل المنطق ولكن مرتباً له ، والمنطق يدخل النحو ولكن محققاً له . وما يستعار للنحو من المنطق حتى يتلوم أكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم<sup>١٢</sup> . ويذكر ابن الأنباري ان أدلة صناعة الأعراب ثلاثة : نقل وقياس واستصحاب حال<sup>١٣</sup> ويقول ابن جنى : اعلم ان التضاد في هذه اللغة جار مجرى التضاد عند قوي الكلام<sup>١٤</sup> ويذكر ان العكس ينقسم الى جوهر وعرض<sup>١٥</sup> وهو يشبه تقسيم الفلاسفة الاشياء الى جواهر وأعراض . وقسم ابن الطرطوز<sup>١٦</sup> الانفصاط الى واجب وممتنع وجائز قال : فالواجب رجل وقائم ونحوهما مما يجب ان يكون في الوجود ولا ينطق الوجود عنه ، والممتنع لا قائم ولا رجل ان يتشع ان يخلو الوجود من ان يكون لأرجل فيه ولا قائم . والجائز زيد وعمر و لأنه جائز ان يكون ولا يكون . قال : فكلام مركب من واجبين لا يجوز نحو رجل قائم لأنه لا الفائدة فيه ، وكلام مركب من

(١) الحدود - للرماني مطبوعة بتكثية التحفة العراقية برقم ٧٧٨ من ٢

(٢) المقابسات - لأبي حيان التوحيدى - المقابلة ٢٢ من ص ١٦٩

(٣) الإغراب في جدول الأعراب - لابن الأنباري ٤٥

(٤) الحصائص ٦٢/٣

(٥) الحصائص ٣٢/٣

(٦) سليمان بن محمد بن عبيد الله السبائي الملقب ابو الحسين ابن الطرطوز . توفي

في رمضان أو شوال سنة ٥٢٨ هـ (البغية ٢٦٣)

ممتنعين أيضاً لا يجوز نحو لارجل لاقام لأنه كذب ولا فائدة فيه ، وكلام مركب من واجب وجاز صحيح نحو زيد قائم ، وكلام مركب من ممتنع وجاز لا يجوز ولا من جاز وممتنع نحو زيد لاقام ورجل لاقام لأنه كذب اذ معناه لاقام في الوجود ، وكلام مركب من جازين لا يجوز نحو زيد أخوك لأنه معلوم لكن بتأخير ، صار واجباً فصح الإخبار به لأنه مجهول في حق المخاطب فالجاز يصير بتأخير ، واجباً ولو قلت زيد قائم صح لأنه مركب من جاز وواجب فلو قدمت وقلت : قائم زيد لم يحزن لان (زيد) صار بتأخير ، واجباً فصار الكلام مركباً من واجبين فصار بمنزلة قائم رجل<sup>١١١</sup> ، وهو يشبه تلميح المتكلمين الأشياء الى واجب ومستحيل وممكن. ونقل صاحب (الإقتراح) قول الأندلسي في (شرح المصطلح) قال : « من قال إن العامل في الصفة مصدر أجاز الوقف على زيد من قولك : جاملي زيد العاقل ، وابتداء العاقل لان تقديره عند جاملي العاقل فكانت جملة والجملة مستقلة فوجب ان يوقف ويبتدأ بها وهذا فاسد يؤدي الى القسطل اذ قدر جاملي العاقل والصفة لا بد لها من موصوف فيكون التقدير جاملي زيد العاقل ثم يقدر أيضاً جاملي العاقل ويكون التقدير أيضاً جاملي زيد العاقل وهكذا ابدأ متى اولي العامل الصفة قدر بينها موصوف ومتى استقل العامل بموصوف قدر مع الصفة عامل آخر الى ما لا يتناهي وذلك حال . فالجواز الذي عليه الجماعة والجمهور انه لا يجوز الوقف على الموصوف دون الصفة<sup>١١٢</sup> . وذكر ابن جنبي في (المبجج) ان بعض اصحابه من المتكلمين قال له مرة : انما تجمع الافعال من حيث كانت اعراضاً والجمع أيضاً ضرب من الاعراض ، والاعراض لا تحمل الاعراض<sup>١١٣</sup> . وذكر الامام ابن القيم ان السهيلي زعم هو وشيخه ابو بكر ابن العربي ان اسم الله غير مشتق لان الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه

(١) الإقتراح - للسيوطي ص ٦٤

(٢) الإقتراح ص ٦١

(٣) المبجج - لابن جنبي ص ٣٥

لأن قديم والقديم لإعادة له فيشبهل الإشتقاق<sup>١١</sup> .

ولشدة هذه العصة ووثاقها بينها قال الأستاذ أمين الخولي : « إن الناظر في ماضي هذا النحو العربي دون دخول في شيء من تاريخ صفة هذا النحو يقرء من النماذج الأخرى بطمأن إلى ان هذا النحو قد تأثر بالروح الهيغينية المسيطرة على المناطق التي نشأ فيها وبقا فيها وإن تأثره بالمنطق اليوناني قد قوي في بعض النماذج حتى ابتعد عن النحو في تقدير البناء زمنهم أنفسهم<sup>١٢</sup> . »

أما أثر الفقه فيه واضح كذلك ، وبالرجوع إلى النصوص التي سبقنا أنفاً يتضح ذلك جلياً . فقد عقد ابن جني في كتاب ( الخصائص ) باباً اسمه ( باب الحمل على أحسن القبيحين ) قال فيه : « اعلم ان هذا موضع من مواضع الضرورة المحيية وذلك ان تحضرك الحال ضرورتين لأحد من ارتكاب احدهما فيلبيح حينئذ ان تحمل الآخر على اقربها واقلها حساً<sup>١٣</sup> . »

وهذا يشبه القاعدة الفقهية ( يرتكب اخف الضررين )<sup>١٤</sup> ويضرب مثلاً لذلك فيقول في نحو ( فيها قائماً رجل ) « لما كنت بين ان رطخ قائماً فتكسبم كصفة على الموصوف وهذا لا يكون وبين ان تصبب الحال من النكحة فهو هذا على قلتها جاز حملت المسألة على الحال فتصببت<sup>١٥</sup> . » وفي ( ملح الأدلة ) لابن الأنباري : « اذا تعارض المانع والمنتهي قدم المانع ، من ذلك اسم القاعل اذا وجد شرط العمل وهو الإتهاد وعارضه المانع من تصغير ووصف قبل العمل امتنع العمل<sup>١٦</sup> . »

(١) بدائع القوائد ١/٣٢٢

(٢) مناهج تجويد - لأمين الخولي ص ٧٢

(٣) الخصائص ١/٢١٣

(٤) خصائص ١/٢١٣

(٥) ملح الأدلة ص ٨٦

(٦) انظر المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية للدكتور عبدالكريم زيدان ص ٢

سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٦ ص ٩٩

وهو يشبه القاصدة الفقهية ( درء المفاسد مقدم على جلب المنافع )<sup>١٢٥</sup>  
 ويروي عن بشر المريسي انه قال للقراء : يا ابا زكريا اريد ان اسألك مسألة في  
 الفقه . فقال : سل . فقال : ما تقول في رجل سها في حجنتي السهو ؟ قال : لا شيء ،  
 عليه . قال : من اين لك ذلك ؟ قال قسته على مذاهبنا في العربية ، وذلك ان  
 الحضر لا يبصر ، وكذلك لا يلتفت الى السهو في السهو فسكت . ويروي نحو هذا  
 عن محمد بن الحسن ، سئل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب فقال : ما أظن آدمياً  
 يد مثلك<sup>١٢٦</sup> .

وجاء في ( طبقات النحويين والفقهاء ) ان ابا بكر بن شقيق قال : حدثني  
 ابو جعفر الطبري قال : سمعت الجرمي يقول : انا مد ثلاثون اقلي الناس في الفقه  
 من كتاب سيبويه . قال : فحدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار  
 فقال : انا سمعت الجرمي يقول هذا ، وأوماً بيده الى أذنيه<sup>١٢٧</sup> .

ويقول السيوطي بعد ان يذكر أدلة النحو ومنها الإجماع والقياس : ودليل  
 من الإجماع والقياس لأبد له من مستند من السماع كما هما في الفقه كذلك<sup>١٢٨</sup> .  
 وما يدل على مبلغ أثر الفقه في النحو ما حاربه ابن مضاء القرطبي في بناء  
 النحو على اساس الفقه على المذهب الظاهري<sup>١٢٩</sup> فقد دعا الى الغاء العوامل والعلل  
 التولي والتسويات كما دعا الى الغاء القياس والتقدير والتأويلات برمي

(٥) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٠٠

(١) نزهة الألباء ص ٦٧

(٢) طبقات النحويين والفقهاء - للزبيدي ص ٧٧

(٣) الإقتراح ص ٤

(٤) نسبة الى داود بن علي بن خلف الأصهباني ابي سليمان اللقب بالظاهري  
 احد ائمة المجتهدين في الاسلام وسمي مذهبه بذلك لاشذبه بظاهر الكتاب والسنة  
 وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس وكان داود اول من جهر بهذا القول توفي  
 سنة ٢٧٠ هـ - ( الاعلام - الزركلي ج ٣ ص ٤ )

هذا المذهب الذي يأخذ بالطاهر وينتصر ما بعداه<sup>(١٥)</sup> .

وأما علم مصطلح الحديث فأثره فيه واضح أيضاً إلا أن أثره فيه أقل من العرفين السابقين ، ويشرح أثره في ( أصول النحو ) بصورة خاصة فالتحاة يقسمون النقل إلى تواتر وآحاد كأصحاب الحديث . قال ابن الأثيري : « اعلم ان النقل ينقسم إلى قسمين : تواتر وآحاد » ثم يذكر تعريف التواتر وشرطه نقل التواتر قاماً كما يذهب إليه أصحاب الحديث<sup>(١٦)</sup> .

ويقول في ( شرط نقل الآحاد ) : « اعلم انه يشترط ان يكون نقل القصة عدلاً وجداً كان أو امرأة حراً كان أو عبداً كما يشترط في نقل الحديث لان بها معرفة تفسيره وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله » . ثم يتكلم في ( قبول نقل أهل الأهواء ) فيقول : « والذي يدل على قبول نقلهم ان الأمة اجتمعت على قبول صحيح مسلم والبخاري وقد روي فيها عن قتادة وكان قدريا وعن عمران بن حطان وكان خارجياً عن عبدالرزاق وكان رافضياً وفي العدول عن قبول نقلهم غرق الإجماع » . ثم يتكلم في قبول المرسل والمجهول كما يتكلم أصحاب الحديث ويعرف المرسل بقوله : « المرسل هو الذي انقطع سنده<sup>(١٧)</sup> . والمرسل في الحديث هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ ولم يذكر الصحابي ويذكرون الضعيف والشكوي والمروك من الثقات<sup>(١٨)</sup> وهذه ولاشك كلها من مصطلح أهل الحديث .

— = التعليق :

من الملاحظ ان التحاة على اختلاف مدارسهم أخذوا يبدأ التعليق منذ المبدأ الأول للنحو « فكل حكم نحوي يعلى » وكل ظاهرة لغوية كلية اوجزئية

(١٥) نزل على التحاة ص ٨٩ وما بعدها وص ٩٦ + ٩٧

(١٦) من الأدلة ٨٣ - ٨٥

(١٧) من الأدلة ٨٥ - ٩٠ وانظر الاغراب في جدل الاغراب من ٤٦ - ٥٤

(١٨) الاخير = لسيد طبري ١/٢١٤



لأبد لها من علة عقلية ، ولم يكتفوا بالعلل القريبة فقد ذهبوا يقوضون على كوامن  
العلل وخطياتها وحقائنها ، وكل نحوي بصري أو كوفي أو بغدادي يجرّب مدركاته  
التفنية ويستبسط علة جديدة بحسب ما استخزن عقله من قوة البرهان ، راسخ  
من عمق الدلالة .

والخليل هو أول من بسط القول في العلة التحوية <sup>١١١</sup> .

قال الزجاجي : « وذكر بعض شيوخنا ان الخليل بن احمد رحمه الله سئل  
عن العلة التي يعقل بها في النحو فقيل له : عن العرب اخذتها ام اشتريتها من  
تسك ؟ فقال : « ان العرب نطقت على سجيبتها وخطابها » وعرضت مواعج  
كلامها وقام في عقلها علة وان لم ينقل ذلك عنها . واعتقلت انا بما عندي انه  
علة لما عقلت منه . فان اكن اصبت العلة فهو الذي التمسست . وان تكن اخطأت  
علة له فمثل مثل رجل حكيم دخل داراً محسكة البناء عجيبية النظم والأقسام ،  
وقد صحت عنده حكمة بانها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والمجرب الاثبات  
فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : انما فعل هذا منكنا العلة  
كذا وكذا والسبب كذا وكذا ، العلة سئمت له وخطرت بباله محتملة لذلك  
فجاء أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك العلة التي ذكرها هذا الذي دخل  
الدار وجاء أن يكون فعله لغير تلك العلة الا ان ذلك مما ذكره هذا الرجل  
عتمل ان يكون علة لذلك . فان سمح لغيري في علة ما عقلت من النحو هي التي  
ما ذكرته بالعلل فليات بها <sup>١١٢</sup> .

وهكذا اصبح لكل ظاهرة تحوية علة حتى انب الزجاجي ( المتوفى سنة  
٤٣٣٧ ) كتاباً في علة النحو أسماء ( الإيضاح في علة النحو ) ، وكتاب الخصائص  
لأبن جني ( المتوفى سنة ٤٣٩٢ ) مليء بالعلل .

(١) مقدمة الدكتور شوقي ضيف لكتاب ( الإيضاح للزجاجي )

(٢) الإيضاح للزجاجي ٦٥ - ٦٦

وألف ابن الأنباري ( الموطى سنة ٥٧٧هـ ) كتابه ( اسرار العربية ) لهذا الغرض أيضاً ، فهم يذكرون الإعراب علة ، وعلة لوقوعه في آخر الاسم دون أوله أو وسطه<sup>١١</sup> وعلة دخول التنوين في الكلام<sup>١٢</sup> وعلة ثقل الفعل وخفة الاسم<sup>١٣</sup> وعلة امتناع الأسماء من الجزم<sup>١٤</sup> . قال الزجاجي : « وأما لم تجزم الأسماء لأنها متمكنة يلزمها حركة وتنوين فهو جزمت لضرب منها حركة وتنوين فكانت تختل . ولم تخفض الأفعال لأن الخفض لا يكون إلا بالأسافة والاعتساي لإضافة الالف الأفعال لأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه »<sup>١٥</sup> .

وتعليق هذا غير مقبول فإن الأفعال الخمسة مثلاً عند الجزم تحذف منها الثون وحركتها والأفعال الجوف تحذف منها الحركة والحرف المتل نحو ( لم يكن ) وقد كان في الرفع ( يكون ) فتسبغ هذا أولى من ذلك . ويقول ابن الأنباري في ( باب القاعل ) : « فان قيل : فلم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : فرقاً بينه وبين المفعول . فان قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق واقعاً ؟ قيل خمسة أوجه ... »<sup>١٦</sup> . وسرد هذه الأوجه الخمسة ... وهكذا .

وقد ذهب ابن جني إلى ان العرب كانت تعلم هذه العليل وتراعيها في أثناء كلامها<sup>١٧</sup> وذكر من هذه العليل : أمن القيس ، الحلقة ، التصرف ، الشبه ، مراعاة المعنى ، القوة والضعف ، الإيجاز ، السقوذ ، عدم نطق الغرض ، الاستغناء ،

(١) الأيضاح ٧٦

(٢) الأيضاح ٩٧

(٣) الأيضاح ١٠٠

(٤) الأيضاح ١٠٣

(٥) الجمل للزجاجي ص ١٨ وانظر ص ٤٧ ، ٦٥ والخصائص ١/١٤ ، ٢/١٣٧

٣٤٠/٣

(٦) أسرار العربية ص ٧٧ وانظر ص ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٣

(٧) الخصائص ٣/٣٩ ، ١/٧٢ ، ٢٥٠ ، ٧٨ ، ٢٣٧

بأشياء عن الشيء ، إصلاح القلط ، الاحتياط ، مراعاة الأوزان العربية ، الجوار  
الضرورية ، عللاً خفية .

وظاهر ان القول بالتعليل هو الذي جبر الى القول بالعامل لانه يبحث عن  
العلّة ، والعامل هو علّة ايضاً والنصاة عموماً يقولون بالعامل وبالتعليل على اختلاف  
في مدى القول بكل منهما . وذكرنا ان ابن مضاء القرطبي ( المتوفى سنة ٤٩٢هـ )  
دعا الى إلغاء العلل التواني والثالث والعامل بحسب مذهبه الظاهري قال :  
« قصدي في هذا الكتاب ان اهدف ما يستفي التحوي عنه وانبه على ما جمعوا  
على الخطأ فيه . من ذلك اعدلهم ان التصب والحفض والجزم لا يكون الا بعامل  
لغظي وان الرفع منها ما يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي »<sup>١١١</sup> .

وقال : « وما يجب أن يسقط من النحو العلل التواني والثالث ، وذلك  
مثل سؤال السائل عن ( زيد ) من قولنا ( قام زيد ) لم رفع ؟ فيقال : لانه  
فاعل وكل فاعل مرطوع . فيقول ولم رفع الفاعل ؟ فالصواب أن يقال له :  
كذا نطقت به العرب ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر »<sup>١١٢</sup> .

#### ٤ - العامل

من المعلوم أن النحو قام على أساس نظرية ( العامل ) وهذه النظرية هي  
التي وجهته منذ عهد الأئمة الأولى . فالناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي  
وصل الينا - يلمس بوضوح أثر هذه النظرية فيه . ثم أخذت هذه النظرية توجيه  
أكثر فأكثر كلما تقدم الزمن حتى أصبح العامل في النحو كأنه علّة حقيقية تؤثر  
وتوجد وتنتج . قال الامام الرضي في موضوع التنازع : « وهم - أي النحاة -  
يجرون عوامل النحو كما تدرجات الحقيقية »<sup>١١٣</sup> . وقال : « العامل ما به يتقوم  
المعنى المنقضى ... والآلة العامل ولكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الموجودة

(١) الرد على النحاة ٨٥

(٢) الرد على النحاة ١٥٦

(٣) الرضي على السكاكبية - باب التنازع ٨٤/٩

للمعاني وعلاماتها<sup>١١١</sup> . وقال أبو البقاء في ( التبيين ) : « العامل مع المفعول كالعلة العقلية مع المفعول<sup>١١٢</sup> » .

والتفت كتب في العوامل من أشهرها كتاب العوامل المائة لعبدالقاهر الجرجاني<sup>١١٣</sup> .

ومعنى العامل عند التحريك « الأمر الذي يتعلق به المعنى المتفتحي للاعتراب<sup>١١٤</sup> » أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص<sup>١١٥</sup> وقال الرماني : هو موجب لتغيير في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى<sup>١١٦</sup> .

وهناك خلاف - بين النحاة - فيمن يحدث العمل « أهو المتكلم أم هي الانقضاء أم هو الله سبحانه ؟ قال ابن جني في ( الخصائص ) : « فأما في الحقيقة ومحصل الحديث فالعمل من الرقع والنصب والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره . . . وإنما قالوا اللفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بضمته اللفظ للفظ أو بإشتمال المعنى على اللفظ<sup>١١٧</sup> » .

وقد رد ابن مضاء القرطبي هذا القول فقال : « وهذا قول المعتزلة وأما مذهب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى وإنما نسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أفعاله الاختيارية<sup>١١٨</sup> » . وقسمت العوامل إلى عوامل

- 
- (١) الرضي على الكافية ٢٥/١
  - (٢) الأشباه والنظائر - السيوطي ٢٥٦/١
  - (٣) الأيضاح شرح المفضل - لابن الحاجب - مخطوطة الورقة ٢٩
  - (٤) التعريفات - للسيد الجرجاني ١٢٦
  - (٥) الحدود - للرماني ص ٤
  - (٦) الخصائص ١٠٩/١ - ١١٠
  - (٧) مطبوع في الأستانة - بالمطبعة النظامية سنة ١٣١٢
  - (٨) الرد على النحاة ص ٨٦

قياسية وجماعية والفظوية ومعنوية<sup>١١</sup> . وثانياً مع هذه التطورة الفلسفية للعوامل  
 وضعت العامل شروط وصفات هي في الحقيقة صفات اللمة الحقيقية التي تبحث  
 في علم المنطق ومن بين هذه الشروط والصفات :

١ - ان كل علامة من علامات الأعراب اثر للعامل ، ان كان موجوداً فهو  
 عامل لفظي ، والأقوى عامل معنوي ، وذلك كالاتي : عند البصريين والخلاف عند  
 الكوفيين . وحصل خلاف بين البصريين والكوفيين هل العامل المعنوي ويستغرب  
 القراء من عامل لا يظهر ولا يمتثل ، ذكر ابن الأثيري انه اجتمع ابو عمر الجرمي  
 وابو زكريا يحيى بن زياد القراء قال القراء للجرمي : اشعرتني عن قولهم ، زيد  
 منطلق ، لم رقعوا زيدا ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء فقال له القراء : وما معنى  
 الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل ، قال له القراء : فأظهره ، فقال الجرمي :  
 هذا معنى لا يظهر ، قال له القراء : فقله ، قال له الجرمي : لا يمتثل . قال :  
 ما رأيت كاليوم عاملاً لا يظهر ولا يمتثل ! فقال له الجرمي : اشعرتني عن قولهم :  
 ، زيد ضربته ، لم رقعتم زيدا ؟ قال : بالهاء العائدة على زيد . قال الجرمي :  
 الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ قال القراء : نحن لأنبائي هذا فانا نجعل كل واحد  
 من الابتداء والحبر عاملاً في صاحبه في نحو (زيد منطلق) . قال الجرمي : يجوز  
 ان يكون كذلك في نحو (زيد منطلق) لان كل واحد من الاسمين مرفوع في  
 نفسه فيجاز ان يرفع الآخر واما الهاء في (ضربته) فهي محل النصب فكيف يرفع  
 الاسم ؟ فقال له القراء : لم نرعه به وانما رقعناه بالهائ . فقال له الجرمي : وما  
 العائد ؟ قال القراء معنى . قال الجرمي : اظهره قال لا يظهر . قال فقله . قال :  
 لا يمتثل . قال له الجرمي : لقد وقعت فيما قررت منه<sup>١٢</sup> .

ولا أدري ماذا يعني الجرمي بقوله ان الهاء في محل النصب فكيف يرفع  
 الاسم ؟ أو لسا نرى اجماع منصوبة تعمل الرفع في نحو : رأيت زيدا قائفاً شوه

(١) الخصائص ١/١٠٩ ، التعريفات - لجزائري ١٢٦ - ١٢٧

(٢) زهرة الألباء ص ١٠٠

وجاء علي مضروباً غلامه وان القمام اخوه فاقترورأيت حية ذراعاً طوطا ورأيت رجلاً مصرياً اسد ؟

٢ - ان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصاً بذلك رجسحوا الفة قيم في الحال (ما) التي تعمل عمل ليس عند أهل الجصاص وقتوا الفة قيم اقيس . وذكر ابن عصفور في (المغرب) ان (ما) لها شبيهان عام وخاص . فالعام شبيهها بالحروفه التي لا تخص الاسم بالدعوى عليه اذ هي غير خاصة بالاسم والخاص شبيهها بذكر في انها تلفظي وانها اذا دخلت على المحتمل خاصته الحال كما ان (ليس) كذلك . فينتو قيم راعوا الشبه العام فلم يسموها ، وأهل الجصاص وجود راعوا المشبه الخاص فأعملوها عمل (ليس) الا انهم لم يعملوها عملها الا بشرطاً . . .

٣ - رتبة العامل التقدم . فاذا قلت طم : فما تقولون في نحو : من تكرم\* اكرم\* ، وكل من اسم الشرط والفعل عامل ومعمول في آن واحد فهل يصح ان تكون الرتبة متقدمة متأخرة في آن واحد ؟ أليس ذلك تناقضاً ؟ فزعوا الى التأويل والتشريح البعيد .

٤ - لا يجوز اعمال عاملين في معمول واحد على هذا أوجدوا باب التنازع في نحو قولهم : جاء ورجع زيد .

٥ - يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل ويبدأ رجح من رجح انه يجوز تقديم خبر ليس عليها وذلك استناداً الى قوله تعالى ( الا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ) . ومن الواضح ان هذا القول ليس على اطلاقه فهم وخاصة البصريين لا يبيحون تقدم الفاعل على الفعل ولا يبيحون تقديم خبر ان على اسمها اذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً ويجزوا مع انهم يبيحون تقديم معمول الخبر على الاسم في نحو : ان في الدار زيدا جالس .

٦ - لا للبدال الكلمتان العمل<sup>١١</sup> فان ورد نحو قوله تعالى ( اياها تعوا )  
فله الاسماء الحسنی ( حاولوا ان يتأولوه<sup>١٢</sup> ) .

٧ - لا يميز افعال معاني الحروف<sup>١٣</sup> وقد أعمل التحفة معنى ( كان )  
وهو التشبيه وامثالها من العوامل المعنوية في الحال نحو قول الشاعر<sup>١٤</sup> :  
اتسرو لأعداك الله ليسي وعهداً شياها الحسن الجميل<sup>١٥</sup>  
كان وقد اتى حول جديد أأفيها حمامات مشرول

٨ - عوامل الأفعال ضعيفة فينبغي الأتعمل مع الحذف من غير بدل<sup>١٦</sup>،  
يقولون هذاوم يمزمون جواب الطلب في نحو : ادرس تهجج ويقدررون له شرطاً  
وعاملاً لما ين البدل ؟

٩ - عوامل الاسماء أقوى من عوامل الافعال<sup>١٧</sup> .

١٠ - لا يعمل الشيء في نفسه لانه محال<sup>١٨</sup> .

١١ - يشبه العامل بعضه ببعض فيأخذ حكمه<sup>١٩</sup> وذلك نحو :

أن تقران على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا  
شبهت (أن) بما المصدرية<sup>٢٠</sup> .

---

(١) انظر لهذا النقاط الخصائص ١/١٢٥ + ٣٤٧ + ٣٨٧/٢ ، اللام لابن جني -

١٧٤ ، ابن يعيش ١/٨٤ + الحدود - الرمانى ١٣ ، الانصاف ١/٤٧

(٢) الانصاف ١/٣٣

(٣) الانصاف ١/١٥٢

(٤) الخصائص ١/٣٣٧ شرح الاشعوري ٢/١٨٠

(٥) الانصاف ٢/٢٩٦

(٦) الانصاف ٢/٢٩٦

(٧) الانصاف ٢/٢٩١

(٨) الانصاف ٢/٢٩١

(٩) الانصاف ٢/٢٩٧

١٢ - لا يجوز ان تكون عوامل الاسماء عوامل في الافعال<sup>(١)</sup> وهذا متفق عليه عند البصريين والكوفيين في حين ان ( كي ) من عوامل الافعال والاسماء عند البصريين فهي تنصب بنفسها في مثل « حبثت لسكي استفيد » ونحو بنفسها اذا دخلت على ( ما ) الاستفهامية في نحو كيفه ؟ بمعنى « لم ؟ » و ( حتى ) من عوامل الافعال والاسماء عند الكوفيين ، فهي تنصب الفعل المضارع بنفسها في مثل ( حتى يقول الرسول ) ونحو الاسماء في مثل ( حتى مطلع الفجر ) .

١٣ - أصل العمل للفعل وما يعمل عمله من الاسماء مشبه به ، وبذلك حددوا الاسماء التي تعمل عمل الفعل<sup>(٢)</sup> . وهذا القول ليس على إطلاقه أيضاً فهم اعملوا المضارع في المضاف اليه نحو هذا كتاب زيد ، والمميز في التمييز ونحو مررت بقاع عروفيج كله وبصحيفة عاين خاتما وحية ذراع طولها .

١٤ - ليس في كلام العرب عاملاً يعمل في الاسماء التنصب الا<sup>(٣)</sup> ويعمل الرفع<sup>(٤)</sup> . وهو مردود بنصب التمييز في نحو قولهم عندي خمسة عشر ديناراً ورفوفه خلا ، وناصبه الاسم الذي قبله ولم يعمل الرفع .

١٥ - عوامل النصب والجزم لا تدخل على العوامل<sup>(٥)</sup> . ولست أدري ما يراد بهذا القول خلاً بان ذلك وارد بتكررة في القرآن الكريم نحو : « وان لم تغفروا لنا وترحمنا ، ولنحو قوله : « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا » هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أليست عوامل النصب والجزم تدخل على الافعال ، والافعال امهات العوامل ؟!

ان غير ذلك من الشروط والصفات التي وضعوها للعامل ، ويوجب هذه النظرية بوجهين ، يساويان ويردون ويفضرون ، وبها أيضاً يعينون هوية الكلمة

(١) الأنصاف للسائلة ٧٨ و ٧٩

(٢) منازل الحروف - الرعاني مخطوطة في المتحف العراقي برقم ٧٧٨ ص ٢٢

(٣) الأنصاف ١/٧٠

(٤) الأنصاف ٢/٢٩٠



أهي اسم أم فعل أم حرف ؟ فإن هشام - مثلاً - يرجح أن ( ما ) حرف لا ظرف وذلك بدليل قوله تعالى ( فلما قضينا عليه الموت ما ندعم ) فهو كانت ظرفاً لاستحيات الی عامل يعمل فيها التصب وذلك العامل إما ( قضينا ) أو ( دلّم ) بطل أن يكون ( قضينا ) لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وكذلك بطل أن يكون ( دلّم ) لأن ( ما ) التاقية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وإذا بطل أن يكون لها عامل تعين أنه لا موضح لها من الأعراب وذلك يقتضي الحرفية<sup>(٤٤)</sup> - ولو جازينا ابن هشام مثل هذه المجازاة لظهر لنا أن ( إذا ) ليست اصفاً أيضاً وذلك بدليل قوله تعالى ( وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم ) إذ لا تصب لها أو بالأحرى لاعامل لها وذلك لأن جملة ( تتلى ) مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف نحو ما بعد ( ما ) لا يعمل فيما قبلها . وأما قول ابن هشام : « في نصب ( إذا ) مذهبان ، أحدهما : أنه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيث وأيان ، وقول أبي البقاء أنه مردود فإن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد لأن إذا عند هؤلاء غير مضافة ، كما يقوله الجميع إذا جزمعت كقوله :

### ● وإذا تصبك خصاصة فتحمل ●

والثاني : أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الاكثرين<sup>(٤٥)</sup> . فلا ينطبق عليها في هذا الموضع ، إذ من الواضح ان المقصود بـ ( إذا ) التي ذكر فيها الخلاف - هي الشرطية كما يظهر من قوله ( شرطها ) و( جوابها ) وتشبيهه لها بمتى وحيث وأيان - و ( إذا ) في هذه الآية ليست شرطية وإنما هي متجردة الی ظرفية بدليل عدم وقوع القاء في الجواب ( ما كان حجتهم ) ولو كانت شرطية لوجب اقتران جوابها بالقاء لوقوع ( ما ) في صدر الجواب ،

(٤٤) قطر الندى ٤٣

(٤٥) مغني اللبيب ٩٦/١

فهي كقولها تعسالي ( واذا ما غضبوا هم يلقون ) ونحوها . وربما ادعوا أن  
جوابها محذوف حتى يستقيم هم الأمر .

#### ٦ - القياس .

القياس هو الجمع بين أول ولان بفتحة في صفة الأول صحة تشاقي وفي  
فساد الثاني فساد الأول<sup>(١)</sup> أو هو قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لزم منها  
لذاتها قول آخر ، أو هو اجازة مثل حكم المذكورين بتشليل علقته في الآخر<sup>(٢)</sup> .  
والقياس من أدلة النحو الأولى ، فان النصوص المسموعة محدودة والتعبيرات  
غير محدودة فيحمل بعضها على بعض ولذا ظهر القياس منذ عهد النحو الأولى .  
فقد ذكر ابن الأنباري ان عبدا لله بن أبي اسحاق كان شديد التجريد للقياس  
ويقول انه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup> . وقد ظهر  
القياس والتعليل في النحو في رجال الطبقة الثانية<sup>(٤)</sup> ثم جاء الخليل فاعتد به  
وعدده أصلاً من أصول النحو كما كان الفقهاء من أهل الرأي والاجتهاد يعدونه  
أصلاً من أصول الفقه وكان الخليل لا يستغني عنه كلما عرض لمسألة أو درس  
موضوعاً<sup>(٥)</sup> . والصفة القياس الشديدة بالنحو قال ابن الأنباري : « اعلم ان  
انكار القياس في النحو لا يتحقق لان النحو كله قياس ، ولهذا قيل في حده :  
« النحو علم بالقياس المستنبطة من استقراء كلام العرب » فمن انكر القياس  
فقد انكر النحو ولا تعلم أحداً من العلماء أنكره لثبوته بالدلائل القاطعة  
والبراهين الساطعة<sup>(٦)</sup> . ونسب الى الكسائي أنه قال :

انما النحو قياس يتبع وبه في كل علم يقتنع

(١) الحدود - لرماني ٢ (٢) التعريفات - لجرجاني ١٥٩

(٣) نزهة الألباء ص ١٢٠٦٠ (٤) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ٢٠٩

(٥) الخليل - للبخزومي ٢٥٢ + مدرسة الكوفة - للبخزومي ص ٢٦

(٦) لمع الأدلة ٤٥

خير انه الى أي مدى يمكن الأخذ بالقياس ؟ وكم مقدار النصوص التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم النحاة على اساسه الى مدرستين كبيرتين - كما ذكرنا - مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

لمذهب اهل البصرة يعتمد على القياس ، ومذهب اهل الكوفة يعتمد على السماع ولا يعتمد البصريون بالشاهد الواحد لوضع القاعدة النحوية بل لا بد من الكثرة الفياضة من هذا المسوع التي تحول لهم القطع بنظائره ... والآ اعتبروه مروياً يحفظون ولا يقاس عليه<sup>(١)</sup> ، كما انه لا يقاس - عندهم - على كل مسوع الا اذا كان من قبائل اشتهرت بفصاحتها ولم تختل لغتها بالاختلاف بالاعاجيب .

وخير ما يمثل رأي البصريين في القياس ما ذكره ابن جني في (الخصائص) ونلخصه بما يلي<sup>(٢)</sup> :

١- في العربية ما هو مطرد في القياس والاستعمال جميعاً نحو قام زيد وضربت عمراً .

٢- ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يدو ويدع ونحو قولهم مكان ميقبل .

٣- ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قولهم : اخوص الزمخ واستصوت .

٤- والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو ككتنجم مفعول فيما عينه وار نحو لوب مصرونا<sup>(٣)</sup> .

٥- قد يكثر الشيء وليس قياسي ويقل الشيء وهو قياسي وذلك كالقصب الى

(١) نشأة النحو - محمد الطنطاوي ص ٦٠٠

(٢) النظر رسالة ( ابن جني النحوي ) ١٥٩-١٥٧ المؤلف

(٣) الخصائص ٩٧-٩٤

شهوة - شئى ، ومن الأول نحو قولهم : ثقيف - ثقفي ، وفي قرئيش - قرئيشي ، وفي سليم - سلمي<sup>١١٦</sup> .

٦- إذا تعارض السماع والقياس نطقت بالسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره نحو قوله تعالى ( استحوذ ) فهذا ليس بقياس لخصه لأنه من قبوله<sup>١١٧</sup> .

٧- قد يتسع العرب عما يجوز في القياس إذا استغلوا بلفظ آخر كاستغنائهم بقولهم : ما أجود جوابه عن قولهم ما أجوبه ، وكنحو استغنائهم عن وذر وودع بترك<sup>١١٨</sup> .

٨- إذا ورد شيء وأوجب له القياس حكماً وكان من الجائز أن يأتي السماع بضد ذلك الحكم فلا يتوقف في ذلك إلى أن يرد السماع بل يقطع بظاهر القياس وذلك نحو وزن عثر وعثر وعثر وقرئاس يحكم بأصليتها وإن كان يجوز أن يرد دليل يقطع به عن هذه التواتر بالزيادة ولا يتوقف في ذلك انتظاراً لورود السماع<sup>١١٩</sup> .

وقول أبي علي القاسمي بريك مقدار أهمية القياس عند النجاة ولا سيما البصريين ، قال ابن جني : قال لي أبو علي رحمه الله ، يجلب سنة ستولربعين : اعطيه في حين مسألة في اللغة ولا اعطيه في واحدة من القياس<sup>١٢٠</sup> . وقال ابن جني : « إن مسألة واحدة من القياس أثبل وأنبه من ستعاب لغة عند القياس<sup>١٢١</sup> » .

(١) الخصائص ١/١١٥-١١٦

(٢) الخصائص ١/١١٢

(٣) الخصائص ١/٣٩٦

(٤) الخصائص ٣/٦٦

(٥) الخصائص ٣/٨٨

(٦) الخصائص ٣/٨٨

ووضعت للقياس النحوي أحكام وأقسام هي أشبه شيء بما في كتب  
المنطق فهو قياس علة وقياس شبه وقياس طرف<sup>١١</sup> ويقسم قياس العلة إلى أقسام  
وهكذا<sup>١٢</sup>.

أما الكوفيون فانهم اعتمدوا على السماع وجعلوا الشاهد الواحد أصلاً  
يقاس عليه إضافة إلى أنهم يأخذون من الأعراب الخطئية ومن لا يثق بفصاحتهم  
عند البصريين - كما مر بنا سابقاً - فإذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادرأ في كلام  
جعلوه باباً ، ولو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء، مخالف للأصول جعلوه أصلاً  
ويروا عليه<sup>١٣</sup> ، وجاء في ( الاقتراح ) أن الأندلسي قال في شرح ( المنصل ) :  
« الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً  
ويروا عليه بخلاف البصريين<sup>١٤</sup> » قيل « أول من سنّ لهم هذه الطريقة شيخهم  
الكسائي . قال ابن درستويه : « كان يسمع للشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة  
فيجعله أصلاً ويقيى عليه فأفسد النحو بذلك<sup>١٥</sup> » .

وكان البصريون ياتقون أن يرووا عن الكوفيين لضغيم وعلقم بالشاذ  
وارتفاعهم عن الجوالي الفصيحة وكثرة لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم  
حجة في العربية لأنهم غير خلتص<sup>١٦</sup> ، وذكرنا أمثلة من القياس الكوفي :  
١ - أنهم استشهدوا بشرطية لا يعرف شرطه الآخر ولا يعلم قائمه  
واقفهوه دليلاً على جواز دخول اللام في غير ( لكن ) وهو :  
ولكنني من حبا لعبيد<sup>١٧</sup>

(١) لمع الأدلة ١-٥

(٢) دراسات في العربية وفارمها لمحمد الحضر ص ٧٦

(٣) الاقتراح ص ١٧ ، ٨٤ ، طبقات الزبيدي ٢٨٤/٦ ، الجمع ١/٤٥ ، أبو  
علي الفارسي ٤٤٠

(٤) الاقتراح ص ٨٤ (٥) تاريخ آداب العرب للرافعي ١/٣٧٠

(٦) تاريخ آداب العرب ١/٤٣٢ (٧) الاقتراح ص ٢٧

- ٢ - العدد على وزن فعال في سداس وسباع وثمان وتساع وهو غير مسبوخ<sup>١١</sup> .  
 ٣ - التصب بأن مضرة في غير المسائل المدونة<sup>١٢</sup> .  
 ٤ - الجزم بكيف مطلقاً<sup>١٣</sup> .  
 ٥ - عطف المقرد بلكن بعد الأيجاب<sup>١٤</sup> .

يقين لنا من هذا ان التأليف النحوي في جميع جوانبه بدأ بسيطاً لا يبرر وفق خطة واضحة المعالم وبخاصة في ترتيب الموضوعات ثم أخذ يتطور ويتدرج ويترتب حتى أصبح منظماً مرتباً . وأخذ علم المنطق بصورة خاصة يوجه ويؤثر فيه أكثر فأكثر كلما امتد الزمن وانتشرت العلوم المنطقية والمطوية حتى أصبح علم النحو أقرب شيء الى علم المنطق كما ذكر ابن جني في كتابه (المختصر) وحتى قال أبو سليمان النطقي السجستاني<sup>١٥</sup> من كبار المشاطفة في القرن الرابع الهجري :  
 ان المنطق يدخل النحو محققاً له ، وما يستعار النحو من المنطق حتى يتقوم أكثر مما يستعار من النحو المنطق حتى يصح ويستحكم . وحتى دعا ذلك ابا علي الفارسي وهو من كبار النحويين في القرن الرابع الهجري ان يقول في معاصره ونداه  
 ابي الحسن الرمالي : ان كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرمالي فليس معنا منه شيء  
 وان كان النحو ما يقوله قليس معناه منه شيء . وأصبح العامل في النحو مؤثراً حقيقياً وعلماً واقعية كما ذكر رضي الدين الاسفرايني . وطلب المنطق والعامل على المعنى حتى أصبح المعنى أمراً ثانوياً في علم النحو .

وامتد هذا الأمر الى عصر نحويثا الزمخشري وان نظرة واحدة في كتاب  
 (الانصاف) - مثلاً - لأبي البركاتين اللخاري المعاصر للزمخشري ترينا هذا الأمر  
 واضحاً لا مبره فيه .

(١) المنبع ١/٣٦

(٢) المنبع ٢/١٧

(٣) المنبع ٣/٥٨

(٤) المنبع ٣/١٣٧ وانظر نشأة النحويين ١١٦ وما بعدها

## الباب الثاني

### مكانته العلمية وأثره

#### مكانته العلمية .

بلغ أبو الفاسم الزمخشري مكانة سامية في نفوس معاصريه ومن بعدهم في العلم والأدب وطار ذكره في الآفاق، وكتب إليه جماعة من رجال العلم يستجيزونه - كما ذكرنا - وكان من أجل أهل العربية علماً ومعرفة . قال اللفظي : « وكان رحمه الله من يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة ، لقي الأفاضل والأكابر وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والتجويد وغير ذلك . دخل خراسان وورد العراق وما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له واستفادوا منه » وكان علامة الأدب ونسابة العرب أقام نحو الرزم تضرع إليه أكباد الأبل وتخط بفسائده وحال الرجال ولحمدي باسمه مطايا الآمال »<sup>(١)</sup> . « وكان الزمخشري أعلم فضلا، المعجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً وإطلاعا على كتبها وده حتم فضلائهم »<sup>(٢)</sup> . وقال بقوت : كان اماماً في التفسير والنحو والفقه والأدب واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى »<sup>(٣)</sup> . وقال ابن خلكان : « الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان » . كان امام عصره غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه . أخذ الأدب عن أبي منصور وصنف التصانيف البيعية »<sup>(٤)</sup> . وفي (النجوم الزاهرة) « الشيخ الامام العالم

(١) انباء الرواة على انباء الصحابة ٣/ ٢٦٥ - ٢٦٦

(٢) انباء الرواة ٣/ ٢٧٠

(٣) ارشاد الأريب ٧/ ١٤٨

(٤) وفيات الاعيان ٤/ ٢٥١

العلامة فريد عمره ووحيد عمره وامام وقته<sup>١٦٠</sup> وذكر ابن الأنباري اسمه  
 قدم بنسداد الحج فجهده شيخنا الشريف ابن الشجري حيناً له بقدمه فلما  
 جالسه أشده الشريف :

كانت مسامة الركبان مخبرني      عن أحمد بن داؤد أطيّب الخبر  
 حتى التقينا فلا والله ما سمعت      أنني بأحسن مما قد رأى بصري  
 وأنشد أيضاً :

وأستكبر الأخبار قبل لقائه      فلما التقينا صغر الخبر الخبير

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزغخشري حتى قرغ الشريف كلامه فلما قرغ  
 شكر الشريف وعظمه وتواضع له وقال له : ان زيد الخيل<sup>١٦١</sup> دخل على رسول  
 الله ﷺ فمد يده بصره بالنبي ﷺ ورفع صوته بالشهادتين فقال له الرسول ﷺ :  
 يا زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت  
 وكذلك الشريف ودعا له واثنى عليه ، قال فتعجب الحاضرون من كلامها لأن  
 الخبر كان اليق بالشريف والشعر اليق بالزغخشري ،  
 ومدحه ابن وهام فقيه مكة فقال :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي      تبوأها داراً غداراً زغخشرا  
 وأخرى بأن توهي زغخشراً بامرئ ،      اذا حدى في أسد الشرى ذمغ الشرى<sup>١٦٢</sup>

- (١) النجوم الزاهرة ٥/٢٧٤ وانظر أيضاً لسان الميزان ٦/٤٠٦ بغية الوعاة ٣٨٨  
 دائرة المعارف - لبطرس البستاني ٩/٢٤٦ ، الاعلام للتركلي ٨/٥٥ ، ترجمة  
 الزغخشري ملخصة في آخر تفسير الكشاف - لايراهم الدسوقي ٣/٣٧٣  
 (٢) هو زيد بن مهليل ابو مكتفب المتوفى سنة ٤٩٠ هـ من أبطال الجاهلية ، لقب  
 زيد لثبته لكثرة حبه او لكثرة طراذه بها ( الشعر والشعراء ٤٩٥ تهذبة الالبياء  
 - حاشية ص ٢٧٥ رقم (١) - خزنة البغدادي ٦/٤٤٨ )  
 (٣) تهذبة الالبياء ٢٧٤ - ٢٧٥ ( الشرى : لقاسة - ذمغ : تكبير )



وبما يدل ذلك على معانته ما قاله التفنيزاني في حاشيته على الكشف لم يقم على قول الزهري « لم يكن بتلك الولاية » أي التأكيد يقال : « ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمالات العرب إلا أن المصنف لغة في اللغة فكأن استعمله وهو مصدر من وكس وكسد أي قصد قصده استعمله في التأكيد لما بينهما من التثنية<sup>١١</sup> ، وذكر في الفائق ( في كلمة (الضريح) : « ومن رواه بالصاد غير المعجمة فقد صحت وسألني عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حدث فقلت بل اجني ويذهب انه بالصاد حتى رويت له بيت المعري :

وقد بلغ الضراح وساحته  
تلك وزار من ساحن الضريح<sup>١٢</sup>

وأرسته كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح ليجنس فسكن ذلك من جماعه<sup>١٣</sup> .

وكان أبو حيان في (البحر المحيط) و (النهر الماد من البحر) متعصياً عليه بغض من قدره بعبارة قاسية . فقد قال في (النهر الماد) في سورة المزمل مثبته : « وما أوسع شيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد » والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يحمل إلا على أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب<sup>١٤</sup> . وقال في (البحر المحيط) في قوله تعالى : « ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الأتارب فتكفرون » قال الزهري و ( إذ

(١) حاشية التفنيزاني على الكشف - الورقة ١٤٦ ، وفي حاشية الكشف لمجبول : « قوله لم يكن بتلك الولاية قيل عليه : الولاية بمعنى التوكيد غير ثبت والجلوب انه أراد التأكيد أو اتسه بما كسى فضل تأكيد صار وكيداً - الورقة ٧١ »

(٢) التثنية : ما خبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، الضراح بيت في السماء مقابل الكعبة وقيل هو البيت المعور .

(٣) الفائق ١٥٩/٢

(٤) النهر الماد من البحر ٣٥٩/٤

تدهون ( منصوب بالفتح الاول<sup>١٠٠</sup> ) ... وأخطأ في قوله واذ تدعون منصوب بالفتح الاول لأن الفتحة مصدر ومعنونه من صلته ولا يجوز ان يخبر عنه الأبعد استيفائه صلته ، وقد أخبر عنه بقوله ( اكبر من ملتكم انفسكم ) وهذا من ظواهر علم النحو التي لا تكاد تخلص على المبتدئين فضلاً عن تدعي العجم انه في العربية شيخ العرب والمجم<sup>١٠١</sup> وليس كذلك<sup>١٠٢</sup> .

ولعل ذلك من عصبية الاقران وان كانا غير متعاصرين ، فقد ألف كلاهما في التفسير . وقد بلغ السعفان عند الناس ما لم يتكدر بيلانه تفسير ، ثم جاء أبو حيان وألف في التفسير حكاية ( البحر المحيط ) أوردته ثقل ماخذ من العربية مماولاً للنض من الكشاف وصاحبه ، ولعل ذلك ليعلم به عليه وهذا من شأن الاقران في العلم غالباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ان الزمخشري معتزلي داعية الى الاعتزال وان اباحيان سني<sup>١٠٣</sup> وهذا داع قوي لان ينقص أبو حيان من ( الكشاف ) وصاحبه .

### مأخذ وملاحظات :

هناك طرف من الملاحظات على اسلوبه وهي هتات يسيرة لاتعترض من مكانة الرجل منها :

١ - ما جاء في (الكشاف) : « فهل اسلمتم ام اتهمتم على كفركم ؟ »<sup>١٠٤</sup> وهذا

(١) الكشاف ٤٦/٣

(٢) البحر المحيط ٤٥٣/٧

(٣) التبر الماد ٤٥٠/٧ ، الدر القيط من البحر المحيط ٤٥٣/٧

(٤) انظر البحر المحيط ٩٩/١ ، ٣٧٣/٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ وانظر ( ابو حيان

النحوي ) للدكتور خديجة الخديتي ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

(٥) الكشاف ٣١٥/١

الموطن للهزة لا هل . فان (هل) لتصدق بحسب<sup>١٩</sup> .

وقد استعمل (هل) في موطن لا يصلح الا للهزة في اماكن عدة متباعدة  
قوله : هل تخاف لآلته وتشمز لعابه ام لاتعبأ بذلك ؟<sup>١٨</sup> وقوله : هل تتر  
عند صدقة ذلك ... او ترفع رأساً ... او تظني حملاً ... ام ياتي تلك  
الوهة ما يشغلها عن ان تنطق في شأن يعيها يعرف<sup>١٩</sup> ومنها قوله : هل  
ينفك تخيلك الصنوان وغير الصنوان ام يدفع عنك ما يخرج من عاهتها من  
الفتوان ؟<sup>٢٠</sup> وقوله : هل يوجد عنده من التصلب في ذات الله ... أم يروي  
الله عنه أحقر شيء يصلح به ؟<sup>٢١</sup> وقوله : هل تم للعارضة ام تضال  
دوتها ؟<sup>٢٢</sup> وقوله : هل يدخلون في جملة المتقين ام لا ؟<sup>٢٣</sup> وقوله : هل  
تصبرون وتثبتون على ما اتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه  
ام لا ؟<sup>٢٤</sup> وقوله : هل والمشى حتى تستعملوا وتستكشفوا الحال هل يراى  
دخولكم ام لا ؟<sup>٢٥</sup> وغيرها .

٢- جاء في (العجب العجيب) : وليس المراد لى سأفعل هذا في المستقبل

(١) الجمع ٧٧/٥

(٢) المائق ٥١٤/١

(٣) مقامات الزمخشري ٣٣

(٤) أطوار الذهب ٢٩

(٥) الكشاف ٣٣/٥

(٦) الكشاف ٨٧/٦

(٧) الكشاف ١٠٣/٩

(٨) الكشاف ٣٤٧/١

(٩) الكشاف ٣٨٢/٥

لقد لا يحصل بذلك مدح<sup>١١١</sup>، وقال : « وقد لا يتبع الأطلاق عليه بما اطلق  
على الأول<sup>١١٢</sup> » .

مع العلم بان ( قد ) مختصة بالفعل المتصرف الخبري مثبت المجرد من جازم  
ونائب وحرف تنقيح<sup>١١٣</sup> .

جاء في ( الكشاف ) : « لئن احتجبتين فان لكن على اللباء  
فضلاً<sup>١١٤</sup> » وقال : « لئن كانا يقولون فما هما بعدون<sup>١١٥</sup> » وقال : « والله لئن كان  
ما يقول محمد حقاً ... فتحن شر من الحر<sup>١١٦</sup> » وقال : « ولئن صح هذا عن ابن  
ابن العاص فمناه انهم يخرجون<sup>١١٧</sup> » وقال : « لئن قارفت ذنباً فشرني الى  
الظلم<sup>١١٨</sup> » .

والصواب بلاقاء في كل من الجمل وذلك لتقدم القسم على الشرط إذ من  
المعلوم انه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منها ، فإذا تقدمها ما يحتاج  
الى خبر طأنت خبر في ان تجعله لايها شئت<sup>١١٩</sup> فالصواب ان يقول في الأولى  
( ان لكن ) والثانية ( ماها ) ، والثالثة بدل ( فتحن ) ( لتحن ) أو ( إنا )  
والرابعة ( لعناه ) أو ( ان معناه ) لان القسم يجاب بان أو باللام في الجمل

(١) أعجب العجب ٥٠

(٢) أعجب العجب ٩ وانظر الفيروزج شرح الألفوج ص ١٢٩

(٣) معنى اليبب ١٧١/٩ ، الفاموس المحيط ( القد )

(٤) الكشاف ٥٤٧/٣

(٥) الكشاف ٢٢٩/٦

(٦) الكشاف ٤٩/٢

(٧) الكشاف ١١٦/٢

(٨) الفائق ٣٣٨/٢

(٩) التصريح على التوضيح ٣٥٣/٢ ، شرح الأشموني ٢٢٧-٢٢٨

الاسمية الثبنة كما ذكر هو في ( الفصل )<sup>11</sup> والآخر ( نوي ) انصح ان يتلقى هذا النوع من القسم بالامر .

اضافة الى انه في الجملة الثانية جمع قسمين ( واط ) و ( لئن ) على مضم عليه واحد وهو لا يجوز عند التحريث ولذا يعدون نحو قوله تعالى ( والليل اذا يقضى والنهار اذا تجللى ) عطفاً<sup>12</sup> .

٤- جاء في ( الكشاف ) : « حتى ان كانت المرأة لتعرض فتقول انت عاقاني انه لأجمعين حطبا لإبراهيم<sup>13</sup> » ولا يصح ان يكون ( لاجمعين ) جوابا للشرط ( لا على تقدير قسم مخلوف سابق للشرط أي ( لئن ) أو ( والله ان ) .

٥- جاء في ( أعجب العجب ) : « أي لست محياراً في وقت اعتراض البيهات<sup>14</sup> » . والبيهات جمع بيهاء وهي المغالاة . ولا تجتمع ( البيهات ) على البيهات ، فانها ان كانت وصفاً مؤنث ( ايم ) كما حكى ابن جنى ( برأيم )<sup>15</sup> جمعت على ( بُهيم ) كأحر - حراء - نحتر ، وانا غلبت عليها الاسمية كالصحراء فانها تجتمع على ( البيهات ) كالصحراوات والخضراوات .

٦- جاء في الفائق : « ( الأبيئى ) » بوزن « الأعمشى » تصغير الأبيئى بوزن الأعمى وهو اسم جمع للابن<sup>16</sup> .

ولست ادري ما الأعمشى انه ان ( الأعمى ) ليس تصغيراً للأعمى وانما تصغيره ( الأعمى ) بالياء انه يراد الآخر الى أصله في التصغير مطلقاً كما هو معلوم<sup>17</sup> .

(١) الفصل ٢/ ٢٣٨

(٢) البحر المحيط - مطبعة السعادة بصر ٨/ ١٤٧ ، القمي ٢/ ٣٦١

(٣) الكشاف ٢/ ٣٣٢

(٤) اعجب العجب ٢٤

(٥) لسان العرب ( ايم )

(٦) الفائق ٢/ ٢٣٤

(٧) الكشاف ١/ ٤٩٥

٧ - جاء في (الكشاف) : « وما يظهر لهم دليل قط »<sup>١١</sup> وجاء فيه أيضاً  
« فكيف بالغني الذي لا يجوز عليه التبيح قط ؟ »<sup>١٢</sup> واستعمال الزمخشري (قط)  
مع المضارع ليس بجيد لأن (قط) ظرف مختص بالماضي<sup>١٣</sup> .

٨ - جاء في (الفائق) : « وقد سهل امرأه الله وان كان صفة فليس له  
فعل »<sup>١٤</sup> والصواب ان يهدف الفاء من (فليس) لانه خبر ان<sup>١٥</sup> والابيت است  
بلا خبر .

٩ - ذكر ابن هشام في (المعنى) ان « من الحال ما يشمل كونه من الفاعل  
وكونه من المفعول نحو : ضربت زيدا ضاحكاً ونحو (وقاتلوا المشركين كافة) »  
وتجوز الزمخشري الوجهين في (ادخلوا في السلم كافة) (وم . لان (كافة)  
مختصة بمن يعقل « ووجهه في قوله تعالى ( وما أرسلناك الا كافة للناس ) ان قدر  
(كافة) نعتاً لمصدر محذوف أي ارسالة كافة « أشد» لانه أضاف الى استعماله  
قياً لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية « ووجهه في خطبة المفصل ان قال  
« محيط بكافة الابواب » أشد وأشد لاخر اياه عن التصيب البتة<sup>١٦</sup> . »

وقال أبو اسحاق الزجاج في قوله تعالى ( ادخلوا في السلم كافة ) : كافة  
بعض الجميع والاساطعة فيجوز أن يكون معناه ادخلوا في السلم كله أي في جميع  
شرائعه<sup>١٧</sup> . فأخرجه ممن يعقل .

وذكر الزبيدي ان الجمهور لا يقررون تعريفها بأن ولا انصافها وقال آخرون  
يجوز . ثم ذكر انه اذا ثبت شيء مما ذكره ثبوتاً لا مطعن فيه فالظاهر انه

(١) الكشاف ٥٩/٢

(٢) النور القام من البحر ٧٤/٤ ١٠٢/٥

(٣) الفائق ٣٦/١

(٤) المحج ١٨٨/٢

(٥) المعنى ٥٦٤/٢ وانظر الكشاف ٣٦٨/٦ وخطبة ( المفصل )

(٦) لسان العرب ( كفتاً ) علاج العروس ( كفتاً )

قليل جداً ، والأكثر استعماله على ما قاله ابن هشام والحريزي والمصنف - يعني صاحب القاموس<sup>١١</sup> - .

١٠- جاء في ( الفائق ) ان رسول الله ( ﷺ ) « سئل عن القُرُوح فقال: حق وإن تتركه حتى يكون ابن غاض وابن ليون زخرياً خسر من ان تكفأ انه ذاك<sup>١٢</sup> » والصواب ( أن تتركه ) لا ( إن ) لأنه خبر عنه بـ ( خير ) ولو كان شرطاً لقال ( فخير ) . والمعنى تضعيف .

١١- وجاء في ( الفائق ) : « مصائد » مشتق ومعاني<sup>١٣</sup> » وفي (مقدمة الأدب ) « معاني<sup>١٤</sup> » وفي ( التكتاف ) « ضائل<sup>١٥</sup> » والصواب فيها كلها ترك الهمز فتقول : مصائد ومشايع ومعائب ومخايل لأنه حرف علة أصلي . أما مشاير ومصائب فيها شاذان - كما هو معلوم . والقياس فيها مشاير ومصاير . جاء في ( شرح الشافية ) لسيد عبد الله الحسيني ( التوفيق ٢٧٦ هـ ) : « ولم يتطلبوا حرف العلة حمزة في باب مقاوم ومعایش مما كان على وزن الجمع الأقصى وبعد ألفه حرف علة أصلي للفرق بينه وبين باب رسائل<sup>١٦</sup> » .

١٢ - جاء في ( الفائق ) : « ان حسان ما هاجس قريشاً<sup>١٧</sup> » والأرجح ان يقول ( ان حساناً ) لأنه (فعال) من الحسن والنون اصلية فلا يمنع من الصرف الا اذا كان (فعلان) من الحسن . وحمله على الظاهر اولي .

١٣ - جاء في (مقامات الزمخشري) : « واعلم انك انتعضها الساعة تجدهما

(١) تاج العروس ( كفت )

(٢) الفائق ٢/٢٥٦

(٣) الفائق ٢/٢٤٠ ، أساس البلاغة مادة ( ح ج ل ) ٢٦٥

(٤) مقدمة الأدب ٤٧

(٥) التكتاف ٣/٤٥٠

(٦) شرح الشافية - سيد عبد الله الحسيني ١٧٥

(٧) الفائق ٢/٢٤٤

بعد ساعتك مطرانحه و<sup>١١٦</sup> والأرجح ان يقول (مطرانحاً) لأن صيغة (مفعال) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث إلا على ضرب من الزيادة فربما جاز فيها نحو ذلك . ولاشك ان المسؤول عن ذلك هو السجع .

١٤ - جاء في (ربيع الأبرار) : « فقال : إن : اللهم اقتله عطشاناً »<sup>١١٧</sup> والصواب (عطشان) ولعلها من التاسع .

١٥ - جاء في (ربيع الأبرار) : « وقيل : البيضة الواحدة منه بخمس دانير »<sup>١١٨</sup> والصواب بخمسة دانير ولعلها من التاسع .

---

(١) مقامات الزمخشري ٨١

(٢) ربيع الأبرار ١/٦٣

(٣) ربيع الأبرار ١/٢٠٠



## آثاره

ألف الزعشمري كتباً حسنة كثيرة سنتناول اثنين منها بالتفصيل - تبعاً لمنهجنا في دراسة الزعشمري من التأحيثين النوعية والقوية والقوية - أحدهما في النحو وهو ( المتصل ) والآخر في اللغة وهو ( أساس البلاغة ) أما أشهر كتبه فهي :

- ١- أساس البلاغة وسنقلوه بالبحث - كما ذكرنا - ( طبع أكثر من مرة + وقد طبعته مطابع الشعب بدمر سنة ١٩٦٠ م ) .
- ٢- الأسماء في اللغة<sup>(١)</sup> ورجح الدكتور الحوفي انه جزء من مقدمة الأدب لأن القسم الأول منها في الأسماء والرابع في تصريف الأسماء<sup>(٢)</sup> .
- ٣- الأجناس<sup>(٣)</sup> .

٤- أطواق الذهب . نصح الصاوي ان التسمية الأولى للكتاب هي ( النصائح الصغار )<sup>(٤)</sup> . وفي مستنبة المتحف العراقي خطوطية برقم ٥٦٣ مكتوب عليها ( تراويح الكلم وتسمى النصائح الصغار ) وبفلس الرقم خطوطية اخرى مكتوب عليها ( كتاب اطواق الذهب في علم الأدب وتسمى ايضاً : النصائح المتصيار ) .

والصواب ما ذهب اليه الصاوي في ان ( اطواق الذهب ) هي ( النصائح الصغار ) جاء في ( الكشاف ) للزعشمري : ه في النصائح الصغار : املاً حقيقك من زينة هذه الكواكب وانيتها في جملة هذه المعجائب متفكراً في قدرة مقدرها

(١) ارشاد الأريب ٧/٦٥٠

(٢) الزعشمري - للكاتب - الطولي ص ٥٩-٦٠

(٣) ارشاد الأريب ٧/١٠٠

(٤) منهج الزعشمري ص ٥٦

مُتدبراً حكمة مدرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر .<sup>١١٠</sup> .  
 وكذلك في ( ربيع الأبرار )<sup>١١١</sup> له وهو موجود في ( اطواق الذهب ) في المقالة  
 الثلثين ص ٩٧ ، وفي ( ربيع الأبرار ) : « في التصانح الصغار : يا دنيا كم لك من  
 اكباد جرحى ومن اجسام قرحى على ان تكايتك لا تحصى وشكاياتهم عسده  
 الحصى »<sup>١١٢</sup> . وهو موجود في ( اطواق الذهب ) في المقالة الحادية والتسعين  
 (ص ١٠٣) . وفي ( ربيع الأبرار ) : « في التصانح الصغار : الوجه فوالواقحة  
 من وجوه الرقاحة يفره على صاحبه الأفعال ، ويطنج له الأفعال ... »<sup>١١٣</sup> وهو  
 في ( اطواق الذهب ) في المقالة السابعة عشرة ص ٢٣ . طبع بطبعة السعادة  
 سنة ١٣٢٨ كما طبع بالطبعة الأهلية بباريس ونشره فن هامر في فينا سنة ١٨٣٥  
 وترجمه وحظي عليه بالألمانية فلايشر ونشره في ليبيك سنة ١٨٣٥ وترجمه جورج  
 فايل في شتوتنكرت سنة ١٨٦٣ ونشره وترجمه الى الفرنسية دي ميارت  
 بباريس سنة ١٨٧٦<sup>١١٤</sup> .

٥- اعجب العجب في شرح لامية العرب . طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤  
 وطبع طبعة ثانية سنة ١٩٢٨ .

٦- الامالي في النحو<sup>١١٥</sup> . وفي (وفيات الاعيان) الامالي في كل فن<sup>١١٦</sup> .  
 ٧- الأنودج في النحو . وهو كتاب صغير اشبه ما يكون مختصراً

(١) الكشف ١/ ١٨٢ ، منهج الزمخشري ص ٥٦-٥٧

(٢) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ٢٦

(٣) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٩

(٤) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٥٠-١٥١

(٥) بروكلمان ١/ ٣٩٠ وما بعدها

(٦) ارشاد الأريب ٧/ ١٥٠

(٧) وفيات الاعيان ١/ ٢٥٤

المفصل<sup>١١١</sup> طبع الطبعة الأولى بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ واستانبول سنة ١٢٩٤ وله عدة شروح أشهرها :

أ - لعلي بن عديان بن أحمد زين العرب الفه سنة ٧٣٩ ومثه نسخة بكتبة الاسكندرية<sup>١١٢</sup>.

ب - شرح محمد بن عبدالغني الأريسي ( المتوفى ١٠٣٦ هـ ) ومثه مخطوطة بمسئبة الأوقاف ببغداد رقم ١٢٢٢ ونسخة أخرى بكتبة المتحف العراقي ببغداد ١٦٨٥ ، برلين ٦٥١٦ و ١٧ ، كوته ٢٤ الى ٢٧ ، الاسكندرية ٢١ نحو وغيرها<sup>١١٣</sup>.

ج - حدائق الدقائق لسعد الدين البرمعي ومثه مخطوطة بكتبة الأوقاف ببغداد رقم ١٣٥٥ ، ذكره ( بروكلمان ) باسم ( حدائق الحقائق ) وتصدر له مخطوطات في باريس ٦٤٦٧ و برلين ٦٥٨٠ وفيينا ١٥٥ والاسكندرية ١٤ نحو وغيرها<sup>١١٤</sup>.

د - كفاية النحو في علم الأعراب لضياء الدين المكي ومثه مخطوطة بالمتحف البريطاني - فهرس المخطوطات الشرقية ٦٢٦٥ ، برلين ٦٥٢٥ فهرست القاهرة ط ٢ ج ١/٢٢<sup>١١٥</sup>.

هـ - عمدة السري لأبراهيم بن سعيد الخصوصي مطبع ببولاق سنة ١٣١٢ هـ.  
و - الفخر ورج محمد عيسى مسكر طبع بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ .

(١) كشف الظنون ١٧٧٤/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ ومابعدها

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ ومابعدها

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ ومابعدها ، الملحق ٥٠٧/١ ومابعدها

(٤) بروكلمان الملحق ٥٠٧/١ ومابعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ ومابعدها ، الملحق ٥٠٧/١ ومابعدها

ز - مجهول ومنه نسخة في لندن ١٦٦٨<sup>(١١)</sup> .

٨ - تسمية الضرير<sup>(١٢)</sup> .

٩ - تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٤٣٥٤ من ضمن مجموعة رسائل وهو ترجمة فارسية لعبارة عربية سهلة يقصد تعليم المبتدئين نحو :

أقول لك شيئاً .

أي شيء ، لقول في ؟

أقول لك شيئاً فترجحه .

لا تقل لي شيئاً فاني لا أشتهي أن تكلمني أو تنظر الي<sup>(١٣)</sup> .

١٠ - الجبال والامكنة والياض ، طبع بالتحقيق المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٦

١١ - جواهر اللغة<sup>(١٤)</sup> .

١٢ - حاشية على لفصل<sup>(١٥)</sup> .

١٣ - خصائص العشرة الكرام الجيرة ومنه نسخة في القاهرة - القهوس ط ٢ ج ١/٣٤٨ ، راجع ١٩٦٦<sup>(١٦)</sup> .

١٤ - الدر الدائر المنتخب في كتابات واستعارات وتشبيهات العرب . بقيت منه قطعة في ليبيك رقم ٨٧٣<sup>(١٧)</sup> .

---

(١) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

(١) إرشاد الأريب ٧/١٥٠

(٢) تعليم المبتدي ص ٩٣

(٣) إرشاد الأريب ٧/١٥٠

(٤) إرشاد الأريب ٧/١٥٠

(٥) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها ، دائرة المعارف الإسلامية لعبدالمجيد يوسف وجماعة ١٠/٩٠٤-٩٠٥

(٦) بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها ، دائرة المعارف الإسلامية ١٠/٧٠٧

١٥- ديوان التمثيل<sup>١١١</sup> .

١٦- ديوان خطب<sup>١١٢</sup> .

١٧- ديوان رسائل<sup>١١٣</sup> . وفي ( وفيات الأعيان ) ديوان الرسائل<sup>١١٤</sup> .

١٨- ديوان الزهشوري ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩٩ أدب .

١٩- الرائض في الفرائض<sup>١١٥</sup> .

٢٠- رؤوس المسائل في الفقه<sup>١١٦</sup> ولعله هو روح المسائل الذي ذكره

بالموت<sup>١١٧</sup> .

٢١- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ومنه مخطوطة بأربعة مجلدات في

مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٩٧٨٦ وبرلين ٨٣٥٦ إلى ٥٣ + ليدن ٤٧٠

وغيرها<sup>١١٨</sup> . وله شرح اسمه ( صفحات الأزهار - ربيع الأبرار ) مكتبة بطننة

١/٣٠٧ وشرح آخر مجهول - القاهرة ط ٢ ج ٣٣٨/٣ + وله ترجمة فارسية باسم

« زهر الربيع » لنور الدين محمد بن نعمة الله شوشري - بوزن ١٣٠٦ وله مختصر

للمؤلف - المتحف البريطاني ٧٧٩ ( المختار ) . باريس ٥٠٣٨ + ومختصر آخر

اسمه ( روح الأخبار ) ل محمد بن القاسم بن يعقوب ( المتوفى ٨٩٥ هـ ) ومنه نسخة

في برلين ٨٣٥٦ + جوتة ٢١٣٣ + ٣٤ . لبيك ٦٠٣ وغيرها . ومختصر آخر ل محمد

ابن خليل القبايسي المتوفى سنة ٨٥٩ ومنه نسخة في برلين ٨٣٥٥ ومختصر آخر

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ + وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٤) وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

- بعضون ( أنوار الربيع ) مجهول - بطننة ١/١٩٤٤ الى غير ذلك من المختصرات .
- وكما ترجم الى المالرسية ترجم الى التركية ، قام بها عاشق جلبي (ت١٩٣٩) ومنه نسخة في فينا ١٣٧٨<sup>١١١</sup> .
- ٢٢- رسالة الأسرار<sup>١١٢</sup> .
- ٢٣- رسالة في كلمة الشهادة ، وضعها الدكتور الحوفي في صنف ( العلوم الدينية ) وهي في الحقيقة بحث نحوي في اعراب كلمة الشهادة كما سيجر بنا ذلك ، ومنها نسخة في برلين رقم ٦٠٦٤٠٦<sup>١١٣</sup> .
- ٢٤- رسالة المسأمة<sup>١١٤</sup> .
- ٢٥- الرسالة الناصعة<sup>١١٥</sup> .
- ٢٦- سواثر الامثال وهو تفسير ( المستقصى من أمثال العرب ) ذكرها ياقوت<sup>١١٦</sup> .
- ٢٧- شافي العي من كلام الشافعي<sup>١١٧</sup> .
- ٢٨- شرح أبيات كتاب سيبويه<sup>١١٨</sup> . وفي ( ارشاد الأريب ) شرح كتاب سيبويه<sup>١١٩</sup> .

(١) المصدر السابق

(٢) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٣) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٥) ارشاد الأريب ٧/١٥٠ - وفيات الأعيان ٤/٢٥٤

(٦) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٧) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٨) وفيات الأعيان ٤/٢٥٤ ؛ بغية الوعاة ٣٨٨

(٩) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

٢٩- شرح المفصل<sup>١١١</sup> وفي (بنية الوعاة) شرح بعض مشكلات الفصل<sup>١١٢</sup> وذكر (بروكليان) ان المؤلف شرحاً للمفصل ومنه نسخة بليدس ١٦٤١ وقيتا ١٥٤١<sup>١١٣</sup>.

٣٠- شرح مقامات الزخشري، وهو مطبوع مع المقامات .

٣١- شقائق النعمان في حقائق النعمان<sup>١١٤</sup> .

٣٢- صحح العربية<sup>١١٥</sup> ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف<sup>١١٦</sup>، وفي مكتبة

المتحف العراقي ببغداد مخطوطة اسمها صحح العربية برقم ١٠٠٢ منسوبة للزخشري وعلى غلافها هذه العبارة وهو مختصر أساس اللغة للعلامة جوارث الزخشري .

ووجدت تعليقا عليه لـ الدكتور حسين نصار وهو : « لا يمكن أن يكون الكتاب

الاول من هذه المجموعة مختصر أساس اللغة للزخشري لأن منهج الكتابين مختلف

كل الاختلاف وانما هذا الكتاب يشبه أن يكون مختصراً لاصلاح المنطق لأن

السكيت وما أشبه من كتب » .

ولا نعلم للزخشري كتاباً باسم ( أساس اللغة ) وانما هو أساس البلاغة .

والذي يبدو من مراجعة الكتاب انه شرح لفصيح ثعلب فقط قسم منه

وذلك يبدو واضحاً من مقارنته بالفصيح لموضوعاته هي :

باب المنزوح اوله من الاحياء .

باب المكسور اوله

باب المكسور اوله والمنزوح باختلاف المعنى

باب المضموم اوله .

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) بنية الوعاة ٣٨٨ ولعله كتاب ( الحاشية على المفصل الذي ذكره ياقوت )

(٣) بروكليان ١٦/٢٩٠ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزخشري - لهوفي ٥٩-٦٠

باب المفتوح أوله والمضوم باختلاف المعنى  
باب المكسور أوله والمضوم باختلاف المعنى  
باب ما يقتتل ويخطف باختلاف المعنى  
باب المشدّد ، باب الخفيف ، باب المهموز  
باب ما يقال للثنائي بغير هاء  
باب ما ادخلت فيه الهاء من وصف المذكر  
باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء  
باب ما الهاء فيه أصلية  
باب منه آخر .  
باب ما يجري مثلاً أو كائناً  
باب ما يقال بلفظين  
باب حروف متفرقة .

هذه هي موضوعات المخطوطة التي تحمل اسم (صحيح العربية) ، وهى هذه الموضوعات بحسب تسلسلها هي في الفصحى كما هي في (الصحيح) ويزيد عليها التصحيح أواباً في الأول وفي الآخر سقطت من المخطوطة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن العبارات التي تشرحها المخطوطة هي عبارات الفصحى عينها . ففي (باب المفتوح أوله من الأضداد) نجد في المخطوطة :

تتوزع دار قنكك الرهن ... وهو حب الخلب ... والتسأ ... وهو الرجا .  
... كما في الفصحى ، وقد سقط من هذا الباب أكثر من المخطوطة .  
... (باب المكسور أوله) نجد في المخطوطة :

تأمن الشيء رخو ... والرطل ... وهو النيسان ... والنيران ...  
... إلى آخره .

وهذه كلها في الفصحى .

في (باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى) نجد في المخطوطة :



تقول امرأة بكر .. ومولود يحكر ... وخبب الكبد ... الخ<sup>١٠٠</sup> من الأبل ... والاشى بكرة ... والخبط ... الخ .

وهي كلها في الفصح .

وفي ( باب المضموم أوله ) نجد في المخطوطة :

تلول لمن اللعبة ... التللة ... الجلدة ... القشعريرة ... وشربها وهي أيضاً كلها في الفصح .

وفي ( باب المتوح أوله والمضموم باختلاف المعنى ) نجد في المخطوطة :

تقول هي لمة الثوب بالفتح ... ولمة النسب بالضم .. والفتح ... والضم ... والمضمر ... والأكلة ... والأكلة ... الخ

وهي كلها في الفصح

وفي ( باب حروف منفردة ) نجد في المخطوطة :

تقول اخذت لذلك الأمر اهيته ... وابعد الله الآخر ... والشوية متى ..

وغيرهم يدرج ... الخ

وهذه كلها في الفصح<sup>١٠١</sup> .

وهذا هو آخر باب في المخطوطة .

من هذا يتبين لنا بيقيناً ان المخطوطة ليست هي ( صميم العربية ) للزحخشري وانما هي قسم من شرح لفصح تغلب وضع عليها اسم ( صميم العربية ) اذ لم يؤخر عن الزحخشري - في حدود ما تعلم - انه شرح كتاب الفصح .

٣٣ - ضالة الناشد وهو غير الرانض كما ذكرنا بقوت<sup>١٠٢</sup> . وفي ( وفيات

الاعيان ) هو ( ضالة الناشد والرانض في علم القرائض )<sup>١٠٣</sup> وذكره الدكتور

---

(١٠) انظر كتاب الفصح وشرحه المسمى التلويح في شرح الفصح لابي سهل الهروي .

(٢) ارشاد الأريب ٢/١٥٠

(٣) وفيات الأعيان ٤/٢٥٩

الخطي كما ذكره ابن خلكان وقال عنه غير معروف<sup>(١١)</sup> .

٣٤ - عقل الكلبي<sup>(١٢)</sup> .

٣٥ - القاتق في غريب الحديث والآثار طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٤م-١٩٤٥م

وقد كان طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ<sup>(١٣)</sup> .

٣٦ - القسطاس في العروض ومنه مخطوطة بمكتبة عاشرافندي برقم ٩٩٠

ونسخة مصورة بمكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ١٦٥٢ + برلين ١٩١١ + ليدن

٢٦٧ وغيرها<sup>(١٤)</sup> .

وله شرح لأحمد بن الحسن بن أحمد النحوي الموسلي ومنه نسخة في ليدن

٢٨٦ وهناك كتاب اسمه ( تلخيص القياس ) نسبة حاجي خليفة ج ١/٥١٤ عز

الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني الحزرجي<sup>(١٥)</sup> .

٣٧ - القصيدة البعوضية ومنها نسخة في برلين ١٦٨٦ و ١٦٨٧ .

٣٨ - قصيدة في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش ومنها نسخة في

برلين برقم ٢٦٨٨<sup>(١٦)</sup> .

٣٩ - الصناعات وهو من أشهر كتبه ان لم يكن أشهرها جميعاً ، كتبه

بمكة في مدة سنتين ونصف<sup>(١٧)</sup> وكان الزعشمري معجباً به حتى قال فيه :

لست التماسيح في الدنيا بلا عدد وليس فيها لعمري مثل كشاف

ان كنت تبغي الهدى فإزِم قراءته فالجهل كالأمر الكشاف كالشافي<sup>(١٨)</sup>

(١) الزعشمري الحوفي ص ٥٨

(٢) لرشاد الأريب ١/٥٠

(٣) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٤) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها .

(٦) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرسي زيدان ٣/٤٨

(٧) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرسي زيدان ٣/٤٨

(٨) مقدمة الكشاف للزعشمري ١/١٧ (٩) المصدر السابق

يعتمد - كما يقول شمس الدين الأصفهاني - على الزواج على الأخص<sup>١١</sup> . ومن أشهر من تعقبه الأمام ناصر الدين أحمد بن المشير الأسكندري ، كتب عليه ( الانتصاف من الكشاف ) وهو يتعقبه من الناحية الاعتزالية غالباً ، وقد طبع معه . وتعقبه الإمام أبو حيان في ( البحر المحيط ) من الناحية الشافعية - كما مر - جاء في ( وفيات الأعيان ) أنه لم يصنف قبله مثله<sup>١٢</sup> .

ذكر له بروكلمان أكثر من ٩٥ مخطوطة<sup>١٣</sup> . وذكر له ٢٢ شرحاً وتعليقاً منها تعليق لمحمود بن مسعود الشيرازي قطب الدين العلامة المتوفى سنة ٧١٠ ومعه مخطوطة في باريس رقم ٦٠٤ ، وآخر لأبي الحسن بن محمد الطبري المتوفى سنة ٧٤٣ ومعه مخطوطة في فيينا رقم ١٦٣٩ والجزائر ٣٢٦ واسمه ( شرح النيب ) ومنها ( الكشاف عن مشكلات الكشاف لأبي حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر الفارسي القزويني [ ت ٧٤٥ ] ومعه نسخة في برلين ٢٩٠ ، والغب باشا ١٧٣ ، كوبرلي ١٨٧ ، ١٨٨ ، وغيرها .

وأخر لأحمد بن الحسين بن إبراهيم الجاربردي فخر الدين ( سنة ٧٤٦ ) ومعه نسخة في راجب باشا ١٦٦ ، ١٦٧ ، قنوة ١/٥٩ .

ومنها ( شرح الكشاف ) لمحمد بن محمد التتتاني الرازي المتوفى سنة ٧٦٦ ومعه نسخة في برلين ٧٩٣ ، لندن ١٦٦٥ ، راجب باشا ١٧٢ ، وغيرها . ومنها شرح لشمس الدين محمد بن عبدالله المصري كتبه سنة ٧٣٣ ومعه نسخة في الأصفية ١/٥٤٤ .

ومنها شرح اسمه ( كشاف الكشاف ) لعمر بن عبد الرحمن البلقيني ( ت ٧٤٣ ) ومعه نسخة في القاهرة - الفهرس ط ٢ ج ١/٧ ، رامبور ١/٣٠ .

---

(١) بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) وفيات الأعيان ٤/٢٥٤

(٣) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها والملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

الى غير ذلك من التعليقات والشروح<sup>١١</sup>

وذكر له تسعة مختصرات منها :

( التقریب فی التفسیر ) لمحمد بن مسعود السیرافي القالي الشافعي الفقه سنة ٦٩٨ ومعه نسخة في الأصفى ٨٨ ، رابن ٦٩٠ ، فاتيكان ١٠٣٤ وغيرها .  
( وتلخيص الكشاف ) لعمر بن داود الفارسي العجمي ( في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ) ومعه نسخة في القاهرة - القهرس ١٥٤/١ .

و ( الجوهر الشفاف المختلط من مقاصد الكشاف ) لعبدالله بن الهادي بن يحيى ابن حمزة بن رسول الله ومعه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ١٠٧ الى غير ذلك من المختصرات .

وذكر له ثلاثة رمود عليه منها كتاب ( الإنصاف من الكشاف ) الذي فصحناه آنفاً .

ومنها ( كتاب التمييز لبيان مافي تفسير الزمخشري من الإعتراف في الكتاب العزيز ) لعمر بن محمد بن الخليل السكوني المتوفى ٧٠٧ هـ ومعه نسخة في القاهرة - القهرس ١٥٤/١ ، سليم اغا ١٠٦ - الزيتونة ١٣٥/١ وغيرها . ومعه المختصر بعنوان ( المختضب ) في ليدن ١٦٠٨ ، الأسكوريال ١٥٤٧ ، نور عثمانية ٤٧٥ وغيرها .  
ومنها ( الإنصاف على الكشاف ) لولي الدين احمد بن زين الدين العراقي اكمل سنة ٨٢٦ ومعه نسخة في تونس - الزيتونة ١٢٩/١<sup>١٢</sup> .

٤٠ - الكشاف في القراءات العشر . جاء في ( مجلة المجمع العلمي العربي ) ان مخطوطة له بهذا الاسم بتكثية رباط سيدنا عثمان بالمدينة المنورة برقم ٥٩ قراءات<sup>١٣</sup> وقد أرسلنا في طلبها فلم يعثر عليها بتكثية الرباط علماً بان مكتبة الرباط هذه داهت بتكثية المدينة المنورة .

(١) المصدر السابق .

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ٧٥٨/٨

٤١ - متشابه اسمي الرواة<sup>(١١)</sup> .

٤٢ - مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة الأصل لآبي سعيد الرازي  
اسماعيل<sup>(١٢)</sup> ذكر الدكتور الحوفي انه طبع معروفا<sup>(١٣)</sup> . وفي ( مجلة المجمع العلمي  
العربي ) ان نسخة منه بمكتبة احمد تيمور باشا<sup>(١٤)</sup> .

٤٣ - الحاجة في المسائل التنبؤية ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب  
المصرية برقم ١١٦ جماعيع وعاطف افندي - ٢٨٠٠ - جاء في ( بغية الوعاة ) ان  
السخاوي شرح كتاب احاجي الزمخشري التنبؤية<sup>(١٥)</sup> .

٤٤ - المتقصى في المشاكل العرب طبع بجيدر - آياد المحسن سنة  
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .

٤٥ - معجم الحدود<sup>(١٦)</sup> .

٤٦ - معجم عربي فارسي - كذا ذكره الدكتور الحوفي<sup>(١٧)</sup> والمعه ( ترجمة  
مقدمة الادب بالحوارزمية ) وهو مطبوع باستانبول سنة ١٩٥٦ .

٤٧ - المتهاج في الاصول<sup>(١٨)</sup> . وذكره بروكلمان باسم ( المتهاج في اصول  
الدين ) ومنه مخطوطة في لندن برقم ٦٩٥ .

---

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) الزمخشري ص ٥٨

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ١٠/٣١٣

(٥) بغية الوعاة - تحقيق ابي الفضل ابراهيم ٢/١٩٢

(٦) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٧) الزمخشري المعرفي ص ٦٠

(٨) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

٤٨- المفرد والمؤلف في النحو<sup>١١</sup> ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف<sup>١٢</sup> وعنه نسخة مخطوطة بمكتبة كورنيل باستانبول برقم ١٣٩٣ وعندي نسخة مصورة منه واوله : وهذا كتاب المفرد والمؤلف عملته لذوي السابقة والكرم من ساكنة الحرم عمل من طلب لمن صيب ، توخيت فيه قيود الارباب وصيد الشوارد . . وعنه نسخة اخرى في لاله في برقم ٣٧٤٠ .

٤٩- المفرد والمركب في العربية<sup>١٣</sup> . ويظهر انه غير الكتاب الاول فقد افردته ياقوت كما افرد ابن خلكان عن الاول . وجعلها الدكتور الحوفي كتابا واحدا ، قال : المفرد والمركب او المؤلف غير معروف<sup>١٤</sup> . ولست ادري لم جعلها كذلك ؟

لما المسرد والمؤلف فهو موجود كما ذكرت ، ولما الثاني فلا اعلم له وجودا .

٥٠- الفصل وستناوله بالبحث - كما ذكرنا -

٥١- مقامات الزخشري مطبوع بطبعة التوفيق بصر ١٣٢٥ .

٥٢- مقدمة الأديب طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤ . وللمقدمة التسمية منه شرح لمحمد عصمة الله بن محمود نعمة الله البخاري الفه سنة ٩٤٥ ( دائرة المعارف العثمانية ٩٨٩ ) . وله شرح آخر لهجول وعنه نسخة بالاسكوريال ١٦٧ .  
ولكتاب ترجمة تركية قام بها اسحاق اقسدي احمد بن خير الدين القرويني ( التوفيق . سنة ١٩٢٠ ) ومنها نسخة في فينا ١٨٦<sup>١٥</sup> .

(١) ترعة الالباء ٣٧٤ + ارشاد الأريب ١٥٠/٧ + وفيات الاعيان ٥٤/٢٤

(٢) الزخشري ٥٥

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ + وفيات الاعيان ٥٤/٤

(٤) الزخشري ص ٦٠

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

٥٣- زيادة المتأنس<sup>١٦١</sup> وفي ( دائرة المعارف الإسلامية ) انه ( زيادة الخرفس ونهزة المتنبس ) ومنه نسخة في اياصوقيا برقم ٤٣٣١<sup>١٦٢</sup> وذكره بروكلمان باسم ( زهزة المتأنس ونهزة المتنبس )<sup>١٦٣</sup>.

٥٤- التصانيع الكبار<sup>١٦٤</sup>

٥٥- نكت الاعراب في غريب الاعراب<sup>١٦٥</sup> ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف<sup>١٦٦</sup> ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥١٠٢ ب وهو مجموعة مسائل من الكشاف . جاء فيه : « قوله تعالى ( الأريب فيه ) فان قلت : فهلا تقدم الطرف على الريب كما تقدم القول...<sup>١٦٧</sup> وهذا النص نفسه في الكشاف<sup>١٦٨</sup> وجاء فيه : « ( وإذا قيل لهم ) معطوف على يكتوبون ويحوز ان يعطف على ( من يقول آمنا ) لأنك لو قلت ...<sup>١٦٩</sup> وهو موجود في ( الكشاف )<sup>١٧٠</sup> وجاء فيه في سورة آل عمران : « فان قلت : لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل ؟ قلت لأن القرآن نزل منجيا وانزل الكتابان حجة<sup>١٧١</sup> وهو في ( الكشاف )<sup>١٧٢</sup> .

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ١٠/٤٠٤-٤٠٥

(٣) بروكلمان ٢٩٠/٩ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٢ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٦) الزغشسري ٦١

(٧) نكت الاعراب ص ٥

(٨) الكشاف ٨٧/١

(٩) نكت الاعراب ٥

(١٠) الكشاف ١٣٧/٩

(١١) نكت الاعراب ص ١٤

(١٢) الكشاف ٣٠٩/١

وجاء في مسودة النساء : « علام عطف قوله ( وخلق منها زوجها ؟ )  
قلت : فيه وجهان أحدهما أن يعطف على محذوف...<sup>١١١</sup> » وهو في الكتاب<sup>١١٢</sup>  
إلى غير ذلك .

٥٦- نوابغ الكلم ومنه نسخة مطروحة بمكتبة المتحف العراقي برقم ٥٦٣ ،  
برلين ١٩٧٦ ، لندن ١٨٩١ و ٩٢ وغيرها طبع في القاهرة سنة ١٣٨٧ وفي لندن  
سنة ١٩٧٣<sup>١١٣</sup> .

وله شرح منها شرح لعلي بن محمد الكندي حوالي ٧٩٨هـ ومنه نسخة  
في مكتبة دي يونك (٥٧) ، وشرح آخر اسمه ( النعم السوابغ ) للفتناني  
( الثولوسي ٧٩٢هـ ) طبع في استانبول ١٢٨٣ ورجع إلى التركية . ترجمه مصطفى  
عصام الدين .

ومنها شرح لأبي الحسن بن عبيد الوهاب الجبوتي حوالي ٧٧٠هـ - برلين  
١٩٧٥ إلى غير ذلك من الشروح<sup>١١٤</sup> . وستناول بعد أن عرضنا لأشهر كتبه  
كتابين هما ( المنصل ) في النحو و ( أساس البلاغة ) في اللغة كما ذكرنا .

### المتصل :

مكانته - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد - المأخذ عليه

### مكانته :

« المنصل » أشهر كتاب للزمخشري في النحو ، وقد بلغ مكانة عالية  
بحيث تناوله كثرة من التراجم والدرس والتعليق . وبلغ من تعظيم قدره هذا  
الكتاب أنه شرط الملك العظيم عيسى الأيوبي أن يحفظه مائة دينار وخمسة<sup>١١٥</sup> .

(١) نكت الأعراب ص ٢٥

(٢) الكشاف ٣٧٢/١ وانظر أيضاً نكت الأعراب ٥٩ ، ٣٧٤ ، ٩١ ... الخ

(٣) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

(٤) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها والملاحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٥) تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان ٣/٥٧



وقال ابن يعيش في مقدمته لشرح المفضل ان هذا الكتاب جليل قدره ، ذبه ذكره ، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله ، وأوجز لفظه فتيسر على الطالب تحصيله<sup>١١٠</sup> . ويعدده النقاد ثاني كتاب في النحو بعد كتاب سيبويه<sup>١١١</sup> . ويذكر الدكتور علي عبدالواحد واقي ان جماعة المتأخرين ، بماؤا بذهيبهم في الاختصار وأدقها ، وأكثرها تهذيباً وتلقيحاً ومن أشهرهم الزمخشري صاحب المفضل في النحو وان الحاجب<sup>١١٢</sup> .

ويذكر الأستاذ عبدالمجيد حسن انه ، ليس في الكتب التي بينه وبين كتاب سيبويه مما وصل إلينا كتاب عاليج البياض النحوية علاجاً كاملاً شاملاً فانما هي مؤلفات في موضوعات نحوية خاصة أو في مباحث صرفية هي أقرب ان الصيغة النحوية . . . فكتاب المفضل يعتبر مرحلة تامة النمو ، وحلقة كاملة الوضع في سلسلة البحوث النحوية<sup>١١٣</sup> . وقال الزمخشري في مقدمته لكتاب المفضل : « ولقد نددني ما دلسفون من الأرب الى معرفة كلام العرب ، وما بي من الشفقة والحدب على أشياء من سلسلة الأدب لانشاء كتاب في الأعراب يهبط بكافة الآواب ، مرتلياً ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعي ، وبالأ سجالهم بأهون السقي ، فانشأت هذا الكتاب المفرجم بكتاب ( المفضل في صنعة الأعراب )<sup>١١٤</sup> .

قال صاحب « كشف الظنون » : وهو كتاب عظيم القدر كما قيل فيه :

إذا ما أردت النحو هلك محصلاً عليك من الكتب الحسان مفصلاً

(١) شرح المفضل - لابن يعيش ١ ص ٢

(٢) المعاجم العربية - للدكتور عبد الله درويش ١٣٦

(٣) لغة النفاة - للدكتور علي عبدالواحد واقي ٢٦٩

(٤) الفوائد النحوية لعبدالمجيد حسن ٢٦٧

(٥) المفضل ج ١ ص ٤-٩

وقال الآخر :

مفصل جلاله في الحسن غاية      وألفاظه فيها كسدر مفصل  
ولولا التقى قلت: الفصل معجز      كآي طوالم من طوالم الفصل<sup>١١</sup>  
وكان شروحه في تأليفه في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسة وطرغ  
منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسة<sup>١٢</sup> .  
وترجم الى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣<sup>١٣</sup> ونشره برنخ سنة ١٨٥٩ وطبعه  
مرة أخرى سنة ١٨٧٩<sup>١٤</sup> .

### شروحه :

لا غرو - بعد هذا - أن نتناوله كثرة من أئمة النحو والشرح والتعليق  
ومن أشهر شروحه :

- ١ - شرح المؤلف ومنه نسخة بليدن ١٦٤ . فينا ١٥٤<sup>١٥</sup> .
- ٢ - شرح الأمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ<sup>١٦</sup> .
- ٣ - شرح محمد بن سعد المروزي ( المتوفى ٦٠٩ هـ ) واسمه ( المحصل )  
ومنه نسخة في بريل ١٣٤<sup>١٧</sup> .
- ٤ - شرح الشيخ ابي البقاء عبيد الله بن الحسين المعكبري النحوي ( المتوفى  
سنة ٦١٦ هـ ) واسمه « الإيضاح » وقيل « المحصل » وهو موجود في القاهرة

- 
- (١) كشف الطنون ١٧٧٤/٢
  - (٢) وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ كشف الطنون ١٧٧٤/٢
  - (٣) طريق آداب اللغة العربية لبرجي زيدان ٤٧/٣
  - (٤) طريق الأدب العربي لبروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها
  - (٥) بروكليان ٢٩٠/١ وما بعدها
  - (٦) كشف الطنون ١٧٧٤/٢
  - (٧) بقية الوعاة ١/١٦٦ - ١١٢ + بروكليان - الملحق ١/٥٠٧ - ٥١٣

، لاحظ فهرست ط ٢ ج ٢٧/٢ و ١٥٧ و ٤ ، ويختصر منه بعنوان ( المسرشد )  
للمؤلف - بطنه ١/٧٤<sup>١٦١</sup> .

٥ - شرح أبي محمد محمد بن القاسم بن الحسين المعروف بصدر الأفاضل  
الحوارزمي ( المتوفى سنة ٦١٧ هـ ) وله عليه ثلاثة شروح بسيط واحه والتخفيف  
ومنه نسخة في المتحف البريطاني - الملحق ٩٢٧ ودمشق - الظاهرة ٦٧ مخرومة  
٧٥ - بسيط ويختصر ، وفي ( بنية الوعانة ) انه مختلف ( المجرى ) في شرح  
التفصيل وهو بسيط - ( و السبيكة ) في شرحه وهو متوسط و ( الجورة ) في  
شرحه وهو صغير<sup>١٦٢</sup> .

٦ - شرح أبي العباس أحمد بن أبي بكر الحارثي ( المتوفى ٦٢٠ هـ )<sup>١٦٣</sup> .

٧ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد البكري ( المتوفى سنة ٦٤٠ هـ )<sup>١٦٤</sup>

٨ - شرح موفق الدين أبي البقاء يعقوب بن علي المعروف بابن يعقوب النحوي  
( المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ) طبع بالقااهرة ونشره إن في ليبسك سنة ١٨٨٢  
بجزين<sup>١٦٥</sup> .

٩ - شرح علي الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ( المتوفى سنة ٥٦٤٣ )  
وله عليه شرحان ، الأول ( المختصر ) بأربعة مجلدات ، ومنه نسخة في لندن  
١٦٥ ، باريس ١٠٠١ ( قطعة منه ) ، أسكوريال ٦١ والأخر ( سفر العمادة  
وسلفي الأفادة ) ومنه نسخة في برلين ٧٠١٩ ، القاهرة - فهرست ٣/٥٦٦  
دمشق - مخرومة ٨٩ . الظاهرة ٧٩<sup>١٦٦</sup> .

(١) البنية ٢/٣٩ + بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٢) البنية ٢/٣٥٣ + بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٣) البنية ١/٢٩٩

(٤) البنية ١/٣٦٠

(٥) البنية ٢/٣٥١ - ٣٥٢ + بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٦) البنية ٢/١٩٢ + بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها والملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

١٠- شرح هبيب الدين وقيل هب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف  
بأبي النجار البغدادي ( المتوفى سنة ٦٩٤٣ هـ )<sup>١١١</sup> .

١١- شرح المنتخب بن أبي العز بن رشيد أبي يوسف الهنداني المقرئ .  
( المتوفى سنة ٦٤٣ )<sup>١١٢</sup> .

١٢- شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بأبي الحجاج ( المتوفى  
سنة ٥٤٦ هـ ) واسمه ( الأيضاح ) ومنه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم  
١٦٠٥٠ + ميونخ ٦٩٣ + الأسكندرية ٤ نحو وغيرها<sup>١١٣</sup> .

١٣- شرح الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي ( المتوفى سنة  
٦٤٦ هـ )<sup>١١٤</sup> .

١٤- شرح محمد بن محمد المعروف بأبي عمرو الحلبي ( المتوفى سنة ٥٦٤٩ هـ )<sup>١١٥</sup> .

١٥- شرح عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري ( المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )  
واسمه ( المفضل ) ومنه نسخة في الأسكوريال<sup>١١٦</sup> .

١٦- شرح الإمام عظيم الدين محمد واسمه ( المكمل ) فرغ عنه سنة ( ٦٥٩ هـ )  
ومنه نسخة في الأسكوريال ٤٦٠ الجزائر ٤١٣ باريس ٦٤٣٨ + المتحف البريطاني  
٦٥٢ وغيرها<sup>١١٧</sup> .

١٧- شرح علم الدين قاسم بن أحمد الدورقي الأندلسي ( المتوفى سنة ٦٦١ هـ )  
واسمه ( الموصل ) وهو بأربعة مجلدات . وفي ( تاريخ الأدب العربي ) : أبو

(١) كشف الظنون ١٧٧٥/٣

(٢) شذرات الذهب لابن العماد ٣٢٧/٥

(٣) البنية ١٣٥/٣ + بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) كشف الظنون ١٧٧٥/٣

(٥) البنية ٢٣١/١

(٦) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٧) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

القاسم بن احمد الصديقي الاندلسي عم الدين . وذكر ان من شرحه نسخة مكتبة  
سلم الغا ١١١٧<sup>١١</sup> .

١٨ - شرح الشيخ ابي عبيد الله محمد بن عبيد الله المعروف بان حاله ( المتوفى  
سنة ٦٧٢ هـ ) . وفي ( تاريخ الادب العربي ) هو ( ذكر معاني ابناء الاحياء  
الموجودة في الفصل ) ومنه نسخة بال مكتبة الطاهرية ١٧٩٤<sup>١٢</sup> .

١٩ - شرح الشيخ ابي عاصم علي بن عمر بن الحليل بن علي القفقي ( المتوفى  
سنة ٦٩٨ هـ ) واسمه ( المتيسر في توضيح ما ليس )<sup>١٣</sup> .

٢٠ - شرح حجاج الدين حسين بن علي السلغاني ( المتوفى سنة ٧١٠ هـ )  
واسمه ( الموصلي )<sup>١٤</sup> .

٢١ - شرح المؤيد يحيى بن حمزة بن رسول الله ( المتوفى سنة ٧٤٩ هـ )  
لقه سنة ٧١٢ هـ واسمه ( المحصل لكشف أسرار ) ومنه نسخة في برلين ١٦٥٢١  
القائمين ١٠٢١<sup>١٥</sup> .

٢٢ - شرح بدر الدين حسن بن قاسم المرادي الخاوراني ( المتوفى سنة  
٧٤٩ هـ )<sup>١٦</sup> .

٢٣ - شرح لاج الدين احمد بن محمود بن عمر الجندي التوفي في القرن الثامن  
المجري واسمه ( الاقليد ) ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٢٠ هـ باريس ١٠٠٣ هـ  
امبروزيانا ١٠٥٥ وغيرها<sup>١٧</sup> .

---

(١) البقية ٢/٢٥٠ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) البقية ١/١٣٢ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٣) كشف الظنون ٢/١٧٧٦ .

(٤) البقية ١/٥٣٧

(٥) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها والنظر الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٦) البقية ١/٥١٧

(٧) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

٢٤ - شرح المهدي لدين الله احمد بن احمد بن يحيى المرغضي (الموفى سنة ١٠١٤هـ) ومنه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ١٩٢٨ واسمه<sup>(١)</sup> (التاج المتكامل).

٢٥ - شرح محمد بن محمد الخطيب فخر القرطبي ومنه نسخة في المتحف البريطاني رقم<sup>(٢)</sup> ١٧٤٧٢ .

٢٦ - شرح محمد الطيب المكي الهندي اسمه (الرواح الجامدي المفصل على غدرات المفصل) طبع بالهند سنة ١٨١٨<sup>(٣)</sup>.

٢٧ - شرح الامام الحفيظ نجم الدين عثمان بن الموفق الاذكاري واسمه (العقارب)<sup>(٤)</sup>.

٢٨ - شرح محمد عبدالقوي واسمه (المزول في شرح المفصل)<sup>(٥)</sup> كلكتا سنة ١٣٢٢هـ.

٢٩ - شرح لجهول ومنه قطعة في المتحف البريطاني رقم ١٠٣٩<sup>(٦)</sup> الى غير ذلك من الشروح فقد ذكر (بروكلمان) ان ٣٤ شرحاً وشرحين للشواهد ومختصرين ومنظومتين وردت في الفهرس الذي عمسه آثورث مكتبة برلين رقم ٦٥٢٢<sup>(٧)</sup>.

ومن شرح أبياته أبو البركات ميارك بن احمد المعروف بابن المشوفي الأربلي

(١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٢) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق

(٤) كشف الظنون ١٧٧٦/٣

(٥) دائرة المعارف الإسلامية - لعبد الحميد بنس وجهاة المجلد العاشر

٤٠٤ - ٤٠٥

(٦) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها .

(٧) المصدر السابق

( المتوفى سنة ٦٣٨ هـ ) وسماء ( إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل )<sup>١١١</sup>  
ورضي الدين حسن بن محمد الصفاتي ( المتوفى سنة ٦٠٥ هـ )<sup>١١٢</sup> وفخر الدين  
الحوارزمي وعنه نسخة في دمشق - الظاهرية ٨٦ هـ وبدو الدين بوقلمون  
الصفاتي الحلبي على هامش طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ واجه ( المحفل في شرح  
شواهد المنفل ) . وفي لندن ١٦٦ شرح لشواهد مجهول<sup>١١٣</sup> وغيرهم .

ونظمه أبو نصر فتح بن موسى الحضرازي القصري ( المتوفى سنة ٦٦٣ هـ )<sup>١١٤</sup>  
كما نظمه الشيخ أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل البمشقي ( المتوفى سنة ٦٦٥ )<sup>١١٥</sup> .  
ومن اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القنوي ( المتوفى سنة ٧٨٨ هـ )  
والشيخ عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندراني ( المتوفى سنة ٦١٢ )<sup>١١٦</sup> .

### طريقته في التأليف :

عرضنا سابقاً لتطور التأليف النحوي وعرفنا انه بدأ مختلطاً غير منسق  
حتى القرن الرابع ثم وجدنا ان التسلسل والتنظيم يظهر عند أبي علي الفارسي في  
كتابه ( الإيضاح ) وعند تلميذه ابن جنبي في كتابه ( الجمع ) كما عرضنا مؤلفين  
عاصراً نحو جونا الزهشري وهما الحروري في منظومته ( ملحمة الأعراب ) وابن  
الأنباري في كتابه ( أسرار العربية ) .

وعرفنا أنه لم يكن ثمة اتفاق على ترتيب معين في التأليف وإنما هو أمر  
راجع الى اجتهاد المؤلف وإلى مايلحظه وما يراه من أسس .

(١) البقية ٢/٢٧٢

(٢) البقية ١/٥١٩ - ٥٢٠

(٣) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها .

(٤) البقية ٣/٢٤٢

(٥) البقية ٢/٧٧ - ٧٨

(٦) كشف الظنون ٢/١٧٧٩

ألف الزهري كتابه ( المفصل ) وانها في حرة المحرم سنة ٥١٥ هـ وسماه  
 ( المفصل في صنعة الأعراب ) ومعلوم انه ليس مختصاً بالأعراب وصنفته وانما  
 يشتمل بجزءاً صرفية ونحوية إضافة الى البحوث النحوية . ولأول مرة نجد ان  
 المؤلف يعرض منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب بما لم نعهده عند المؤلفين  
 السابقين له في هذا الباب فيقول : « فأنشأت هذا الكتاب لترجم بكتاب  
 ( المفصل في صنعة الأعراب ) مقسوماً أربعة أقسام :

القسم الاول في الاسماء

القسم الثاني في الأفعال

القسم الثالث في الحروف

القسم الرابع في المشترك من احوالها ...

ولم ادخر فيها جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة ونظمت من الفوائد المتناثرة  
 مع الإيجاز غير المحال والتلخيص غير الملل<sup>(١)</sup> .

وعرض في قسم الاسماء الاسم وخصائصه من جنس وعلم ، وذكر من استأنفه  
 الاسم المعرب المتصرف وغيره ، ثم ذكر وجوه اعراب الاسم وبدأ بملفوظات ونحو  
 فيها : الفاعل ، المبتدأ والخبر ، خبر ان ، والناقية للجنس واسم ما ولا  
 المشبهين بليس .

ثم المنصوبات وبدأ بالمفعول المطلق فالمفعول به فالماضي والتعدير والمضمر  
 على رتبة التفسير ( ويعني به الاشتغال غير انه لم يسمه الاشتغال ) فالمفعول فيه ،  
 المفعول معه ، المفعول له ، الحال ، التمييز ، الإستثناء ، خبر كان ، اسم ان ،  
 اسم لا النافية للجنس ، خبر ما ولا المشبهين بليس ، والآت .

ثم المحرورات وبحث فيه ، الإضافة

ثم التوابع ثم الاسم المضي وبحث فيه الضمير ، الإشارة ، الموصولات ،  
 أسماء الأفعال والأصوات ، الظروف المبتدئة ، المركبات ، الكتابات .



ثم عرض لفننى والجمع والمعرفة والنكرة والمذكر والمؤنث ، المصغر ،  
القاسوب ، العدد ، التصور والمدود ، والأسماء المتصلة بالأفعال ( المصدر ، اسم  
الفاعل ، المشتقات ) .

وعرض في قسم الأفعال : الماضي ، المضارع ، وجوه اعرابه ، الأمر ،  
الفعل المتعدي وغير المتعدي ، المبني للمفعول ، افعال القلوب ، الأفعال الناقصة ،  
أفعال المقاربة ، فعلا المدح والذم .

الفعل الثلاثي المجرد والمزيد ، الفعل الرباعي المجرد والمزيد

وعرض في قسم الحروف لحروف الإضافة ، المشبهة بالفعل ، العطف ،  
النفي ، التثنية ، النداء ، التصديق والإيجاب ، الاستثناء ، لى آخر الحروف .  
وعرض في القسم المشترك للامالة والوقف ، القسم ، تحييف المجزة ،  
التقاء الساكنين ، اوائل الكلام ، زيادة الحروف ، ابدال الحروف ، الاعتلال ،  
الإدغام .

وبوجه ابن الحاجب نفدأ لبحث الأسم العربى فى قسم الأسماء مع است  
الإعراب ظاهرة مشتركة فى الأسماء والأفعال وهو خلاف أشج الذى لقمه ،  
وقدم الزمخشري اعتذاراً عن بحثه فى هذا القسم فقال : ان سبق الإعراب للأسم  
فى الأصل والفعل انما تطفل عليه بسبب المضارعة . قال ابن الحاجب : « وهذا  
اعتذار غير قوي » فان فيه تسليم الاشتراك ولم يفرق بينها الا باعتبار كون ذلك  
اصلاً وهذا قرعاً وقد وقع فى المشترك مثل ذلك فان الاعتلال اصل فى الأفعال  
قرع فى الأسماء ومع ذلك فقد ذكره فى قسم المشترك . ومعنى هذا ان يذكر  
المعتل من الأفعال فى الأفعال لأنها اصل فيه . والمعتل من الأسماء فى الأسماء لأنه  
قرع كما ذكر ذلك فى الأعراب .

واعترف الزمخشري اعتذاراً آخر هو انه لا بد من تقديم معرفة الأعراب  
للمخاض فى سائر الأبواب يعنى ان الحاجة لما كانت لمن شغل فى هذا العلم داعية الى  
تقدم معرفة الأبواب فتضى ذلك تقديمه وان كان من قبيل المشترك .

قال ابن الحاجب : « وهذا أيضاً غير سديد لانه لو كان كذلك لوجب ان يقدم ايضاً اعراب الأفعال لان الحاجة اليه كالخاجة الى اعراب الأسماء .

قال ابن الحاجب : وكان الأول تعليقه بتغير ذلك . وذلك ان الأعراب في الأسماء ليس هو الأعراب في الأفعال في المعنى وان اشتراكا في قسم الأعراب وفي القاطعة وذلك ان الأعراب في الأسماء موضوع بزاء معان يدل عليها فالرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجر علم الأضافة . وليس الأعراب في الأفعال موضوعاً بزاء معان فلم يكن بينهما اشتراك من حيث المعنى فذلك ذكر كل اعراب في موضعه . اعتداء فان وهو ان الأعراب المقصود منه معرفة عوامله فإذا كان المقصود هي العوامل فلا مشاركة بين الأسماء والأفعال في العوامل وإذا وجب ذكر كل قسم في موضعه وجب ذكر اعرابه لأنه الزم... فاقضى ذلك ان نذكر كل اعراب في موضعه « الآخر وهو ان من جملة اعراب الأسماء الجر ولا مشاركة بين الأسماء والأفعال فيه<sup>(١)</sup> .

وعلى أي حال فهو تأليف حسب منهج معين يصدر عن فكرة واضحة وضعتها المؤلف امام عيننا واحذر عما رأه يوجب الاعتذار مما يظن انه لا يتسجم مع ما وضعه من خطة .

فالجديد عنده هو عرضه لحظة البحث اولا ثم هذا التقسيم الذي اختلف فيه عن سبقه وذلك بوضع قسم في البحث جديد أسماء ( قسم المشترك ) .

### شواهد :

سنشكلم على موقفه من الشواهد في مكان آخر وانما نعرض هنا بقدر ما يتعلق بالكلام على الفصل .

استشهد الزخشري في كتابه (الفصل) بـ ١٤٦ (اربعة وعشرين واربعائة) شاهد شعري فيها اكثر من تسعين شاهداً لم يعرف لها قائل واكثر من ثمانين شاهداً

---

(١) الايضاح شرح الفصل - لابن الحاجب الورقة ٦٣ و٦٤ ، وانظر شرح

المجلس لابن يعيش ١٩/١٩

مختلفاً في نسبة الّ قائل بعينه فيكون فيه أكثر من مائة وسبعين شاهداً مما لا يعرف قائله الحقيقي .

كما استشهد فيه بالقرآن الكريم والقراءات ورجح وضعف كما يصنع سائر الصحابة<sup>(١)</sup> .

واستشهد فيه أيضاً بالحديث النبوي في مواطن مختلفة<sup>(٢)</sup> وسيأتي ذلك مفصلاً في كلامنا على موقفه من الشرايع .

### مأخذ وملاحظات على كتاب الفصل :

ثم يسلم كتاب الفصل هذا من النقد بالرغم مما يلقه من مكانة عالية ، فقد صنف ابو الهجّاج يوسف بن معزوز القيسي الاندلسي (المتوفى سنة ٦٢٥ هـ) من أهل الجزيرة في رد المنفصل كتاباً سماه كتاب التدييه على اغلاط الزخشري في المنفصل وماخالف فيه سيبويه<sup>(٣)</sup> .

وكتب محمد بن عبدالله بن ابي المنفصل المرصفي (المتوفى سنة ٦٥٥ هـ) تعليقة على المنفصل اخذ فيها على الزخشري سبعين موضعاً اقام على خطئه البرهان<sup>(٤)</sup> .  
وليقع بين ايدينا للاسف واحدمن هذين الكتّابين قول على من بين ما اخذاه عليه ما سنذكره من مأخذ وملاحظات .

١- الملاحظات والمآخذ التي اخذتها عليه قسمتها على ثلاثة اقسام :

١ - ملاحظات تخص البحث والمهيج عرضت فيها ما كان من نقص من البحث فيه وكان من الأولى ان يستكمل .

٢ - ملاحظات اجتهادية اجتهد فيها الباحث فكان له فيها رأي وللصحابة فيها رأي آخر .

(١) المنفصل ١/٣١١ + ١٧/٢ + ١٩٦/٢ + ٢١٩/٢ + ٢٤٤/٢ + ٢٩٧/٢ . الخ .

(٢) المنفصل ٢/٤٦ + ٧٢/٢ + ٧٩/٢ + ٨٨/٢ + ٢٤٤/٢ + ٢٥٥/٢ ... الخ .

(٣) البحر المحيط ٣/٣٠٣ + التصريح ٢/٢١٠ + كشف الظنون ٢/١٧٧٦

(٤) كشف الظنون ٢/١٧٧٦

٣- ملاحظات اخرى تشمل الخطاء في الحكم التحوي او خطأ في الحدأ وها وقع فيه او عما نسب اليه ونحو ذلك .

### ملاحظات على البحث والتنهج

١- ذكر الزحسري انه اذا اجتمع للرجل اسم علم مضاف او كنية ولقب اجري اللقب على الاسم فقيل هذا عبد اظ بطة وهذا ابو زيد ثقة<sup>(١)</sup> ولم يذكر انه يجوز مع ذلك القطع الى الرفع والنصب<sup>(٢)</sup> .

٢- ذكر ابن العلم منقول ومرئجل<sup>(٣)</sup> وقال ان المرئجل على نوعين<sup>(٤)</sup> ولم يشرح المقصود بكلمة ( مرئجل ) كما يفعل النحويون<sup>(٥)</sup> .

٣- ذكر ان الاسم المعرب على نوعين : نوع يستوفي حركات الاعراب والتنوين كزيد ورجل ويسمى المنصرف<sup>(٦)</sup> ونوع يقتل عنه الجر والتنوين . . . ويسمى غير المنصرف<sup>(٧)</sup> .

وكان الاولى ان يقول : والاسم المعرب بالحركات على نوعين<sup>(٨)</sup> لئلا يدخل فيه ما يعرب بالحروف ان لم يرد ذكرها<sup>(٩)</sup> كما عليه ان يذكر مع المعرب بالحركات نسباً فالثأ وهو المؤنث السالم .

٤- ذكر ان الخبر الجملة على اربعة اضرب : فعلية واسمية وتسميرطية وظرفية<sup>(١٠)</sup> . علماً بان الشرطية من قبيل الفعلية<sup>(١١)</sup> ، والظرف بحسب ما يستمر

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/١

(٢) شرح ابن عقيل ١٠٧/١ ، شرح التصريح ١٢٢/١

(٣) المفصل ٢٩/١

(٤) الاشموني ١٣١/١ ، حاشية الصبان ١٣١/١

(٥) المفصل ٤٣/١

(٦) المفصل ٧١/١ ، الاخرؤج ٣-٤

(٧) القمي ٣٧٦/٥ ، ابن يعيش ٨٨/١ ، معجم الهوامع ١٣/١

متعلقة فإن قدر ( كأننا ) فهو من قبيل الخبر المفرد وإذا قدر استقر فهو من قبيل الجملة الفعلية .

٥ - ذكر انه لا يبد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر يرجع الى المبتدأ ، وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم : البرّ الكبرّ بسنين والسمن متوان بدرهم<sup>١٦١</sup> .

علماً بان فسيا من الجمل لا يحتاج الى رابط ، وذلك إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى نحو : نظفي الله حسي . قال ابن مالك :

وان لكن إياه معنى اكتفى بها كقطبي الله حسي وكفى

٦ - ذكر ان الخبر التزم تقديمه على المبتدأ وجوباً فيما وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك ( في الدار رجل ) ، واما سلام عليك وويل لك وما أشبهها من الأدعية فمروكة على حالها ... وفي قولهم ( ابن زيد ؟ ) وكيف عمرو ؟ ومعنى القتال<sup>١٦٢</sup> ؟

ومن الواضح انه لم يستوف اقسام الخبر الواجب تقديمه وقد ذكر ابن مالك أربعة مواطن شرحها ابن عقيل وهي :

١ - ان يكون المبتدأ نكرة ليس لها مبرح الا تقدم الخبر والخبر ظرف او جار ومجرور .

٢ - ان يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو في الدار صاحبها .

٣ - ان يكون الخبر له صدر الكلام .

٤ - ان يكون المبتدأ محصوراً نحو : انا في الدار زيد ، ما في الدار الا زيد<sup>١٦٣</sup> .

(١) المنصل ٢١/١

(٢) المنصل ٢٢/١-٢٣

(٣) شرح ابن عقيل ١٣٨/١-١٤٠

٥ - واصلت الأشموني خامساً هو أنه إذا كان المبتدأ إن وصلتها نحو :  
عندي أنك فاضل<sup>(١)</sup> .

٦ - ذكر أنه اللزم حذف الخبر في قولهم : لولا زيد لكان كذا ...  
وقولهم كل رجل وضعته<sup>(٢)</sup> .  
ووضح أنه لم يستوف مواطن حذف الخبر وجوبا وقد نصرتها  
ابن مالك وهي :

١ - بعد لولا وذلك إذا كان الخبر كونا عاما .

٢ - ان يكون المبتدأ تصانفي اليمين نحو : لعمرك لأفعلن .

٣ - ان يقع بعد المبتدأ أو هو نص في المية نحو كل رجل وضعته .

٤ - ان يفتي عن الخبر حال لا تصلح ان تكون خبراً نحو : حي الزهر  
ناصر<sup>(٣)</sup> .

٥ - لم يذكر مواطن حذف المبتدأ وجوبا .

٦ - لم يذكر نائب الفاعل وإنما نائب الفاعل فاعل عنده - كما سير -

٧ - لم يسم الاشتغال باسمه وإنما سماء ( المصدر على شريطة التفسير ) مع  
ان الزجاجي ( المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ) ذكره باسمه في كتاب (المجل)

٨ - لم يذكر شيئاً عن اسم انت في باب المنصوبات وإنما تكلم على  
خبر كان .

٩ - بحث في باب المجرور المجرور بالإضافة حسب ولم يتكلم على  
المجرور بالحرف .

١٠ - ذكر التوابع في باب الانضمام علماً بان منها ما يكون في الاحياء  
والافعال والحروف ايضاً .

(١) الأشموني ٢١٣/١ وانظر التصريح ١٢٤/١

(٢) المتصل ٧٧/١

(٣) ابن حنبل ١٤٣-١٤٥ + الأشموني ٢١٥-٢١٨

١٤ - ذكر الجمع والواو والنون والألف والتاء ولم يطلق عليه اسم جمع المذكر السالم ولا جمع المؤنث السالم .

١٥ - لم يفرد المصدر الميمي بالبحث وإنما أوردته مع أوزان المصادر .

١٦ - لم يذكر أوجه بناء الأمر غير أنه ذكر أنه معني على الوقف عند البصريين .

١٧ - لم يذكر المقبول المطلق المبين النوع .

١٨ - لم يذكر لعل ومعنى في حروف الجر وقد ذكرهما غيره .

١٩ - لم يذكر بدل الأضراب في أقسام البدل .

٢٠ - لم يذكر العرف والتداء مع جملة المعارف .

٢١ - ذكر أن ما خالف صيغ التصغير ( فعليل ، فعيليل ، فعيميل ) لغة وذلك ثلاثة أشياء عقر افعال كأجبال وما في آخره ألف تأنيث كعبييل وحميراء أو ألف وزن مضارعتان كسكيران<sup>١١</sup> .

وواضح أنه لم يستوفها جميعها كما أنه لم يكن دقيقاً في التعبير ، فكان الأجدد أن يقول عقر أفعال جمعاً لا أفراداً إذ أن عقر ( أقسال ) في المفرد فعيليل نحو : برمة أعشار - أعشير ، كما أن ألف التأنيث المتصورة إذا كانت خامسة أو أكثر حذف نحو : قرقرى - قريرقر - الفيزرى - لعيفيز ، برهرايا - بريرر ، وما فيه ألف ونون زائدتان مما لا يجمع على فعالين فإن جمع على فعالين صفر على فعيليل نحو : سلطان - سليطين .

وبقي من الصيغ مما خالف صيغ التصغير : ما فيه تاء التأنيث نحو وريدة والمركب الأرجي - بعلبيك وما فيه علامة التثنية نحو : فضان - فصبان ، وما فيه علامة الجمع السالم نحو : زيدون - زيدون وهنيدات - هنيديات وغيرها<sup>١٢</sup> .

(١) المفضل (١) ٩٥

(٢) الأشعري (٤) ١٦٠-١٦٤ ، الرضي على الشافية (٢) ١٩٤-١٩٩

٢٢- ذكر انه اذا وصف به ( ان ) بين عقيل التبعث حركة الاول حركة الثاني<sup>(١)</sup>.

وذكر غيره أنه اذا كان المتأدي منفرداً علماً ووصف بإن مضاف الى علم ولم يفصل بين المتأدي وبين ( ان ) جاز لك في التأدي وجهان : البناء على تضم نحوياً زيداً بن عمرو والفتح اتباعاً نحو : يا زيدا بن عمرو<sup>(٢)</sup>.

٢٣- لم يحدّ المفعول المطلق . وحده ابن الحاجب بأنه اسم ما فعه فاعل فعل مذكور بعناه<sup>(٣)</sup> . وابن عقيل بأنه المصدر المنتصب نو كيداً لعامله أو بياناً لتوجهه أو عده<sup>(٤)</sup> . على ما قيل في هذين التعريفين .

٢٤- قال : وقالوا في المتأدي المضاف الى ياء المتكلم : يا غلامي ، يا غلام<sup>(٥)</sup> ، يا غلاماً<sup>(٦)</sup> .

ويقي وجهان آخران لم يذكرهما وهما : يا غلام بفتح الميم ويا غلامي<sup>(٧)</sup> ، ورياً قبيل يا غلام<sup>(٨)</sup> .

٢٥- لم يذكر الأضواء باسمه وانما أدرجه مع التحسّيز فقال : ويقولون ، الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي اذا حذروه الأسد والجدار المتداعي واطباء الصبي . ومنه أخاك أخاك أي الزمّه والطريق الطريق أي خله<sup>(٩)</sup> . وواضح أن أخاك أخاك أطراء .

(١) المقصّل ١/١١٢ ، الأعرّج شرح الأردبيلي ٣٤

(٢) ابن عقيل ٢/١٩٤ ، الأشموني ٣/١٤٦ ، شرح الأردبيلي ص ٢٩

(٣) الرضي على الكافية ١/١٣١

(٤) ابن عقيل ١/١٧٢

(٥) المقصّل ١/١٢٥

(٦) انظر ابن عقيل ٢/٣٧٤ ، الأشموني ٣/١٥٥

(٧) الكافية ١/١٥٨

(٨) المقصّل ١/١٤٠-١٤٦



٢٦- قال وما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الاحيان لكول : سير عليه طويلاً وكثيراً وقليلاً وقديماً وحديثاً<sup>١١</sup> .

وكان الأول أن يقول : سير عليه طويلاً من الوقت وكثيراً من الدهر ونحوها لئلا يتوهم انها صفة المصدر وتكون ثابتة عن المفعول المطلق نحو : سير عليه سيراً طويلاً وسيراً كثيراً ونحوها .  
ولو قال طويلاً من الوقت تعيذت الظرفية .

٢٧- لم نجد الطريقة وقد حده غيره من التعويين كإبن الأنباري وابن مالك وابن هشام وغيرهم<sup>١٢</sup> .

٢٨- ذكر أن المفعول للمثلاث شرائط : أن يكون مصدراً وفاعلاً لفاعل الفعل الممثل ومقارناً في الوجود<sup>١٣</sup> .

وعدها غيره خمساً<sup>١٤</sup> ، والآخران هما :

١ - كونه قليلاً فلا يجوز : جئتكم قرادة العلم ولا قتلاً للكافر .

٢ - كونه محلاً فلا يجوز : أحسنت اليك احساناً<sup>١٥</sup> .

٢٩- ذكر ان دخول لام التانيث المتحركة على الاسم لوجوده ، ولم يذكر من الوجود انها تدل على الجمع في نحو : كم - كمأة وقنعة وجبانة<sup>١٦</sup> . وانها تدخل للدلالة على اسمية نحو ذبيحة ونطيحة وتبذرها من وصف فاعيل بمعنى مفعول .

٣٠- ذكر ان ( ما ) الحجازية يبطل عملها اذا انتقض النفي بالآ أو تقدم

(١) المفصل ١/١٥٧-١٥٨

(٢) أسرار العربية ١٧٧ ، ابن عقيل ١/٣٢٦ ، قدر الندي ٢٣٩ ، التصريح

١/٣٣٧

(٣) المفصل ١/١٧٣

(٤) التصريح ١/٣٣٤-٣٣٥ ، الأشموني ٣/١٢٢-١٢٣ ، الجمع ١/١٩٤

(٥) ابن يعيش ٥/٩٦-٩٧ ، الرضي على الشافية ٣/٣٠٠

المجبر<sup>١١</sup> وفي مكان آخر أنهم اشترطوا لعمليهما شرطين أحدهما أن يستمر الاسم بعدها والمجبر بعده والآخر أن لا يبطل النفي<sup>١٢</sup> . وذكر غيره من الشحويين أن شروط أفعالها أربعة ، والشروطان الآخران هما :

١ - ألا تدخل عليهما ان النافية ، وهذا لا يمكن ادخاله ضمناً مع شرط استعمر النفي .

٢ - ألا يتقدم معمول المجبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور<sup>١٣</sup> .

٣١ - قصر انه يبدل المظهر من المقصر الغائب دون المتكلم والمخاطب تقول : رأيتك زيبداً وحررت به زيد . . . ولا تقول في المسكين كان الأمر ولا عليك الكرمي الموعول<sup>١٤</sup> .

وهذا اطلاق يحتاج الى تخصيص فقد ذكر انه يجوز ان يبدل الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب اذا كان البديل بدل كل قبه معنى الاحتاطة نحو قوله تعالى : تكون لنا عبيداً لأولنا وآخرنا<sup>١٥</sup> . أو كان بدل اشتغال او بدل بعض من كل .

والغريب انه اعرب ( من كان ) في قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » بدلاً من لكم<sup>١٦</sup> وهو ابدال من ضمير المخاطب الذي منه .

٣٢ - ذكر ان الاسم المبني هو الذي سيكون آخره وحر كنه لا يعامل<sup>١٧</sup> علماً بان البناء ليس سكوناً وحر كنه فيجب ان يكون بالحرف ايضاً .

(١) الفصل ١/٣٤٩

(٢) لعجب العجب ١٥

(٣) ابن عثيمين ١/٢٥٩-٢٦٣ ، التصريح ١/١٩٦-١٩٨ ، الاشبوهي ١/٢٤٢

(٤) الفصل ٢/١٤

(٥) الاشبوهي ٣/١٢٨-١٢٩ ، ابن عثيمين ٢/٢٥٠

(٦) الكشاف ٢/٥٣٤

(٧) الفصل ٢/١٧

٣٣- ذكر ان الضمير المستتر اللازم في اربعة افعال : إقعل وتفعّل  
للمضاطب وأفعل وتفعّل<sup>١١١</sup> .

علماً بان الضمير المستتر يكون في غير هذه المواضع ايضاً فهو يكون  
- مثلاً - في افعال الاستثناء خلا وهذا ولا يكون وليس هو في أفعال التعجب  
ويأفعل التفضيل في غير مسألة الكحل ، وبما سم فعل ليس يعنى الحصى  
كقوله وأف<sup>١١٢</sup> .

٣٤- ذكر أن ( أن ) المختلفة لا يد لها من احد الحروف الأربعة وقد وسوف  
وحروف النفي والسين<sup>١١٣</sup> .

علماً بان هذه الاحرف تكون في خبرها اذا كان جملة فعلية فعلها متصرف  
غير دهاء وليس خبرها مطلقاً ، وهذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لم ينسخر  
( لو ) مع حروف الفصّل كقوله تعالى ( وان لو استقاموا على الطريقة )<sup>١١٤</sup> .

٣٥- ذكر ان ( إذ ) لا مضي من المصدر و ( إذا ) لا يستقبل منه<sup>١١٥</sup> .  
والاّوّل ان يقول ( في الغالب ) لان ( إذ ) قد تكون احماً للزمن المستقبل فهو  
قوله تعالى ( فسوف يعطون اذا الأقتل في الضاغم ) فان ( يعطون ) مستقبل  
لفظاً ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد اعمل في ( إذ ) قيام ان يكون  
بجزلة اذا<sup>١١٦</sup> .

و ( اذا ) قد لحيه للماضي كما في قوله تعالى ( ولا على الذين اذا ما أتوك

(١) الفصل ٢/٢٥

(٢) الأشموني ١/١١٣-١١٣

(٣) شرح ابن يعين ٨/٧١ ، الانفوذج شرح الأردمبيلي ٣٣

(٤) ابن عليل ١/٣٢٩-٣٣٠ ، التصريح ١/٢٣٢-٢٣٣

(٥) الفصل ٢/٦٣

(٦) القمي ١/٨١ وانظر الجميع ١/٢٠٥

لتحملهم قلت لا اجد ما احلهم عليه ( وقوله) واذا رأوا تجارة او هوراً اتعضوا اليها<sup>(١١)</sup> .

٣٦ - ذكر انه يستوي الذاكر والمؤنث في فِعْران ومفعِل ومفعِل ومفعِل  
بعض مفعول<sup>(١٢)</sup> .

وكان عليه ان يقول ( فِعْران مفعِل فاعل)<sup>(١٣)</sup> . وبقي مما يستوي فيه  
للذاكر والمؤنث مفعِل كمدعى ومغشم و ( فَعْمال ) كصناع وحصان و ( فِعْمال )  
كهيجان<sup>(١٤)</sup> . هذا إضافة الى ماقيه التاء كملامة وراوية ومهززة نحوها .

٣٧ - ذكر انه تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره يادان مدخمة  
احداهما في الأخرى في النسب نحو قولك في اسيد وسيد اسيدى وسيدى<sup>(١٥)</sup> .  
وكان ينبغي ان يقول : ياء مشدودة ( مكسورة ) فان كانت مفتوحة  
لا تحذف نحو ميين - ميينى ومييج ميينى<sup>(١٦)</sup> .

٣٨ - ذكر ان النسب الى ماقى آخره المقامودة ان كان منصرفاً ككساء  
ورداً وعلباء وحرباء قيل كسائى وعلبائى والقلب جائز كقولك كساوى . وان  
لم يتصرف فالقلب كحمرأوى<sup>(١٧)</sup> .

ومعلوم ان ماقى آخره همزة اصلية كإنشاء وإشداء ثلثت همزته ولا يجوز  
القلب مع انه منصرف . وذكر النحاة ذلك بوجه آخر فقالوا ان الممدود اذا

(١) المغزى ١/٩٥ وانظر الجمع ١/٢٠٦

(٢) المتصل ٢/٩٣

(٣) الصحاح ( عدو ) ، نوح العروس ( عدو ) - لسان العرب ( عدو ) ٤

الاشعوبى ١/٨١

(٤) الرضي على الكافية ٣/١٧٩-١٨٠

(٥) المتصل ٢/١٠٦

(٦) الاشعوبى ٤/١٨٥ ، الجمع ٣/١٩٤

(٧) المتصل ٢/١٠٢

كانت همزته أصلية ثبتت في النسب وإذا كانت للتأنيث قلبت واواً وإذا كانت منقلبة أو للاطلاق جاز فيها التوجهان<sup>١٤١</sup> .

وهو أدق من قسمة الزعشمري .

٣٩ - ذكر ان النسب الى المقصور الذي ألفه ثالثة او رابعة منقلبة قلبت واواً كقولك عصوي ورحوي وملهوي ومرهوي<sup>١٤٢</sup> .

في حين ان الرابعة لا تقلب واواً مطلقاً وإنما ينظر في ثاني الاسم المقصور الذي ألفه رابعة فإن كان ثانيه ساكناً جاز الحذف وقلبها واواً، وان كان متحركاً وجب الحذف كجَمَزَي جَمَزِي<sup>١٤٣</sup> .

٤٠ - ذكر ان المقصور ما في آخره الف نحو العصا والرحى<sup>١٤٤</sup>، والصواب ان يقال هو الاسم المتكمن الذي يحرف العرباه الف ملازمه<sup>١٤٥</sup> .

٤١ - ذكر ان المدد ما في آخره همزة قبلها ألف كالراء والكساء<sup>١٤٦</sup> ، والصواب ان يقول هو الاسم المتكمن الذي آخره همزة بعد الف زائدة نحو كساء وراء بخلاف اولاء وشاء فلا يسمى بمدود<sup>١٤٧</sup> .

٤٢ - ذكر ان القياسي من المقصور والمددود طريق معرفته ان ينظر الى نظيره من الصحيح لأن الفتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره الف فهو مدود<sup>١٤٨</sup> .

---

(١) التصريح ٣/٣٣١ - ٣٣٢ + الاشموني ٤/١٨٨

(٢) المفصل ٣/١٠١

(٣) التصريح ٥/٣٢٨ + الجمع ٢/١٩٤

(٤) المفصل ٣/١١٠

(٥) التصريح ٥/٣٩١ + الاشموني ٤/١٠٦

(٦) المفصل ٢/١١٠

(٧) التصريح ٢/٣٩١ + الاشموني ٤/١٠٦

(٨) المفصل ٢/١١٠

والأولى ان يقول ان المفصّل القياسي مقصور يكون له وزن قياسي والممدود القياسي ممدود يكون له وزن قياسي . والحدان القذان ذكرهما المصنف لا يدخل فيها نحو الكبري ثابت الاكبر وحراء ثابت الاخسر<sup>١١١</sup> . ولا نحو جرحى وقتلى وانبياء وكرماء .

٤٣ - لم يذكر ( الهيئة ) باسمها وانما قال : وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعنة والز<sup>١١٢</sup> كبة<sup>١١٣</sup> .

٤٤ - ذكر انه يشترط في احوال اسم الفاعل اعتداده على مبدأ او موصوف أو ذي حال أو حرف تفي<sup>١١٤</sup> .

ولم يذكر حرف النداء نحوياً طالعاً جيل<sup>١١٥</sup> . ولعدم ذكره مسوغ .

٤٥ - ذكر من لوزان اسم الآلة مفعلاً ، مفعلاً ، مفعلة<sup>١١٦</sup> .

ولم يذكر ( فِعْلاً ) كالشظام والشداء والوقاق وقد ذكره الرضي<sup>١١٧</sup> .

٤٦ - ذكر ان الفعل المضارع ينصب بان مضمره بعد خمسة احرف وهي :

حتى واللام وأو بعضى الى وواو الجمع والفاء في جواب الاشياء الستة<sup>١١٨</sup> . ولم يذكر معها ( ثم )<sup>١١٩</sup> كقوله :

اني وقتلي سليكاً ثم العقلة<sup>١٢٠</sup> كالثور يضرب لما عاقت البقر

(١) الرضي على الشافية ٣٢٥/٢

(٢) المفصل ١١٩/٢

(٣) القصل ١٢٢/٢

(٤) ابن عليل ٨٢/٢ ، الاشعوني ٢٩٣/٢ ، حاشية الصبيان ٢٩٣/٢

(٥) القصل ١٣٢-١٣٣/٢

(٦) الرضي على الشافية ٨٨/١

(٧) القصل ١٣٩/٢ ، مقدمة الادب ٢٨٨

(٨) سيوريه ٤٣٠/١ ، الاشعوني ٣١٣-٣١٤/٢ ، مع الخوامع ١٢/٢

٤٧ - ذكر ان ذا الرمة غطسء في قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناخة<sup>١١١</sup>

وذكر الأشموني ان ( تنفك ) هنا ثامة و ( مناخة على الحسف ) حال ة  
قال ويجوز ان تكون ناقصة وغيرها على الحسف و ( مناخة ) منصوب على  
الحال أي لا تنفك على الحسف الا في حال اناشتها<sup>١١٢</sup> .

٤٨ - ذكر ان من اصناف الحرف حرف التعليل وهو كي<sup>١١٣</sup> . ولست  
اعرفي لم لم يذكر لام التعليل ؟

٤٩ - ذكر ان حرف الصلة ( الزيادة ) : ( إنْ و أنْ و ما و لا و من و الياء<sup>١١٤</sup> ) .  
ولم يذكر ( الكاف ) نحو : ليس كمثلث شيء ة ، ولو اسحق الأقرباب فيها  
كالتفتي ة ، و ( اللام ) نحو ( ردف لكم ة ، ولا أهالك ة ، وما أمروا الا ليعبدوا الله  
خلصين )<sup>١١٥</sup> و ( على ) وتكون زائدة للتعويض او غيره نحو :

ان الكوج وأبيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكمل  
أي من يتكمل عليه<sup>١١٦</sup> .

و ( عن ) وتكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله :

أجزع الرب نفس اأما حمامها فهلا التي عن بين بيتيك تدفع

(١) الفصل ٢/١٦٠

(٢) الأشموني ٢٤٦/١ ، حاشية الصبان ٢٤٦/١

(٣) ابن يعيش ١٤/٩

(٤) الفصل ٣/٢٠٥

(٥) الرضي على الكافية ٤٢٧/٢ ، ٣٦٤-٣٦٥ ، ٣٨٠ ، المغني ٢١٥/١ ، ٢٧٩

(٦) المغني ١٤٤/١ ( على )







٣ - ذكر ان من الحال غير الصفة نحو قولهم : جاء البرققيين<sup>١١١</sup> .  
وذكر ابن الحاجب ان ( جاء ) هنا فعل ناقص ، قال : وقيل هو حال ، وليس بشيء لانه لا يراد ان البر جاء في حال كونه ققيين ولا معنى له<sup>١١٢</sup> .

٤ - ذكر انه يجوز ان يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المبتدأ تأكيداً  
فيقال : نعم الرجل رجلاً زيد قال جرير :

تروى مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زاد<sup>١١٣</sup>

ورده ابن هشام فقال : « فالصحيح ان زادا معمول القزود اما مفعول مطلق ان اريد به القزود أو مفعول به ان اريد به الشيء الذي يقرده من المعال البر »<sup>١١٤</sup> .

٥ - ذكر ان صيغة التعجب ( أفعل به ) فعل أمر والباء مزيدة مثلها في قوله تعالى ( ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) لتأكيد الاختصاص أو هي التعمية<sup>١١٥</sup> .

وعند جمهور النحاة انه فعل للفظ لفظ الأمر ومعناه التعجب لا الأمر وهو فعل ماض والباء زيدت في الفاعل<sup>١١٦</sup> .

٦ - ذكر ان الباء تكون مزيدة في المصوب كقوله تعالى ( ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) وقوله ( بأيكم القتول )<sup>١١٧</sup> .

(١) الفصل ١/١٨١

(٢) الرضي على الكافية ٣/٣٢٣ ، الصبان ١/٢٢٩

(٣) الفصل ٢/١٦٦

(٤) المغني ٣/١٦٣-١٦٤

(٥) الفصل ٣/١٦٩-١٧٠

(٦) الرضي على الكافية ٣/٣٤٤ ، التصريح ٥/٨٨ ، الاشمولي ٣/١٩

(٧) الفصل ٣/١٧٨

والثانية عند سبويه من قبيل زيادة الياء في المبتدأ . وقيل ( المفتون )  
مصدر بمعنى الفتنة<sup>١١</sup> . فتكون متعلقة بمذوف .

٧ - ذكر في ( كسر همزة إنْ وفتحها ) أن من المواضع ما يشمل المرد  
والجملة فيجوز إيقاع أيها شئت نحو قولك ( أول ما أقول لبي أحمد الله ) إن  
جعلتها غيراً للمبتدأ فتحت كأنك قلت : أول مقولي حمد الله . وإن قدرت الخبر  
مخدوماً كسرت حاكياً<sup>١٢</sup> .

وخطأ ابن هشام الزحشسري في قوله هذا لظلال : « قد يقع القول جملة  
محكيية ولا حمل القول فيها وذلك نحو ( أول قولي لبي أحمد الله ) إذا كسرت  
( إن ) » لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ « فالجملة غير لامفعول خلافاً لأبي علي  
زعم أنها في موضع نصب بالقول فيبقى المبتدأ بلا خبر فقدر ( موجود ) أو ( ثابت )  
وهذا المقدر يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى . . . وتبيح الزحشسري إبا علي في  
التقديم المذكور والصواب خلاف قولها<sup>١٣</sup> .

٨ - ذكر ابن ( حاشا ) كلمة تقييد معنى التنزيه في باب الاستثناء<sup>١٤</sup> . ووما  
ذكره من أنها تقييد معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند النحويين «  
وحاشا التنزيهية عندهم غير الاستثنائية<sup>١٥</sup> .

٩ - ذكر ابن لام الإبتداء لا تجامع إلا ان المكسورة الهمزة « أما قوله :

● ولكنني من حيثها لعبيد ●

(١) المعنى ١ : ١٠٩

(٢) الفصل ٣ / ١٨٧

(٣) المعنى ٢ : ٤١٥

(٤) الفصل ٣ / ١٨٣ + الكشاف ٢ / ١٣٤

(٥) التمهيد للماد ٥ / ٣٠١ ، المعنى ١ / ١٢١ - ١٢٢ ، التصريح ٦ / ٣٦٥

فعلى أن الأصل ولكن اني كما ان اصل قوله تعالى ( لکننا هو الله ربى )  
لكن أم<sup>١١١</sup> .

وذكر في ( اعجب العجب ) ان هذا شاذ لا يعول عليه قال = « واما لكن  
فلم تدخل اللام في خبرها في الاختيار وما يروى • ولكنني من حيثها لعيبه •  
فتشاذ لا يعول عليه »<sup>١١٢</sup> .

فقد عدنا في (المفصل) واقعة في خبر ( ان ) وفي ( اعجب العجب ) في  
خبر لكن .

١٠ - ذكر ان من اصناف الحرف حرق الشرط وهما ( ان ولو )<sup>١١٣</sup> . ولم  
يذكر ( انما ) وهي حرقه عند سيبويه والاكثرين<sup>١١٤</sup> واما ما كان بمعنى  
الشرط فكثير .

١١ - ذكر ان اسم لا النافية للجنس اذا كان مفرداً فهو مفتوح وغيره  
مرفوع ... وأما قوله :

• لا نسب اليوم ولا خطبة •

فعلى الضمار فعمل كانه قال ولا ارى خطبة<sup>١١٥</sup> .

ولست ادري لم لم يجعل معطوفا على اسم لا مع تكثير ( لا ) ومعلوم انه  
يجوز في ذلك النصب<sup>١١٦</sup> . كما ذكر هو في مكان آخر انه في ( لا حول ولا قوة  
الا بالله ) ستة اوجه منها النصب للتالي<sup>١١٧</sup> .

(١) المفصل ١٨٧/٣

(٢) اعجب العجب ٦

(٣) المفصل ٣١٣/٣

(٤) ابن عثيمين ٣٧٥/٣ ، المنهني ٨٧/٩ ، الاشموني ١٩/٤

(٥) المفصل ٢١٦/١

(٦) الاشموني ٩/٣ ، الشواهد على الاشموني للبيبي ٩/٣

(٧) المفصل ٢٤-١

ورده ابن هشام على الزخشري امرابه هذا ثم قال : « وانما التصب مثله في  
لا حول ولا قوة »<sup>١١٦</sup> .

١٢ - اشترط الجرجاني والزخشري زيادة تخصص عطف البيان قال  
التحويين : « وليس يصحح لأنه في الجماد بمنزلة التمت في المشتق ولا يشترط زيادة  
تخصص التمت فكذلك عطف البيان بل الأولى بها العكس لأنها متكلمان . وقد  
جعل سيبويه ذا الجمة من ( يا هذا ذا الجمة ) عطف بيان مع ان ( هذا ) أخص »<sup>١١٧</sup> .  
قال الزخشري : « وعطف البيان ان تتبع المانكوز بشهر اسمه نحو جاءني  
اخوك زيد . قال : « وتقول يا هذا ذا الجمة على البدل »<sup>١١٨</sup> .

١٣ - جاء في ( الجمع ) : « ان المفعول به يهدف به عامه قياساً للقرينة ويجب  
جماعاً في مثل وشبهه الا ان لم يكن استعماله خلافاً للزخشري . . . قال ابرهينان  
وقد غفل الزخشري عن هذا فجعل : « انتهى غيراً منه . وانه امرأ قاصداً »<sup>١١٩</sup>  
سواء في وجوب احوار المفعول وقد نص سيبويه على انه لا يجب الاحوار في الثاني  
وعلمه بأنه ليس في كثرة الاستعمال كالأول »<sup>١٢٠</sup> .

١٤ - ذكر الزخشري ان ( أجل ) لا يصدق بها الا في الخبر خاصة<sup>١٢١</sup> .  
وذكر غيره من النحاة انها حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للخبر والاعلاماً  
للمستخبر ووعداً للطالب<sup>١٢٢</sup> .

(١) المغني ٦٠٠/٢

(٢) التصريح ١٣٢/٣ ، الجمع ١٣١/٢

(٣) المفصل ١١٩/١ ، الأثرذج ص ٧

(٤) انظر المفصل ١٤٠/١

(٥) الجمع ١٦٥/١ والنظر الكافية ١٣٩/١

(٦) المفصل ٢٠٣/٢

(٧) المغني ٢٠/١ ، الجمع ٧١/٢

١٥ - ذكر الزخشري ان (بات) تأتي بمعنى صار<sup>١١١</sup> .

قيل : وليس بصحيح لعدم شاهد على ذلك مع التثنيح والاستقراء<sup>١١٢</sup> .

١٦ - ذكر الزخشري ان من الخال أسماء جامدة منتظمة ترتيباً على مالا

يبقى من التقلب في الخال كقولهم : أتيتها مرة وقيساً اخرى<sup>١١٣</sup> .

قال الرضي في شرح الكافية : هذا مذهب السجاق والزخشري . . . ومذهب

سبويه وهو الحق اتصافها على المصدرية<sup>١١٤</sup> .

١٧ - ذكر الزخشري انه قد تجرى أسماء فتح مصادر بحرى المصادر .

وذكر من الصفات نحو قولهم : شينا مرينا وعائداً بك وأقافاً وقد فعمالتان؟

وأقاعداً وقد صار الركب<sup>١١٥</sup> ؟

ورجح ابن يعيش لصحتها على الخال<sup>١١٦</sup> .

١٨ - ذكر الزخشري ان ( م ) في القسم هي ( من ) الداخلة على ( ربي )

حذفت لونها<sup>١١٧</sup> . ورده ابن مالك بانها لو كانت كذلك لجاز دخولها على ( ربي )

كالأصل . وأجاب ابو حيان بأنه قد جمع ذلك<sup>١١٨</sup> .

١٩ - ذهب الزخشري الى ان الضمير المجرور يرب نكرة<sup>١١٩</sup> . والاكثرون

(١) القصل ١٦٠/٢

(٢) الجمع ١/١١٤ ، الأضوي ١/٢٣٠ ، التبر اللاد ٣/٤٥ ، الدر اللقيط ٣/٥١

(٣) القصل ١/١٨٧ - ١٨٨

(٤) سبويه ١/١٧٣ - ١٧٤ ، الرضي على الكافية ١/٢٣٢

(٥) ابن يعيش ١/١٢٢

(٦) ابن يعيش ١/١٢٢ - ١٢٣

(٧) القصل ٢/٢٣٧ ، ٢٣٩

(٨) الجمع ٢/٤٠

(٩) المنصل ٢/٢٧

على انه معرفة<sup>١٩</sup> . والطاهر ان الزهشري ذهب الى ذلك لان رب لا يكون  
مجروراً بالانكسرة + والآخرين ذهبوا الى ان الضمير معرفة فلا يكون ذكره  
ولكل وجه .

٢٠ - ذكر الزهشري ان (ما) يصيب الفها القلب والحذف ، فالقلب في  
حديث ابي ثؤيب : قدمت المدينة ولأهلها شجيج بالباء كضجيج الحجيج  
أهلوا بالأحرام فقلت مع ؟ فقيل : هك رسول الله عليه الصلاة والسلام<sup>٢٠</sup> .  
قال الرضي : وحملها على الجرورة في نحو : مثل مع وجمي مع أولى . اعني  
جمع ما سكنت جي . بها بعد حذف الالف كالعوض منه<sup>٢١</sup> .

٢١ - ذكر الزهشري ان اللام الداخلة على اسمي التقاطع والمفعول منقوصة  
من الذي واخواته<sup>٢٢</sup> . قال الرضي : والأولى ان تقول اللام الموصولة خير لام  
الذي لان لام الذي زائدة بخلاف اللام الموصولة<sup>٢٣</sup> .  
وخطأ ابو حيان اجتهاد الزهشري وقال : لو كانت اللام بنية ( الذي )  
لكان لها موضع من الإعراب كما كان للذي<sup>٢٤</sup> .

٢٢ - ذكر انه اذا كان الضاف اليه ضميراً متصلاً جاء ماقيه تنوين اوتون  
وما عدم واحداً منها سراً في صحة الإضافة<sup>٢٥</sup> . وعلى هذا فالكاف والماء تنوع:  
الضاربيك والضاربه مضاف اليه .

(١) التصريح ٤/٢

(٢) المنصل ٣٩/٢

(٣) الرضي على الشافية ٢٩٦/٢

(٤) المنصل ٣٦/٢

(٥) الرضي على الكافية ٤١/٢

(٦) البحر المحيط ٧٧/١

(٧) المنصل ٢٤٨/١-٢٤٩

وعندما تخالف السبويه قال : ان لم يكن ذو اللام متنى ومجوعاً بالواو والتون فهو منصوب لا غير نحو الضاربة<sup>١٤١</sup> .

٢٣ - ذكر الزخشري ان قولهم : اقبل هذا يادي يادي ويادي بدأ اياه يادي يده ويادي يدهاء فظف بطرح الهمزة والاسكان والتنصيص على الحال ومعناه مبتدأً به قبل كل شيء<sup>١٤٢</sup> .

٥ وجعلها سبويه من باب خمسة عشر وهو الاول وان كان على جهة التشبيه ولو كان الامر كما قال جدار الله لوجب ادخال التنوين في يدي ويسداً لأن فيها تركيباً بلاغية ولم يسمعا منونين<sup>١٤٣</sup> .

### ملاحظات الخسري

- ١ - ذكر ان ( مه ) اسم فعل غير معتد بمعنى اكفف<sup>١٤٤</sup> .  
قال ابن هشام : ه ومعه بمعنى ( انكفف ) ولا ثقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لان ( اكفف ) يتعدى و ( مه ) لا يتعدى<sup>١٤٥</sup> .
- ٢ - ذكر ان ( قطام ) علما لاثني منوع من الصرف وينصرف عند التنكير ه علما بان ( قطام ) ينية على الكسر لانه معدول عن قاطمة<sup>١٤٦</sup> . هذا في لغة اهل الحجاز اما ثيم فانها تمنع من الصرف كما ذكر هو نفسه في مكان آخر من الفصل فقد ذكر ان ه قطام مبتنية وهي لغة الحجاز وعند ثيم تمنع من الصرف<sup>١٤٧</sup> .

(١) الرضي عن الكافية ٣١٠/١

(٢) المنفصل ٧٢/٢

(٣) الرضي عن الكافية ١٠٦-١٠٠/٢

(٤) المنفصل ٤٤/١

(٥) شذور الذهب ١١٦

(٦) شرح الرضي عن الكافية ٨٧/٢ مع الجوامع ١٦/١ ابن يعيش ٦٩/١

(٧) ابن يعيش ٦٩/١



٣- ذكر ان المبتدأ والخبر هما الاسمان المجردان للاسناد نحو قولك (زيد متطلق) والمراد بالتجريد اخلاؤها من العوامل التي هي كالتـ وان وحيت<sup>١١</sup>.

ومعنى هذا ان حد المبتدأ هو حد الخبر ومثل ذلك غير مستقيم اذ لا يستقيم ان يحد مختلفان بحقيقة واحدة<sup>١٢</sup> ثم ذكر ان المراد بالتجريد اخلاؤها من العوامل<sup>١٣</sup> وكان ينبغي ان يقول: « من العوامل غير الزائدة » لانه قد تدخل عليه عوامل زائدة نحو: هل من رجل في الدار؟ وبجيبك درهم ونحوها.

وفي (شرح الأشموني) ان المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللغوية غير الزائدة خبراً عنه او وصفاً رافعاً ما سئمتى به<sup>١٤</sup>.

والخبر الجزء التعم القائده مع مبتدأ غير الوصف المازكور<sup>١٥</sup>.

٥- ذكر انه قد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك: زيد متطلق... ولا يجوز تقدم الخبر هذا بل ايها قدمت فهو المبتدأ<sup>١٦</sup>.

وواضح انه يجوز تقدم الخبر عند أمن اللبس نحو: ابو حنيفة ابو يوسف ونحو:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن ابناؤ الرجال الأعداء<sup>١٧</sup>

٦- ذكر ان جميع ما ذكر في خبر المبتدأ من اصنافه واحواله وشرائطه

(١) المفصل ١/٦٢

(٢) الايضاح شرح المفصل لابن الحاجب - الورقة ٣٤

(٣) الأشموني ١/٦٨٨-٦٨٩ وانظر الرضي على الكافية ١/٩١١ + اسرار العربية لابن الانباري ٦٦ + التصريح ١/١٥٤-١٥٥ + الجمع ١/٩٣٤ + التعريفات للرجزالي ١٢٣

(٤) الأشموني ١/١٩٤-١٩٥ وانظر المصادر السابقة.

(٥) المفصل ١/٧٨٣-٧٩٠

(٦) ابن عقيل ١/١٣٣-١٣٤ + الأشموني ١/٢٦٠

قائم في خبر ( ان ) ما خلا جسوراً لقدمه الا اذا وقع ظرفاً كقولك ( ان في الدار فريداً )<sup>١١١</sup> .

علماً بأن من الخبر ما لا ترفعه كالجبر الأنثائي<sup>١١٢</sup> نحو : زينه اضربه وابن زيد ؟

٧- ذكر انه اذا اجتمع مع ياء التصغير يادان حذفت الأخيرة وصار المصغر على مثال كقبتيل كقولك في عطاء ... عطيتي<sup>١١٣</sup> .

وكان الصواب ان يقال : اذا ولى ياء التصغير يادان او اكثر في الطرف ابقيت مع ياء التصغير ياء واحدة وحذفت الباقي نحو : معاوية - معاوية - فان لم تكن في الطرف فليس لمة حذف نحو : مهينج تصغير ميهام وكذلك ان لم يلبس ياء التصغير بالرغم من اجتماعها في الطرف نحو حيسبي تصغير حيسب .

٨- ذكر ان البديل غير اللازم يرد الى اصله في التصغير كما يرد في التكسير تقول في ميزان موزين وفي مشتمد ومشمس مويعد وميسر<sup>١١٤</sup> .

وواضح ان الذي يرد الى اصله في التصغير ذو البديل التكاثرى الغراء فان لم يكن آخره فيشترط فيه قرطبان احدهما ان يكون حرف لين والآخر الا يكون بدلاً من همزة تلي همزة . وعلى هذا تقول في مشتمد ومشمس متبعداً وميسراً خلافاً للزجاج وتقول في نحو آكل ( اسم تفضيل ) أو ياكل لا أو ياكل<sup>١١٥</sup> .

٩- ذكر ان الخبر نصبه في ( الاشتغال ) في موضعين : احدهما ان تعطف هذه الجملة على جملة فعلية ، والثاني ان يقع يقع موقعاً هو بالفعل أولى

(١) المفصل ٨٤/١ + الاتودج ص ٤

(٢) التصريح ٢١٠/١ + حاشية الصبان ٢٦٩/١

(٣) المفصل ٩٧/١

(٤) المفصل ٩٦/١

(٥) الأشموني ١٦٥/٤ + معجم الهوامع ١٨٨/٢

وذلك ان يقع بعد حرف الاستفهام ... وان يقع بعد ( اذا وحيث ) كقولك :  
 اذا عبد الله تلقاه فأكرمه وحيث زيدا تجده فأكرمه .  
 وذكر ان النصب يكون مختلرا ولازم<sup>١١</sup> .

ومن المعلوم انه يجب نصب الاسم اذا وقع بعد أداة لا يليها الا القصل  
 كأدوات الشرط و ( اذا ) من أدوات الشرط<sup>١٢</sup> وعلى هذا يجب نصب الاسم  
 بعدها في الاشتغال .

ومن الناحية الثانية ذكر النحويون ان مسائل هذا الباب على خمسة  
 اقسام : احدها ما يجب فيه النصب ، والثاني ما يجب فيه الرفع ، والثالث  
 ما يجوز فيه الأمران والنصب ارجح ، والرابع ما يجوز فيه الأمران والرفع  
 ارجح والخامس ما يجوز فيه الأمران على السواء<sup>١٣</sup> . وهو تلحق أدق من  
 تلحق الرخصي .

١٠ - ذكر ان من الظروف التي تلزم النصب على الظرفية ( عند )<sup>١٤</sup> .  
 في حين ان ( عند ) تقارن النصب على الظرفية الى الجرد ( من ) كما قال  
 تعالى : « رحمة من عندنا » .

١١ - ذكر ان المفعول فيه ينقسم الى مبهم ومؤقت ، وذكر من المؤقت  
 نحو اليوم والليلة والسوق والدار<sup>١٥</sup> .  
 ومعلوم ان نحو السوق والدار لا يمكن ان يكون ظرفا لأنه مختص  
 وشرط ظرف المكان ان يكون مبهما نحو فوق وتحت<sup>١٦</sup> .

(١) المنصل ١٤٣/١ - ١٤٤

(٢) ابن عقيل ٢٩٤/١ ، ابن يعيش ٣٦/٢

(٣) ابن عقيل ١/١ ، الأشموني ٢/٢ - ٨٠ - ٨١

(٤) المنصل ١٥٧/١ - ١٥٨

(٥) المنصل ١/١ - ١٥٧

(٦) التصريح ١/١ - ٣٤٠ ، الأشموني ٢/٢ - ١٢٩

١٢ - عرف المفعول له بأنه علة الأقدام عن الفعل وهو جواب له<sup>(١٢)</sup> .  
ومن الواضح ان هذا ليس جداً نحوياً فالعلة قد تذكر بالفعل مع حرف  
التعليل نحو : جئت كي استفيد ، ولا شك ان علة الأجره المذكورة ليست مفعولاً له ،  
وحده ابن هشام بقوله :

هو المصدر المطلل حدث شاركه وقتاً وفاعلاً<sup>(١٣)</sup> .

١٣ - ذكر ان جملة الحال اذا كانت اسمية لزمت الواو الا ما شذ من قوهم :  
كلته فوه ان في . وذكر ان جملة الحال اذا كانت فعلية فعلها مضارع مثبت  
قبي يغير واو وكذلك الماضي<sup>(١٤)</sup> .

وليس الامر كذلك فقد وردت في التنزيل في مواضع جملة الحال اسمية بغير  
واو نحو قوله تعالى ( اهبطوا بعضكم لبعض عدو ) ونحو ( ويرم القيامة ترى  
الذين كذبوا على الله وجوههم سودة )<sup>(١٥)</sup> .

اما المضارع المثبت اذا اقترن بقدر غير يلزم اقترانه بالواو نحو : « وقد  
تعلقون اني رسول الله اليكم »<sup>(١٦)</sup> واما الماضي - وهو غالباً يتقدمه - فيجوز فيه  
الامر ان تقول : جاء زيد وقد قام عمرو ، وجاء زيد قد قام ابوه<sup>(١٧)</sup> .

١٤ - ذكر ان التمييز هو وقوع الأيسام في جملة او مقدره بالنص على احد  
محتملاته<sup>(١٨)</sup> .

---

(١) الفصل ١/١٧٣

(٢) قطر المدى ٢٢٦

(٣) الفصل ١/١٨٥

(٤) المعنى ٢/٥٠٥ ، ابن يعيش ٢/٦٦ ، ابن عقيل ١/٣٧١-٣٧٢ ، الاصحوني  
١٨٧/٢-١٩٣

(٥) الاصحوني ١/١٨٩

(٦) ابن عقيل ١/٣٧١-٣٧٢

(٧) الفصل ١/١٨٨

وأوضح ان هذا التعريف ينطبق على عطف البيان ايضاً فعندما يقول :  
جاء أخوك زيد وعندك أكثر من اخ فقد نصبت على احد الحتملات ، ولا سيما  
عند من يرى ان عطف الياء قد يبين الجملة كما يبين المقرد .

وحده ابن عقيل بقوله : التمييز كل اسم نكرة متضمن معنى من لبيان  
ما قبله من اجمال<sup>١٦١</sup> ، وفي ( التصريح ) انه اسم نكرة بمعنى ( من ) مبين لايهام  
اسم الو ايهام نسبة<sup>١٦٢</sup> .

١٥ - ذكر ان المستثنى بعد ما عدا وما خلا حكمه النصب ليس الا<sup>١٦٣</sup> .  
واجيز الجري بعد ( ما ) على جعل ( ما ) زائدة وجعل ( خلا وعدا )  
حرفي جبر<sup>١٦٤</sup> .

١٦ - ذكر ان ما قدم من المستثنى كقولك ما جانبي الاخاك احد واجب  
النصب<sup>١٦٥</sup> .

مع أنه حكي جواز رفعه ايضاً ومنه قوله :

فانهم يروجون منه شفاقة اذا لم يكن الا النبيون شافع<sup>١٦٦</sup>

قال سيويه : وحدثننا يونس ان بعض العرب المولوي بهم يقولون : مالي الا  
أبوك احد فيجعلون احداً بدلاً<sup>١٦٧</sup> .

١٧ - ذكر ان دخول الياء في خبر ( ما ) نحو : ما زيد ينطلق ، افايضح

(١) ابن عقيل ٣٧٤/١

(٢) التصريح ٣٩٤/١ وانظر الكافية ٢٣٤/١

(٣) المفصل ١٩٣/١

(٤) ابن عقيل ٣٩٤/١

(٥) المفصل ١٩٥/١

(٦) انظر ابن عقيل ٣٣٧/١ ، التصريح ٣٥٥/١ ، الاثخري ١٤٨/٥

(٧) سيويه ٣٧٢/١

هي لغة أهل الحجاز لانك لا تقول : زيد ينطلق<sup>١٧</sup> .

علماً بأنه لا يختص دخول الباء في غير ما الحجازية بل تدخل في غير ما التميمية<sup>١٨</sup> . ومنه قول الفرزدق ( وهو تميمي ) .

لعمرك ما ممن يشارك حقه ولا منسىء ممن ولا تميمير

١٨ - ذكر ان التوابع هي الاحساء التي لا يسها الاعراب الا على سبيل التبعية لغيرها<sup>١٩</sup> .

ومن المعلوم ان التوابع ليست اسما قطب بل تكون أفعالا وحروفاً فالبدل يقع في الاسماء والافعال والتأكيد في الاسماء والافعال والحروف كما ذكر هو نفسه<sup>٢٠</sup> .

١٩ - ذكر ان التأكيد بصريح التكرير جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة .. تقول ضربت زيدا وضربت ضربت زيدا وان ان زيدا منطلق<sup>٢١</sup> .

ومعلوم انه اذا اريد تركيد الحرف الذي ليس للجواب يجب ان يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالؤكد نحو ان زيدا قائم ولا يجوز ان ان زيدا قائم ولا في في الدار زيدا<sup>٢٢</sup> .

٢٠ - ذكر ان المنقوص لا تقبلوا القممن ان تكون الفة الثالثة او فوق

(١) انفصل ٢٤١/١

(٢) الاثوني ٣٥٣/١ ، ابن يعيش ١١٦/٢ ، المعنى ٥٦-٢/٣ ، الرضي عن التكاية

٣٩٣/١ ، جمع الطوامع ١٢٧/١

(٣) انفصل ٣/٢

(٤) انفصل ٤/٢

(٥) انفصل ٤/٢

(٦) ابن حليل ١٦٢/٢ ، التصريح ١٣٠/٢ ، الاثوني ٨٢/٣ ، الجمع ١٢٥/٢

ذَلِكَ<sup>١٩</sup> قفوان وعصوان وواضح انه يعني المقصود :

٢١ - وذكر في ثلثية الممدود ان الممدود اما ان تكون همزة أصلية كقراء ومنقلة عن حرف أصل كراء وكساء وزائدة في حكم الاصلية كعلباء وحراء ومنقلة عن ألف تأنيث كحمراء وصعراء فهذه الأخيرة تقلب واولاً لاخير كقولك حمراوان وصعراوان ، والباب في البواقي ان يقلب وقد أجزت قلب أيضاً<sup>٢٠</sup> .

ومعلوم انه اذا كانت همزة الممدود أصلية وجب ابقاؤها فتقول في قراء قراءان ووضاء وضاءان<sup>٢١</sup> .

٢٢ - ذكر ان اسم التفضيل لا يعمل على الفعل فلم يجزوا مررت برجل أفضل منه أبوه ولا غير منه أبوه<sup>٢٢</sup> .

ومعلوم انه يصح ان يرفع اسماً ظاهراً قياساً مطرداً في كل موضع وقع فيه بعد نفي او شبهه وكان مرفوعه اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبار ان نحو ( عاريت رجلاً احسن في عينه للكحل منه في عين زيد )<sup>٢٣</sup> .

٢٣ - ذكر ان الفعل المضارع يبنى مع التثنية المؤكدة كقولك : لا تضرّين ولا تضرّين<sup>٢٤</sup> .

علماً بان المثال الاخير ( لا تضرّين ) معرب لامبني لان التثنية لا يثبت عليها الفعل وهو شرط في بثائه . قال ابن عقيل ، وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا

(١) الفصل ٣/٧٦-٧٨

(٢) الفصل ٢/٧٨

(٣) ابن عقيل ٢/٣٣٣ ، الاثخوني ٤/١١٣

(٤) الفصل ٢/١٣٠

(٥) ابن عقيل ٢/١٤٢ ، الاثخوني ٣/٥٥٠-٥٥٣

(٦) الفصل ٢/١٣٧

فصل بينه وبين نون التوكيد واو جمع اوباء غناطية نحو (هل تضرين) بزيرون؟  
وهل تضرين يا هند ؟<sup>١١١</sup> .

٢٤ - ذكر ان (أن) اذا دخلت على المضارع لم يكن الاستقبالا ومن ثم  
لم يكن منها بد في خبر عسى<sup>١١٢</sup> .

والصواب ان الاكثر هو اقتران خبرها بأن<sup>١١٣</sup> .

٢٥ - ذكر ان اللام الفارقة لازمة لخبر (ان) المكسورة اذا خففت<sup>١١٤</sup> .  
والصواب انها لازمة لها الا اذا اهلست فارقة بينها وبين (ان) النافية اما اذا  
احلست فلا تلزمها اللام<sup>١١٥</sup> .

٢٦ - ذكر ان الفعل هو مادل على اقتران حدث بمن<sup>١١٦</sup> .

قال ابن الحاجب : قوله مادل على اقتران حدث ليس بجيد لان الفعل يدل  
على الحدث والزمان جميعاً فاذا قال مادل على اقتران حدث فقد جعل الإقتران  
نفسه هو المادل وخارج الحدث والزمان عن الدلالة ، ولا يتقعه كونها بتعلق  
الإقتران لانك تقول : اعجبني اقتران زيد وعمرو موحياً<sup>١١٧</sup> . ونحوه قال ابن  
يعيش وقال ايضاً : « هذا يبطل بقوله : « القتال اليوم » فهذا مقترون بزمان  
وليس فعلاً ، فوجب أن يؤخذ في الحد ( كلمة ) حتى يتدفع هذا الاشكال »<sup>١١٨</sup> .

٢٧ - جاء في ( شرح الكافية ) لسيد عبدالطه ان ما أشبه الزائد من

(١) ابن عقيل ١/١٦-١٧ ، الاثوري ١/٦٩

(٢) المتصل ٢/٢١٠-٢١١

(٣) ابن عقيل ١/٢٨٠ ، الاثوري ١/٢٦٠

(٤) المتصل ٢/١٩٠ ، ٢/٢٢١

(٥) ابن عقيل ١/٣٢٣ ، التصريح ١/٣٣١ ، الاثوري ١/٢٨٨

(٦) ابن يعيش ج ٧ ص ٢

(٧) الايضاح شرح المتصل الورقة ٢٠٧

(٨) ابن يعيش ج ٧ ص ٢



الحروف يحذف في التصغير إذا كان في الطرف أو قريباً من الطرف . ه أما إذا لم يكن في الطرف ولا قريباً منه فلا يحذف فلا يقال في ( جعيرش ) جعيرش يحذف الميم لأنها بعيدة من الطرف الذي هو محل التغيير ... وقال الزخشري : يحذف شبه الزوائد أين كان وهو وهم منه<sup>١٦١</sup> .

وهو السيد عبدالله في نته هذا عن الزخشري ه فان الزخشري قال : ه وأما الخامس فتصغيره مشكوكه كتكثيره لسقوط خلافه فان صغر قبيل في لوزدي وفي جعيرش جعير .

ومعهم من قال : لوزدي وجعيرش يحذف الميم لأنها من الزوائد والبدال تشبيهاً بما هو منها وهو اللاء والأول الوجه . قال سيبويه لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدح فإفاد حذف الذي ارتدح عنه ه<sup>١٦٢</sup> .

٢٨- ذكر الزخشري ان ( ان ولو ) لا يمد من أن يليها الفعل ... ولطلبها الفعل وجب في ( أن ) الزائدة بعد ( لو ) أن يكون خبرها فعلاً كقولك : لو أن زيداً جاءني لأكرمه وقال الله تعالى ( ولو أنهم لما رأوا بهظون به ) ولو قلت : لو أن زيداً حاضري لأكرمته لم يجز ه<sup>١٦٣</sup> .

ورد ابن الحاجب بقوله تعالى ( ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ) وابن هشام بقوله تعالى ( يودوا لو أنهم بانون في الأعراب )<sup>١٦٤</sup> .

٢٩- جاء في ( الجمع ) : ه قال أبو حيان : لم يصرح أحد بان إعمال ( لا ) عمل ( ليس ) بالنسبة إلى لغة مخصوصة إلا صاحب المقرب ناصر المطرزي فإنه قال فيه بنو تميم لا يملونها وغيرهم يملونها وفي كلام الزخشري أهل الحجاز يملونها دون طي ه<sup>١٦٥</sup> .

(١) شرح الكافية - السيد عبدالله ص ٥٠

(٢) ابن يعيش ٥/١١٩-١١٧

(٣) الفصل ٣/٢١٦

(٤) القتيبي ١/٢٧٠

(٥) الجمع ١/١٢٥

وهذا وهم فان الزخسري لم يقل أحسن الحجاز يعلمونها دون طي، وإنما ذكر أن بني تميم لا يعلمونها . قال في ( خير ما ولا المشبهتين بليس ) : « هذا التشبيه لغة أهل الحجاز وأما بنو تميم فغير فعون ما بعدها »<sup>١٦١</sup> .

٣٠- ذكر ان الواو تبدل من أختيها ومن لفظة « فابدأها من الألف في نحو ضوارب وضورب تصغير ضراب مصدر ضارب ( ذكر ذلك مرتين في نفس الصفحة )<sup>١٦٢</sup> .

وهو وهم منه فان ( ضوربا ) تصغير ضارب لأضراب « وليس في ( ضراب ) الف قلبت وأوآ . وتصغير ضراب ضرئب « وأصله يعني تصغير ( ضيراب ) مصدر ( ضارب ) فان تصغيرها ( ضوريب )<sup>١٦٣</sup> والواو هنا أبدلت من الياء لأن الألف .

٣١- ذكر الزخسري في مررت بك بك ان الثاني بدل<sup>١٦٤</sup> . والصواب انه تأكيد قال الرضي « هو صريح التكرير لفظاً ومعنى فهو لأصعب لا يدل »<sup>١٦٥</sup> .

٣٢- ذكر ان بني تميم لا يشنون غير لا النافية للجنس أصلاً<sup>١٦٦</sup> . قال ابن مالك ومن نسب الى تميم القرام حذف الخبر مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عسدم الفائدة والعرب يجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه<sup>١٦٧</sup> .

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) الفصل ٢/٥٥٩

(٣) شرح الشافية لبيد عباده ٥١

(٤) الفصل ٢/٦٤

(٥) الرضي على النكافية ١/٣٦٤ « حاشية التصريح ٣/١٥٩

(٦) ابن يعيش ١/١٠٢

(٧) الجمع ١/١٤٦-١٤٧

وقال الأندلسي : والحق ان بني تميم يحذفونه وجوبا اذا كان جوابا لو قامت قرينة غير السؤال دالة عليه واذا لم تدم فلا يجوز حذفه رأسا إذ لا دليل عليه<sup>(١)</sup> .

٣٣ - ذكر الزخشي ان العرب اجروا نحوسي وعبي بغيري يعني فلم يعطوه واكثرهم يدغم فيقول : حيّ وعيّ بفتح الفاء وكسرها<sup>(٢)</sup> .

وغلط الرضي الزخشي في قوله بحضر الفاء . والصواب انها لا تكسر<sup>(٣)</sup> .

٣٤ - ذكر الرضي والاشموني ان الزخشي عمد حروف الابدال ثلاثة عشر وجمعها بقوله ( استنجده يوم طال ) فأسقط الزاي والصاد . وقال ابن الحاجب ذلك وهم<sup>(٤)</sup> .

وفي ( المفصل ) ان حروف الابدال يجمعها قولك « استنجده يوم طال » فأدخل الزاي والصاد وبذلك يرتفع عنه ما نسب اليه هؤلاء من وهم .

والظن ان هذا الهم انما وقع لأن الحاجب اولا شارح كتاب ( المفصل للزخشي ) إذ ربما وقعت قيده نسخة فيها سقط ثم تبعه الرضي شارح كتاب ( الشافية لابن الحاجب ) ثم اعتمد الهم منها من غيرهما كالاشموني .

٣٥ - ذكر الزخشي ان اعلة الكسبا والعشا والمكسا وما شذت لأن

(١) الرضي على الكافية ١١٩/١ - ١٢٠

(٢) المفصل ٢٨٧/٢

(٣) الرضي على الشافية ١١٣/٣

(٤) الرضي على الشافية ١٩٩/٣ - الاشموني ٢٨٣/٤

(٥) المفصل ٢٥٣/٢

الألف منقلبة عن واو ولا تؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو وأما إمالة الراء  
فلاجل الراء<sup>١١١</sup> .

قال الرضي هذا وهم إذ ليس ثمة فرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة  
عن واو وبين غيرها . ولم أر أسداً فرق بينهما إلا الزخشي والمصنف يعني ابن  
الحاجب<sup>١١٢</sup> .

٣٦ - قال الرضي : « وما حكى الزخشي من قولهم : هانت زيداً  
منطلقت وهذا الفعل كذا<sup>١١٣</sup> . ما لم اعثر له على شاهد<sup>١١٤</sup> .

٣٧ ذكر الزخشي ان ( يا ) حرف النداء البعيد<sup>١١٥</sup> .

وقال ابن الحاجب : هي اسم الحروف . قال الرضي : وما ذكره المصنف  
أولى لاستعمالها في القريب والبعيد على السواء وتدعى الجواز في أحدهما أو التأويل  
على خلاف الأصل<sup>١١٦</sup> .

٣٨ - ذكر الزخشي ان ( هات ) اسم فعل أمر<sup>١١٧</sup> . والصواب انه فعل  
أمر قال تعالى ( هاتوا برهانكم ) واسم الفعل يكون بلفظ واحد<sup>١١٨</sup> .

٣٩ - قال الزخشي : « والقعل الذي يدخل على ( أن ) المفتوحه  
مشددة أو مخففة يجب ان يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى ( ويعلمون ان الله

---

(١) انظر المفصل ٢٣٠/٢ والفائق ١٢٤/٢

(٢) الرضي على الشافية ٤/٣

(٣) المفصل ٢٠٠/٢

(٤) الرضي على الكافية ٢/٣٢٢

(٥) المفصل ٢٠٠/٢

(٦) الرضي على الكافية ٢/٣٢٢

(٧) المفصل ٤٤/٢

(٨) انظر التصريح ٤١/٩

هو الحق المبين ) وقوله ( أفلا يرون ان لا يرجع اليهم ) فان لم يكن كذلك نحو  
الطمع وأرجو وأخاف فليدخل على ان التاصبة للفعل ... وما فيه وجهات  
كثنت وحسبت وخات قيو داخل عليها جميعا<sup>١١٦</sup> .  
قال الرضي وفيما قاله نظر لقوله :

ومدت وما يعني التوادة أني بما في خمير الحاشية عالم<sup>١١٧</sup>

٤٠ - جاء في ( المفصل ) : « وبعض الأعلام يدخل لام التعريف وذلك  
على نوعين : لازم وغير لازم . فاللازم في نحو النجم كثيرا ... وغير اللازم في  
نحو الخارث والعباس والمظفر والفضل والعلاء وما كان صفة في أصل أو  
مصدر<sup>١١٨</sup> ... »

والصواب أن اللام في نحو الخارث والعباس والمظفر ليست لام تعريف  
والما هي لمع الأصل . وهي قسم برأسه عند ابن عقيل ليست معرفة ولا  
زائدة<sup>١١٩</sup> . وذكر غيره انها زائدة زيادة غير لازمة وهو ما يسمى بمع  
الأصل<sup>١٢٠</sup> .

واما في نحو النجم فهي في الأصل معرفة للمبدأ<sup>١٢١</sup> .

٤١ - ذكر أنك تقول : والله ان اثني لا الفعل كذا + بالرفع والواو  
ان تأتي لا أنك بالجزم لان الاول للمبين والثاني للشرط<sup>١٢٢</sup> .

(١) المفصل ١٩٢/٢

(٢) الرضي على الكافية ٢٥٧/٢

(٣) المفصل ٣٤-٣٣/١

(٤) ابن عقيل ١٦٠-١٥٩/١

(٥) التصريح ١٥١/١-١٥٢ + شرح الأشعري ١٨١/١-١٨٤

(٦) التصريح ١٥٣/١ + حاشية يسن العلمي على التصريح ١٥٣/١-١٥٥

(٧) المفصل ١٤٩/٢

والصواب ان يجوز في الجملة الأخيرة وجهان : الرفع والجزم وذلك لأنه تقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر وهو الضمير الثاني .  
ومن الواضح ان قسماً من هذه المسائل اخذناها عليه بالنسبة للتعاد المتأخرين عنه وله في ذلك عذر ،  
ونكتفي بهذا القدر ، وهو ليس على سبيل الاستقصاء ، وقد نذكر مسائل اخرى في أماكن زواها البقي بها عنها هنا .

## أساس البلاغة

مكانته - الغاية من تأليفه - مصادر - ترتيبه - خصائصه  
وطريقته - المآخذ عليه

### مكانته :

أساس البلاغة معجم متميز عن بقية المعجمات ، لم يؤلف قبله ولا بعده مثله في حدود علمنا ، ولم يؤلف على طريقته معجم آخر ولذلك بقي متميزاً ، سهل الترتيب ، لا تفتني عنه المعجمات الأخرى وهو أيضاً لا يفتني عنها . ويبدو أن أساس البلاغة سبب في حياة بين المعجمات على حين مات منها كثير . جاء في ( كشف الظنون ) أن أساس البلاغة « كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى » من أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه المجازات اللغوية والمجاز الأدبية وتعبيرات البلغاء على ترتيب مؤلفها<sup>(١)</sup> وقال الأستاذ جرجي زيدان « هو معجم في اللغة العربية لا مثيل له في طريقته لأنه يبحث على الخصوص في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل بقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها . فلذا أراد شرح مادة أكلة بحجة فيها تلك المسألة في موضعها من الاستعمال . وهو جزيل الفائدة »<sup>(٢)</sup> وقال الأستاذ طه الراوي : « هو أحسن كتاب ألف في بابهِ ويشرح فيه الألفاظ بإدخالها في جمل هي غاية في البلاغة ويفصل استعمال الألفاظ على وجه الحقيقة ثم على وجه المجاز ولو كان فيه شيء من التوسع لمسا فضله معجم من المعاجم التي سلك فيها مؤلفوها المسلك القاطي<sup>(٣)</sup> » وقال :

(١) كشف الظنون ٧٤/٦

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٤٧/٣

(٣) تاريخ علوم اللغة العربية ١٠٣

« وعليك بأساس البلاغة للزخشري فإنه أعذب مورد في هذا الباب »<sup>١١</sup> وقال الأستاذ أحمد حسن الزيات فيه وفي ( نفسه اللغة ) التالي : « وإنك تجد في هذين الكتابين من الكشف عن خصائص اللغة والفحص عن أسرار العربية ما لا تحصى عنه لكتاب ولا غاية بعد ما طالب »<sup>١٢</sup> . وقال الأستاذ أمين الخولي : « تقتصر الحياة اليوم أو غداً فتوجد معاجم تتابع تطور اللغة وتساير تدرجها ... ويبقى الأصلح في تداول الناس المعاجم الجديدة الطيبة ... وبمزم يكون ذلك - وهو لا يبدى كان - تسمى المعاجم القديمة مراجع تاريخية ومراسل أثرية في سبغ الحياة اللغوية العربية ... لكن حين يكون ذلك شأن عامة المعاجم كاللسان والتاموس والصحاح وما إليها يكون من بينها معجم يستطيع أن يجسأ حياة خبير أثرية ويقوم غير تلك القيمة التاريخية وذلك هو ( أساس البلاغة ) لجلال أبي القاسم محمود بن عمر الزخشري المتوفى سنة ٥٣٤هـ رحمه الله »<sup>١٣</sup> .

ومن الغريب حقاً أن يفقد الأستاذ أحمد أحمد الصمراوي في مقاله ( كتب المراجعة في اللغة العربية )<sup>١٤</sup> ولم يشر إليه مع أنه أول من أول من ابتكر الترتيب المعجمي الحديث .

### الغاية من تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف نفسه الغاية من تأليف هذا الكتاب في مقدمة الأساس فلم يؤلفه لغرض تدوين معاني المترادفات لنوعاً ولا كان هذا همه فيه ، ولم يكن همه تسجيل لفظ اللغة وإنما كان همه تخير أسلوب وانتقاء تعبير قال : « وما أنزل الله كتابه غرضاً من بين الكتب السطوية بصفة البلاغة التي تقطعت عليها ألسان

(١) تاريخ علوم اللغة العربية ٣٩

(٢) تاريخ الأدب العربي ٣٧٦

(٣) أساس البلاغة بين المعاجم - مقدمة أساس البلاغة للأستاذ أمين الخولي ص ٥

(٤) هو مقال نشره مذيلاً لكتاب ( مرشد المعلم ) تأليف سعيد جوني آدمز

ط ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥ من ص ٢٧٣-٣٠٨



السبقي . ووردت عنها خطى الجياد القراح ، كان المرفق من العلماء الأعلام أنصار  
 ملة الإسلام الذين عن بيضة الحنيفة البيضاء ، الميرفين على ما كان من العرب  
 العرباء حين شاهدوا به من الأعراس عن المعارضة بأسلالت أشتوم والقروح  
 الى المفارحة بأسدة أسلمهم ، من كانت مطامح نظره ومطامح فكوره البهائم  
 التي توصل الي تدين مراسم اليانام والعتور عن مناظم الفصحاء ، والهاجرة بين  
 مندالات الفاظهم ومتعاورات أقوالهم والمفاخرة بين ما انتقوا منها وانتقلوا  
 وما انتقوا عنه فله يتقبلوا أو ما استر كثيرا واستر لوا وما استقصوا واستر لوا  
 والنظر فيما كان الناظر فيه على وجود الاعجاز أو وقف ، وبأسس سراره والطاقته  
 أعرف ، حتى يكون صدر يقينه لألج ، وسهم استبداهه أفالج ، وحتى يقال هو  
 من علم البيان خطي ، وقبحة جادشي والى هذا الصوب نصب عبدالله النقيب اليه  
 محمود بن عمر الزخشري عفا الله عنه في تصنيف كتاب أساس البلاغة ، ١٥٠ .

#### مصادر :

ذكر المؤلف مصابره التي رجع اليها في تأليف هذا الكتاب فقد أغسبر  
 أنه جمعه مما انتقاء من فصيح اللغات وما جمع من الأعراب من ذريرشقي فنوته  
 وشعر في شتى صوره وما طولج في بطون الكتب ومثون الدفاتر من روائع  
 الألفاظ قال : « طليت له العربية وما فصيح من لغاتها ، وطلع من بلاغاتها وما  
 جمع من الأعراب في نواديا ، ومن خطباء الخلل في نواديا ومن قرانبة نجد  
 في اكلانها ومراتعها . ومن حواسرة تامة في أسواقها ومجامعها ، وما قر اجزت  
 به السقاة على أقراء قسديها وشاجعت بسسه الرعاة على شفاء غلبها ، وما  
 تنارشته شعراء قيس رليخ في ساعات لائنة أو مازتعت به شعراء تليف  
 وهليل في أيام المراتة ، وما طولج في بطون الكتب ومثون الدفاتر من روائع  
 الفاظ ملتنة ، وجوامع كالم في أحضانها مجتمنة ، ١٥١ .

(١) مقدمة أساس البلاغة للزخشري

(٢) مقدمة أساس البلاغة = المؤلف

ونلخص أهم مصادره بما يأتي :

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث النبوي من مثل قوله ( ص ) : « لا تؤين فيه الحرام »  
و « سألون بعدي أنة » .

٣ - أقوال الصحابة ، وغيرهم من الفضلاء كعمر وعلي .

٤ - شعر الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين .

٥ - الأمثال نحو : ( آبل من حنيفة الحنائم ) في مادة ( ابل ) و ( منكم هريق في ادبيكم ) مادة ( ادم ) .

٦ - كلمات منشورة لعرب مثل ما جاء في مادة ( ازم ) : « وتقول العرب : اصل كل داء الوردة واصل كل دواء الازم » وفي مادة ( اسر ) : « وفي ادبيتهم ابن الله لك اسرا » وفي مادة ( اسل ) : « وقال الهراي لأخر : كيف كانت مطرتكم أنسكت ام عظمت ؟ » .

٧ - للشعراء اللولدين كما جاء في مادة ( اهب ) : « قال ابو نواس في طردبائه :

تراه في الحضر اذا هابه  
كأننا يخرج من اهابه

٨ - ما سمعه هو بنفسه كما جاء في مادة ( اهل ) : « قال وهو مستأهل وسمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالاً واسعاً » .

٩ - كلمات له كما جاء في مادة ( جدب ) : « وفي توابع الكلم : من كان أدب كان وجد جدب » .

١٠ - المعجمات العربية القديمة وعا رواه اللغويون فيه ، جاء في مادة ( اكل ) : « وفي مستتاب ( العين ) الوار في مرقي اكلتها اليساء لأن الصر مسرؤوي » .

وفي مادة ( بفض ) : الأصمعي : « ابيض ولبني يعنى واحده وهو

الشديد البياض . وقال ابن دريد : هو الناصع اللون في معنى ، وقال المسعودي هو الرقيق البشرة الذي يؤثر فيه كل شيء ،<sup>١١٦</sup> .

وأما قول صاحب رسالة ( الزخشرى القوي ) : فولا شك ان الزخشرى قد اعتمد على معاجم اللغة كلها في تأليف الأساس وخاصة العين والمجهره ،<sup>١١٧</sup> فهو قول تنقصه النقطة العملية ويظهر عدم التدقيق واضحاً إذا قورن هذا القول بما ذكره هو بعد صفحتين فانه شكك في ان يكون الزخشرى اطلع على كتاب ( المهرات في غريب القرآن ) للراغب الأصفهاني الذي عاش في المائة الخامسة للهجرة قال : « ومعرفة ما اذا كان الزخشرى قد قرأه في الصنيع القوي في الالفاظ التي ذكرها أمر صعب كل الصعوبة فان الزخشرى لم يشر الى هذا الامام في اساسه<sup>١١٨</sup> . وهو مناقض لما ذكره آنفاً .

وما تقدم يبدو واضحاً انه يعتمد الى استعمال الكلام البليغ والتعبير الجيد الذي يتعلق بالمادة ايا كان مصدره سواء في عهد القصاص ام العهد التي لكه .

### ترتيبه

رتب الزخشرى معجمه هذا على اساس الحروف الهجائية تبدأ بالحرف الاول فالثاني كالمعجمات الحديثة والقرم هذا الترتيب . وقد ذكر في مقدمة الكتاب انه رتبه « على اشهر ترتيب متداولاً ، واسهل متداولاً » بهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف التمام وحيل النزاع من غير ان يحتاج في التنظير عنها الى الايجاف والايضاح والى النظر فيما لا يوصل اليا بعمل الفكر اليه وفيما دقق النظر فيه الحليل وسيبويه<sup>١١٩</sup> .

(١) انظر ايضاً مادة ( ثقب ) و ( جسرب ) و ( حنق ) و ( حنق ) و

( رأي ) و ( رجب ) وغيرها .

( ٢ ) الزخشرى القوي لم يرض آية الله الشيرازي ٢٤٠

( ٣ ) الزخشرى القوي ٢٤٢

( ٤ ) مقدمة اساس البلاغة - للزخشرى .

لم تكن هذه الطريقة مألوفاً في ترتيب المعجمات ، فقد كانت هناك طريقة التقلب<sup>١١</sup> والترتيب المخرجي للحروف وهي طريقة العين ثم سار على طريقة التقلب ابن دريس وأخرون ، وكانت أيضاً طريقة الفالية ، وتعنى بتنظيم الكلمات حسب أواخرها وقد سار عليها الجوهري والفيروزابدي وابن منظور<sup>١٢</sup> ، وآخرون غيرهم .

والمؤرخ أحمد بن فارس في ( المايبس ) نظاماً خاصاً فقد « اتخذ الألف باباً أساساً ولكنه يستهل الحرف مع ما يليه فيأخذ باب الباء مثلاً مع التاء لا الهجزة أو الباء ، وباب التاء مع الشاء ... وباب العين مع العين ... والعمل الترتيب في أبواب ما زاد على ثلاثة أصول مكتفياً بأن تبدأ الكلمات بالحرف المقود له »<sup>١٣</sup> .

وذكر ابن الزخشري هو أول من التزم هذا الترتيب الحديث<sup>١٤</sup> وربما سبق إليه بعض أصحاب الرسائل القوية الصغيرة والمعجمات الخاصة<sup>١٥</sup> .

وجاء في مقدمة (صحاح) للامام أحمد عبدالقادر عطار أن أبا المعالي محمد بن تيم البرمكي النافري ( المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ) صنف كتاب ( المشي ) على أساس التزام الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الأول وسبق الزخشري

(٥) معنى التقلب ان تأخذ مادة لغوية وتلجها على الأوجه المختلفة نحو ما جاء في العين ص ٤١-٤٣ ( همل + همل + هلع + هلع ) وما جاء فيه أيضاً ص ٦٣-٦٨ ( قعد + قعد + عدت + عدت + دقع + دقع ) ومثل ما جاء في ( جهوة اللغة ) لابن دريد ص ٢١٧ في مادة ( ب ج ز ) ( البحر + البرج + الطبر + الحرب + الربح الرحب ) .

(١) المعجم العربية للدكتور عبيد الله درويش ص ٩

(٢) المعجم العربي للدكتور حسين نصار ٤٠٦

(٣) المعجم العربية لعبيد الله درويش ١٢٦

(٤) المعجم العربي - لنصار ٦٥٦-٦٥٧

الى ذلك ، قال ، ومنهج البرمكي في ترتيب حوائج ميشكر وهو اول من رتب  
هذا الترتيب - بعد ابي عمرو الشيباني<sup>١٤٠</sup> - وقد سبق البرمكي الزمخشري في  
نظامه الذي اتبعه في ( اساس البلاغة ) ووجه الناس فظنوا ان الزمخشري ميشكر  
طريقة ترتيب المعجم على اوائل الحروف مثل ترتيب المعاجم الحديثة وكان عمل  
البرمكي الصحيح انه جعل على الترتيب المعروف في معجمائنا هذه الأيام<sup>١٤١</sup> .

وقال صاحب رسالة ( الزمخشري القوي ) : « ثم جاء بعده ( اي بعد  
ابي عمرو الشيباني صاحب المعجم ) محمد بن قيس البرمكي القوي ( م بعد ٣٩٧ هـ )  
وقد رتب معجم ( الصحاح ) للجوهري بعد ذلك بحسب الحروف الاول<sup>١٤٢</sup> .  
ثم اشار الى ما ذكره الاساتذة احمد عبدالغفور عطار في مقدمة الصحاح من ان  
البرمكي سبق الزمخشري في نظام ترتيب الحروف .

اما قول صاحب الرسالة ان البرمكي رتب معجم الصحاح بحسب الحروف  
الاول فقلت أدري من اين اتى به . واعل اساس هذا القول ما ذكره ياقوت  
ووالذي اشك فيه ان البرمكي نقل كتاب ( الصحاح )<sup>١٤٣</sup> . ومن الملاحظ ان  
في ( المثني ) مواد ليست في الصحاح . وقد ذكر ياقوت انه زاد فيه اشياء  
فليلاً<sup>١٤٤</sup> . فقيه على سبيل التمثيل :

كذب ، كعذب ، عذب قال والعصابة العنقود الصغير ، حارب حارب<sup>١٤٥</sup>

---

(٥) هو صاحب كتاب ( المعجم ) ترتيبه على حروف الهجاء والفتح كتابه  
بالالف ذاكراً فيه كل كلمة مبدوءة بالالف دون مراعاة الحرف الثاني والثالث .  
واقتبس كتابه بكلمة ( الأوق ) ثم ( الألب ) ... ثم ينتقل الى الحروف  
الآخري . ( مقدمة الصحاح ص ٧٤ ) .

(٦) مقدمة الصحاح للجوهري لأحمد عبدالغفور عطار ١٦٧ .

(٢) الزمخشري القوي ٢٣٥

(٣) انظر لرشاد الأروبي ١٩٦٦-١٩٦٠

(٤) المصدر السابق

خصسرب ، عسرب ، عسرب ، شبت ، عبت ، لبث ، وعت ، صحت ، سحت ، صلت ، ملك ، وأبت وهذه كلها ليست في الصحاح .

وأما ما ذكره الأستاذ أحمد عبدالغفور عطّار فالصواب أن الأمر لم يكن كذلك وإنما ألف اليرمكي انتهى على نظام الفراهي . والبقية الباقية من هذا المعجم ثبت ذلك بصورة واضحة .

ففي حرف ( الباء ) ذكر : قطرب ، دهرب ، قرب ، عزرب ، وزب ، قصب ، عصب ، رشب ، دحشب ، قعشب ، طغشب ، عصب ، عطلب ، خطب ، عطلب<sup>(١)</sup> .

وفي حرف ( التاء ) يبدأ ب : ذات ، شبت ... عبت ، لبث ، هبت ، شت ، صحت ، وحت ، دحت ، دعت ، صفت ، مككت ، وككت ، حلت ، سحلت ، مات ، ثمت ، ذمت ، فحت ، سحلت ... أوت ، لوت ، نوت ... ثم آيت .

وفي حرف ( الشاء ) يضع : حريث ، هيث ، طثث ... الخ .  
ومن هذا يتضح جلياً منهج اليرمكي في ترتيب معجمه فهو يأخذ الحرف الأخير ويجمعه باباً ثم يأخذ الحرف الذي قبل الأخير فيجعله فصلاً ويقطب الحروف الأولى بمرجب الفصل حتى ينتهي ثم ينتقل إلى حرف آخر .

فهو - كما ترى في باب التاء مثلاً - أخذ معه الحرف الذي قبل الأخير بادئاً بالهمزة فذكر : ذات ثم ( الباء ) فذكر : شبت ، عبت ، لبث . هبت . ثم ( التاء ) فذكر : ثثث ثم ( الحاء ) فذكر : صحت ، وحت . ثم ( الشين ) فذكر ( دشت ) ثم ( العين ) فذكر : دعت ثم ( الفاء ) فذكر : صفت ثم ( الكاف ) فذكر : مككت ، وككت ثم ( اللام ) فذكر : سحلت ، حلت ثم ( الميم ) فذكر : ثمت ، ذمت ، فحت ثم ( النون ) فذكر : كنت ثم

(١) انتهى - مخطوطة مصورة في أمانة الجامعة العربية - معهد المخطوطات

٢٧٦ لغة الورقة ٢٦ وما بعدها .

(الواو) فذكر : أوت ... بوت ... نوت ثم (الياء) وذكر فيه : أيت ،  
 فنتجها إذن واضح جداً ، يتبع نظام القافية ثم يأخذ الحرف الذي قبل  
 الآخر فيجعله فصلاً ويجري عليه التقلب . وهو يختلف في هذا عن الجوهري  
 والفيروز آبادي اللذين اتخذتا نظام القافية أيضاً غير أنها جعلتا الأوائِلَ فصولاً  
 فيها مثلاً في ( باب القاء ) فصل الحزمة وضعاً : أيت ، أنت ، أوت ، أست ،  
 أشت ، أعت ... وفصل الباء : يت ، بحت ، بعت ، بست . وفي فصل التاء :  
 تبت ، تعت ، تحت ... يثت ، لها وضعاً ( شبت ) في فصل الشين و ( لبت )  
 في فصل اللام و ( هبت ) في فصل الهاء بيماً وضعاً اليرمكي في مكان واحد  
 يمكن أن نسميه ( فصل الباء )<sup>١١٠</sup> .

#### خصائصه وطريقته :

ذكر المصنف خصائص أساس البلاغة في مقدمة الكتاب، وعمدته ثلاث

خصائص ، قال :

١ - ومن خصائص هذا الكتاب تحير ما وقع في عبارات ( المبدعين )  
 وانطوى تحت اشتمالات الملحقين أو ما حاز وقوعه فيها ، وانطواءه تحتها من  
 التراكيب التي تلج وتحسن ، ولا تنقبض عنها إلاسن لجريها رسالات على الأسلات  
 ومرورها عذبات على العذبات .

٢ - ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج  
 الترتيب والترصيف بسوق الكلمات متناسقة لا مرسلتبداء ، ومتناظمة لا مطرائق  
 قدهامع الاستكثار من ذابغ الكلم الهادية إلى مراشدهمحر المنطق الدالة على  
 صلاة المنطق العلق .

٣ - ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ، بإفراء الجاز  
 عن الحقيقة والكتابة عن التصريح<sup>١١١</sup> .

(١٠) ذكر يقول أن اليرمكي أعرب في ترتيب المشهور ( إرشاد الأريب / ٦ / ٩١٩ )

(١١) مقدمة أساس البلاغة - للزحسري

وهذه التي ذكرها هي فعلاً من أبرز خصائصه .

إن من أبرز الظواهر في هذا الكتاب هي ظاهرة أفراد الحقيقة عن الجواز ، وهو لا يذ كر ذلك في كل مادة لغوية وإنما في كثير من المواد اللغوية بحيث يجعله طابعاً مميزاً له . فهو لا يذ كره مثلاً في ( أيب ، أس ، أبش ، أبض ، أبق ، أبه . . . ) .

والجواز الذي يذ كره قد يكون مجازاً مرسلًا كقوله في ( اذن ) : « ومن الجواز : فلان اذن من الآذان ، اذا كان سَمْعَةً » . وقد يكون كتابة كقوله في ( أرى ) : « ومن الجواز قوس بعيد ما بين سمائه وأرضه اذا كان نهياً » . وهو كتابة عن صفة . وكقوله في ( جمر ) : « ومن الجواز الجمر في كبدي والجواز في خلاخلين » وهو في التعبير الأخصير كتابة عن موصوف . وقد يكون مجازاً عقلياً كما في ( بصر ) قال : « ومن الجواز هذه آية مبصرة » وأبصر الطريق » .

وربما ذ كر مجازاً أصبح حقيقة وضاع أصله كما في ( وصى ) قال : « وصى الشيء ، بالشيء وصله به . . . ومن الجواز أوصلك يتقوى الله » ووصى بها إبراهيم بنبيه . . . واستوصى بفلان خيراً » فهذا التعبير أصبح حقيقة لا مجازياً وربما كان أصله في القديم مجازاً .

ويستعمل أحياناً كلمة ( الكناية ) كما في ( ادم ) قال : « ومن الكناية ليس بين الدرهم والادم مثله » . ويستعمل ( مجاز الجواز ) كما في ( جمر ) قال : « ومن جواز الجواز قول أبي صخر الهذلي :

اذا عطفت خلاخلين غصت بختارات يردى خسهال

شبه أسوق اليرودي الغضة بشحم النخل لسانه جداراً ثم استعاره لاسواق النساء . وكما في ( دعو ) قال : « ومن جواز الجواز شادعت ابل بني فلان : هزات أو هلكت » . ويستعمل أحياناً ( الجواز والكناية ) كما في ( رخص ) قال : « ومن الجواز والكناية : هذه سودة لا ترخصها عنك » و رخص العموم » .



قال الدكتور نصار : « وأهم الظواهر في الأساس عنائه الشديدة بالجماز حتى أفرد له قسماً خاصاً في أكثر المواد فصله عن القسم الذي يتناول المعاني الحقيقية . بل نثر كثير من العبارات المجازية أيضاً في هذا القسم الحقيقي و ( الأساس ) المعجم الوحيد في العربية الذي يعنى بهذا الجانب حتى تأثر به أصحاب المعاجم المتأخرة »<sup>(١)</sup> . ومما وضع الزحشري في الجماز التعبيرات الخاصة التي فقدت معناها الظرفي من الفاظها المألوفة وصار لها معانٍ أخرى جديدة نحو : لا أبأ لك ولا أبأ لغيرك<sup>(٢)</sup> .

وذكر الأستاذ أمين الحوفي له عنصرين من العناصر التي يهتم بها فن القول وهذان العنصران هما سر خلود هذا المعجم قال :

« وأول هذين العنصرين هو : أثر الاستعمال في حياة الكلمة » وتعيين دلالاتها وتحديد معناها . فبتحقيق الزحشري ما انطوى تحت استعمالات المؤلفين - كما يقول - يعطينا مواد لمعرفة استعمال الكلمات حتى القرن السادس وتغير الطرق لأن بحسب أول طريق الدلالات تاريخاً يعبرف أهميته من يتصدي للدرس الأدبي ...

وثاني العنصرين اللذين يقدمهما الزحشري بإسائه إلى أصحاب فن القول هو : شيء عن إحياء الكلمة ووقوعها على نفس سامعها . فإن أصحاب هذه العناية الفنية يقررون أن الدلالة المعجمية المجردة التي يقدمها المعجم عادة حين يسرد المعاني سرداً غير لافت إلى شيء من التراكيب الحسنة ... هذه الدلالة المعجمية المجردة ليست هي كل دلالة الكلمة بل ليست الدلالة الأدبية التي تحمل عنصر التأثير النفسي للكلمة وعلما من وقع على سامعها ...

فأبو القاسم حين لا يكتفي بسرد اللفظة المجردة وال جانبها معناها المجردة الذي ليس إلا الهيكل العظمي لدلالاتها بل يقدمها في تركيب ويؤدي إلى مرادف

(١) المعجم العربي ٦٦٤

(٢) انظر المعجم العربي ٥٥٦

حر المنطق ... انما حديثنا الى شيء، فتح قليل من مصادر انحاء النقطه و اثرها النفسي الذي هو معيار تقديرها الاخرى ووسيلة تقويم النظم الفني ...  
ولذلك - وما لبيها - هي الجزة او الجزايات التي تجعل معجبا كأساس البلاغة  
بجها حياة غير أثرية يوم تنتشر الحياة و يخرج المعجم الجديد الصالح اليقاه الذي  
يجعل المعاجم العادية اثرية فحسب و<sup>١١</sup> .

### المأخذ عليه :

ومها قيل من ثناء على هذا الكتاب فانه لم يحفل من مأخذ وهنات ولم يسلم  
من النقد الذي لا يفيض من مكناته ومزلاته . ومن هذه المأخذ ما ابداه الدكتور  
نصار قال : « وهي امور قليلة ولكنها لها خطرها » و نجملها فيما يلي :

- ١ - اضطراب الترتيب « و ظهر هذا ذات مرة حين وضع المصاحف الثنائي  
من الجزة مع الياء ( اي ) في مقدمة الفصل وحقه ان يؤخره بحسب منهجه  
الذي سار عليه في الكتاب كله .
- ٢ - الاضطراب بين المعتل الزلوي واليائي وظهر هذا في مادة ( اي ) «  
وضعها في ( ابو ) .

وهذان الأخذان قليلان ظاهرا ولكن المأخذين الآخرين صغيران  
متصهران .

- ٣ - ادخال المواد الرباعية في الثلاثية فقد ادخل ( حدر ) في ( حدر )  
و ( حدرج ) في ( حدر ) و ( حشرج في ( حشر ) .
  - ٤ - الاضطراب في تحديد الجواز فربما وضع تعابير حقيقية في الجواز .
  - ٥ - اغفاله ذكر اصحاب المهارات والاسجاع و<sup>١٢</sup> .
- اما اضطراب الترتيب فسيأتي بشأنه شيء نذكره في حينه « وأما ما

---

(١١) اساس البلاغة بين المعاجم في مقدمة اساس البلاغة ج - ط .

(١٢) المعجم العربي الدكتور حسين نصار ٦٢٣

ذكره الدكتور نصار \* من انه وضع ( اي ) في ( ابو ) فوهم وقد افرد  
الزخشري في الأساس ( ابو ) عن ( أي )<sup>(١)</sup> .

وأما المأخذ الباقية فصحيحة .

وذكر الدكتور ابراهيم أنيس ان مفهوم الجواز والحقيقة يتغير من بيئة الى  
بيئة ومن جيل الى جيل \* ولا يكون الحكم صحيحاً على الحقيقة والجواز في  
الالفاظ الا اذا اقتصر على بيئة معينة وجيل خاص . فالجواز القديم مصيره الى  
الحقيقة والحقيقة القديمة قد يكون مصيرها الى الزوال والاندثار وليس الالفاظ  
اذا قدر لها البقاء تنتقل من مجال الى آخر جيلاً بعد جيل وذلك هو التطور  
الدلالي ...

\* تلك هي الظاهرة التي سببها او تجاهلها الزخشري حين عرض للحقيقة  
والجواز في معجمه ( أساس البلاغة ) . لفي رأيه ان الكتابة والقراءة والخلق  
والجواز كلها من الجواز ويقول ان الدلالة الحقيقية للفعل ( كتب ) هو في مثل :  
كتب السقاء التي خرزه بسيرين \* أي بمعنى ( الضم والجمع ) اما الكتابة المألوفة  
فدلالتها مجازية وكان أيضاً يقول : ان الدلالة الحقيقية للقراءة هي الجمع والضم \*  
وان الدلالة الحقيقية للفعل ( خلق ) هي التي في مثل خلق الخلاء ، الأدمج والحياض  
التي قدره قبل القطع ومن الجواز خلق الله الخلق ...

\* هو إذن يفترض ان العرب قد عرفوا من ( الكتابة ) خرز السقاء قبل  
ان يعرفوها بدلوها الشائع الآن وتلك قضية ليس من اليسر البرهنة عليها حتى  
مع علمنا بشيوع الامية لدى العرب القدماء . ومع هذا فإذنا حيناً جداً بصحة  
تلك الاصله والفرجية في دلالة ( الكتابة ) فمن الواجب الا يفوتنا ان الدلالة  
الحقيقية قد تتعدد أي ان اللفظ يتصرف من مجاله الحقيقي الى مجال مجازي ثم  
يشيع ذلك الجواز حتى يصبح مألوفاً وبعد حينئذ من الحقيقة \*<sup>(٢)</sup> .

(١) أساس البلاغة مطبعة دار الكتب ، وطبعة مطابع الشعب .

(٢) دلالة الالفاظ ١٣١-١٣٣

ان ما ذكره الدكتور ابراهيم انيس في تطور الحقيقة والجزأ قد يكون مقبولاً اما ما ذكره بشأن الأساس من انه « جعل الدلالة الحقيقية للفعل (كتب) هو في مثل : كتب السقاء اي خوزه يسيرين اي معنى الضم والجمع ، اما الكتابة المألوفة فلانها مجازية ، قومه ، وليست كذلك مادة (كتب) في الأساس وانما هي العكس تماماً .

قال الزهشري في ( اساس البلاغة ) في مادة ( كتب ) :  
كتب الكتاب يكتبه كنية وكتاباً ، وكتبته كتاباً واكتبه لنفسه :  
انتسخه .. وفلان مكتوب ومكتوب يكتب الناس يعلمهم الكتابة او عنده  
كتب يكتبها الناس ينسخهم ... الخ .  
الجزأ : يكتب عليه هكذا : قضي عليه ... وصحبت النعل والقرية :  
خروزها يسيرين <sup>١١١</sup> .

وبهذا نلطف هذه المؤاخذة .

وما ذكره الدكتور من ان الدلالة الحقيقية للفعل ( خلق ) هي التي في مثل  
خلق الحفء الأدم والحيياط الثوب فسدره قبل القطع ، ومن الجزأ خلق الله  
الخلق فهو نحو ما ذكره الجوهري . جاء في ( الصحاح ) :

« الخلق التقدير . يقال : خلقت الأدم اذا قدرته قبل القطع ... والخلق  
الطبيعة ... والخلق الخلق ... وهو في الأصل مصدر <sup>١١٢</sup> .

ومنه قول الحجاج في خطبته المشهورة في أهل العراق : « ولا أخلق الا  
قريت » اي ولا أقدر الا قطع .

ولعل اعتراض الاستاذ قائم على التفريق بين الحقيقة والجزأ في مثل هذين  
المدلولين ولا بأس من ذكر التطور الدلالي للكلمات .

---

(١) اساس البلاغة - مادة ( كتب ) مطابع الشعب ١٩٥٠

(٢) الصحاح - الجوهري ١/١٤٧٠-١٤٧١

وذكر الدكتور علي عبدالواحد والتي ان من مأخذ بعض الناقدين :

١ - اغفاله لكثير من المفردات .

٢ - خطأه في تفسير بعض الكلمات - ولم يضرب مثلا لذلك .

٣ - عدم دقته احيانا في التفرقة بين معاني الكلمات الحقيقية والمجازية<sup>(١)</sup> .

وهي مأخذ صحيحة في جملتها الا انه لم يضرب مثلا لخطئه في تفسير بعض الكلمات .

ومن الملاحظات عليه انه لا يعطي معاني الكلمات احيانا وانما يعتمد على الجملة في اعطاء المعنى وتوضيحه وربما كانت الجملة لا توضح المعنى التصوري ففى ( اطل ) مثلا يقول : خيل نُحِقُّ الأطل والايامل نقول : هم اهل العواقب العياطل والعَتَقُ النَحَقُّ الايامل .

وفي ( اقل ) : نجوم آقل وافول ، وفلان كفيه سائل ونجه آقل والقرم من الاقل اي الكثير من الصغير .

وفي ( انط ) : للاحموا في ما نط الحرب ونقول : فلان من هسله الانط لا من حسله المانط .

وفي ( أت ) : وما اتاهم من هسلهم . ونقول : ما في مزادهم ات ، ولا في مزادهم امت .

وفي ( تم ) لم يقل الا : انكسفت الشمس فأضت كأنها تنومة .

وفي ( خضف ) : خضف الجمل .

ولهذا - كما ترى - لا يمكن الاعتماد عليه في تحديد المعنى المعجمي للمفردات .

ولو نظرنا في كيفية شرح بعض المفردات فيه وفي ( الصحاح ) وفي

---

(١) فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد والتي ص ٢٨٢ .

( اللسان ) لوجدا اختلافا كبيرا • وتأخذ على سبيل امثال مادني ( الشعر )  
و ( بوج ) •

## اشعر

اساس البلاغة : أشعر : فلان بطر أشعر وقوم اشاري جمع أشعران •  
الصحاح : الأشعر البطر • وقد اشعر بالكسر يَأشُر اشرا فهو اشعر  
وأشعران •  
ومنه لغة مشعر وجواد مشعر ••• وتأشعر الأسنان تحزيرها •••  
والجعل مؤشرا للعقدين •••  
واشعر الحنطية بالمشاء مهبوز •  
• تلاحظ المادة في نصف صفحة •  
لسان العرب : الأشعر المرج والأشعر البطر • اشعر الرجل بالكسر يَأشُر اشرا  
فهو أشعرٌ وأشعْرٌ وأشعْران مرج ••• وأشعر التحل اشعرا : كثر  
شربه للماء فكثرت قراخه • واشعر الحنطية بالمشاء مهبوز : شمرها •  
والمشأ ما اشعره ••• وأشعر الأسنان واشعرها التحزير الذي فيها  
يكون خلفة ومستعملا ••• والتأشيرة ما تعطى به الجراد •  
( تلاحظ المادة من ص ٢٠ - ٢٢ )

## ببوج :

أساس البلاغة : بوج : ببوج البرق  
الصحاح : البابجة : الداهية • يقال : بابجتهم البابجة ببوجهم اي اسابهم •  
وقال الأصمعي : اباجت عليهم ببواج مكررة اذا تعقت عليهم دواب •  
وانشد المشاع برثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
فضيت امورا لم تغدوت بعدها ببواج في اكفها لم تفتق  
وببوج البرق : لمع وتكشفت •

لسان العرب : بَوَاجٌ سَيْحٌ • ودَيْحٌ بَوَاجٌ سَيْحٌ • وبَاجُ البرقِ يَبُوجُ بَوَاجًا وبَوَاجًا وتَبُوجُ إذا بَرِقَ ولمح وتكثف \*\*\* وتَبُوجُ البرقُ تَفْرَقُ في وجهِ السحابِ وقيل تابع لعه • ابن الأعرابي : باج الرجل يَبُوجُ بوجًا إذا سَفِرَ وجهه بعد شسحوبِ الغزو • البساج عرق في بطن الفخذ \*\*\* والبَاجُ ما اتسع من الرمل والبَاجُ الداعية \*\*\* والبَاجُ الاختلاطُ وبَاجهم السربوجا : عقيم • ابن الأعرابي : البَاجُ يَهْمَزُ ولا يَهْمَزُ وهو الطريقةُ من الحاج • المستوية • ويعبر بالبح إذا أبحا • وقد بَجت أنا : منيت حتى أحييت •

وهو اختلاف - كما نرى - واسع ، ولهذا لا يسعف الأساس الباحث الذي يبحث في المعنى الدقيق للمفردات •  
هذا من حيث التشرح والتفسير •

أما من حيث الترتيب فقد ذكر الدكتور حسين نessler طرفاً من الاضطراب فيه • وسأذكر قسماً آخر :

١ - من الملاحظ في ترتيب الأساس انه يجعل الحرف الاول من الكلمة باباً ثم يقابله الحرف الثاني والثالث بحسب حروف المعجم • فمثلاً يعرض في باب ( الهمزة ) : الهمزة مع الهمزة ، ثم الهمزة مع الباء ، ثم الهمزة مع التاء ... الخ وفي باب ( الباء ) : الباء مع الهمزة فالباء مع الباء ، فالباء مع التاء ... الخ وهكذا •

والملاحظ في الحرف الثاني من الكلمة انه يجعل الواو قبل الهاء في جميع أبواب المعجم • فالهمزة مع الواو اسبق من الهمزة مع الهاء ، والباء مع الواو اسبق منها مع الهاء ، ( أوب ) يذكرها قبل ( أهب ) وهكذا • غير انه بالنسبة للحرف الأخير من الكلمة يذكر الهاء قبل الواو ، اي يعكس القضية فقد مر بنا ان ( أوب ) قبل ( أهب ) ولكنه يذكر ( أهب ) قبل ( أوب )

و (أله) قبل (ألو) و (بدو) قبل (بدو) والطرده في هذا المنهج إلا في  
 مادتين اضطرب ترتيبهما ، فقد عرض لـ (عنو) قبل (عنه) و (علو) و  
 قبل (علهن) .

ولست أدري سر انطاد هذا الترتيب أولاً + واضطرب منهجه في  
 هاتين المادتين أيضاً .

٢ - من نهجه ان يجعل الرباعي المضعف مع الثلاثي في تسبق واحد  
 أمثلاً بحث (شحشح) في (شحج) و (سجج) في (سجج) و (سلسل) في (سلسل)  
 و (زلزل) في (زل) إلا انه في (شحضح) جعل الرباعي المضعف أصلاً  
 فذكر (شحضح) وبحث فيها (شحج) وذكر (شحف) وبحث فيها أفنديه  
 والمداد والمدان + وهو خلاف ما جرى عليه + علماً بان الثلاثي المضعف  
 ليس أصلاً للرباعي المضعف عند كما يذهب إليه الكوفيون .

٣ - من نهجه ان يعد الرباعي المضعف كالثلاثي الأصل فيمنع بالقطع  
 الأول وبعد القطع الثاني تكراراً فيذكر (زحزح) مثلاً في الزاي مع الهاء  
 ولا يعد الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع (زحزح) قبل (زحزح)  
 ولم يعد الزاي الثانية ذات اثر في الترتيب ووضع (صأصأ) قبل (صأب)  
 و (مطلمط) قبل (مطر) فلم يعد (بالصاد) الثانية والطاء الثانية + غير  
 انه اضطرب ترتيبه هذا في مادة (فأفأ) فقد وضعها بعد (فأس) وذكر بعد  
 (فأفأ) (فأل) وهذا خلاف ما جرى عليه .

٤ - في (الراء مع الهاء) بدأ برهياً ثم رهب ورجح + ولعله لم يعد بالياء  
 الثالثة لأن الفعل من مطلقات الرباعي ، وكذا ذكر (هروك) قبل (هروم)  
 و (هين) قبل (هني) و (هينم) قبل (هنو) .

٥ - وضع (سلب) قبل (سلو) فذكر الهاء قبل الواو في حين انه -  
 كما مر يجعل الواو اسبق من الهاء إلا في الحرف الأخير فإنه يجعل الهاء  
 قبل الواو .



٦ - قد يفرق أحيانا بين الواوي واليائي فقد وضع مادة ( جرو ) متصلة عن ( جرى ) ومادة ( أرو ) متصلة عن ( أوي ) ومادة ( لود ) متصلة عن ( لوى ) بينما وضع ( حفا ) البرق حلقوا في ( حقي ) و ( دلا - يدلو ) في ( دلي ) و ( تدرؤه الرياح ) في ( ذوى ) و ( ذكت النار تذكو ) في ( ذكي ) و ( زوا ) النية في ( زوى ) و ( الصلاة والصلوات والصلوبين ) في ( سلي ) و ( العصا ) في ( عصي ) و ( طان و طوان و عا و عنوة ) في ( عني ) و ( قرى الضيف بقرية ) في ( قرو ) وهو عكس ما صنع من وضع الواوي في اليائي ، فقد وضع عا اليائي في الواو ، وكذا صنع في ( لحياء ولحبة ) وضعها في ( لحو ) و ( يتليه و يتلاء ) في ( قلو ) + ووضع ( تقسو ) في ( تقي ) و ( حنو ) في ( حني ) و ( دجا الليل ) في ( دجي ) و ( تسفي ارياح ) في ( سفو ) و ( الرو ) في ( عري ) وهذا خلط غريب .

والغريب انه في ( عني ) تكلم في اليائي أولا ثم في الواوي فقال : ( عني ) : عني بكنا ... وعنت بكلامي كذا ... وهو طان من العناء والنساء طوان ... وقحت مكة عتوة ، في حين اخرا ( لحي ) من ( لحو ) و ( تسفي ) عن ( سفو ) وهو امر طبيعي . ولم يقتصر هذا الخلط على الاء بل حصل في العين ايضا فجعل ( العيد والعيادان ) في ( عيد ) و ( راقى الشراب ورتوق ) في ( ريق ) .

٧ - جعل مادة ( القوة ) في ( قوي ) : هو قوى ... وقوى على الامر + والصواب ان يضعها في ( قود ) لان اصل الياء واو كما جعل ( رضي ) في ( رضو ) و ( شلي ) في ( شقو ) ردا للأصل .

٨ - ذكر ( سرو ) بعد ( سروك ) بينما ذكر ( سعل ) قبل ( سعلك ) و ( محصف ) قبل ( محصفر ) و ( قرن ) قبل ( قراند ) ولعل ذلك يعود الى ان ( سروك ) من ملحقات الرماحي +

٩ - ذكر ( سبطر ومببطر واسبطر ) في ( سبط ) وذكر ( حلق ) مع ( حبل ) في حين لم يجعل ( حلقرم ) مع ( خضر ) ولا ( صفر ) في ( صلب ) .

١٠ - جعل ( رويد ) مادة يحد تحتها ( رويد وارود ورود وأراد وراوت ترود ) في حين ان اصل المادة ( رود ) . و ( رويد ) تصغير ( ارود ) تصغير ترخيم . وجعل هذه الكلمة قبل ( روز ) ولعله نظر الى اصلها ( رود ) .

١١ - وضع ( شروي واستشروي ويشرون الحياء واشتروا الضلالة ) تحت مادة ( شرو ) والصواب وضعها تحت ( شرى ) . واما ( شروي ) فهي كتنوي وتبوي قلبت الياء الى واو لانه اسم على وزن ( فعل ) .

١٢ - وضع : ( رجل كئني ) ، وهو المسن يقول : كنت كذا او كنت كذا . تحت مادة ( كنت ) والصواب وضعها في ( كون ) .

١٣ - ذكر مادة ( أضأ ) وعطيه درج كالأضأ وهي الضعير ، والمفروض ان يذكر اصل الألف .

\* \* \* \*

# الباب الثالث

## موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة

موقفه من الشواهد :

### القرآن الكريم والقراءات

ذكرنا في موطن سابق موقف النجاة من القرآن الكريم ومن القراءات وعرفنا ان النجاة يستشهدون بالقرآن الكريم بل يجعلونه في رأس الشواهد التحوية غير انهم قد يفتخرون ويضعفون ويردون طائفة من القراءات ولو كانت من القراءات السبع المتواترة .

فما موقف ابي القاسم الزمخشري من ذلك لا

ان ابا القاسم الزمخشري لا يختلف عن عموم النجاة في ذلك فهو كما يستشهد بالقرآن الكريم يرد ويضعف ويطن ويرجع طائفة من القراءات على طائفة ويستعين بعضها على اثبات رأى نحوي او لغوي .

(١) فهو يستدل بالقراءات على امور تحوية كما في قوله تعالى ( أوجاؤكم حصرت صدورهم ) قال : « حصرت صدورهم » في موضع الحال باضمار قد والدليل عليه قراءة من قرأ (حصرةً صدورهم) وحصرات صدورهم وحصرات صدورهم<sup>(٢)</sup> . ويستعين بقراءة على تقدير مضاف . قال في قوله تعالى ( اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ) : ( ولا بد من تقدير مضاف محذوف تقديره اجعلتم أهل سقاية ... وتصدقة قراءة ابن الزبير وايي وجزرة السعدى وكان من القراء سقاة الحاج وعمارة المسجد الحرام<sup>(٣)</sup> .

(١) الكشاف ٤١٥/١

(٢) الكشاف ٣٢/٢

ويستدل بقراءة آيات شاهد تحوي قال : « وسقطان - يعني انوار  
والياء لامين - في الجزم سقوط الحركة وقد ثبتا في قوله :

هجوت ربك ان تم جئت مستنداً من هجو ربك ان لم تهجو وان تدعي  
... وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ ( من يثني ويصبر ) <sup>(١١٠)</sup> .  
ويستدل بقراءة آيات حكم تحوي ، قال : « تواجج النادى الضوم  
غير المبهم اذا افردت حملت صلي لفظه ومحله كقولك يا زيد الطويل  
والطويل ... وقرئ ( والغير ) دفعا وتصبيا ، <sup>(١١١)</sup> .

(ب) ويستدل بالقراءة في الاحكام المفويصة . قال في قوله تعالى  
( قلما أضامت ما حوله ) : والأضامت فرط الانابة ... وهي في الآية متعددة  
ويحتمل ان تكون غير متعددة مستدة الى ما حوله والثابت للوصل على  
المعنى لأن ما حوله المستوفد لما كان والشيء وبعضه قراءة ابن ابي عمير  
« ضامت » <sup>(١١٢)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( واذا انظلم عليهم قاموا ) : « وانظلم يحتمل ان  
يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعبدا متقولا من ظلم الليل وتنهده به  
قراءة يزيد بن قطيب ( انظلم ) على ما لم يسم فاعطه <sup>(١١٣)</sup> .

ورد السيد الجرجاني هذه الشهادة بجواز كونه لازما ومستندا الى  
القرئ <sup>(١١٤)</sup> .

وقال مستدلا لأدغام الهم في التاء : « وقرئ - هشوب الكفار » <sup>(١١٥)</sup> ،  
والادغام النجيم في التاء : « روى البيهقي عن ابي عمرو ادغامها في التاء في  
قوله تعالى ( ذي المارج تعرج ) <sup>(١١٦)</sup> والادغام القين والبخاء في مثلها ونفسها

(١) الفصل ٢/٢٨١ - ٢٨٢

(٢) الفصل ١/١١٠ يعني قوله تعالى ، يا جيبك لؤي معي والظير ،

(٣) الكشاف ١/١٥٢ -

(٤) الكشاف ١/١٦٩ -

(٥) حاشية على الكشاف ١/١٦٩ -

(٦) الفصل ٢/٢٩٥ -

(٧) الفصل ٢/٢٩٤ -

احتجها استدلال بقرائة ابي عمرو ( ومن يتبع غير الاسلام دينا )<sup>(١٤١)</sup> وادغام العين في الحاء ونعت بعدها او قيلها استدلال بما رواه البيهقي عن ابي عمرو ( فمن زحج عن النار ) بادغام الحاء في العين<sup>(١٤٢)</sup> .

وجاء في ( المنصّل ) : : انا طغلت همزة الاحمر على طرفتها فحركت لام التعريف اوجه لهم في ألف اللام طريقستان : حذفها وهو القياس ، وابتدؤها بطرف الحركة فقالوا احمر والحمر ومثل ( احمر ) : : عادلوا في قراءة ابي عمرو ،<sup>(١٤٣)</sup> .

(ج) ويستدل بقرائة على ترجيح قراءة اخرى ، قال في قوله تعالى ( مالك يوم الدين ) : : قرئ « ملك يوم الدين » وملك وملك بتخفيف اللام . وقرأ ابو حنيفة رضي الله عنه ( مَلِكًا ) بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرأ ابو هريرة رضي الله عنه ( مالك ) ، بالنصب ، وقرأ غيره ( ملك ) وهو نصب على المدح ومنهم من قرأ ( مالك ) بالرفع ، و ( ملك ) هو الاختيار لأنه قراءة اهل الحرمين وقوله ( لن الملك اليوم ) وقوله ( ملك الناس ) ولأن المَلِكُ بمع وانمِلِكْ بضم<sup>(١٤٤)</sup> .

وقال في قوله تعالى : : ولن تنبي عنكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ، : : قرئ « بالفتح - أنْ - على ( ولأن الله مع المؤمنين كان ذلك ) » وقرئ « بالسر » وهذا اوجه وبعضها قراءة ابن مسعود والله مع المؤمنين ،<sup>(١٤٥)</sup> .

(١) المنصّل /٢ - ٢٩٤ .

(٢) المنصّل /٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٣) المنصّل /٢ - ٢٤٤ ، وانظر المنصّل أيضا /٢ - ٢٢٢ - ٢٢٣ و /٢ - ٢٥٣ والكشاف /١ - ٥٩٣ .

(٤) الكشاف /١ - ٤٥ .

(٥) الكشاف /٢ - ١٠ .

د = ويستدل بالقراءات للوصول الى المعنى وترجيح المقصود • قال في قوله تعالى ( الذين يفرحون بما آتوا ) ومعنى ( بما آتوا ) بما فعلوا • وآتى وجاء يستعملان بمعنى فعل ••• ويدل عليه قراءة ( يفرحون بما فعلوا )<sup>(١١)</sup> •

وقال في قوله تعالى ( وما يشرككم بها انا جاعت لا يؤمنون ) : وقيل ( أنها ) بمعنى ( لعلها ) من قول العرب : أت السوق انك تشتري لهما ••• وقويتها قراءة ابي ( لعلها انا جاعت لا يؤمنون )<sup>(١٢)</sup> •

وقال في قوله تعالى ( وثبينا من انفسهم ) : • ويحصل ان يكون المعنى : وثبينا من انفسهم عند المؤمنين انها سادة الايمان مخلصة فيه • ولغظه قراءة مجاهد ( وثبينا من انفسهم )<sup>(١٣)</sup> •

وقال في قوله تعالى ( واكتفيا زكريا ) بتثنية الفاء ونسب زكريا الفعل لله تعالى بمعنى : وضئها اليه وجعلها كقائلها وضئنا لخالها ويؤيدها قراءة ابي ( واكتفيا ) من قوله تعالى ( فقال اكنفئها )<sup>(١٤)</sup> •

وقال في قوله تعالى ( وانقروا فته لا تحيين الذين ظلموا منكم طاعة ) :

• لا تحيين = لا يخلو من ان يكون جوابا بالامر او انها بعد افسر أو صفة ••• وكذلك انا جعلته صفة على ارادة القول كأنه قيل : ••• وانقروا فته = قولاً فيها ••• ويعقد المعنى الاخر قراءة ابن مسعود ( لحيين ) على جواب القسم المحذوف •<sup>(١٥)</sup> •

(١) الكشاف ١/٣٦٧ •

(٢) الكشاف ١/٥٢٣ •

(٣) الكشاف ١/٢٩٨ •

(٤) الكشاف ١/٣٢٦ •

(٥) الكشاف ٢/١١ •

وقال في قوله تعالى ( يحفظونه من امر الله ) : « وليس من امر الله  
 حصه المحفظ كأنه قيل له معيات من امر الله ويحفظونه من اجل امر الله  
 اي من اجل ان الله امرهم بحفظه ، والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه  
 وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة ( يحفظونه بأمر  
 الله )<sup>(١١)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( فألزماه الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ) :  
 « من التهم والكرامة أو من الجنة إن كان الضمير للشجرة في ( عنها ) وقراً  
 عبادة ( فوسوس لهما الشيطان عنها ) وهذا دليل على ان الضمير للشجرة  
 لأن المعنى صدرت وسوسته عنها »<sup>(١٢)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( يخادعون الله ) : « وجهه ان يقال غيبي به ( فعلت )  
 الا انه اخرج في زنة ( فاعلت ) لأن الزنة اسلمها للمغاباة والمجازاة . والفعل  
 متى غولب فيه فاعله جاء ابلغ واحكم منه اذا زاوله وحده من غير مضالاب  
 ولا مبارزة لزيادة قوة الداعي اليه وبعضه قراءة من قرأ ( يطعنون الله  
 والذين ) آمنوا ) وهو ابو حيوة »<sup>(١٣)</sup> .

(١٤) ويستدل على انبات قراءة اخرى . قال في قوله تعالى  
 ( من يصرف عنه يومئذ فداه ) : « وقرئ ( من يصرف عنه ) على البناء  
 للمفعل ... ويجوز ان ينصب ( يومئذ ) يصرف انصباب المفعول به اي  
 من يصرف الله عنه ذلك اليوم ... وينصرف هذه القراءة قرأه اي رضي  
 الله عنه ( من يصرف الله عنه ) »<sup>(١٤)</sup> .

(١٥) قد يفتك آسما من القرائات ولو كان قارئها من السبعة . جاء

(١١) الكشاف ١٦٦/٢ .

(١٢) الكشاف ٢١١/١ .

(١٣) الكشاف ١٣٢/١ وانظر الكشاف ١٤٤/١ .

(١٤) الكشاف ٢١٦/١ .

في قوله تعالى ( اسطقس البنات على اليمين ) : • فكيف سحبت قوائم ابي  
جعفر بكسر الهمزة على الانيات ؟ قلت : جعله من كلام الكفرة بدلا من  
قوائم ( ولد الله ) • وقد قرأ بها حمزة والأهفش رضي الله عنهما ، وهذه  
القراءة وان كان هذا محلها فهي ضعيفة<sup>(١٠١)</sup> والذي اضعفها ان الانكار قد  
اكتسب هذه الجبلة من جانبها ،<sup>(١٠٢)</sup> • وحزمة من القراء السبعة •

وقال في قوله تعالى ( عيسى ) : • وقرئ ( عيسى ) بكسر السين وهي  
ضعيفة ،<sup>(١٠٣)</sup> • وقال في قوله تعالى ( وان قلنا للملائكة اسجدوا لادم ) :  
• وقرأ ابو جعفر : للملائكة اسجدوا بضم الاء للابحاح ولا يجوز استهلاك  
الحركة الاهراية بحركة الانيات في لغة ضعيفة كقولهم الصديق<sup>(١٠٤)</sup> ،  
وقال في قوله تعالى ( الم تر ) قرئ ( الم تر ساكنة الراء كما قرئ من  
يتق وفيه ضعف<sup>(١٠٥)</sup> •

وقال في قوله تعالى ( لا تقصص رؤياك ) : • وسع الكسائي رؤياك  
ورؤياك بالادغام وضم الراء وكسرها وهي ضعيفة ،<sup>(١٠٦)</sup> •  
وقال في قوله تعالى ( نخسف بهم ) وقرئ ، بادغامها في الباء وهو  
ضعيف تفرد به الكسائي<sup>(١٠٧)</sup> • والكسائي من القراء السبعة •

وقال في قوله تعالى ( لبعض شأنهم ) : • واما ما رواه ابو شعيب السوسي  
عن الزبيدي ان ابا عمرو كان يدغمها في الشين في قوله تعالى ( لبعض شأنهم )

(١٠) ينبغي ان يقول ( ضعيفة ) بدلا من ( هي ضعيفة ) لانها خبر  
( هذه ) والا بقيت هذه بلا خبر •

(١) الكشاف ٢/٦١٣ -

(٢) الكشاف ١/٢٨٧ -

(٣) الكشاف ١/٢١٠ -

(٤) الكشاف ٢/١٧٨ -

(٥) الكشاف ٢/١٢٣ -

(٦) المفصل ٢/٢٩٧ -



فما برئت من عيب رواية أبي شعيب،<sup>(١)</sup> .

وقال في قوله تعالى ( ما انا بصرخكم وما انا بصرخي ) : « وقرئ بصرخي بكسر الهمزة وهي طيبة »<sup>(٢)</sup> وذكر سيب تصغيرها . وهذه قراءة حمزة وحميد بن وثاب والأعمش . وحمزة من القراء السبعة . علما بان الكسر مطرد في لغة بني يربوع<sup>(٣)</sup> . جاء في حاشية التصريح ان هذا مبني منه على اصل قاسد وهو ان القراءة بالرأى والحق انها ستة متبعة<sup>(٤)</sup> .  
(٥) ونسب طائفة من القراءات الى الغرابة قال في قوله تعالى ( فصل عيسى ) : « وقرأ نافع بكسر السين وهو غريب »<sup>(٦)</sup> وناقع من القراء السبعة .

وجاء في (المفصل) ان ياء الاضافة مفتوحة الا ما جاء عن نافع (مجهول ومساوي) وهو غريب<sup>(٧)</sup> .

(ج) قد نسب بعضها الى عدم التمام . قال تعالى ( فانما فرغت فانصب ) : « وقرأ ابو السمال ( فرغت ) بكسر الراء وليست بصحيحة »<sup>(٨)</sup> .  
(ط) وقد يردتها أو يردّها لها أو ينسبها الى التعليل . قال في قوله تعالى ( فأنظره ) : « وقرأ ابن محبوب فأنظره بادغام الضاد في الهاء كما قالوا : اطلع وهي لغة مرذولة »<sup>(٩)</sup> .

(١) المفصل ٢/٢٩٥ .

(٢) الكشاف ٢/١٧٧ .

(٣) التصريح ٢/٦٠ وانظر حاشية التصريح ٢/٦٠ . البحر المحيط

٤١٩/٥ . ابن يعيش ٣/٣٦ .

(٤) حاشية التصريح ٢/٦١ .

(٥) الكشاف ٣/١٣٢ .

(٦) المفصل ١/٣١١ .

(٧) الكشاف ٣/٣١٧ .

(٨) الكشاف ١/٢٣٨ .

وقال في قوله تعالى ( وكذلك تجبي المؤمنين ) فمن قرأ ( تجبي ) :  
 • والتون لا تدغم في الجيم ومن تسجل لصحته فجملة فعلٌ وقال تجبي النجاء  
 المؤمنين فأرسل الياء واستند الى مصدر ونصب المؤمنين بالنجاء فتصنف بآراء  
 العصف <sup>(١١)</sup> .

وجاء في حاشية على الكشاف لجهول ان مثل هذا الادغام وجهاً كما  
 ذكره الجوهري للجناس في الاضاح والاستفهام والجهر •• كيف وقد  
 سبق ان اللغة تؤخذ من القراءات ويصحح بها لا العكس <sup>(١٢)</sup> ؟  
 (ج) وقد يرد القراءات اذا لم توافق ذأبه جاء في قوله تعالى ( الم ) فان  
 قلت : فما وجه قراءات عمرو بن عبيد بالكسر ؟ قلت : هذه القراءات على توهم  
 التحريك لانقاء الساكنين وما هي بقبولة <sup>(١٣)</sup> .

(ك) قد يخطئ • تساً من القراءات ويلبسها ولو كانت من القراءات  
 السبع • جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( فليؤد الذي آمن اماته ) :  
 • وعن طاسم انه قرأ ( الذي آمن ) بادغام الياء في الماء قياساً على اسر في  
 الافعال من اليسر وليس يصحح لأن الياء متقلبة عن الهمزة فهي في حكم  
 الهمزة <sup>(١٤)</sup> .

وقال في ( القائق ) : • وقد غلط من قرأ ( الذي آمن ) <sup>(١٥)</sup> وعاسم  
 من القراء السبعة • .

وقال في قوله تعالى ( أنذرتم ) : • فان قلت : ما تقول فيمن يقلب

(١) الكشاف ٢/٣٣٦ .

(٢) كما في المخطوطة ولعل الأصل ( والاستفهام ) .

(٣) حاشية على الكشاف لجهول الورقة ٢٤٠ .

(٤) الكشاف ١/٣٠٩ .

(٥) الكشاف ١/٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٥) القائق ١/٩٥ .

الثانية الفاء قلت : هو لآخر خارج عن كلام العرب<sup>(١١)</sup> . وهي قراءة ورش وجاء في ( البحر المحيط ) أن ( قراءة ورش ) صحيحة النقل لا تدفع باختلاف المذهب ولكن عادة غسفا الرجل اساءة الأدب على أهل الأداء ونقله القرآن<sup>(١٢)</sup> . وذكر أن النكار هذه القراءة على المذهب البصري .

وقال في قراءة حمزة ( واقفوا لله الذي تسألون به والارحام ) بحر الارحام . والجر على عطف الظاهر على الضمير وليس بسديد . . . . . وقد تسجل نسخة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجاء<sup>(١٣)</sup> . وجاء في البحر المحيط ( وما ذهب إليه أهل البصرة . . . . . وبهم فيه الرضطري وابن عطية من انتاج العطف على الضمير المجزوء الا بإعادة الجاء . . . . . غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وانه مجزوء ) . وذكر أن الرضطري كثيراً ما يظن في نقل القراء وقراءاتهم ثم قال : . . . . . وانما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنائس<sup>(١٤)</sup> الشفتلون بفسرود من العلوم الأخفون عن الصحف دون الشيوخ<sup>(١٥)</sup> .

وجاء في حاشية الكشف لجهول : . . . قوله - يعني الرضطري - : . . . . . وقد تسجل نسخة هذه القراءة . . . القراءة صحيحة وانما يؤخذ منها نسخة العطف والأضمار<sup>(١٦)</sup> .

(١) الكشف ١١٨/٦ - ١١٩ .

(٢) البحر المحيط ٤٧/٩ - ٤٨ .

(٣) الكشف ٣٧٢/١ - الفصل ١٧/٢ .

(٤) في الاصل ( الكنائس ) وهو مصحيف ، والكنائس - في قانون ابن سينا - مشتق من ( كنش ) الآرامي التي جمع والمراد به دفتر يدرج فيه ما يراد استنساخه ( تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٦٤ ) .

(٥) البحر المحيط ١٥٧/٢ - ١٥٩ . التبريد ١٠٥٣/٣ - ١٧٥ . الدر المنيع ١٥٨/٣ - ١٥٩ .

(٦) حاشية على الكشف لجهول الورقة ١٠٦ .

وقال في قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل  
 الأولاد هم شركائهم » يرفع القتل ونصيب الأولاد وجر الشركاء . « ولما قرأت  
 ابن عامر ... فسيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمحا  
 مردودا ... فكيف به في الكلام المتنوع ؟ فكيف به في القرآن العجز  
 بحسن نظمه وجزائه ؟ والذي حملته على ذلك ان رأي في بعض المصاحف  
 ( شركائهم ) مكتوبا بالياء . ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد  
 شركائهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب »<sup>(١)</sup> .

وقد علق عليه ابن كثير في الانصاف من الكشاف بقوله : « لقد ركب  
 المصنف في هذا الفصل من عيباء وناء في ثبوتها ... فانه تخيل أن القراء  
 الأمة الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفا قرأ به اجتهادا لا تقلا وسمعا  
 فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه ... فهذا كله - كما ترى - ظن من  
 الرمخشري ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب خلافه  
 والصحيح سواء » ولم يعلم الرمخشري ان هذه القراءة بتعريب الأولاد  
 والتصل بين المضاف والمضاف اليه بها يعلم ضرورة ان النبي (ص) قرأ على  
 جبريل كما انزلها عليه كذلك تم تلاها النبي (ص) على عدد التواتر من  
 الآية ولم يزل عدد التواتر يتأقلونها ويقروون بها خلفا عن سبق الى ان  
 انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها ... واما الرمخشري فظن انها  
 ثبت بالرأي غير موقوفة على النقل وهذا لم يقل به احد من المسلمين ، وما  
 حملته على هذا الخيالي الا التواني في اعتقاد المراد الآية النحوية فظنها  
 قطعية حتى يرد ما خالفها<sup>(٢)</sup> . ثم يدع في تحريجها +

وقال ابو حيان في ( البحر المحيط ) وقد غلطت في رأسه الحبية للدفاع

(١) الكشاف ١/ ٥٣٠ .

(٢) الانصاف من الكشاف ١/ ٥٢٩ - ٥٣٠ .

عن القراء : • وأعجب لمجمعي ضعيف في النحو يرد على عربي سريع يحفظ  
قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما يت • وأعجب لسوء  
ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تحببتهم هذه الأمة لقل كتاب الله شرقاً  
وغرباً وقد اعتد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم <sup>(١)</sup> .

وجاء في ( التصريح ) أن قراء ابن عامر هذه حسنها • ثلاثة أمور  
كون الفاصل أضفة فإن ذلك مسواخ لعدم الاعتماد به • وكونه غير اجنبي  
لتعلقه بالضاف • وكونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف مقدر التقديم  
يستغنى الفاعلية المتوية فسقط بذلك قول الرَّمْطَرِي في الكشاف <sup>(٢)</sup> .

وجاء في الكشاف في قوله تعالى ( ولا يحسن الذين كفروا سبقوا  
انهم لا يعجزون ) • وقرأ حمزة ولا يحسن بآلاء على أن الفعل للذين  
كفروا • • • • • وبُست هذه القراءة التي تحذف بها حمزة بِنبرة <sup>(٣)</sup> .

وذكر أبو حيان أن هذه القراءة لم يتفرد بها حمزة • بل قرأ بها ابن  
عامر وهو من العرب الذين سبقوا اللحن وقرأ علي وعثمان وحفص عن  
عاصم وأبو جعفر يزيد بن القطاع وأبو عبد الرحمن وابن محبوب وميسرة  
والأعشى وكذا ذكر الشافعي وغيره <sup>(٤)</sup> .

وجاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وجاء المدحون من الأعراب ) :  
• وقرئ ( المدحون ) بتشديد الحين والذال من تعذر بمعنى اعتذر  
وهذا غير صحيح لأن التاء لا تدغم في الحين <sup>(٥)</sup> .

(١) البحر المحيط ١/٢٣٠ -

(٢) التصريح ٢/٥٧ -

(٣) الكشاف ٢/٢٦ -

(٤) البحر المحيط ١/٥٦٠ -

(٥) الكشاف ٢/٥٢ -

وجاء فيه في قوله تعالى ( فابعدوا احدكمم بوجهكم ) : « وعن ابن  
مجهين انه كسر الواو واسكن الراء وادغم وهذا غير جائز لانقاء الساكنين  
لاعلى حده »<sup>(١٦)</sup> .

وجاء فيه قوله تعالى ( عليهم ثياب سندس خضر واستبرق ) :  
« وقرى - واستبرق - نصبا في موضع الجر على منع الصرف لانه  
العجمي وهو فظط لانه تكررة يدخله حرف التعريف تقول : الاستبرق »<sup>(١٧)</sup> .  
(ل) قد ينسب الخطأ والوهم الى نقله القراء لا الى القراء انفسهم ،  
قال في قوله تعالى « فيمطر لمن يشاء ويمدب من يشاء » « فان قلت : كيف يقرأ  
الجازم ؟ قلت : يظهر الراء ويدغم الياء ، ويدغم الراء في اللام لاحن مخطئ .  
خطأ فاحشا وراوية عن ابي عمرو مخطئ . مرتين لانه يلحن وينسب الى  
اعلم اناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات  
قلة ضبط الرواة ، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا  
الا اهل النحو »<sup>(١٨)</sup> .

وقال ابو حيان في ( البحر المحيط ) ان « ذلك على عادته في الطعن على  
القراء ، ثم قال : « وقد اتفق على نقل ادغام الراء في اللام كبير البصريين  
ورأسهم ابو عمرو بن العلاء ويعقوب الحفصسرمي وكبراء اهل الكوفة  
الرواسي والكناسي والقراء واجازوه ورووه عن العرب فوجب قبوله  
والرجوع الى علمهم وقلمهم اذ من علم حجة على من لم يعلم ، واما قول  
الزمخشري ان داوي ذلك عن ابي عمرو مخطئ . مرتين فقد تبين ان ذلك  
صواب والذي روى ذلك عنه الرواة ومنهم ابو محمد البزدي وهو امام في

(١) الكشاف ٢/٢٥٣ .

(٢) الكشاف ٣/٢٩٩ وانظر الكشاف ٢/١٠٨ .

(٣) الكشاف ١/٢٠٧ .

النحو امام في القراءات امام في المقامات<sup>(١)</sup> وذكر التفارقي نحو ما ذا  
وسواب هذه القراءة والنقل<sup>(٢)</sup> .

وفي قوله تعالى ( المزمكوما ) قال : وحكي عن ابي عمرو اسكان  
الهم ووجهه ان الحركة لم تكن الاخطية خفيفة فظنها الراوي سكونا ،  
والاسكان الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وهذا الصريح لان  
الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر<sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى ( ان تأبهم بقنن ) قال : وفري بقنن بوزن جرية وهي  
قريبة لم ترد في المصادر اختها وهي مروية عن ابي عمرو وما اخواني ان  
تكون غلطة من الراوي على ابي عمرو وان يكون الصواب بقنن بفتح القين  
من غير تشديد<sup>(٤)</sup> .

(٥) قد يذهب به الرأي الى ان القراءة رأى واجتهاد وهي تؤدي  
حسب المعنى ويقبل ناحية السند - وقد مر بنا شيء من هذا - وهذا امر  
باطل كما سبق ان ذكرنا . قال في قوله تعالى ( ان الله لا يستحي ان يضرب  
مثلا ما بوضحة فيما فوقها ) فان رفعها - بوضحة - فهي موصولة ما ، ووجه  
آخر حسن جميل وهو ان تكون التي فيها معنى الاستفهام ... وهذه القراءة  
تعزى الى روية بن العجاج وهو المصنف العرب للشجح والتبصير المشهود له  
بالفصاحة وكانوا يشبهون به الحسن وما افقه ذهب في هذه القراءة الا الى  
هذا الوجه<sup>(٥)</sup> .

(١) البحر المحيط ٢/٣٦١ - ٣٦٢ -

(٢) حاشية على الكشاف الورقة ١٧٩ -

(٣) الكشاف ٢/٩٦ -

(٤) الكشاف ٣/١٣١ -

(٥) الكشاف ١/٢٠٥ -

وقال احمد بن النخعي في (الاتصاف) تعليلاً على هذا الكلام : « واسما  
 تبيحه بالفتور على الوجه الذي ظن انه رؤية بن العجاج رماه في قرأته  
 فكلام ريكث توهم ان القراءة مر كولة الى رأي القارىء وتوجيه لها وتصرفه  
 بالعربية وفصاحتها في اللغة وليس الامر كذلك بل القراءة عسل اختلاف  
 وجودها وبعد حردها سنة تتبع وسماخ يقضي بقله التصحيح وغيره على حد  
 سواء لا حيلة للتصحيح في تصرف شيء منه عما سمعه عليه »<sup>١٤١</sup> .

وجاء في الفصل في قوله تعالى ( اعلمى البع الأسباب السباب السواوات  
 فاطلع ) : « وقد لوح فيها معنى التمني من قرأ ( فاطلع ) بالنصب وهي في  
 حرف علم »<sup>١٤٢</sup> .

وجاء في (الفصل) ايضاً : « ولقد جد في الهرب من القاء الساكنين  
 من قال دأبته وشأبته ومن قرأ ( ولا الضالين ) ( ولا جائن ) وهي عن عمرو  
 ابن عبيد ومن لفته النظر في الوقف على النقر »<sup>١٤٣</sup> .

وجاء في (الكتشاف) في قوله تعالى ( وما تنزل به الشياطين ) : « وقرأ  
 الحسن ( الشياطين ) ... وعن القراء : قلط الشيخ في قرأته ( الشياطين )  
 ظن انها تكون التي على عجايب فقال النظر بن شميل : ان جاز ان يحذف  
 بقول العجاج ورؤية فهلا جاز ان يحذف بقول الحسن وسماجه يريد محمد  
 ابن السميع مع اننا علم انهما لم يقرأ به الا وقد سما فيه ! »<sup>١٤٤</sup> .

وجاء في (الكتشاف) في قوله تعالى ( الحمد لله ) : « وقرأ الحسن  
 البصري ( الحمد لله ) بكسر الدال لانباعها اللام وقرأ ابراهيم بن ابي جلفة  
 ( الحمد لله ) يضم اللام لانباعها الدال والذي جسرهما على ذلك والاتباع

(١) الاتصاف ١/٢٠٥ -

(٢) الفصل ١٩٦/٢ -

(٣) الفصل ٢٤٧/٢ -

(٤) الكشف ٢/٤٣٨ -



أما يكون في كلمة واحدة كقولهم ( منحدر الجبل ) و ( صغيرة ) تنزل  
 الكلمتين منزلة كلمة لكثرة استعمالها مقترنين • وأثبت القرآنين قراءات  
 إبراهيم حيث جعل الحركة الينائية تابعة للأخرى التي هي أقوى بخلاف  
 الحسن <sup>(١)</sup> •

وقد علق الجرجاني على هذا القول بقوله ( قوله والذي جسرهما ) :  
 قيل فيه جسارة لأشعاره بأن قراءتهما نشأت عن متابعة أحكام اللغة بلا رواية  
 والسلف برؤونهما فلن قرائتهما مأخوذة بخصوصياتهما عن روايات وصلت  
 إليهم لكن المنصف لا يتحاشى عن أمثال ذلك <sup>(٢)</sup> •

وبهذه ترى أن الزمخشري لا يختلف عن سببه من نحة البصرة  
 - بصورة خاصة - في موقفه من الشواهد القرآنية <sup>(٣)</sup> •

**(٢) الحديث النبوي الشريف :**

ذكرنا في موطن سابق أن عموم النحاة لا يستشهدون بالحديث  
 النبوي وذكرنا الأسباب التي دعتهم إلى ذلك ، كما ذكرنا قسماً من النحاة  
 الذين كانوا يستشهدون بالحديث وذكرنا منهم ابن خروف الذي تسم  
 من الباحثين أنه أول من استشهد بالحديث النبوي وذكرنا منهم ابن مالك  
 وابن هشام وغيرهم •

وفي الحق أن يوضح الزمخشري في أوائل الذين يستشهدون  
 بالحديث النبوي الشريف في النحو وفي اللغة •  
 فمن استشهاده به في النحو ما جاء في ( الملل ) أن حَيْهَلٌ وَحَيْهَلٌ  
 وحيهلا جاء بعدى بنفسه والباء وبلى وبعل وفي الحديث أنا ذكر الصالحون  
 فحيهلاً بعسر <sup>(٤)</sup> •

(١) الكشف ٤٦/١ - ٤٢ •

(٢) تعليق السيد الجرجاني على الكشف ٤٢/١ •

(٣) النظر ملعب التفسير الإسلامي لجواد تسيير ص ٦٧ •

(٤) الملل ٤٦/٢ •

وجاء فيه ان العلم المتنى والجمع يعرفه بأل وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ( هؤلاء الحمدون بالباب )<sup>(١)</sup> .

وذكر فيه ايضا ان اسم التفضيل يفرده أو يطابق اذا اضيف الى معرفة ، قال : « وقد اجتمع الوجهان في قوله عليه السلام ، الا اخبركم بأحبكم اليّ وأقربكم مني مجلس يوم القيامة ؟ احسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألقون ويؤلقون . الا اخبركم بأفضلكم اليّ وأبعدكم مني مجلس يوم القيامة ؟ أسوأكم اخلاقا الثراءون التلهفون »<sup>(٢)</sup> .

قال : « وفي حديث طلحة رضي الله عنه فوضوا الحج<sup>(٣)</sup> على نفسي يجعلونها اذا لم تكن للثنية ، يا ، ويدققونها »<sup>(٤)</sup> .

وذكر في ( اعجب العجب ) ان نون ( من ) اذا دخلت على ما اوله همزة وصل وليس في الصاحبة لام التعريف كسرت فقول : من اينك ؟ بكسر النون . وفي الحديث ، وشملت لها اسما من اسمي ، بكسر نون من ، وهذه الرواية هي المحفوظة وهي التي ينبغي ان لا يعدل عنها<sup>(٥)</sup> .

وجاء في ( المنصل ) : « عن ابن عباس : بالأبواب والنصر الأجلستهم ، وفي حديث عمر ، عزمت عليك لما ضربت كتابك سوفا بمعنى الا ضربت »<sup>(٦)</sup> .

وجاء في ( المنصل ) في ( اضرار المصدر ) : « ومن اضرار المصدر قولت : عداثة الله منطلق ، تجعل الماء ضمير الملقن كأنك قلت : عداثة أعلن قلني منطلق . وما جاء في الدعوة المرفوعة ( واجعله الوارث منا )

(١) المنصل ١/ ٤٦ .

(٢) المنصل ١/ ٢٥٩ .

(٣) الحج : السيف .

(٤) المنصل ١/ ٣١٠ .

(٥) اعجب العجب ١٨ .

(٦) المنصل ١/ ٢٠٧ .

محتمل عندي ان يوجه على هذا<sup>(٤١)</sup> .

ومن استشهاده به في الفلصة ما جاء في ( المنصل ) في ابدال الواو  
الفتوحة هززة ، ومنه أخذ أخذ في الحديث<sup>(٤٢)</sup> .

وجاء فيه ايضاً ، ولا يقال حبراوات واما قوله صلى الله عليه وسلم :  
ليس في الخضراوات صدقة فلجربه مجرى الاسم<sup>(٤٣)</sup> .  
وذكر في ( أل ) ان ، اهل اليمن يجعلون مكانها الميم ، ومنه ، ليس  
من ابر العصام في اسلم<sup>(٤٤)</sup> .

وذكر ان ( نو ) تكون للمبالغة . . . . . كما روى عن صبر بن الخطاب  
رضي الله عنه : نعم العبد لو لم يخف الله لم يعصه ، فمع خوفه بطريق  
الأولى ان لا يعصيه ولو لم يرد المبالغة لكان المعنى ان يعصي الله لأسسه  
بطاقته<sup>(٤٥)</sup> .

وذكر ان ( يادي يدي ) قد يستعمل مهمولاً وفي حديث زيد بن ثابت  
اما يادي ، يده فالي احمد الله<sup>(٤٦)</sup> .

ومن استغاثه به في شرح الكلمات الصعبة ما جاء في ( مقامات  
الزمخشري ) :

الشكيز الزغب . . . وفي الحديث هل بقي من شيوخ بني بجاعة ؟  
قال : نعم وشكيز كثير يريد الأحداث<sup>(٤٧)</sup> .

---

(١) المنصل ١٠٠/١ والظر القائي ٤٦/١ - ٤٧ - ٣٠٦/٢ والمنصل  
٣٩/٢ .

(٢) المنصل ٢٥٥/٢ .

(٣) المنصل ٨٨/٢ .

(٤) المنصل ٢١٩/٢ .

(٥) اعجب العجب ٢٩ .

(٦) المنصل ٧٢/٢ .

(٧) مقامات الزمخشري ص ٦١ - شرح رقم (٤) .

وقال : « النظر : التوب الخلق وفي الحديث : رب أشعث أوبر ذي  
ظفرين »<sup>(١)</sup> :

وقال : « إزار النخل لقيحها يقال إزار النخل وإبره ومنه قول رسول  
الله (ص) : من باع نخلا مؤبراً شمته للبائع إلا أن يشترط البائع »<sup>(٢)</sup> .

وقال : الضك السينة لأن جلدها يضيق عنها إلا ترى إلى قوله عليه  
الصلوات والسلام لا مقورة الألياط ولا ضك ، كيف قابل بها المقورة وهي  
المقورة المسعة الجفد من قولهم دار مقورة ،<sup>(٣)</sup> ؟

وفي (عجب العجب) : « الصنبر حبس النفس عن الجسور ...  
وسيرته حبسه وفي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أمسك  
رجلاً وقتله آخر : اتلوا القاتل واسيروا الصابر ، أي حبسوا الذي حبسه  
للموت حتى يموت »<sup>(٤)</sup> .

ومنه إلى « ضاحياً » معناه يازر ومنه قوله عليه السلام : « اضح إن  
أحرمت له »<sup>(٥)</sup> .

وفي (مقدمة الأدب) : « سيح الله تلك الحبي حقفها » وقال عليه  
السلام لعائشة رضي الله عنها حين دعت على سارق سرق منها لا تسيخي  
عنه الله عليه »<sup>(٦)</sup> .

وفي (الكتافي) : « ضرب مثل الخشامه ومنعه من خسررب اللبن  
و ضرب الخاتم » وفي الحديث : اضطرب رسول الله (ص) طاماً من

(١) مقالات الزمخشري ص ٦٢ .

(٢) مقالات الزمخشري ص ٢٨ .

(٣) مقالات الزمخشري ص ٤٠ .

(٤) العجب العجب ص ٥٤ .

(٥) العجب العجب ص ٥٢ .

(٦) مقدمة الأدب ٢١١ وانظر أيضاً ص ٢٥٤ .

ذهب ، ١١١ .

وربما استند الملحن أو الوهم إلى رواية الحديث كما فعل مسجع برواة القراءات ، جاء في ( الفائق ) : « عمر رضي الله عنه قال لسلمان (رضي) : أين تأخذ إذ سمعت أعلى العرابة أم على المدينة ؟ هكذا رويت مشددة والصواب التحليف وهي طريق كانت فريش تسلكها إذا صارت إلى الشام تأخذ على ساحل البحر » ١٢١ .

وجاء في ( الفائق ) أيضا أن رجلا من بني تميم قال : ما ترى عمر الأسيعرتي يسي هذه الشافية ؟؟؟ رواه المحدثون في حديث عمر بالشون - شافعة - وهو لحن ولم يسمع من هذا التأليف غير الشفنة وهي حال الشباب ١٢٢ .

وفي ( الفائق ) أيضا أنه عن النبي (ص) « أنه قيل له يا رسول الله : أين تدفن ابتك ؟ قال عند فرطنا ابن مفلون ، وكان قبر عثمان عند كبا بني عمرو بن عوف » .

الكبا : الكتابة ؟؟؟ وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدثين لسم يسطط الكلمة فجعلها ( كبو ) بالفتح وإن صححت الرواية فوجهها أن تطلق الكبو وهي الكسحة على الكسابة ١٢٣ .

وجاء فيه عن عائشة (رضي) في قصة الإفك ، أنها قالت أينا الجيش بعد ما تزولوا موغرين في حر الظهيرة ؟؟؟ أي داخلين في الوفرة وهي فورة القيش وسدته ؟؟؟ ومغورين من التغوير وهو التزول للقائلة شديد الطباق

---

(١) الكشاف ٢/١ ٢٠٤ وانظر أيضا مقدمات الزمخشري / ١٢ - ٢٦ .  
٢٨ - ٢١ - ٤٤ - ٤٧ - ٥٤ - ٥٥ - ٦٢ - ٦٤ - ٧٠ - ٧٢ - ٧٦ - ٨٠ - الخ .  
(٢) الفائق ٢/ ١٣٥ .

(٣) الفائق ١/ ٦٦٧ ، ٦٦٨ وانظر تاج العروس ولسان العرب في مادة ( شفن ) .  
(٤) الفائق ٢/ ٢٩٣ .

لهذا الوضع لولا الرواية على أن تحريف الثقة غير مأمون لرجل كثير منهم في علم العربية واللاتان في ضبط الكلم مربوط بالفروسية فيه<sup>(١)</sup> .

وقبه أيضا عن الخديري (رحم) : « إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكلمن اللسان تقول : يشك الله فيما فأنك إن استمعت استمعتنا وإن اعوججت اعوججتنا » .

وأما يشك الله ففيه شبهة لقول مسيبويه : « وكان قولك ههنا الله وقدك الله بمنزلة تشكك الله وإن لم يتكلم بتشكك ... ولعل الراوي قد حرفة وهو تشكك الله<sup>(٢)</sup> » .

ومن هنا يتضح جيدا أن الرمزخري استشهد بالحديث النبوي نسي النحو واللغة واستعان به في شرح كثير من الكلمات .

#### (٣) كلام العرب عن شعر ونثر :

مما لا شك فيه أن كلام العرب المنصفاء من شعر ونثر أهم التباسح للشواهد النحوية والمقوية وقد ذكرنا أن الرمزخري استشهد في (المفصل) به ٤٢٤ شاهد شعري فيها أكثر من سبعين ومائة شاهد مجهول القائل ومختلف في نسبه إلى صاحبه كما استشهد بالنثر من كلام العرب ، جاء في (المفصل) : « وفي مثل العرب لو ذات سوار لطشتي ... ومنه الأ حطية فلا الية<sup>(٣)</sup> » . وفي حذف حرف النداء قل : « ولا يحذف عما يوصف به أي فلا يقال ( رجل ) ولا ( هنا ) » . وقد شد قولهم : أصبح ليل ، وقد مطروق والمطروق كرا و جاري لا تستكري<sup>(٤)</sup> .

وقال : « وكسروا نون ( من ) ههنا ملاقاتها كل ساكن سوى لام

(١) الفائق ١٧٤/٣ .

(٢) الفائق ٤١٩/٢ ، كتاب مسيبويه ١٦٢/١ .

(٣) المفصل ٦٦/١ .

(٤) المفصل ١٢٩/١ .

التعريف ، فهي عندها متروحة تقول : من ابتك ومن الرجل . وقد حكى  
سيبويه عن قوم فصحاء : من ابتك بالفتح وحكى في ( من الرجل ) الكسر  
وهي قليلة حيثه<sup>٤٩١</sup> .

وجاء فيه ان هناك لغة ردية يقول اهلها : ربما<sup>٤٩٢</sup> .

وكان يستأنس بما يسمعه هو من كلام الاغراب في زمنه ، وجاء في  
( مقامات الزمخشري ) ان : هب : اجعل . يقال : وهيتي الله تعالى فذاك ،  
ورأيها لغة شائعة للعرب يقولون وهيت كذا على كذا . سمعت منهم من  
يقول وقد ركف السف : هب عليه التراب فيلف<sup>٤٩٣</sup> .

وقها ان ( الرسل ) اسم من الرسل في الأمر وهو الاشارة فيه ...  
وسمعتهم يقولون : امن على رسلك وخذ الأباهر على راسها<sup>٤٩٤</sup> .

وفي ( الكشف ) : « وسماطين على اذني من ملح العرب انهم يسمون  
مركبا من مركبهم بالشتداف وهو مركب خفيف ليس في ثقل سماطين  
العراق نقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحبل ؟ اردت  
المحبل العراقي ، فقال : أليس ذلك اسمه الشداف ؟ قلت : بلى . فقال :  
هذا اسمه الشداف . فزاد في بناء الاسم لزيادة السمي<sup>٤٩٥</sup> .

وفيه : وقد اكرمت بسكسة جعل امرائي للصبح فقال : اعطني من  
سماطين . اراد من حيار الدنياير أو محولا<sup>٤٩٦</sup> .

وفي ( اللغات ) : زودت فيهما ابائك وزنت في شأنهما ارسات

(١) المصدر ٢/ ٢٤٨ .

(٢) المصدر ٢/ ٢٢١ .

(٣) مقامات الزمخشري ١٧٨ .

(٤) مقامات الزمخشري ٢١ .

(٥) الكشف ١/ ٣٤١ .

(٦) الكشف ١/ ٢٤٢ .

شعرك ... والذي سمعته من العرب = روتت في نفسي كذا = بتقديم الزاء على الزاي بمعنى قدرته وهو من راز الشيء = يروّذ إذا ارادته وجريه<sup>(١١٤)</sup> .  
 وفيها : = عيّن الشيء = إذا جعله معلوماً بعبارة يقال في معناه شخصه =  
 وسمعت شيخاً من الطوائف يقول : ما بعثك إلا أئمة من طائفة = يريد  
 معيشة<sup>(١١٥)</sup> .

وقال : = كان يسمع مني الحديث بسكّة فسأل بعض السامعة عن قول  
 نالحة صر برهي الله تعالى عنه : ماذا لقينا بعدك من الأدب؟ قال : امرأسي  
 من وراء الحلقة : الأدب التذوّب<sup>(١١٦)</sup> .

وقال : = تيدك : وسمعت من يقول منهم على تيدك فصأته عن معناه  
 فقال : معناه التؤدة<sup>(١١٧)</sup> .

وربما استشهد بشعر من لا يحتج بشعرهم من أمثال أبي تمام والنسيب  
 والبحري = جاء في (مقامات الزمخشري) : = أطم : اقلب ومنه الطامة  
 التازلة التي تطم أي تقلب = قال البحري :

### ● جرى الوادي فطم على القرى<sup>(١١٨)</sup> ●

وقال : = السواد : الحياة العظيمة ومنه قول الطائي (يعني أبا تمام) :  
 إن شئت إن يسود قلبك كلبه فأجمعه في هذه السواد الاعظم<sup>(١١٩)</sup>  
 وقال : = ذات : تأتي ذو الذي هو وصلة إلى الوصف بأسماء

(١) مقامات الزمخشري ١١٩ .

(٢) مقامات الزمخشري ٦٦ .

(٣) مقامات الزمخشري ١١١ .

(٤) مقامات الزمخشري ٢٧ .

(٥) مقامات الزمخشري ٤٢ .

(٦) مقامات الزمخشري ١١٧ ، ديوان أبي تمام ٢/ ٢٥٠ وفيه = فاجعه

يبدل فاجعه = .



الأجناس ... ثم جرت مجرى حقيقة الشيء، فقالوا إعطايه من ذات نفسه  
وقيل ذات الله لحقيقته ونفسه وقال أبو تمام :

وجئتك في ذات الله ناصحاً<sup>(١٦)</sup>

وقال : « خف السر من ذي رأي ما وراء وشي، شفاف ويقال شف  
عليه نوبه شفوقاً وشقيقاً واستشفقت ما وراء بصيرته وفي شعر ابن الرومي :

تقد العين فيه حتى تراها      خلطاته من رقة المستشف  
كهبوا بلا عيب مشوب      بقاء أرفيق<sup>(١٧)</sup> بك وأصف<sup>(١٨)</sup>

وفي (الكشاف) : « مقرنين في الأصناف = الصنف : القيد ويسمى به  
العطاء لأنه ارتباط المنعم عليه ... وقال حبيب : ( ان العطاء امار ) وتبعه  
من قال : ( التنبئ ) ... »

ومن وجد الاحسان قيدا قيدا<sup>(١٩)</sup> .

وفيه في قوله تعالى ( حتى اذا اتوا على وادي النمل ) : « فان قلت :  
لم عدى ( اتوا ) = ( على ) ؟ قلت : يتوجه على متعين : اعدتها ان ايتهم  
كأن من فوق فأتى بحرف الاستعلاء كما قال أبو الطيب :

● والله ما قربت عليك الأنجم<sup>(٢٠)</sup> ●

« قال الزركشي : ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستهزاء بشعر  
ابن تمام بل في الأيضاح للقراسي ، ووجهه بان الاستهزاء بتقرير الفلسة  
كلامهم وإنه لم يخرج عن قوالبين العرب<sup>(٢١)</sup> . »

(١) مقامات الزمخشري ١٢٤ .

(٢) مقامات الزمخشري ١٢٨ .

(٣) الكشاف ١/٣٢١ .

(٤) الكشاف ٣/١٥ - ١٦ .

(٥) الكشاف ٢/٤٤٦ .

وذكر محققو (شرح الرضي على الشافية) وقد استشهد المؤلف بيت  
لمنتهي هو :

تشرت به في الاسواء السننها والجُرْد في الطرق والاقلام في الكتب  
ان = انتهى ليس ممن يحتج بشعره ولكن المؤلف قد جرى في هذا  
الكتاب وفي شرح الكافية على ان يذكر بعض الشواهد من شعر النبي وشعر  
ابي تمام والبحري ولعله متأثر في ذلك بجارية الزمطري فانه كان  
يستشهد على اللغة واقواعد شعر هؤلاء ، وكانسه كما قال عن ابي تمام  
- وقد استشهد بيت له في الكشف - اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه <sup>١٧٠</sup> .

وهو لا يستشهد بشعر جميع المولدين وانما يستشهد بشعر طغساء  
العربية منهم كأبي تمام ، جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واذا اظلم عليهم  
قاسوا) : = واظلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعديا  
منقولا من ظلم الكليل وتشهد له قراءة يزيد بن قطيب (اظلم) على ما لم  
يسم فاعله وجاء في شعر حبيب بن اوس :

هما اظلما حالتي نمت اجليا ظلايهما هن وجه امرئ النبي

وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية  
فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول العلماء : الدليل عليه بيت  
الحصاة فيقتضون بذلك لوثوقهم بروايته وانقائه <sup>١٧١</sup> .

جاء في (اللائق) : = قرقرت المرأة لباسها . . . ولا ارى (القرقر)  
بعضي اللباس مسموعا من الموثوق بعريتهم ولا واقعا في كلام المأخوذ  
بفصاحتهم وانما يقع في كلام المولدين من نحو قول ابي نواس :

---

(١) تعليق على شرح الرضي على الشافية ٢/٨٠-٨١ رقم (١١) ، وانظر  
الكشاف ١٧٠/١ .

(٢) الكشاف ١٦٩/١ - ١٧٠ .

وغادة هاروت فسي طرفها - والنمسي في قرقرها جامعة<sup>(١)</sup>

وفي (عجب العجب) واما اشتقاق الفعل من (كيف) نحو قولهم :  
هذا شيء لا يكيف تكلام ليس بحري وانما هو مؤنث ، وشبه هذا في رواة  
الاستعمال ادخالهم الألف واللام على ( كيف ) نحو قولهم : « الكيف »<sup>(٢)</sup> .  
ويمكن ان نلخص رأيه في الشواهد بما يلي :

١ - يستشهد بالقرآن الكريم وبالقرارات .

٢ - يرجع بعض القرارات على بعض ويستعمل بعضها على بعض  
ويلاحظ بعضها ويرد البعض الآخر وربما يذهب الى ان القرارات تؤدي بحسب  
الرأى والعرض ، وهو في موقفه ذلك لا يختلف عن سائر النحاة .

٣ - ينسب أحيانا الى الرواة الوهم والخطأ في رواية القرارات .

٤ - يستشهد بالحديث النبوي في النحو وفي اللغة ، وهو في ذلك  
مخالف لغاية النحاة .

٥ - ينسب أحيانا الى رواة الحديث الوهم والمخن .

٦ - يستشهد بكلام العرب المصحاء من شعر ونثر شأبه في ذلك  
شأن سائر النحاة .

٧ - كان يستأنس بما يسمعه من الاعراب في زمنه لخصوصا الى  
مغني وثبيت حكم .

٨ - كان يستأنس ويستشهد بأشعار علماء العربية من المولدين ممن  
لا يخرج شعرهم من امثال امي تمام والنسبي والبحري ، بحيث يبدو ان ذلك  
سمة بارزة في بحونه ولا يصنع ذلك مع سائر المولدين .

(١) الفائق ٢ / ٢٣٠ .

(٢) عجب العجب ٢٦ .

١ - السماع والقياس :

ذكرنا في موطن سابق موقف النحويين من السماع والقياس وعرفنا ان النحويين البصريين يقيسون على المسوع الكثير من الصحيح ولا يقيسون على المسوع النادر أو الشاذ وأما الكوفيون فاتهم يقيسون على السامع الواحد ويتوسعون في الأخذ عن الأعراب الذين اختلطوا بالحضر ولات صاحتهم . فما موقف ابي القاسم الرمخسري من ذلك ؟

١ - ذكر ابو القاسم انه اعق شيء في اللغة ما تعاون على ثبوته القياس الصحيح والرواية الصحيحة ، جاء في ( الفائق ) ان ابا عثمان ذكر سلبين (رضي) فقال :

« كان لا يكاد يفقه كلامه من شدة عجمته وكان يسمى الخشب خشباناً »<sup>(١)</sup> .  
 قد أنكر هذا الحديث لأن كلامه يضارع كلام الفصحاء والخشبان في جمع الخشب صحيح مروى ونظيره سلق وسلقان وحسل وحسلان .  
 ولا مزيد على ما يتعاون على ثبوته القياس والرواية<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه « انفار » و« انفار » أيضاً وهما لغتان في الاتصال في النفر والأصل انفار فلما ان قلبت الالف تاء وهو المشهور في الاستعمال والقوى في القياس وأما ان قلبت الالف تاء ،<sup>(٣)</sup> .

وذكر ان البصريين لا يجيزون ائمة البقرة والمائة الضائفة ويقولون :  
 الصواب «ة البقرة ومائة الضائفة وبرهانهم القياس الصحيح واستعمال الضميمة»<sup>(٤)</sup> .

(١) الصواب ان يقول « وكان يسمى الخشب خشباناً » .

(٢) الفائق ٦/٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) الفائق ١/١٤٨ .

(٤) الفائق ١/٦١ -

وجاء في (المفصل) أن « ما قيله الكوفيون من قولهم ( الثلاثة الأثواب ) و( الحطبة المزاهم ) فبمعزل عند أصحابنا عن القياس والاستعمال المصحاء »<sup>(١)</sup> .

٢ - ينفي أن يكون الراوي عن العرب ثلثة قال : « وقد روى الثقات عن العرب لولاك ولولاي وعصاك وعصاني »<sup>(٢)</sup> .

وقال : « ( ضاحت ) : « وعندي أنها مما رواه ابن الأعرابي - وهو الثقة المأمون - قال : يقال : « ضاحت عظامه إذا تحركت من الهزال »<sup>(٣)</sup> .

وقد ذكرنا أنه رد تسميا من القرائن والأحاديث لأنه يعتقد أن التقل غير دقيق في نقله . وجاء في (الفاثق) : « وإذا صحت الرواية مع وجود الظفر في العربية فقد استدلَّ به الرد »<sup>(٤)</sup> .

٣ - لا يصح القياس على التقليل جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : ( وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد ) : « الرشاد : قيل هو من ارشد كجبار من اجبر وليس بذلك لأن فعلا من الفعل لم يجز ، إلا في عدة احرف نحو دراك وسار ، وقصار وخبار ولا يصح القياس على التقليل »<sup>(٥)</sup> .

وجاء في (المنصل) : « وما حكاه الخليل عن بعض العرب : « اذا بلغ الرجل الستين فأباه واما الثواب مما لا يعمل عليه »<sup>(٦)</sup> .

٤ - الاستعمال المستفيض اتسوى من القياس الحسن . جاء في

(١) المفصل ٢/ ٨٢ .

(٢) المفصل ٦/ ٢٤٤ .

(٣) الفائق ٢/ ٥٦ .

(٤) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٥) الكشاف ٣/ ٥٢ .

(٦) المفصل ٢/ ٢٠ .

(الكشاف) في قراءة حمزة (وما اتم بصرخي) « بكسر الياء قال : هي خفيفة فان قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الادغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح فحركت بالكسر على الأصل . قلت : هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفصّل الذي هو بمنزلة الخبر الثواتر تنقاد إليه القياسات »<sup>(١)</sup> .

٥ - من الممكن ان لا يرد في مسألة ما سماح لكن قد يجيزها القياس الصحيح .

جاء في (المفصل) في (شكان) : « والذي عليه النسخاء تسنان زيد وعسرو وشنان مزيد وعسرو ... وأما نحو قوله :

لشنان ما بين الزبيدين في الندى      يزيد سليم والأفرا بن حاتم  
فقد اياه الاسمي ولم يشبهه بعض العلماء عن القياس »<sup>(٢)</sup> .

٦ - اذا كانت التواحد قليلة وبمعزل عن القياس فهي شاذة والشاذ لا يعمل عليه . جاء في (المفصل) : « ولا ينادى ما قبله الألف واللام ( الا الله وحده ) ... وقال :

من اجلك يا الله نبت قلبي      وات بخيلة بالوصل عني  
شبهه يا الله وهو شاذ »<sup>(٣)</sup> .

وفيهِ : « وقد نجى الفاء محذوفة في الشذوذ كقولها :

● من يفعل الحسنات الله يشكرها<sup>(٤)</sup> ●

وفيهِ : الكافي : « ولا تدخل على الضمير استقاء عنها بمثل وقد شذ نحو

(١) الكشاف ١٨٧/٢

(٢) المفصل ٤٤/٢ - ٥٦

(٣) المفصل ١١٩/٢ - ١٢١

(٤) المفصل ٢١٤/٢

قول العجاج :

- وام اوعال كلها او القربان<sup>(١)</sup> ●

وجاء في ( القائق ) في قول رسول الله (س) : « اذهبوا به فادفوه »  
« والأصل اذنوه فظنوه » ب حذف الهيمزة وهو تطويل شاذ<sup>(٢)</sup> .  
وفي ( أعجب العجب ) : « واما لكن فلم تحصل اللام في خبرها فهي  
الاحتيار وما يروي :

- ولكنني من جهها لمية ●

فشاذ لا يعول عليه<sup>(٣)</sup> .

وفي ( المنصل ) في « ذو » انه « لا يضاف الا الى اسماء الأجناس  
الظاهرة وفي شعر كعب :

سبحنا الخرزجية مرهفات أسار ذوى أرومتها ذووها  
وهو شاذ<sup>(٤)</sup> .

وقوله :

- هم الأمرون الخير والفاعلونه ●

مما لا يعال عليه<sup>(٥)</sup> .

٧ - هناك ما يسميه بقياس المرفوض . جاء في ( المنصل ) :  
« وقد عدل على القياس المرفوض من قال :

- حرق عجزوز فيه ننا حنظل<sup>(٦)</sup> ●

(١) المنصل ١٨٢/٢ .

(٢) القائق ٤٠٦/١ - ٤٠٢ .

(٣) اعجب العجب ٦ .

(٤) المنصل ٣١٢/١ .

(٥) المنصل ٢٥٠/٦ .

(٦) المنصل ١٠٥/٢ - ١٠٦ . الخبر هنا ما يقابل الانشاء .

٨ - ما لم يرد إلا في الشعر فهو ضعيف وذلك كدخول ( لا ) على الخبر ولم تتكرر وقوله :

قضت وطراً واسترجعت ثم أدت ركايتها ان لا اليسا رجوعها  
ضعيف لا يجيء إلا في الشعر<sup>(١)</sup> .

٩ - هناك لغتان ضعيفة وورثة لا يصح القياس عليها ، جاء نسي ( المفضل ) ان لغة ودية يقول اعلمها زماناً<sup>(٢)</sup> .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى ، واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، :  
وقرأ أبو جعفر ( للملائكة اسجدوا ) بضم الهمزة للاتباع ولا يجوز استهلاك  
الحركة الأخرى بحركة الاتباع إلا في لغة ضعيفة كقولهم ( الحمد لله )<sup>(٣)</sup> .  
وربما وصلها بالخبت قال : « وحكى في ( من الرجل ) الكسر وهي  
قليلة شبيهة<sup>(٤)</sup> .

١٠ - أمّا ما كان يعزل عن استعمال الفصحاء وعن القياس فهو  
لحن . قال في ( المفضل ) في هاء السكت : « وحلها ان تكون ساكنة  
وتحريكها لحن وتحو ما في اصلاح ابن السكيت من قوله :

● يا مرجهاء بحمد عفسرا ●

و ● يا مرجهاء بحمد نجسه ●

مما لا يفرّج عليه القياس واستعمال الفصحاء<sup>(٥)</sup> .

من هنا تبين ان الترخيبي القرب ما يكون الى البصريين بل يتبع

(١) المفضل ٢٢٨/٦ - ٢٢٩ .

(٢) المفضل ٢٢١/٢ .

(٣) الكشاف ٢١٠/٦ .

(٤) المفضل ٢٤٨/٢ .

(٥) المفضل ٢٢٥/٢ . وعند ابن جنى في ( الخصائص ) انه منزلة

بين المنزلتين ، انظر الخصائص ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ .



تهجيم في السماع والميأس .

(ب) استصحاب الحال :

وهو من أداة الضعافة المثيرة . والمراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الأعراب ، واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء ، ومثال التمسك باستصحاب الحال في الاسم التمسك ان نقول : الأصل في الأسماء الأعراب وإنما يبنى منها ما أشبه الحرف أو تضمن معناه ، وهذا الاسم لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه فكان باقيا على أصله في الأعراب<sup>(١)</sup> . وقد استدل به ابو القاسم الرمخشري جاء في ( أعجب العجيب ) في بناء فعل الأمر : « ودليل البناء ان الأصل في الأفعال البناء فهي محكوم عليها به الا ان يقوم دليل على اعراب شيء منها فيكون اطراجا لها من أسفلها ، ولم يعرب سوى المضارع تشبها بالاسم وهو ما كان في اوله أحسدى الزوائد الأربع فيحكم عليه بالأعراب ما دام وصف المضارعة باقيا وذلك اذا كانت زائدة من الزوائد الأربع موجودة في اوله فتمضي زايئته زال شبهه : الاسم فيعود الى أصله من البناء »<sup>(٢)</sup> .

استدلالات اخرى :

١ - الاستدلال بالتقسيم : وهو على شريين : احدهما ان يذكر الأقسام التي يجوز ان يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعا فيبطل بذلك قوله . والثاني ان يذكر الأقسام التي يجوز ان يتعلق الحكم بها فيبطلها الا الذي يتعلق به الحكم من جهة فيصحح قوله<sup>(٣)</sup> .

وقد استدل ابو القاسم بهذا النوع من الاستدلال في مواطن متعددة

(١) طبع الأدلة ١٤٦ .

(٢) أعجب العجيب ٤ .

(٣) طبع الأدلة ١٢٧ - ١٢٨ .

جاء في ( الفائق ) : « الألوّة شرب من خيار العود واجوده يتبع المنزلة  
 وضمتها ولا يخلو من ان يلفظي على حمزتها بالأسالة فتكون فعلوّة  
 كعمرقوّة أو فعلوّة تعنّصوّة ، أو بالريادة فتكون فعلة كأبيفة أو  
 فعلة كأبيسة ، فإن عدل بالأول وذهب الى انها مشتقة من الا يأتو كأنها  
 التي لا تأو أريجا وذلك عرف كان ذلك من حيث ان البناء موجود  
 والأشفاق قريب جائز إلا ان ماها يعترض دون العمل به وذلك فونهم  
 لوة ولية فالوجه الثاني ان هو المول عليه .

فإن قلت : « فبم اشتقاقها ؟ قلت من ( لو ) اشتمى بها في قولك لو  
 لقيت زيدا <sup>(١٤)</sup> .

وجاء في ( اعجب العجب ) في « ذلك » ولا موضع للكاف من الاعراب  
 وانما هي حرف للطغاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة  
 أو منصوبة ولا رافع ولا ناسب وليست مجرورة لأن ( ذا ) مبهم والبهتان  
 لا تصاف <sup>(١٥)</sup> .

وفيهِ في ( كيف ) : « اما ان تكون اسما او فعلا أو حرفا ، لا جائز  
 ان تكون حرفا لأن الحرف لا يفيد كلاما مع غيره في غير النداء نحو يا زيد ،  
 وهذه تفيد كقولك : كيف زيد ؟ ولا جائز ان تكون فعلا لأن الفعل لا يلي  
 الفعل من غير فصل وهذه عليه فتبين ان تكون اسما <sup>(١٦)</sup> .

وفيهِ في ( اياك ) : « الاسم ( ايا ) وما بعده من الحروف مثل الياء  
 والكاف وغيرها دالة على الخطاب والتكلم وغيرها . وذلك ان ( اياء )

(١٤) الفائق ٢/ ٤٧٨ وفي هامش الكتاب من ٤٧٨ رقم (٦) « يتدل  
 صاحب اللسان عن الاصمعي انها فارسية وعن ابن منصور انها عندية » .

(١٥) اعجب العجب ١٥ .

(١٦) اشجب العجب ٢٦ .

لما ان يكون اسما بجموع حروفه اولا + فان كان اسما بجموع حروفه فهو اما ظاهر أو مضمرة وليس يظهر لأن الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف التكلم والثاني والمخاطب ، وان كان مضمرا فلما ان يكون ، ايا ، مضمرا وما بعده اسم مضمرة وهذا لا يصح لأنه يكون قد دخل مضمرة على مضمرة لأنه على هذا الوجه يكون مضافا ومضافا اليه ولا يصح لأن المضمرة لا تضاف لكونها في القسي غاية التعريف وان كان الأول مظهرا والثاني مضمرا لم يصح لأن الاسم الظاهر يقوم بنفسه و ( ايا ) لا يقوم بنفسه ويستح ان يكون بعده اسم مضمرة لأن حكم المضمرة ان تكون متصلة وانبت متصلة هنا اذ الاصل يكون بالفعل والاسم المظاهر وكلاهما باطل فتعين ان يكون الاسم المضمرة ( ايا ) وما بعده حروف <sup>(١٢)</sup> .

٣ - الاستدلال الأولى : وهو ان بين في الفرع المعنى الذي تعلق به الحكم في الأصل وزيادة ، وذلك مثل ان يدل على بناء اسماء الاشارة و ( ما ) التعجبية فيقول : « أجمعا على ان الاسم ينشأ اذا تضمن معنسى حرف متطوق به فلأن تنس اسماء الاشارة و ( ما ) التعجبية تضمن حرف غير متطوق به كان ذلك من طريق الأولى <sup>(١٣)</sup> .

وقد استدلال بهذا النوع من الاستدلال ابو القاسم الرمخشري ، جاء في ( أعجب العجب ) : « الأصل في ( اني ) ( اني ) فحذفت التون الثانية لأتلك أو حذفت الأولى لأحتجت الى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت اولى بالحذف . وانما دخلت الهمزة المتوسطة في خير ( ان ) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المشتأ كقولك : لزيد قائم فجمعوا بينها وبين ( ان ) طلبا لزيادة التوكيد . . .

(١) اعجب العجب ٤٤ - ٤٥ وانظر ص ٣٠ ايضا .

(٢) شرح الادلة ١٣٦ .

وانما لم يجمعوا بينهما لكلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان  
 مقدما حذرا من النصل بينها وبين معمولها لأن عملها ضعيف ولأن اللام اذا  
 وايت ( علمت ) عملت عن العمل فعملتها الآن بطريق أولى وتأخير اللام  
 أولى من تأخير ( ان ) لأن اللام مؤثرة في المعنى و ( ان ) مؤثرة في اللفظ  
 والمعنى فكانت احق بالتقديم ،<sup>(١١)</sup> .

وجاء فيه في النصل المبني للمفعول : « والتعريف قد يكون بزيادة  
 ونقصان وتعريف حركة فكان بهذا الآخر اولى ابقاء لصيغة الفعل على  
 اصلها ،<sup>(١٢)</sup> .

٣ - الاستدلال ببيان العلة وذلك كقوله : « وانما دخلت اللام  
 المفتوحة في خير ( ان ) لان موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك تريد  
 قائم . . . وانما لم يجمعوا بينهما لكلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على  
 اسم ان مقدما حذرا من النصل بينها وبين معمولها لان عملها ضعيف ،<sup>(١٣)</sup> .

وذكر ان تعبير آخر الفعل المبني للمفعول مستع لانه قد ينسب للمفعول  
 ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع<sup>(١٤)</sup> .

وسأني بان موقفه من العلل .

٤ - مراعاة الظاهر : ذكر ابن جنى في ( الخصائص ) ان الظاهر ما  
 يؤنس به فالما الا تثبت الأحكام الا به فلا ، الا ترى انه قد اثبت في الكلام  
 فعلت تعمل وهو تثبت لكاد وان لم يوجد غير<sup>(١٥)</sup> ؟

(١) اعجب العجب ٥ - ٦ .

(٢) اعجب العجب ٧ .

(٣) اعجب العجب ٥ - ٦ .

(٤) اعجب العجب ٧ .

(٥) الخصائص ١/٢٥٢ .

وقد استدل به أبو القاسم الرمضاني جاء في ( الفائق ) :

• ذو : - ويقاس لهما ان تكون ياء لأن باب طوى أكثر من باب  
قوى<sup>(١)</sup> .

وجاء في ( الكشاف ) : • وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة وهو  
دليل المعجمة لأن ( أنجيل ) بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب<sup>(٢)</sup> .

وجاء في ( الفائق ) : • وإذا سحت الرواية مع وجود الظير في العربية  
فقد استدل باب الرد<sup>(٣)</sup> .

#### موقفه من العطل :

ذكرنا سابقاً ان الصحوبين لجأوا الى التعليل ابتداءً • وان العطل سئل  
عن العطل التي كان يذكرها فهي اختراع من نفسه ام أخذها عن العرب ؟  
كما ذكرنا ان الباحثين اقساموا على قسمين قسم يرى ان العرب  
كانت تعرف هذه العطل وتراعيها في كلامها ومن أبرزهم ابن جني وقسم  
يرى ان العرب كانوا يتكلمون سليقة ولا علم لهم بهذه العطل • كما ذكرنا  
امثلة من هذه التعليلات •

ان ابا القاسم الرمضاني لم يختلف عن سائر النحاة الذين سبقوه في  
التعليل ومن امثلة ذلك ما جاء في ( المتصل ) : • وقالوا في الغلة من الحوكة  
احواوى فقلبوها الواو الثانية الفا ولم يدغموا لأن الادغام كان يصيرهم الى  
ما دلفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو يغزو ويسرو لو قالوا : احواو<sup>(٤)</sup>  
بحواو<sup>(٥)</sup> .

(١) الفائق ١/ ٤٤٦ .

(٢) الكشاف ١/ ٣٠٩ .

(٣) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٤) المتصل ص ٢٩٢ - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى «سواء عليهم أأنذرتهم»  
 ان اعراب «أأنذرتهم» في موضع الرفع على الفاعلية لسواء الذي بمعنى  
 سوا .

فان قلت : «العمل ابدا غير لا مطبر عنه فكيف صح الاجاز عنه في  
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب  
 المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني مثلا  
 ينسا<sup>(١١)</sup> .

وجاء فيه : « فان قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف  
 واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اشد السكون نحو كاف التشبيه والام  
 الابتداء وواو العطف وقامه وغير ذلك فيما بال لام الاضافة وبانها بنيتا على  
 الكسر ؟ قلت : اما اللام فلتنصل بنيتها وبين لام الابتداء واما الباء فلكونها  
 اللازمة للحرفية والجر<sup>(١٢)</sup> .

وجاء في (عجيب العجيب) في تأييد العدد مع المذكر وبالعكس :  
 « وانما بنيت الهاء في المذكر من الثلاثة الى العشرة دون المؤنث والمفصلة  
 تقتضي ان تكون مع المؤنث لانها دالة عليه لأن المذكر اصل والمؤنث فرع  
 عليه والعدد جماعة والجماعة مؤنثة والاصل العاطفها في كل جماعة الا انهم  
 لما ارادوا الفرق بين المذكر والمؤنث الحقوها فيما هو الاصل دون الفرع  
 ولأن المذكر أخف من المؤنث والحقاق العلامة زيادة فاحتملها الأخف وهو  
 المذكر لأن التأنيث ثقل وهو احد مواضع الصرف<sup>(١٣)</sup> .

وجاء في (الكشاف) في (سبع عجائب) ان «السبب في وقوع

(١) الكشاف ١١٧/١  
 (٢) الكشاف ٢٧/١  
 (٣) عجيب العجيب ١٧

( عجايف ) جمعاً لعجفاء وأفضل وقعلاء لا يجتمعان على ( فعال ) حمله على ( سمان ) لأن شقيقه ومن دأبهم حمل النظر على النظر والتقيض على التقيض <sup>(١٤)</sup> .

وذكر في ( المصطلح ) أن البناء على السكون هو القياس فأن العنول منه إلى الحركة فلاجل ثلاثة أسباب للهرب من التقاء الساكنين نحو هؤلاء ، وثلاثاً يبدأ بساكنين فقط أو حكماً كالكافين التي بمعنى مثل والتي هي ضحية والعروض البناء وذلك في نحو يا حاكم ولا رجل في الدار <sup>(١٥)</sup> .

ومن المثلة ما ذكره من الععل :

١ - أمن التيس : وهي أهم الععل التي تراعىها العرب في كلامها لأن غاية من التعبير هي الألفاظ والمبسن متافض له + جاء في ( المعجب المعجب ) : إن تغير آخر الفعل المبني للمفعول مستمع = لأنه قد بيني للمندرج من الأفعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع ... وآخر المعرب حرف اعراه وهو محل حركة الاعراب فكيف يتغير ؟ ولم يتغير اوسطه لأنه إن ضم نفس الأفعال السندة إلى الفاعل ما هو مضموم اوسطه وكذا إن فتح أو كسر فمؤدى إلى المبس بين التغير وغير التغير <sup>(١٦)</sup> . وجاء فيه إن أسبل ( هم ) ( همو ) ، وإنما حذف الواو لتوالي الضمان وتقل الواو وقد امن المبس <sup>(١٧)</sup> .

وجاء في ( المصطلح ) : « وإذا امتوا الألياس حذفوا الضفاف والقامرا الضفاف إليه فانه واعربوه بأعراه » والعلم فيه قوله تعالى ( وأسأل

(١) الكشافات ١٢٩/٢ .

(٢) الفصل ١٩/٢ .

(٣) المعجب المعجب ٧ .

(٤) المعجب المعجب ١٦ - ١٢ .

## القرية (٢٩) \*

٢ - الحلفة : وهي من العلك الهمسة التي تراعيها العرب جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( منهم كمثل الذي استوفد نارا ) : \* والذي سوانح وضع الذي موضع ( الذين ) \* \* \* امر ان اجمعوا ان الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملته وتكثر وتوعده في كلامهم ولكونه مستغلا بعينه حقيق بالتخفيف ولذلك نهكوه بالحذف (٢٩) \*

وجاء في ( اعجب العجب ) في ( عمر ) : \* ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث الا المفتوحة لأنها الحذف للغات ووزنها الحذف الأوزان الثلاثة كلها ، والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له الحذف (٣٠) \*

والفرار من النقل مطلوب وإنما حذف الواو من ( همو ) لتوالي الضمات ونقل الواو \* ومنه الهروب من التقاء الساكنين (٣١) \* وجاء في ( المنفصل ) : \* وقد جرد في الهروب من التقاء الساكنين من قل دابة وشأبة (٣٢) \*

٣ - الاختصار : جاء في ( المنفصل ) ان الضمير المنفصل لكونه احضر لم يسوغوا تركه الى المنفصل الا عند تعذر الوصل (٣٣) \*

٤ - حمل الشيء على الشيء ومنه :

أ - حمل الشيء على نظيره : جاء في ( اعجب العجب ) ان الأصل في ( هم ) همو بواو بعد الهم لأن علامة الجمع مطابقة لعلامة التثنية وقصد

(١) المنفصل ٢٩٤/١ \*

(٢) الكشاف ١٥٠/١ - ١٥٩ \*

(٣) اعجب العجب ٩ - ١٠ \*

(٤) اعجب العجب ١١ - ١٢ \*

(٥) المنفصل ١٩/٢ \*

(٦) المنفصل ٢٤٧/٢ وانظر اعجب العجب من ٧ \*



تقرر ان الألف زيدت بعد الميم للتنبيه فزاد الواو للجميع ، ولان علامة جمع المؤنث نحو ( اتن ) حرفان ففي المذكر كذلك الميم والواو ،<sup>(١)</sup> .  
وجاء في ( الفائق ) : « واذا صححت الرواية مع وجود الظاهر فسي العربية فقد اسد باب الرد »<sup>(٢)</sup> .

وذكر في ( ذو ) ان « قياس لامها ان تكون يا ، لان باب طوى اكثر من باب قوى »<sup>(٣)</sup> .

ب - حمل الشيء على نقيضه : « جاء في ( الكشاف ) في ( سجع عجاف ) : ( والسبب في وقوع عجاف جمعا لمعناه والفعل وقملا ، لا يجتمع على فعال حيلة على سمان لانه نقيضه وان دأبهم حمل الظاهر على الظاهر والنقيض على النقيض »<sup>(٤)</sup> .

وجاء في ( الفصيح ) في خبر لا اثنافية للمجنس ان « ارتفاعه بالحرف ايضا لأن ( لا ) محذوف بها حذف ( ان ) من حيث انها نقيضتها ولازمة للاسما ، لزومها »<sup>(٥)</sup> .

ج - التشاكل والتشبه : جاء في ( الفصيح ) : « وقد اقبل والشمس وضعاها وهي من الواو تشاكل جلاها وينشأها »<sup>(٦)</sup> .

وفي ( الفصيح ) انه قيل ان المستثنى اما عمل فيه غير التمديد لشيءه بالظرف لاجابه<sup>(٧)</sup> .

---

(١) العجب العجيب ٦٦ - ١٢ -

(٢) الفائق ٢/٣٢٤ -

(٣) الفائق ١/٤٤١ -

(٤) الكشاف ٢/١٣٩ -

(٥) الفصيح ٦/٩١ -

(٦) الفصيح ٣/٢٣٠ -

(٧) الفصيح ١/١٦٦ -

٦ - اجراء شيء مجرى شيء آخر وذلك كاجراء الوصل مجرى الوقت قال : « واما التشديد فيه منه من شدد فانها تزيد في الوقت في قولهم :

هذا عسراً وقرحاً وانما زاد مجرباً للوصل مجرى الوقت كما قال :

● بالزل وجاء او غيَّهَلَّ<sup>(٦٦)</sup> .

وفي (الكشاف) في (عم يشانون) قال : « وعن ابن كثير انه قرأ (عنه) بهاء السكت ولا يخلو اما ان يجرى الوصل مجرى الوقت وانما ان يقف ويثني. يشانون<sup>(٦٧)</sup> .

٧ - الاتباع : جاء في (الكشاف) : « وقرئ (مردفين) بكسر الراء وضمها . فحركت الراء بالكسر على الأصل ، وعلى المال وبالضم على اتباع الميم<sup>(٦٨)</sup> .

٨ - مراعاة المعنى : جاء في (الكشاف) : « وساطن على انسي من ملح العرب انهم يستعملون مركباً من مراكبهم بالتشديد وهو مركب حليق ليس في نقل محافل العراق نقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحفل ؟ - اردت المحفل العراقي - فقال : ليس ذلك اسمه الشدق ؟ قلت : بلى . فقال : هذا اسمه الشدقالي فزاد في بناء الاسم لزيدة المسمى<sup>(٦٩)</sup> .

وجاء في قوله تعالى « سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم » ان اعراب

---

(٦٦) الفائق ٦/٦٥٧ ، العين الطويلة او الشديدة ، الجازل اذا طعن في المسن وثنى لابه وقيل طعن في السنة الثامنة ودخل في التاسعة ، الوجداء - الضخمة .

(٦٧) الكشاف ٣/٤٠٣ .

(٦٨) الكشاف ٢/٦٠٦ .

(٦٩) الكشاف ١/٣٤٤ .

( انذرتهم ) في موضع الرفع على الخاطبة لسواء الذي بمعنى ( مستو ) \*  
 فإن قلت : \* الفعل ابدأ خير لا مخير عنه تكليف سح الاختيار عنه في  
 هذا الكلام لا قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جنب اللفظ الى جانب  
 المعنى وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا  
 ينسأ<sup>(١٦)</sup> .

٩ - الاستغناء بالنسيء عن التسييء \* قال في ( الحاجة ) : \* فإن  
 قلت : هل يجوز ان يقال اسرياء في جمعه سريء كالتقياء واويلياء لا قلت :  
 لم يقولوه كما لم يقولوا صفراء ولا سماء استغناء عنهما بفعال \* كذا ذكر  
 سيويه<sup>(١٧)</sup> .

وجاء في ( المنصل ) ان ( الكاف ) \* لا تدخل على الضمير استغناء  
 عنها بمثل وفه شبه نحو قول العجاج :

● وام او حال كذا او اقربا<sup>(١٨)</sup> ●

١٠ - عدم الياء بالساكن : جاء في ( المنصل ) ان البناء على الساكن  
 هو القياس ويعدل عنه الى الحركة لاجل ثلاثة اسباب المهرب من التقاء الساكنين  
 نحو هؤلاء \* وثلاثا يتبدأ بساكن لفظا او حكما كالكافين التي بمعنى مثل  
 والتي هي ضمير \* \* \* \* \*<sup>(١٩)</sup> .

١١ - الضرورة الشعرية : جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى  
 ( انزلنكموهما ) فيمن قرأ ( انزلنكموهما ) \* ساكن اليم ان \* الحركة  
 الأخرى لا يسوغ شرحها الا في ضرورة الشعر<sup>(٢٠)</sup> .

(١) الكشاف ١١٧/١ وانظر الكشاف ٤٧/٢ \* ان تعف عن طائفة  
 منكم تعذب طائفة \* .

(٢) الحاجة ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٣) المنصل ١٨٢/٢ وانظر المنصل ١٠٧/٢ - ١٠٨ .

(٤) المنصل ١٩/٢ .

(٥) الكشاف ٩٦/٢ .

وذكر ان دخول ( لا ) على الخبر لا يجيء الا في الشعر نحو :  
قضت وطرا واسترجعت ثم آذنت ركاتهما ان لا اينا دجوعها<sup>(١)</sup>  
اي للضرورة الشعرية .

١٢ - الشذوذ : جاء في ( المنفل ) ان العلم يرتجل على ضميرين  
قياسي وشاذ وان الشاذ نحو محبب وموغب وموغب ومكوزة وحيدة<sup>(٢)</sup> .  
وذكر في باب الاعتلال انه شذ عن القياس نحو اجودت واستروح واستجود  
واستسوب وأطيت<sup>(٣)</sup> .  
الى غير ذلك من المثال . وهذا على سبيل التمثيل لا على الاستقصاء .

• • • •

---

(١) المنفل ١/٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) ابن يعين ١/٢٢٢ .

(٣) ابن يعين ١٠/٧٤ .

## الباب الرابع

### أثر الاعتزال والعامل في دراساته

أثر الاعتزال :

إن العبادة التي يمتثلها الفرد التواقي في سلوكه وتصرفاته ، وقد ذكرنا سابقا أثر النفس في النحو وعرفنا كيف أن المذهب الظاهري أثر في ابن مضاء القرطبي فألف كتابا في الرد على النحاة صاغ فيه النحو بموجب أسس هذا المذهب . وإن المعتزلة في بحوثهم حاولوا أيضا لوجهة نظرهم أن يفسروا القرآن والحديث بموجب هذا المذهب كما حاولوا أن يفسروا كثيرا من التعبيرات من الحقيقة إلى المجاز بوحى هذا المذهب .

فإن جني مثلا - وهو معتزلي - كان يرى أن قوله تعالى ( خلق السموات والأرض ) مجاز لا حقيقة ، ولو كان حقيقة لا مجازا لكان طائفا بالكفر والعدوان وغيرهما<sup>(١)</sup> .

وإنه قال في قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق : + حتى ذهب بعض هؤلاء في قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) أنها ساق رجم<sup>(٢)</sup> . ويقول أيضا : + فلما قول من طعن به جهله وغلبت عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) إنه أراد به عضو القدم سبحانه ++ فأمر نحمد الله على أن نزهنا عن الألفاظ بحراء<sup>(٣)</sup> .

وذلك كله بوحى مذهبه الاعتزالي .

(١) الخصائص ٢/ ٤٤٩ .

(٢) الخصائص ٣/ ٢٤٦ .

(٣) الخصائص ٣/ ٢٥١ .

إن أيا القاسم الرمضشرى كان متزليا - كما ذكرنا - بل كان  
مجاهرا بصدبه الاعتزالي . فما أثر هذا الاعتزال في بحوثه اللغوية  
والنحوية ؟

١ - لقد صرف صفات الله تعالى من الحظيفة إلى المجاز ، جاء فسي  
( الكشاف ) : « فإن قلت : ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة ومناها  
العطف والحنو ومنها الرحم لأنطافها على ما فيها ؟ قلت : هو مجاز عن  
إيمانه على عباده لأن تلك إذا عطف على ربه ودق لهم أصابهم بعمروته  
وإيمانه » (١) .

وجاء فيه في قوله تعالى ( إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوثه ) .  
« فإن قلت : كيف جاز وصف القديم سبحانه ولا يجوز عليه التغير  
والخوف ... ؟

قلت : هو جاز على سبيل التشبيل ... » (٢) .

وهذا رأي معتزلي وهو عندهم يسمى ( التوحيد ) ومضمونه نفسي  
الصفات وأنه سبحانه لا يقوم به علم ولا قدر ولا حياة ولا سمع (٣) .

٢ - صرف آيات الرؤية التي تتعلق بالله تعالى عن ظاهرها وتفسيرها  
بما يوافق رأي المعتزلة جاء في قوله تعالى : « قال رب انظر اليك » :  
« وتفسير آخر وهو أن يريد بقوله ( انظر اليك ) عرفني نفسك  
تعريفا واضحا جليا كأنها أراد في جلالها » (٤) .

(١) الكشاف ٣٦/١ .

(٢) الكشاف ٢٠٤/١ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير - لابن تيمية ص ٣٧ - الملل والنحل

= للشهرستاني ٤٩ ، مقالات العلوي للخوارزمي ص ٢٧ .

(٤) الكشاف ٥٧٦/١ .

والمتزلة يعتقدون ان الله سبحانه لا يرى<sup>(١١)</sup> .

٣ - ولانطاق المتزلة على قاعدة نفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه :  
جهة ومكانا وصورة وجسما وتجزيا وانفصالا وزوالا وتغيرا وتأثرا<sup>(١٢)</sup>  
أول الزمخشري كل ما يتعارض وذلك . جاء في ( الفائق ) ان ابا زرير  
دزين العجلي سأل رسول الله (ص): اين كان ربنا قيل ان يخلق السموات  
والأرض ؟ فقال : كان في عباد تحته هواء وفوقه هواء .

هو السحاب الرقيق وقيل السحاب الكثيف المطبق ... ولا بد في  
قوله ( اين كان ربنا ) من مضاف محذوف كما حذف من قوله تعالى ( هل  
ينظرون الا ان يأتيهم الله فجرا )<sup>(١٣)</sup> .

وقيه في الحديث ( ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط  
ويرفعه حجاب النور لو كشف طبقة احرقته سيجعل وجهه كل شيء ادرکه  
بصره ... ) .

• النور : الآيات البينات التي نصيها اعلاما لتشهد عليه وتطرق الى  
معرفة والاخراف به شبهت بالنور في اثارها وهدايتها<sup>(١٤)</sup> .

وجاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) : في  
معنى يوم يشته الامر ويتعاقم ولا يكشف تم ولا ساق ... وأما من شبهه

---

(١) مقدمة في اصول التفسير ص ٢٧ - اللؤلؤ والنحل مطبوع مع كتاب  
الفصل لابن حزم ١/٦٦ - ٦٧ وانظر كتاب ( منهج التفسير الاسلامي  
لجورالده تسيهر ) ١٢٤ - ١٢٧ و ص ١٥٢ .

(٢) مقدمة في اصول التفسير ص ٢٧ - اللؤلؤ والنحل مطبوع مع  
( الفصل ) ١/٦٦ - ٦٧ .

(٣) الفائق ٢/١٨٦ .

(٤) الفائق ٢/٢١٥ - ٢١٦ .

لفضيق عطشه وقلة نظره في علم البيان<sup>(١)</sup> .

وعني بقوله ( واما من شبه ) اهل السنة الذين استندوا الى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) قال :  
« عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويلقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسعما فيذهب ليسجد فيعود ظهوره طيبا واحدا<sup>(٢)</sup> .  
وفي حاشية على الكشف لمتنازاني : « ومن العجائب ان يجعل كل ما يوافق هود من الروايات الصحيحة بمنزلة النص القاطع وان لم يعرف له وجه صحة وما يخالفه افتراء وان كان من صحاح الأحاديث والآثار ينقل الثقات<sup>(٣)</sup> .

٤ - واستادا الى قاعدة ان الرب منزله ان يضاف اليه شمس وظلم وكفر ومعصية صرف الزمخشري الآيات التي فيها اسناد الاضلال والانواء الى الله تعالى ونحو ذلك الى النجاشي وعبد الله التائيل . جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى : ( حتم الله على قلوبهم ) : « فان قلت : نعم اسند الحتم الى الله تعالى واسناده اليه يدل على اشح من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه وهو قبيح والله تعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه وعلمه به بناء منه ... »

قلت : قصد الى سفة القلوب بأنها كالمحطوم عليها واما اسناد الحتم الى الله عز وجل فليبينه على ان هذه الصفة في لفظ تمكينا وثبات قدمها

(١) الكشف ٣/ ٢٦٠ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير (مطابع الجمعية) ج ٦ ص ١٩٨ .

(٣) حاشية على الكشف الورقة ٢٠٧ . في التعبير اضطراب ولعل الاصل من الروايات ( غير ) الصحيحة .



كالتسوية الخلقية غير العرضية \*\*\* ويجوز أن يستأد الأسماء في نفسه  
من غير الله فله ليكون مستأدا إلى اسم الله على سبيل المجاز وهو التعبير  
حقيقية<sup>(١)</sup> .

وعلق ابن كثير على هذا بقوله : « هذا أول عنوان طبعها في مهواة  
من الأسماء »<sup>(٢)</sup> .

وفي ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ان الذين لا يؤمنون بالأخرة زينا  
لهم افعالهم فهم يسمون ) : « فإن قلت : كيف استأد تزوين افعالهم إلى ذاته  
وقد استأد إلى الشيطان في قوله : وزين لهم الشيطان افعالهم . » .

قلت : « بين الاستأدين فرق وذلك ان استأد إلى الشيطان حقيقة  
واستأد إلى الله عز وجل مجاز »<sup>(٣)</sup> .

وعلق ابن كثير على هذا بقوله : « وهذا الجواب مبني على القاعدة  
النافذة في ايجاب رعاية الصلاح والأستفح »<sup>(٤)</sup> .

وفي ( الكشاف ) في قوله تعالى : « واما الذين كفروا فيقولون ماذا  
أراد الله بهذا مثلا يفسل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يفسل به الا  
الفاستقين » .

« واستأد الاضلال إلى الله تعالى استأد الفعل إلى السبب لانه لما ضرب  
المثل بفضل به قوم واحدى به قوم تسبب لاضلالهم وهداهم »<sup>(٥)</sup> .

قال احمد بن الحبر « جرى على سنة السببية في اعتقاد ان الاضلال بالله

---

(١) الكشاف ١/٦٢١ = ١٢٢ .

(٢) الانصاف من الكشاف ١/١٢١ .

(٣) الكشاف ٢/٤٤٢ .

(٤) الانصاف من الكشاف ٢/٤٤٢ وانظر مقدمة في اصول التفسير

ص ٢٧ - الملل والنحل مطبوع مع ( الفصل ) ١/٦٧ .

(٥) الكشاف ١/٢٠٦ = ٢٠٧ .

وان الاضلال من جملة المخلوقات الخارجة عن عدد مخلوقاته عز وجل  
بل من مخلوقات العبد لنفسه<sup>(١)</sup> .

وفي (الكشاف) في قوله (من) : « ما من مولود يولد الا والشيطان  
يسمعه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها »  
قائمة اعلم صحته فان صح فعمد ان كل مولود يطعم الشيطان في افواهه  
الا مريم وابنها فانها كما مصومين + + + واستهلاله صارخا من مسه تطيل  
وتحوير لطبعه فيه حتى كأنه يسمه ويضرب يده عليه ويقول هذا ممن  
اغويه + + + واما حقيقة المس والتخس كما يتوهم اهل الحشو فكلام<sup>(٢)</sup> .  
وذكر ابن القيم ان هذا الحديث المذكور في الصحاح متفق على  
صحته وان هذا الكلام كلام المسترزة<sup>(٣)</sup> .

ب - فسر الاغواء بالتكليف بناء على قاعدة التحسين والتصحیح  
العقلی +

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « قال قينا العونني لا تعدن لیس  
صراطك السقیم » ، واما أقسم بالأغواء لانه كان تكليفا والتكليف من  
احسن افعال الله<sup>(٤)</sup> .

قال ابن القيم : « ذهب الى ان الاغواء هو التكليف بناء على قاعدة  
التحسين والتصحیح »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الانتصاف من الكشاف ٢٠٦/١ ، مقدمة في اصول التفسير  
ص ٢٧ ، الملل والنحل ٤٩ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - للقرطبي  
الرازي ص ٢٨ .

(٢) الكشاف ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

(٣) الانتصاف من الكشاف ٢٢٠/١ .

(٤) الكشاف ٥٥١/١ .

(٥) الانتصاف ٥٥١/١ ، وانظر مقدمة في اصول التفسير ٢٧ ، الملل  
والنحل ( مطبوع مع الفصل ) ٦٧/١ .

٦ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى : « ونودوا ان تلکم الجنة اورتهموها بما کتم تعلمون » ( بما کتم تعلمون ) بسبب اهلکم لا بالتفضل كما تقول المطلة (١) .

وهو يعني بالمطلة اهل السنة جاء في ( الانصاف ) : « يعني بالمطلة قوما سمعوا قوله عليه الصلاة والسلام « لا يدخل احد منکم الجنة بعينه ولكن بفضل الله وبرحمته » قيل : ولا آت يا رسول الله ؟ قال : ولا آت الا ان تصدني الله بفضل منه ورحمة » . . . . . وهؤلاء هم اهل السنة (٢) .

وفي ( التصريح ) : « باء التوضيح ونسب باء المقابلة . . . . . قال في المعنى ومنه ( ادخلوا الجنة بما کتم تعلمون ) وانما تم تلذذها باء السببية كما قال المعتزلة . . . . . (٣) .

٧ - ذهب الى ان الاسم يختلف عن المسمى لا كما يقول اهل السنة باء هو المسمى .

جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وعلم آدم الاسماء كلها ) : « اي اسماء السبب فحذف المضاف اليه لكونه معلوما (٤) .

وقال ابن المير تعليقا على هذا القول : « وهو يفر من اعتقاد ان الاسم هو المسمى لان ذلك معتقد اهل السنة (٥) .

وجاء في ( شرح التصريح على التوضيح ) : « اختلفوا في الاسم والمسمى هل هما متغايران ام لا (٦) ؟ والاول رأي المعتزلة والثاني قول

(١) الكشاف ١/ ٥٢٩ .

(٢) الانصاف ١/ ٥٢٩ .

(٣) التصريح على التوضيح ٢/ ١٢٠ . المعنى ١/ ١٠٢ .

(٤) الكشاف ١/ ٢١٠ .

(٥) الانصاف ١/ ٢١٠ .

(٦) هذا الموضع للميزة لاهل فالصواب ان يقول : « أهما » .

الأشعري ، وقيل لا ولا وهو مذهب أهل النقل ويعزى ذلك رخصي الله تعالى عنه .

والتحقيق أن الخلاف للفظ وذلك أن الاسم إذا أريد به اللفظ تغير المعنى وإن أريد به ذات الشيء فهو عينه <sup>(١)</sup> .

وجاء في ( الأيضاح ) لابن الحاجب : « فمنهم من يقول : الاسم هو التسمية وهو مذهب المعتزلة والنحويين وكثير من الفقهاء ، ومنهم من يقول : الاسم هو الشيء وهو مذهب الأشعري » ولا خلاف أن يطلق الاسم على الشيء حقيقة أو بالمعكس ؛ فالأول مذهب الأشعري والثاني مذهب المعتزلة وهو اختلاف اللفظ لا يتعلق باعتقاد ولا بحقيقة <sup>(٢)</sup> .

وأما ما ذكره ابن هشام والأزهري والأشعري والسيوطي وغيرهم من أن ( لن ) عنده تيد التأييد في الأنسودج وأن ذلك حصله عليه اعتقاده المعتزلي فوهم نسب إليه . جاء في ( المنى ) : « ولا تيد ( لن ) توكيد النبي سلافاً للرمختري في كتابه ولا تأييد سلافاً له في أنسودجه وكلاهما دعوى بلا دليل <sup>(٣)</sup> .

وقال السيوطي : « وذهب الرمختري في أنسودجه إلى أنها = لن - تيد تأييد النبي قال : فتوكل لن فعله فتوكل لا فعله إحداهما ومنه قوله تعالى ( لن يخلقوا ذباباً ) .

قال ابن مالك : وحصله على ذلك اعتقاده في ( لن تراني ) أن الله لا يرى وهو باطل . ورد في غيره بأنها لو كانت التأييد لم يقيد فيها باليوم في ( قلن أكنم اليوم انسيا ) <sup>(٤)</sup> .

(١) شرح التصريح ٧/١ -

(٢) الأيضاح شرح الفصل الورقة ١٠٧ -

(٣) المنى ٢٨٤/١ ، التصريح ٢٢٩/٢ ، الأشعري ٢٧٨/٢ -

(٤) جمع الهوامع ٤/٢ -

وليس في النموذج ما ذكره التحويون وإنما فيه « ولن نظيرة لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيد »<sup>(١)</sup> .

وجاء في الكشف في قوله تعالى ( لن يخلقوا ذبابا ) : « لن اخت لا في نفي المستقبل إلا أن نفيه نفيًا مؤكدًا وتأكيدُه ههنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل متاف لأحوالهم كأنه فك محال أن يخلقوا »<sup>(٢)</sup> .

وخالف المعتزلة في رأيهم أن الأسطلاحات الشرعية حقائق مختصة شرعية لأنها من معان لغوية « جاء في ( الكشف ) : « والأيمان الفعل من الأيمن أمته وأمنيه غيرى ثم يقال أمته إذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب والمخالفة »<sup>(٣)</sup> .

وجاء فيه : « وحقبة صلي حرك الصلوتين »<sup>(٤)</sup> +

وجاء في حاشية على الكشف لمجهول : « المشهور في أصول الفقه أن المعتزلة على أنها حقائق مختصة شرعية لأنها من معان لغوية والمصنف خالفهم بذلك كما فصل في الأيمان « وعهد جماهير الأساطب أنها حقائق شرعية منقولات عن معان لغوية »<sup>(٥)</sup> .

وذكر أنه لا يوافق المعتزلة في الأكثر من الموضوعات المقوية كما مر في الأيمان والصلوة»<sup>(٦)</sup> .

والملاحظ أن الرمضيري في كثير من هذه المسائل الحلقية لم يبعد

---

(١) النموذج ص (١٧) ، انظر أيضا ( الفيروزج شرح الامودج ص ( ١٢٤ ) .

(٢) الكشف ٣٥٥/٢ وانظر الكشف أيضا ١٩٢/١ في قوله تعالى « فان لم تعلموا وان تعلموا » وانظر ٥٧٤/١ في قوله تعالى ( لن ترائي ) .  
(٣) الكشف ٩٦/١ .

(٤) الكشف ١٠٠/١ .

(٥) حشوية على الكشف الورقة ٧ .

(٦) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ٣٨ ، المصدر السابق ، « .

عن طبيعة اللغة وما تحتمله من تفسير أو أوجه غير أن المسألة مسألة اعتقاد لا يقطع فيه النص العربي وحده ، إنما الذي يعين المراد أو يرجحه - إلى جانب ذلك - هو النصوص الشرعية الأخرى ولذلك يحصل الخلاف في توجيه النص العربي الواحد بحسب الاعتقاد فهذا يفره على الحقيقة وآخر يصرفه إلى المجاز ، وهذا لا يقول بالتقدير وذلك يقدر وهكذا . ولننظر على سبيل المثال في قوله تعالى ( ونودوا أن تكلم الجنة أو رثموها بما كنتم تعلمون ) فإن أهل السنة يقولون إن إياه هي إياه التعويض أو إياه القابلة ، واللغة تحتمل هذا التوجيه ، والمغزلة - ومنهم الزمخشري كما ذكرنا - يقولون هي إياه السببية ، واللغة تحتمل هذا التوجيه أيضا . فكلما التوجهين صحيح من حيث اللغة غير أن الذي يرجح رأيا علي رأى - والمسألة مسألة اعتقاد - هو النصوص الشرعية الأخرى ، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه لا يدخل الجنة أحد بماله ولكن بفضل الله ويرحمته أي بالتفضل الذي ناله الزمخشري فيرجح هنا - من حيث الاعتقاد - رأى أهل السنة والله أعلم .

وكذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) وأوليه ( قال رب انني أطرق إليك ) فإن توجيهه لهذا توجيه تحتمله طبيعة اللغة وتفرق غير أن النصوص الأخرى في تفسيرها تجعل رأيه مرجوحا - من مرجوحا - من حيث الاعتقاد - .

وقد يعاد في الشرح هنا يحتمله النص في سبيل الحفاظ على معتقد معتزلي يدعي به كما مر في تفسير قوله (س) ( ما من مولود يولد إلا والشيطان يهيم به ) وكيفية الأضواء بالتكليف . غير أن ذلك ليس كثيرا ثم إنه أطول بانه في اللغة وعمق بصره بها لا يذهب جيدا جدا في التأويل ولا يغرب في الشرح وقد يخالف المغزلة في رأيهم كما طائفهم فيما

ذهبوا اليه في ان الأسطلاحات الشرعية ليست من المعاني اللغوية فقد كان يعتقد الصلة بين المعنى اللغوي والمصطلح الشرعي كما مر في تفسير الأيمان والصلوات .

#### انسر العامل :

عرفنا سابقا ان نظرية العامل وجهت التحول عند نشأته وان الرقعي والترحيج والقبول كان قائما على اساس هذه النظرية المطبقة . وذكرنا ان اشهر من نادى برفض هذه النظرية - وربما كان اول من نادى برفضها ايضا - ابن مضاء القرطبي في كتابه ( الرد على النحاة ) وقد مر بنا ذلك مما يعني عن الحادة ذكره .

ان ابا القاسم لا يختلف في موقفه من هذه النظرية عن سائر النحويين الذين سبقوه فهو يقول بها وترحج ويرفض على أساسها .

١ - فهو يرى ان اختلاف اواخر الكلم العربية لفظا أو سجلا انما هو بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها<sup>(١)</sup> .

٢ - اصل العمل للأفعال ، وما عمل من المصادر والشتقات انما هو لمشابهة الأفعال . جاء في ( اعجب العجب ) في اعمال المصدر : « وهو يعمل لانه اصل الفعل وفيه حروف الفعل ويكون للازمة الثلاثة الحلك والاستقبال والماضي وثقوة هذه المشابهة عمل وان لم يشتم على شيء وهذه التشابهة والعمل لا يحصل الا ان يحسن تقديره بان والفعل فان لم يحسن تقديره بما بقي على ما كان من عدم العمل لأنه اصل فيه<sup>(٢)</sup> .

وما ذكره من انه اصل الفعل فأمر فيه خلاف علماء بأنه قد يعمل

---

(١) الفصل ٤٢/١ ، ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية طبع

استانبول سنة ١٩٥١ ص ٢٤ .

(٢) العجب العجب ١٦ .

الفرع ولا يعمل الأصل فالفعل يعمل دائما وهو فرع على المصدر - في رأى  
 البصريين والمصنف - ينشأ المصدر لا يعمل إلا في مواطن - كما مر بنا قوله +  
 وأما كونه فيه حروف الفعل فاسم الآلة والزمان والمكان فيها حروف  
 الفعل أيضا وإن الفعل أصل لها ومع ذلك لم يعمل +

وأما أنه للضرورة الثلاثية فالعلوم إن المصدر هو الحدث المطلق أي  
 المجرد عن الزمن وإن الفعل هو الحدث المقترن بزمن أي أي الفعل يختص  
 بزمن والمصدر لا يختص فهذا وجه مخالفة لا مشابهة + وأوجه شبه اسم  
 التفضيل بالفعل أكثر فهو فيه حروف الفعل وإن الفعل أصل له وإضافة إلى  
 ذلك أنه يجري على الفعل المضارع في حركته وسكاته ومع ذلك لم يعمل  
 إلا في مسألة الكمال +

والصواب أن يقال - إذا سَلَّمْتم بيدينا العمل والفاعل - إن الفعل إنما  
 عمل بسبب الحدث الذي فيه وما شابهه إنما يعمل بتقدير توقر الحدث  
 فيه +

وذكر أن اسم المفاعل إنما يعمل فعله لكونه جاريا على فعله  
 حركة وسكونا في غالب أحواله ذ ( جازي ) مثل ( يجزي ) ذ ( يضرب )  
 مثل ( ضارب ) ولأن لام الأبداء تدخل على الفعل واسم المفاعل ويتقدم على  
 كل منهما معونه ويجب بفعله ويجب أن يعمل أن يكون بمعنى  
 الحال أو الاستقبال إذ الأصل في الأسماء أن لا تعمل كما أن الأصل في  
 الأفعال الإعراب (١٦) +

وعلى هذا التعليل ملاحظات أيضا ، فقد ذكر أنه يعمل لكونه جاريا على  
 فعله فلما إن الصفة المشبهة تعمل وهي غير جارية على الفعل في الأخطب نحو  
 حسن وجواد وإن اسم التفضيل لا يرفع ظاهراً إلا في حالة واحدة واسم المكان

(١٦) اعجب العجب ١٦ +



لا يعمل مع الهماء جاربان على حركات الفعل وسكانه .  
 ثم ان لام الأبتداء تدخل في التثنيات كلها وليس على اسم الفاعل  
 حسب .

وما ذكره من انه ( يتقدم على كل منهما معوله ) فهذا ليس وجهها من  
 وجود التشابه وانما هو نتيجة لقوة التشابه .

ثم ان اوجه الشبه هذه انما تذكر في مشابهة الفعل المضارع لاسم  
 الفاعل التي استحق بها مضارعة الأسم نامرب .

وذكر ان الصفة لتسببه انما حصلت لانه حصل له شبه باسم الفاعل من  
 اوجه انه يذكر ويؤنث تقول مررت برجل كريمة وامرأة كريمة وسعب  
 وسعبة ويشئ ويجمع ... فعل لذلك<sup>(١)</sup> .

وعلى ما ذكره من التعليل ملاحظات ، فان صيغة مفعول وفعلول - يعلى  
 فاعل - يستوي فيها المذكر والمؤنث ومع ذلك هي تعمل كقولهم ، منحار  
 بوالكها . +

كما ان المصدر لا يؤنث بل يستوي فيه المذكر والمؤنث والفرد وغيره  
 كقولهم : هو عدل وهي عدل وهما عدل وهم عدل وهن عدل ومع ذلك هو  
 يعمل + ثم ما الفرق بين سيفتي ( مفعول ) في المبالغة و ( مفعول ) في الآلة ،  
 و ( مَفْعُول ) المصدر و ( مَفْعُول ) اسم المكان ؟ فلماذا تعمل المبالغة والمصدر  
 ولا يعمل المكان والآلة ؟

ثم أين حروف الفعل في نحو قولهم : مررت بصبيحة طين خاتمتها ،  
 ومررت بحية ذراع طولها ويقاع هرقج كلسه ؟ الم ترفع كلسة ( طين )  
 و ( ذراع ) و ( هرقج ) فاعلا في هذه الجمل ونحوها ؟

ان الأصوب ان يقال - كما ذكرت آفا - ، انما سلم ببدأ العمل ، ان

المسألة هي قود الحدث في هذه المشتقات فكذلك كان الحدث اظهر كان العمل اظهر ولذلك كان اسم الفاعل أقوى المشتقات في العمل ثم الصفة المشبهة ثم اسم التفضيل حتى يندم العمل في اسم الآلة واسم المكان والزمان لانعدام عنصر الحدث فيها .

٣ - الحرف لا يصل إلا إذا كان محكماً ولذا فهو يرى ان لفظة التميميين آيس في اصمال ( ما ) التي يصلها اهل الحجاز قال : « ولفظة الحجازيون فيما يرى الصبح وهي المقدمة لان التزيل ورد بها ولفظة التميميين آيس لانها جارية على اسفل كثير النظائر في اللغة وهو ترك اصمال المشترك »<sup>(١)</sup> .

وقال ابن الحاجب : « النحويون يزعمون ان لغة بني تميم في ذلك هي القياس ويقولون ان الحرف اذا لم يكن له اختصاص بالأسم او بالفعل لم يكن له عمل في احدعما . قلت : لا خلاف في اصمال ( لا ) التي لتفي الجنس واذا صح اصمالها بالأفعال فلا بعد في اصمال ( ما ) . فان زعم زاعم ان ( لا ) الناسبة غير الداخلة على الفعل قيل له : فما مانع ان تكون ( ما ) الراضية غير الداخلة على الفعل ؟ »<sup>(٢)</sup> .

٤ - قد يشبه شيء بشيء فيأخذ حكمه من العمل فانما زال التشبه زال منه العمل كما في اصمال ( ما ) الحجازية قال : « ان الاصل في ( ما ) ألا تعمل وانما عملت عند من عملها لتشبهه - يعني بليس - فانما زال زال المتضمن للعمل فيبطل العمل »<sup>(٣)</sup> .

٥ - عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وهوامل الأفعال لا تعمل

(١) العجب العجيب ١٥ .

(٢) الايضاح شرح المفصل الورقة ١٠٩ .

(٣) العجب العجيب ١٥ .

في الأسماء وهذا بإجماع النحويين البصريين والكوفيين<sup>(١)</sup> . والتقريب أنهم يقولون هذا ومع ذلك فإن البصريين يقولون إن ( كي ) ناسبة للفعل المضارع بنفسها وجارة بنفسها وكما ذكر ذلك الرمضري نفسه<sup>(٢)</sup> وإن الكوفيين يذهبون إلى إن ( حتى ) حرف نصب الفعل المضارع بنفسه ويختصي الاسم بنفسه<sup>(٣)</sup> .

٦ - المفعول تابع للمعامل ولا يقع إلا حيث يقع العامل وهذا يجوز تقديم خبر ليس عليها فتقدم مفعول خبرها عليها في قوله تعالى ( إلا يسوم بأنهم ليس مصروفاً عنهم )<sup>(٤)</sup> . علماً بأن هذا القول ليس على الإطلاقه فقد تقدم العامل ولا يتقدم المفعول وذلك كتقدم الفعل على المائل ونحو جواز تقديم خبر الأفعال الناقصة على اسمها ولا يجوز أن يتقدم مفعوله على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور . وقد تقدم المفعول ولا يجوز تقسيم العامل وذلك نحو جواز تقدم مفعول خبر ( ما ) الحجازية وهو ظرف أو جار ومجرور ولا يجوز تقدم الخبر على الاسم - في غير الطرف والجار والمجرور - وكجواز تقدم مفعول خبر الأحرف المشبهة بالفعل على اسمها ظرفاً أو جاراً ومجروراً ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

٧ - هناك أدوات لا يصلح ما بعدها فيما قبلها وبذلك يرد ما خالف هذه القاعدة من توجيهات والتأويل . جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملهونين إنما تقفوا أثدوا وقتلوا قتيلاً ) :

(١) الانصاف المسألة ٧٨ من ٣٠٠ والمسألة ٨٢ من ٣٦٥ .

(٢) المعجب العجيب من ٢٧ ولاحظ الانصاف المسألة ٧٨ .

(٣) الانصاف المسألة ٨٢ من ٣٦٥ .

(٤) الكشاف ٩٦/٢ - الفصل ١٦٢/٢ ، الامروزج من ٤ - ص ٤٤

الهوامع ١٢/١ -

• ملعونين : نصب على النتم أو الحال ... ولا يصح أن يتعصب عن  
( الخطوا ) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها ،<sup>(١٦)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى ( كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ) :

• فإن قلت : هل يجوز أن تكون ( ما ) نافية كما قال بعضهم ؟ ...  
قلت : لا يجوز لأن ( ما ) النافية لا يعمل ما بعدها فيها قبلها • تقول : زيدا  
لم اضرب ولا تقول : زيدا ما ضربت ،<sup>(١٧)</sup> .

٨ - لا يجمع عاملان على معمول واحد وبذا نشأ باب التازع فقال  
البربريون بترجيح العامل الثاني ورجح الكوفيون افعال العامل المتقدم في  
نحو : جاء وذهب زيد ، وذهب الزمطسري إلى ما ذهب إليه البربريون<sup>(١٨)</sup> .

وذكر ان ( ان ) الشرطية اذا اعتبها ( لم ) كان الجزم - ( لم ) لا بها  
وان دخلت على ( لا ) كان الجزم بها لا - ( لا ) وانما كان كذلك لان ( لم )  
عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما بشي<sup>(١٩)</sup> .

ومن الممكن ان يقال ان ( ان ) الشرطية عامل قوى في الجزم يحتاج  
إلى فعلين ولا شك ان الذي يجزم فعلين هو القوى ولذلك قلنا هي الجامعة  
للشرط ، ولعل الذي حصله على ذلك ما ذهب إليه البصريون في ترجيح  
العامل الثاني عند التازع وقد ذهب إليه هو نفسه كما ذكرنا آنفا .

٩ - لا يجوز الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي جاء في ( اصحب  
المجب ) في قول الشاعر :

عم الأهل لا مستودع السر ذاتم      لديهم ولا الجاني بناجر يظنك

(١) الكشاف ٢ / ٥٥٠ -

(٢) الكشاف ٣ / ١٦٨ -

(٣) المنصل ١ / ٥٦ -

(٤) اصحب العجب ٤٦ -

• و [ لديهم ] بمعنى عند وهي ظرف لـ • فأتبع • أي ليس منتقرا بينهم  
ويستغ جعله ظرفا مستودع لأنه يؤدي إلى النصل بين العامل والمفعول  
بضمير العامل. (١٦)

وقد وقع فيما قرر منه في أماكن متعددة جاء في [ الكشاف ] في  
قوله تعالى [ انه على درجة قادر يوم تلبى السرار ] ان [ يوم ] منصوب  
برجعه. (١٧)

قال الأشموني ليس [ يوم ] منصوبا • [ درجة ] كما زعم الزمخشري  
والأزم الفصل بأجنبي عن مصدر ومسوله والأخبار عن موصول قبيل  
تمام حمله. (١٨)

وقال الزمخشري في قوله تعالى [ واذ نادى ربك موسى ان ات القوم  
الظالمين قوم فرعون الا يقولون ] : فان قلت بم تعلق قوله [ ألا يقولون ] ؟  
قلت : هو كلام مستأنف ... ويحتمل ان يكون [ ألا يقولون ] حالا من  
الضمير في [ الظالمين ] أي يظلمون غير متبين الله وعقابه فأدخلت همزة  
الإنكار على الحال. (١٩)

قال أبو حيان : • وعسنا الاحتمال الذي اوردناه خطأ فاحش لانه  
جعله حالا من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو [ قوم فرعون ] عطفا  
بان فصار فيه النصل بين العامل والمفعول بأجنبي بينهما لأن [ قوم فرعون ]  
مفعول لقوله [ ات ] • والذي زعم انه حال مفعول لقوله [ الظالمين ] وذلك  
لا يجوز ايضا لو لم يفصل بينهما بقوله [ قوم فرعون ] لم يجوز ان تكون  
الجملة حالا لأن ما بعد همزة يستغ ان يكون مفعولا لما قبلها وقولت :  
[ جئت ] أسرعاً على ان يكون ( أسرعاً ) حالا من الضمير في ( جئت )  
لا يجوز فلو اضمرت عملا بعد همزة جاز. (٢٠)

(١) المحجب المحجب ١٢ • (٢) الكشاف ٢/٢٢٩ •

(٣) الأشموني ٢/٢٩١ - ٢٩٢ • (٤) الكشاف ٢/٤١٩ •

(٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٧ •

وقد وقع هنا أيضا قريبا من منه سابقا في بحث الأدوات التي لا يعمل ما بعدها فيها قبلها كما ذكرنا ذلك آنفا .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ لا يحزنهم الفزع الأكبر ] وتلقاهم الملائكة هنا يومكم الذي كنتم توعدون يوم تغطي السماء كغلي السجل للكذب .<sup>(١)</sup>

• العامل في [ يوم تغطي ] لا يحزنهم أو الفزع أو تلقاهم .<sup>(٢)</sup>  
قال أبو حيان : • هذا ليس بجائر لأن [ الفزع ] مصدر وقد وصف قبل اخذ معموله فلا يجوز ما ذكره العامل فيه [الذكر] مقدرة .<sup>(٣)</sup>  
وجاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ شهد الله لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط ] : • فان قلت : هل يجوز ان يكون صفة للمنتهي [ يعني قائما ] كانه قيل لا اله قائما بالمسقط الا هو ؟ قلت لا بعد فقد رأيتهم يسعون في الفصل بين الصفة والموصوف .<sup>(٤)</sup>  
قال أبو حيان : • وهذا الذي ذكره لا يجوز لانه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو المظنون اللذان هما [والملائكة واولو العلم ] وليسا معمولين لشيء من جملة [لا اله الا هو] بل هما معمولان لشهد .<sup>(٥)</sup>

وجاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ولا تجعلوا الله عرضة لآيئاتكم أن تبروا وتلقوا ) : • ويتعلق أن ( تبروا ) بالمثل وبالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل آيئاتكم به عرضة لأن تبروا .<sup>(٦)</sup>

(١) الكشاف ٢/ ٣٣٨ .

(٢) النهر اللام ٦/ ٣٤٦ .

(٣) الكشاف ١/ ٣١٤ .

(٤) النهر اللام ٢/ ٤-٣ .

(٥) الكشاف ١/ ٢٧٥ .

قال أبو حيان : « ولا يصح هذا التقدير لأن فيه فصلا بين العامل والمعمول بأجنبي لأنه علق [لايمانكم] بـ [تجعلوا] وعلق [لأن تبروا] بـ [عرضة فقد فصل بين عرضة وبين [لأن تبروا] بقوله [لايمانكم] وهو اجنبي لأنه معمول عنده لأجنبي وذلك لا يجوز »<sup>(١)</sup> .

١٠ - لا يجوز العطف على معنوي عاملين مختلفين . جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما بين من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق .. آيات لقوم يعقلون ] : « وأما قوله [آيات لقوم يعقلون] فمن العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت ، فالعاملان إذا نصبت عما ( إن وفي ) أقيمت الواو عقابها فصلت الجبر في اختلاف الليل والنهار والنصب في آيات ، وأما رفعت فالعاملان [الآيتاء وفي] عسلت الرنح في (آيات) والجبر في (واختلاف) ... فإن قلت : العطف على عاملين على مذهب الأختصاص سديد لا مقال فيه وقد أياه سيويه فما وجه تطريح الآية عنده؟ قلت : فيه وجهان عنده أحدهما أن يكون على اختيار في ... والثاني أن ينصب آيات على الاختصاص بمد انقضاء الجبرور مطوقاً على ما قبله أو على التكرير ورفعها باضمار هو »<sup>(٢)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها ] : « (إذا يغشاها) فإن قلت : الأمر في نصب (إذا) مفضل لآلت لا تخلق إما أن تجعل الواو عاطفة فنصب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين في نحو قولك : مررت بمن يزيد واليوم عمرو ، وأما أن تجعلين لقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيويه على استكراهه . قلت : الجواب فيه أن الواو القسم مطرح معها استرازا

(١) البحر المحيط ١٧٨/٢  
 (٢) الكشاف ١١٢/٣

الفعل اطراحا كليا فكان لها شأنٌ خلاف شأنِ الباء حيث ابرز معها الفعل واضر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والياء سادة مسددهما نوا والواوات العواطف نواب عن هذه الواو فيظن ان يكن عواطف على الفعل والجار جيبعا كما قول : ضرب زيد عمرا وبكر خالدنا فترقع بالواو وتصب لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملها .<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : « واعلم ان الزمخشري حين منح العطف المذكور - أي العطف على معمولي عاملين - ولهذا اتجه له ان يسأل في قوله تعالى [ والسبس وضحاها وانصر اذا تلاها . . الأيات ] فقال : تصب اذا مضى لاني ان جعلت الواوات عطفة وقعت في العطف على عاملين . . . . . وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو ( في الدار زيد والحجرة عمرو ) ولا اشكال حينئذ في الآية .<sup>(٢)</sup> »

وقال ابن الحاجب : « وهذه قوة منه واستبطا لمنى دقيق ثم اخرج عن عليه بقوله تعالى [ فلا قسم بالخس الجوازي الكس والميل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ] فان الجار هنا الياء وقد صرح منه بفعل القسم فلا تنزل الياء منزلة الناصبة الخاطئة .<sup>(٣)</sup> »

وجاء في ( البحر المحيط ) : « ليس ما في الآية من العطف على عاملين وانما هو من باب عطف اسمين مجرور ومنصوب على اسمين مجرور ومنصوب فحرف العطف لم يرب نائب عاملين وذلك نحو قولك : امرر يزيد قائما وعمرو جالسا ، وقد اشته سيويه في كتابه :  
فليس بمعروف لنا ان نردحها صحاحا ولا مستكر أن تعفرا  
فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع .<sup>(٤)</sup> »

(١) الكشاف ٣/٣٤١ -

(٢) منى اللبيب ٢/٤٨٨ -

(٣) شرح الرضي على الكافية ٢/٢٧٣ -

(٤) البحر المحيط ٨/٤٨٠ -



وهذا وهم من أين حيان إذ لأشك أن عامل [المليل] غير عامل [إذنا]  
 فعامل [المليل] جاز وعامل [إذنا] نائب \* وأما ما أورده من قول  
 الشاعر :

فليس بمعروف لنا أن نردها      سحاطا ولا مستكر أن تعفرا  
 فهذا غير ذلك فإن الإياء في [بمعروف] لائنة و [معروف] معسول  
 ليس محله نصب و ( أن نردها ) معسول ليس أيضا محله الرفع لأنه  
 اسما و ( مستكر ) معطوف على ( معروف ) و ( أن تعفرا ) معطوف  
 على ( أن نردها ) فهذا ليس من العطف على معنوي عاملين مختلفين وإنما  
 هو من العطف على معنوي عامل واحد هو [ليس] \*

وهذا الذي ذكرته هو على مذهب البصريين \* وأما على مذهب  
 الكوفيين فلا يصح مثل هذا العطف لأن اسم الفعل النقص عندهم مرفوع  
 بما كان مرفوعا به قبل دخول الفعل وإنما عمل الفعل النصب فقط فيكون  
 من قبيل العطف على معنوي عاملين مختلفين \*

١١ - العامل في المضاف إليه الجر المضاف وهو الاسم الأول ولما  
 كان هو الجار له وثبت أن الاسم لا يعمل إلا بالعمل على غيره كان محمولا  
 على جاز وذلك الجار لا يكون إلا حرفا وهو ما نسب وقوعه في ذلك الموضع  
 وهو ( من ) أو ( اللام ) فإب الاسم عنه (١١) \*

وجاء في [العجب العجيب] في قول الشاعر :

وبركك بالأمثال حولي كأنني

من العنصم أدنى يتحن الكبح انقل (١٥)

(١١) اعجب العجب ص ٥ \*

(١٢) الكبيح : ناحية الجبل وقيل سفحه وهو أصعب الصخرة وأخشنها،  
 العنصم : الوعل الأصم الذي في ذراعه بياض والأفقل المتنع ،  
 الإدنى : الذي طالع قرنه بيضا ،

والعنى : إن هذه الوعول صارت لا تتكلمي لظول الصالي بها فكاني صمرت  
 واحدا منها \*

• كأنني حال من الياء في ( حولي ) ، والحال من المضاف إليه  
ضعيف من جهة أن الدليل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل  
المضاف<sup>(١)</sup> .

وهو - كما يبدو لي - مناقض لما ذكره أننا أو يحتاج إلى الدقة في  
التصريح أكثر .

١٢ - إذا تعدى العامل لضمير الأسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور  
باللام وعلى هذا يقول الزمخشري في قوله تعالى [ ولكل وجهة هو  
موليها ] : « وفريء ، ولكل وجهة على الإضافة والمعنى وكل وجهة الله  
موليها فزيدت اللام تقدم المفعول كقولك زيد ضربت ولزيد أسوء  
ضاربه<sup>(٢)</sup> . مردود قال أبو حيان : « وهذا قاسد لأن العامل إذا تعدى  
لضمير الأسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام لا يجوز أن يقول لزيد  
ضربته ولا لزيد أنا ضاربه<sup>(٣)</sup> . وجاء في ( الدر النقيط ) : « وأما تشبيه  
لزيد أبوه ضاربه فتركيب غير عربي<sup>(٤)</sup> .

من هذا تعلم أن قبول النص عنده ورفضه قائم على أساس هذه  
النظرية .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إن الذين آمنوا والذين هادوا  
والصابئون ] : « الصابئون رافع على الابتداء وشبهه محذوف ... فإن قلت  
علا زعمت أن ارتفاعه للعطف على محل إن واسمها ؟ قلت : لا يصح ذلك  
قبل الفراغ من العطف ، لا تقول : إن زيدا وعمرو منطلقان + فإن قلت :  
لم لا يصح ... ؟ قلت : لأنني إذا رفعتهم رفعتهم عطفًا على محل إن واسمها

(١) اعجب العجب - ٦ .

(٢) الكشاف ١/٢٤٦ .

(٣) البحر المحيط ١/٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٤) الدر النقيط ١/٤٢٧ - ٤٢٨ .

والعامل في محلها هو الأبتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخبر لأن الأبتداء ينظم الجزمين في عمله كما تنظيها ( ان ) في عملها فلو رفعت [الصائون] لنوى به التأخير بالأبتداء وقد رفعت الخبر بـ [ان] لأصلت فيهما رافعين مختلفين<sup>(١)</sup> .

### انواع العامل :

تستطيع ان تقسم العامل - كما بعنه ابو القاسم - الى عدة اقسام :

١ - العامل اللفظي : وهو ما له ذكر في الجملة ، ظاهراً نحو ضرت زيدا أو مقدر جائز التقدير نحو اناك في الاغراء او واجبه نحو أخذك أخذك وهل عليا اكرمه ؟ وذلك كالنمل<sup>(٢)</sup> وهو القوى المواسل وكالحروف المشبهة بالفعل وحروف الجر وحروف النصب وادوات الجزم .

٢ - العامل المنوي : وهو ما ليس له ذكر في الجملة ظاهراً او مقدر كالأبتداء عند البصريين والخلاف عند الكوفيين + قال ابو القاسم الزمخشري في [ الفصل ] من المبتدأ والخبر : « وكوتها مجردين للاسناد هو رافعها لأنه معنى قد تناولها ما تناول واحداً من حيث ان الاسناد لا يتأني بدون طرفين ؛ مسند ومسنه اليه ونظير ذلك ان معنى التشبيه في ( كأن ) ما اقتضى تشبهاً ومثبها به كانت عاملة في الجزمين<sup>(٣)</sup> .

وعند جمهور البصريين وسيبويه ان رافع المبتدأ هو الأبتداء ورافع الخبر هو المبتدأ<sup>(٤)</sup> . وجاء في الرضي على الكافية : « ثم قال

(١) الكشاف ١/ ٤٧٤ .

(٢) الفصل ١/ ٥١ ، ٥٦ ، ٨٤ .

(٣) الفصل ١/ ٦٨ .

(٤) ابن عتيل ١/ ٦٧٤ .

التأخرون كالمخضرمي والجزولي هذا الأتياء هو العادل في الطيسر  
أيضاً لطلبه لهما على السواء،<sup>(١)</sup> .

ومن العوامل المعنوية رافع الفعل المضارع ، جاء في [التفصيل] :

«هو - أي الفعل المضارع - في الارتفاع بعامل معنوي تظير المبتدأ  
وغيره وذلك المعنى وقوعه بحيث يصبح وقوع الاسم»<sup>(٢)</sup> .

ومن العوامل المعنوية [معنى الفعل] + جاء في [الكشاف] في قوله  
تعالى [ ويأتون هذه ناقة الله لكم آية ] : « آية : نصب على الحال قد عمل  
فيها ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل»<sup>(٣)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ تلك آيات الله تلاوها عظيمات  
بالحق ] :

[تلاوها] : « في موضع الحال أي تلاوة والعامل بادل عليه [تلك]  
من معنى الإشارة ونحوه ( وهذا يعني شيئاً )»<sup>(٤)</sup> .

قال أبو حيان : « وليس نحوه لأن في [وهذا] حرف تنبيه وقيل  
العادل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي تنبيه ، وأما [تلك] فليس  
فيها حرف تنبيه عادلاً بما فيه من معنى التنبيه»<sup>(٥)</sup> .

ومن العوامل المعنوية «معنى الجملة» . جاء في «اصيب العجيب»  
في قوله :

(١) الرضي على الكافية ٩٤/١ .

(٢) التفصيل ١٣٨/٢ .

(٣) الكشاف ١٠٥/٢ وانظر حاشية على الكشاف لجهول الورقة ٨٥

وانظر التفصيل ١٧٧/١ .

(٤) الكشاف ١١٢/٣ .

(٥) البحر المحيط ٤٢/٨ .

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يحفل

• موضع هذه الجملة • لا مستودع السر • • نصب على الحال  
تقديره [حافظين] والفاعل في الحال معنى الجملة لان قوله [هم الأهل]  
معناه هم المستأمن بهم القائلون مقام الأهل ومثل هذا يعمل في الحال  
ونظيره ما تألفك دأبا وتضرعا<sup>(١٦)</sup> ؟

ويجاء في (الكشاف) في قوله تعالى [ وقالوا إذا ضللتنا في الأرض  
أنا لنفي خلق جديد ] : «فإن قلت : بم اتصب الظرف في [ أنا ضللتنا ] ؟  
قلت : بما يدل عليه ( أنا لنفي خلق جديد ) وهو تبع أو يجدد خلقنا »<sup>(١٧)</sup> .

ومن العوامل المنوية [ التأول ] جاء في [ الكشاف ] في قوله  
تعالى [ كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله ] : « وفري - يوحى  
إليك على الياء للمفعول • فإن قلت : ما رافع اسم الله على هذه القراءه ؟  
قلت : ما دل عليه ( يوحى ) كأن قال : قال : من الموحى ؟ قيل : الله »<sup>(١٨)</sup> .

٣ - العامل باعتبارين : باعتبار لفظه وباعتبار معناه وذلك نحو [ كأن ]  
وليت فإن لفظها ينصب ويرفع ومعناها ينصب الحال جاء في [ العجب  
العجب ] في قول الشاعر :

ويركبن بالأسال حسولي كأنني من الصمم ادنى ينحني الكبح اعقل  
• ومن الصمم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى [ كأن ] وساحب  
الحال الضمير في ( كأنني )<sup>(١٩)</sup> .

(١٦) العجب العجب ١٢ •

(١٧) الكشاف ٩/٥٢٣ •

(١٨) الكشاف ٣/٧٦ •

(١٩) العجب العجب ٦٠ وانظر المفصل ٩/١٧٧ •

٤ - العامل المعنوي : وهو الميل مع المعنى المصنوع وكما نعود ان نسيه عاملا معنويا ، الا ان العامل المعنوي اصبح مصطلحا خاصا لعوامل نحوية مخصوصة فأثرنا هذه التسمية وهو نحو ما جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى [ فسرخوا منه الأقبلا منهم ] : « قرأ أبي والأعمش [ الأقبيل ] بالرفع وهذا من مبلغ مع المعنى والأعراض عن اللفظ جانياً وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى [ فسرخوا منه ] فسى معنى [ فقسم بطبعوه ] حمل عليه »<sup>(١)</sup> .

قال ابو حيان : « وما ذهب اليه الزمخشري من انه ارتفع ما بعد الامل التأويل هنا دليل على انه لم يحفظ الاتباع بعسد التوجب فذلك تأوله »<sup>(٢)</sup> .

الذي يبدو مما مر في موقف الزمخشري من العامل انه يقبول العامل ويرجع ويريد على اساسه غير انه يترك هذه النظرية احسبنا ويقلها في اثناء البحث او يقبب عنه بعض احكامها او يتحرد منها فيعرب ويرجع من دون نظر الى العامل فلا يتقيد بها تقيدا كاملا فيصت به الحرفيون في تطبيق النظرية مطعفين قوله او رادين حكمه كما شاهدنا في موقف ابي حيان منه .

ان ابا حيان ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة يطبقها بدقة والزمخشري ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة ايضا غير انه في اثناء بحثه النحوي لا يلتزم التدقيق فيما يتعلق بالعامل لأن المعنى الذي يراه يضعه اولاً ولو عدل حساب العامل .

ولو استطاع الزمخشري أن يتحرد من نظرية العامل تحردا كاملا وينظر الى المعنى دوماً لأسمى خدمة للعلمية ولطلابها أجل مما اسماه لهم ولها .

(١) الكشف ١/٢٨٩ .

(٢) البحر المحيط ٢/٢٦٦ .

# البَابُ الخَامِسُ

## السمات البارزة في دراساته

١ - الدراسات النحوية :

١ - النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبلاغة :

من الامور البارزة في دراسات امي القاسم الزينطسرى النحوية النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبلاغة وان ترجيحه في الاعراب بمقدار سمو المعنى وبلاغته .

جاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ] : « وسجل [ هدى للمتقين ] الزمخشرى لانه خير مبتدأ محذوف او خبر مع [ لا ريب فيه ] لـ [ ذلك ] ، او مبتدأ اذا جعل الظرف المقدم خيراً عنه ، ويجوز ان ينصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الظرف .

والذي هو ارسخ عرفاً في البلاغة ان يضرب عن هذه المحصل صنفاً وان يقال : ان قوله ( ألم ) جملة برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و [ ذلك الكتاب ] جملة ثانية و [ ولا ريب فيه ] ثالثة و ( هدى للمتقين ) رابعة وقد اُصيب بترتيبها تفصل البلاغة وموجب حسن النظم حيث جيء بها متساقطة هكذا من غير حرف نسق .<sup>(١)</sup>

وجاء فيه في قوله تعالى [ الحمد لله رب العالمين ] : « الحمد :

(١) الكشاف ١/٩٢ - ٩٣

ارتفاع الحمد بالأبداء... وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بالجار  
 قطعه على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الأجر  
 كقولهم شكر وكفرا... والعدل بها عن النصب إلى الرفع على الأبداء  
 للدلالة على نيات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى (قلوا سلاماً قال سلام)  
 رفع السلام الثاني للدلالة على أن إبراهيم عليه السلام حيالهم بنية أحسن  
 من نيتهم لأن الرفع دل على معنى نيات السلام لهم دون تجرده وحدونه  
 والمعنى نحمد الله حمداً (٢١) .

وجاء فيه في قوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل لنا وما أنزل  
 إلى إبراهيم... سبعة الله ومن أحسن من الله صيغة ونحن له عابدون » :  
 « [ ونحن له عابدون ] عطف على [ آمنا بالله ] وهذا العطف يرد قول  
 من زعم أن [ صيغة الله ] بدل من ملة إبراهيم أو نصب على الأغراء بمعنى  
 عليكم صيغة الله لما فيه من فلت النظم والخروج الكلام عن الثامه واستقامه  
 واتصافها على أنها مصدر مؤكده هو الذي ذكره سيويه والقول ما قالت  
 جدام (٢٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى [ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح  
 الأرض مخضرة ] : « فأن قلت : فيانه رفع ولم ينصب جواباً للاستفهام؟  
 قلت : لو نصب لأهمل ما هو عكس القرض لأن معناه آيات الأحضار  
 فينقلب بالنصب إلى نفي الأحضار مثله أن تقول لصاحبك : ألم تر أنني  
 نعمت فتشكر؟ إن نصيبه فأنك تفي لشكره شك تفرطه فيه وإن رفعت  
 فأنك مثبت للشكر وهذا وإمثاله مما يجب أن يرغب له من اتسم بالطم

(٢١) الكشاف ١/ ٢٨ - ٢٩ .

(٢٢) الكشاف ١/ ٢٤٢ .



في علم الأعراب وتوفير اهله . (١٤)

وجاء فيه في قوله تعالى [ وان ينظروكم يولوكم الاديبار ثم لا ينصرون ] :

• فان قلت : علا جزم المعطوف في قوله ( ثم لا ينصرون ) ؟ قلت :  
علا به عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداء كأنه قيل : ثم اخبركم  
أنهم لا ينصرون • فان قلت :ألم يفرق بين رفعه وجزمه في المعنى ؟ قلت :  
لو جزم لكان نفي النصر مقيدا بمقتضى كتولية الاديبار وسجن دفع كان نفي  
النصر وعدا مطلقا كأنه قال : ثم شرأهم وقصتهم التي اخبركم عنها واشركم  
بها بعد التولية انهم مطغولون منتف عنهم النصر والقوة لا يهضون بعدها  
بجناح ولا يستقيم لهم امر (١٥) •

وجاء فيه في قوله تعالى [ هدى للثقلين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون  
الصلاة وما رزقناهم ينطقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من  
قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم ] •

• فان قلت : هل يجوز ان يجزى الموصول الاول على [ الثقلين ]  
وان يرتفع الثاني على الابتداء و [ اولئك ] خبره ؟ قلت نعم على ان يجعل  
الخصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا بأهل الكتاب الذين يؤمنون بنسوة  
رسول الله [ من ] وهم ظانون انهم على الهدى وطمعون انهم يتألون  
الفلاح عند الله • (١٦)

وجاء فيه في قوله تعالى [ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه  
امدا بعيدا ] :

• فان قلت : فهل يصح ان تكون شرطية على قراءة عبدالله [ وذنبت ؟ ]

(١) الكشاف ٢/ ٣٥٤ •

(٢) الكشاف ١/ ٣٤٢ = ٣٤٤ •

(٣) الكشاف ١/ ١٠٧ •

قلت : لا كلام في صحته ولكن الحمل على الابتداء والخبر أوقع في المعنى لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم وابت لموافقة قرآن العامة<sup>(١)</sup> .

غير ان مذكروا في هذه الآية انه لا يصح ان تكون [ ما ] شرطية لارتفاع نود فيه نظر لان الشرط ماضى ومثله جازم فيه الامر<sup>(٢)</sup> .

وفي [ نكت الاعراب ] : « فإن قلت : أي فرق بين قوله [ فانظروا ] وبين قوله [ ثم انظروا ] ؟ قلت جعل النظر مسببا عن السير في نسو له [ فانظروا ] فكأنه قيل : سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين . واما قوله تسيروا في الارض ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها<sup>(٣)</sup> .

وجاء في ( الفائق ) في قوله (س) : ( اني عند الله مكتوب خسام السبع وان آدم لتجمل في طيبته ) : والجاء الذي هو ( في ) ليس يستلحق به [متجبدل] وانما هو خبر ثان لأن الواو مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب . والمعنى : كنت خسام الايياء في الحال التي آدم عليه السلام مطروح على الارض حاصل في أثناء الطلقة<sup>(٤)</sup> .

وفي ( المفصل ) في معنى الرفع بعد الحروف المناسبة ذكر في ( حتى ) انه : « ليس يحتم ان ينصب الفعل في هذه المواضع بل المدلول به الى غير ذلك من معنى وجهة من الاعراب مساغ فله بعد حتى حالتان هو في احداهما مستقبل او في حكم المستقبل فينصب وفي الاخرى حال او في حكم الحال فيرفع وذلك قولك : سرت حتى ادخلها وحتى ادخلتها نصب انا كان دخولك متوقفا لما يوجد<sup>(٥)</sup> .

(١) الكشاف ٣١٨/٦ .

(٢) الكشاف ٣١٨/٦ . حاشية على الكشاف لجهول الورقة ٨٦ .

(٣) نكت الاعراب الورقة ٦٢ .

(٤) الفائق ١٧٤/٦ .

(٥) المفصل ١٣٩/٢ .

وفي [الواو] قال : « يجوز في قوله تعالى [ ولا تلبسوا الحق بالباطل  
وتكتموا الحق ] ان يكون ( تكتموا ) منصوبا ومجزوما ... وتقول لربني  
وأزورك بالصب يعني لتجتمع الزيارات في ... وبالرفع يعني زيارتك  
على كل حال ... قال الله تعالى ( لبيح لكم وعمر في الأرحام ما شاء ) أي  
ويعن نفر<sup>(١)</sup> .

وجاء في [عجيب العجيب] في قول الشاعر :

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل  
« ولديهم بمعنى عند وهي ظرف لذائع أي ليس منتسبا إليهم  
ويستع جعله ظرفا لمستودع لأنه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمفعول  
بظرف العامل ولأن المستودع هو السر على ما مضى وليس المقصود نفي السر  
عنهم نفي انتسابه<sup>(٢)</sup> .

غير ان إذا أقاسم لم ينج من مأخذ تؤخذ عليه في هذا المجال وهو  
بصدده أبحث عن المعنى أو بصدده النظر في علاقة النحو بالمعنى غير ان هذه  
المأخذ لا تطمس اشرافه الصافية ولا آثار غوره العميق على المعنى ومن ذلك  
ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ وجعلوا لله شركاء الجن ] = ان  
جعلت [لله شركاء] مفعولي [جعلوا] نصبت [الجن] بدلا من [شركاء]  
وان جعلت ( قد ) لتوا كان ( شركاء الجن ) مفعولين قدم تأتيهما على  
الاول<sup>(٣)</sup> .

فمن الملاحظ انه لم يذكر الفرق بين المعنيين فيما اذا نصبت الجنين  
بدلا او جعلته مفعولا وای الأعرابيين اولى وقد ذكر الامام عبدالقاسم  
الجرجاني ذلك واجلاء في كتابه [دلائل الاضحاك] جاء فيه في قوله تعالى

(١) الفصل ١٤٩/٢ - ١٤٤ وانظر لفصل (الفاء) ١٤٤/٢ . وانظر  
الفصل أيضا - جراب الطيب ١٤٦/٢ -

(٢) عجيب العجيب ١٢ .

(٣) الكشاف ١/٥٢٠ .

[ وجعلوا لله شركاء الجن ] : • ليس بطف ان لتقديم الشركاء حسنا وروعةً ومأخذاً من القلوب انت لا تجد شيئاً منه ان انت اخذت قلبت : وجعلوا الجن شركاء لله ••• يانه : أتأ وان كنا نرى جسيمة العنسى ومحصوله انهم جعلوا الجن شركاء وعبدهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم فان تقديم الشركاء يفيد هذا المعنى ويفيد معه معنى آخر وهو انه ما كان ينبغي ان يكون لله شريك لامن الجن ولاغير الجن • وانا تأخر قليل : جعلوا الجن شركاء لله لم يكن فيه شيء اكثر من الاخبار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى ، فأما الإنكار أن يعبد مع الله غيره وان يكون له شريك من الجن فلا نسي اللفظ مع تأخير الشركاء دليل عليه • وذلك ان التقدير يكون مع التقديم ان ( شركاء ) مفعول اول لـجعل و ( لله ) في موضع المفعول الثاني ويكون ( الجن ) على كلام ثان وعلى تقدير أنه كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء لله تعالى ؟ قليل : الجن • وانا كان التقدير في ( شركاء ) انه مفعول أول و ( لله ) في موضع المفعول الثاني وفسح الإنكار على كون شركاء لله تعالى على الاطلاق من غير اختصاص شئى دون شئى ••• وانا اجر قليل : وجعلوا الجن شركاء لله كان الجن مفعولا اول والشركاء مفعولا ثانياً وانا كان كذلك كان الشركاء مخصصاً غير مطلق من حيث كان محالاً ان يجرى خبراً على الجن ثم يكون عاماً فيهم وفي غيرهم • وانا كان كذلك احتمل ان يكون المقصد بالإنكار الى الجن مخصصاً ان يكونوا شركاء دون غيرهم ،<sup>(١٦)</sup> •

ومن ذلك ما جاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ اما المؤمنون اخوة ] قال : • والمعنى ليس المؤمنون الا اخوة<sup>(١٧)</sup> • ولم يشير الى الفرق بين الشركيين • وقد أشار الى ذلك الامام عبيد القاهر الجرجاني ايضا في [ دلائل

(١٦) دلائل الاعجاز ٢٢٦ - ٢٢٣ •

(١٧) الكشاف ٦٥٢/٣ •

الاعجاز ] قال : « اعلم ان موضوع [ انما ] على ان تجيء طيرا لا يجهله  
المخاطب ولا يدفع صحته او لما ينزل هذه الشبهة »

تفسير ذلك : انك تقول للرجل : انما هو اخوك وانما هو مساجيك  
القديم لا تتوانه ان يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به ...  
ومثله قول الآخر :

انما انت والسد والاب الفأ طلع احني من واصل الاولاد  
... واما الخبر بالنفي والايات نحو : ما هذا الا كذا وان هو الا كذا  
فيكون الامر ينكره المخاطب ويشك فيه ...

فلا تقول للرجل ترققه على اخيه وتبهه للمذي يجب عليه من صلة  
الرحم ومن حسن الخطاب : ما هو الا أخوك وكذلك لا يصلح لي : [ انما  
انت والد ] ما انت الا والد .<sup>(١)</sup>

ولعل مقصود الزمخشري أن يعرف القارىء بوجود قصر نطم  
يتعرض للفروق بين التعبيرين .

ومن ذلك ما جاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ ولا تلبسوا الحق  
بالباطل وتكتموا الحق ] : « وتكتموا : جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى  
[ ولا تكتموا ] او منصوب باضمار [ أن ] والواو بمعنى الجمع أي ولا تجتمعا  
ليس الحق بالباطل وتكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرط  
اللبن ..<sup>(٢)</sup>

ولا ادري ان النصب جائز لان المضي ليس عليه فالتصويب معناه النهي  
عن الجمع والباحة كل واحد بفرده + جاء في [ اللغني ] ان الزجاج

(١) دلائل الاعجاز ٢٥٤ - ٢٥٦ .

(٢) الكشاف ١/٢٩٣ .

والزمخشري أجازا في [ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ] كون  
[ تكتموا ] مجزوماً وكونه منصوباً مع أن الضم مضماء النهي عن  
الجمع<sup>(١)</sup> .

## ٢ - تغليب الكلام على ما يحتمله من اوجه :

كان أبو القاسم يقلب الجملية والكلام على ما يحتمله من اوجه ولا  
يكفي بوجه واحد وفي ذلك غناء وسعة للغة وتوسيع للافق واستدعاء  
للمعاني المختلفة التي يحتملها التعبير ولا يحد الذهن في معنى واحد .

وهذه الناحية - وإن كانت شديدة التعلق بما استيناه رعاية المعنى -  
تفسره عنها بخصوصية الثقلب ووضع الاحتمالات المتعددة للتعبير الواحد  
لذا فرداها بالبحث .

والأخري يقولنا ان الزمخشري كان يقلب الكلام على ما يحتمله من  
اوجه ان الزمخشري اول من قلب الكلام على وجوهه المحتملة وانما  
نعني ان هذه الناحية كانت بارزة في دراساته بحيث يمكن ان تعد خصيصة  
من خصائصها .

من ذلك ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ ألم ذلك الكتاب ] :  
« ان جعلت ( ألم ) اسما للسورة ففي التاليف وجود ان يكون ( ألم ) مبتدأ  
و [ ذلك ] مبتدأ ثانيا و [ الكتاب ] خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان  
ذلك ( الكتاب ) هو الكتاب الكامل ، كأن ما عداه من الكتب في مقابلته  
نقص وانه الذي يستعمل ان يسمى كتابا ... وان يكون الكتاب صفة ...  
وان يكون [ ألم ] خبر مبتدأ محذوف أي هذه [ ألم ] ويكون [ ذلك ] خبرا  
ثانيا او بدلا على ان [ الكتاب ] صفة ، وان يكون [ هذه ألم ] جملة و [ ذلك  
الكتاب ] جملة اخرى . وان جعلت [ ألم ] بمنزلة الصوت كان [ ذلك ]

(١) المعنى ١/ ١١٩ .

مبتدأ خبره الكتاب ... او الكتاب مسفة والخبر ما بعده او قدر مبتدأ  
محذوف أي هو .<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [ هل تعلمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل  
الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون ] : \* فان قلت : كلام عطفت  
قوله [ وان اكثرهم فاسقون ] ؟ قلت : فيه وجوه منها ان يعطف على ان  
[ آمنا ] بمعنى وما تعلمون الا الجمع بين ايماننا وبين تردكم وخروجكم  
عن الايمان ... ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف أي واعتقاد انكم  
فاسقون \* ومنها ان يعطف على المجرور أي وما تعلمون منا الا الايمان بالله  
وبما انزل وبان اكثركم فاسقون \* ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع ...  
ويجوز ان تكون تعليلا معطوفا على تعليل محذوف كأنه قيل : وما تعلمون  
منا الا الايمان لقله انصافكم وفسقكم واتباعكم الشهوات ... ويحتمل ان  
ينصب [ وان اكثركم ] بفعل محذوف يدل عليه هل تعلمون اي ولاتعلمون  
ان اكثركم فاسقون او يرتفع على الابتداء والخبر محذوف اي وفسقكم  
ثابت معلوم عنكم .<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله  
اعلم بما يكتمون الذين قالوا لآخوانهم ] \* الذين قالوا : في احواله أوجه  
ان يكون نصبا على التزم او على الرد على الذين ناقضوا او نقضا على هم الذين  
قالوا او على الابدال من واو يكتمون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من  
الضمير في بأفواههم او قلوبهم . .<sup>(٣)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [ فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ] : \* فان  
قلت : فيم انصب ( رزقا ) ؟ قلت : ان كان ( من ) للتبويض كان انصابه بأنه

(١) الكشف ١/ ٨٥ - ٨٦ .

(٢) الكشف ١/ ٤٦٩ .

(٣) الكشف ١/ ٣٦٠ .

مفعول له وإن كانت مبنية كان مفعولا لأخرج ... و (لكم) صفة جارية على  
الرفق إن أريد به العين وإن جعل اسما للمضى فهو مفعول به كأنه قيل  
رفقا إياكم<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [كانوا قليلا من الليل ما يهجعون] : « ما »  
مزيدة والمضى صفة للمصدر أي كانوا يهجعون مجموعا قليلا ، ويجوز أن  
تكون [ما] صدرية أو موسولة على كانوا قليلا من الليل مجموعهم أو  
ما يهجعون فيه وارتداعه به ( قليلا ) على الفاعلية<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [إن والقلم] : « واما قولهم هو الدواء فما أدرى  
أهو وضع لغوي أم شرعي ؟ ولا يخلو إذا كان اسما للدواء من أن يكون  
جسما أو علما . فإن كان جسما فإين الأعراب والتثوين ؟ وإن كان علما  
فإين الأعراب ؟ وإيضا كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام .

فإن قلت : هو مقسم به ويجب أن كان جسما إن تجرد وتوحيه ويكون  
القسم بدواة منكرة مجهولة كأنه قيل ودواة والقلم وإن كان علما إن  
تصرفه وتجرد أو لا تصرفه وتفتحه للعلبية والتأنيث<sup>(٣)</sup> .

وجاء في قوله تعالى ( واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ) :

« شيئا » مفعوله به ويجوز أن يكون في موضع مصدر أي قليلا من  
الجزاء ... ومن قرأ لا تجزي من اجزأ عنه إذا غشي عنه فلا يكون في  
قراءته إلا بمعنى شيئا من الأجزاء<sup>(٤)</sup> .

ومن الواضح أن هذا التقلب - كما ذكرنا - يعود بصورة اسمية

(١) الكشاف ١/١٨١ -

(٢) الكشاف ٣/١٦٧ -

(٣) الكشاف ٣/٢٥٦ -

(٤) الكشاف ١/٢١٤ -



الى مراعاة الضم في كل وجه ينظره يلحق معنى جديدا .

### ٣ ساجتهاده وعدم تقليده :

لم يكن الزمخشري مقلدا وإنما اجتهد في امور كثيرة ربما خالف فيها اجماع النحويين البصريين والكوفيين غير ان اجتهاده مسوغ في مواطن عديدة واستحسنه كبار النحويين من امثال ابن هشام كما انه اخذ عليه في مواطن عدة كما سيمر بنا ذلك .

واجتهاده في كثير من الاحيان يغنيا عن التقديرات النحوية التي لاداعي لها والتي تحجب المعنى هنا وتزلق الجملة ، او انه يبين لنا معنى يدركه باحساسه اللغوي ولم يذكره النحويون ولا يضيره في هذا الا يلتفت اليه احد من النحويين بل ان هذا اللون من الاجتهاد هو الذي يكسب اللغة الفناء والبناء وان امثال هؤلاء النحاة هم الذين يدركون اسرار التعبير في اللغة ويبنون مجديدا .

والزمخشري لا يقيد نفسه بأن يلتزم رأي مجموعة او فسرده بل يلتزم بما يعتقد سواها سواء اتفق في قوله بهذا الرأي مع احد ام لم يتفق كما يتضح ذلك من طراز اجتهاداته .

جاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ ما انت بنعمة ربك بمجنون ] :  
« فأن قلت بم يتعلق النساء في ( بنعمة ربك ) وما محطسه ؟ قلت : يتعلق بمجنون متفيا كما يتعلق بمائل متفيا في قولك : انت بنعمة الله طائل »<sup>(١)</sup> .

جاء في [ المنى ] ان « بعض النحويين أجازوا تعلق الجار والمجرور بحروف العاني مثل حرف النفي قال : ومن ذلك قوله تعالى [ ما انت بنعمة ربك بمجنون ] الباء متعلقة بالنفي اذ لو عقلت به [مجنون] لأعاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود

(١) الكشاف / ٣ / ٢٦٥ .

جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاسي .

قال : وهو كلام يدعي الأ أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينفي على قولهم أن يندر أن التعلق بفعل دل عليه الثاني أي انتهى ذلك بنعمة ربك .<sup>(١)</sup>

وجاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ فأما الذين آمنوا فعملون إنه الحق من ربهم ] ، فائدة [إما] من الكلام أن عطية فضل توكيد<sup>(٢)</sup> . تقول : زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه يصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت : ، أما زيد فذاهب .<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام في [إما] : ، وأما التوكيد فنقل من ذكره ولم أر من احكم شرحه غير الزمخشري<sup>(٤)</sup> ونقل الكلام السابق .

جاء في [معجم الهوامع] أن الزمخشري الحق ، بأنها المكسورة أنها المفتوحة فقال أنها تقيده الحصر لأنها فرعها وما ثبت للأصل ثبت للفرع .<sup>(٥)</sup>

وجاء في [المنى] ، والأصح أنها فرع عن [أن] المكسورة ومن هنا صح للزمخشري أن يدعي أن (أما) بالفتح تقيده الحصر كأنها . . . وتقول أبي حيان : هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك إلا في أما بالكسر مرادود بما ذكرته .<sup>(٦)</sup>

(١) المنى ٤٣٨/٢ .

(٢) فضل توكيد أي زيادة توكيد .

(٣) الكشاف ٢٠٦/١ .

(٤) المنى ٥٧/١ ، شرح المصريح ١٦١/٢ .

(٥) المعجم ١٤٤/١ .

(٦) المنى ٣٩/١ - ٤٠ .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ فسيفكتكم الله ] : « معنى السين ان ذلك كان لا محالة وان تأخر الى حين »<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى [اولئك سيرحهم الله ] : « السين مقيدة وجود الرحمة لامحالة فهي تؤكد الوجود كما تؤكد الوجود في قولك : ماتتم منك يوما تعني انك لا تقوتني وان تباطأ ذلك ، ونحوه ... وسوف يعطيك ربك قرضي »<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : « وزعم الرمضاني أنها اذا دخلت على فعل محبوب او مكرهه أفادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ، ووجه انها تليد الوجود يحصل الفعل لدخولها على ما يفيد الوجود أو الوجود مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه »<sup>(٣)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم ] : « هل هذا الا بشر مثلكم : هذا الكلام كله في محل النصب بدلاً من النجوى أي وأسروا هذا الحديث »<sup>(٤)</sup> .

جاء في (الصحح) : « قال ابن جنى والرمضاني وابن مالك وبديل الجسلة من المفرد نحو قوله :

الى الله انكروا بالمدنية حاجة وبالشام اخرى كيف يقتضيان

و ( كيف يقتضيان ) بدل من حاجة ... والجسور لم يذكرها ذلك »<sup>(٥)</sup> .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ] : « الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدّر قبلها محذوف كأنه قيل : « اتدعون على الأبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب

(١) الكشاف ١/٢٤١ .

(٢) الكشاف ٢/٤٨ - ٤٩ .

(٣) المفاتيح ١/١٣٨ - ١٣٩ .

(٤) الكشاف ٢/٢٤١ .

(٥) صحح الهوامع ٢/١٢٨ .

جاء في [المنى] : « وأجاز الزمخشري وحده حذف ما صلت عليه أم ، ونقل قوله السابق ثم قال « وجوز ذلك الواحدي أيضا » (١٢) .

وجاء في [الكتاف] في قوله تعالى [فبشرناه بأسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب] « وقري ، يعقوب بالنصب كأنه قيل ووعينا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب على طريقة قوله لبوا صلحين كثيرا ولا تابع » (١٣) .  
أي من قيل ما يسمى بالطف على التوهم .

جاء في [الهمع] ان المطف على التوهم يكون في الجر والرفع ، ويكون في النصب « قاله الزمخشري في قوله تعالى ( فبشرناه بأسحاق ) . . . » وإذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالطف على المنى لا التوهم ايما » (١٤) .

وجاء في (الكتاف) في قوله تعالى ( الحمد لله ) : « واسمه النصب الذي هو قراءة بعضهم باضمار فعله على انه من المصادر التي تصبها العرب بافعال مضمره في معنى الاخبار كقولهم شكراً وكفراً وحبياً وما اشبه ذلك » (١٥) .

وجاء فيه في قوله تعالى [غفرانك ربنا وإليك المصير] : « غفرانك منصوب باضمار فعله يسأل : غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك » (١٦) .

جاء في [الهمع] في المصدر الثابت عن فعله نحو سالما وحجرا

(١) الكتاف ١/٢٤٠ .

(٢) المنى ١/٢٤ ، الرضي على الكافية ٣/٤١٤ ، النهر الماء ١/٢٠٢ .

(٣) الكتاف ٢/١٠٦ .

(٤) الهمع ٢/١٤٢ .

(٥) الكتاف ١/٣٨ .

(٦) الكتاف ١/٣٠٨ .

وعجبا : • واختلف هل الفعل المناسب له بمعنى الطلب أو بمعنى الخبر  
فذهب الزجاج إلى الأول وإن التقدير الخبر غفرانك وعزاء السخاوي  
إلى سبويه وذهب الرمضاني إلى الثاني وإن التقدير نستظرك  
غفرانك (١).

ومناسب إلى سبويه وهم • جاء في [الكتاب] [ هذا باب ما ينتصب  
على اضماع الفعل التثنية من المصادر في غير الدعاء ] : • من ذلك  
قوله حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا ••• فأما ينتصب هنا على اضماع الفعل  
كأنك قلت : الحمد لله حمدا وأشكر الله شكرا وكأنك قلت : اعجب  
عجبا (٢).

وجاء فيه : • سبحانه بمعنى براءه ••• سألما ••• فكل هذا ينتصب  
انصب حمدا وشكرا ، إلا إن هذا يتصرف وذاك لا يتصرف • ونظير  
سبحان الله في البناء من المصادر والجسرى لا في المعنى مقفرا لأن  
بعض العرب يقول : غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا ومعنى  
هذا قوله : ويقولون حجرا محجورا أي حراما محرما يريد البراءة من  
الأمر ويحذف عن نفسه أمرا فكأنه قال : احرم ذلك حراما محرما (٣) •  
فأنت ترى إن تقديره كله بمعنى الخير لا بمعنى الطلب •

وجاء في [المفصل] في التأكيد : واكثرون وابتغون وابتغون ابتغافا  
لأجمعون (٤) •

جاء في ( الرضي على الكافية ) : • والبقدادية جعلوا النهاية ( أبتع )  
واخوانه فأنوا أجمع أجمع أبتع وكذا ذكر الجزولي • والرمضاني

(١) الوجع ١/١٩١ •

(٢) كتاب سبويه ١/١٦٠ •

(٣) كتاب سبويه ١/١٦٣ - ١٦٤ •

(٤) المفصل ٢/٦ •

قدم اتباع على اجمع وتبعه المصنف ولا ادري ما صحته <sup>١١١</sup> .

وجاء في [ المنفصل ] ان صيغة اقبل به في التمجيد هي امر لا ماض  
- كما يقول النحويون - قال : « واما اكرم بزيد قيل اسلمه اكرم زيد  
أي صار ذا كرم كأنشد ابيع أي صار ذا ثروة الا انه اخرج على لفظ الامر  
ما معناه الخبير كما اخرج على لفظ الطير ما معناه الدماء في قولهم رحمة  
الله والياء مثلها في كفى بالله ، وفي هذا ضرب من التصلب وعندى ان  
اسهل منه ماخذنا ان يقال انه امر لكن احد بان يجعل زيدا كريما أي  
بأن يصفه بالكرم والياء مزيدة مثلها في قوله تعالى [ ولا تلقوا بأيديكم الى  
التهلكة ] للتأكيد والاختصاص ... <sup>١١٢</sup> .

وجاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ لا اقسم يوم القيامة ] : بادخال  
( لا ) النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم ... وقادتها  
توكيد القسم وقالوا انها صلة مثلها في [ كلا يعلم اهل الكتاب يعلم اهل  
الكتاب ] ... والوجه ان يقال هي لفظي والمغنى في ذلك انه لا يقسم بانسيء  
الا اعتلاما له بذلك عليه قوله تعالى [ فلا أقسم بمواقع النجوم وانما قسم  
لو تعلمون عظيم ] فكأنه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له بانقسامي  
به كلا اعظام يعني ان يستأهل فوق ذلك ، <sup>١١٣</sup> .

وعند غالب النحويين انها زائدة جاء في ( الرضسي على الكافية ) :  
وجاءت - لا زائدة - قبل القسم به كثيرا ... وجاءت قبل اقسام قبلا وعليه  
حمل قوله تعالى ( لا اقسم يوم القيامة ) <sup>١١٤</sup> .

وزهد الى ان كلمة الشهادة [ لا اله الا الله ] ليس فيها تقدير

(١) الرضسي على الكافية ٣٦٩/١ -

(٢) المنفصل ١٦٩/٢ - ١٧٠ . وانظر المنفصل ايضا ١٥٩/٢ و ٢١/١

(٣) الكشاف ٢٩٦/٣ - ٢٩٢ -

(٤) الرضسي على الكافية ٢٢٧/٢ - المغني ٢٤٨/١ -

[موجود] أو [في الوجود] أو [لنا] وإنما هي كلام برأسه قال :

إن « اصل قولنا [ لا اله الا الله ] : [ الله اله ] أي مستحق للعبادة ، يوازن قولنا ( زيد منطلق ) فلما فرغ عليه الترفع وقتنا ( لا اله الا الله ) أفاد هاتين العائدين وهما اثبات الالهية لله تعالى ونفيها عما سواه ، فانما ( لا اله ) في موضع الخبر ( الا الله ) في موضع المبتدأ بين هذين ويوضحه ان [لا] تطلب التكررة ايها فلا يقول : لا زيد في المدار منطلق بل يقول : لا رجل افضل منك وكذا اذا كان لفظي الجنس فان الجنس يفيد الشبايح والشبايح نوع من التكرير والمبتدأ يجب ان يكون معرفة والخبر تكرة على ما عليه اصل الياض ... فاذن وازن هذا الكلام لا منطلق الا زيد ولا خارج الا عمرو ... تطلق ان الضم ما حلقناه وما ذهبوا اليه من تقدير الخبر غير مسدد ولا يحتاج اليه قطعا والله اعلم (١) .

واذن فهو يذهب في هذه المسألة خلافا لما ذهب اليه النحويون الذين يقدرون الخبر لها [ لنا ] أو [ موجود ] ويعربون [الله] بدلا .  
فهي عنده جملة من خبر ومبتدأ ، الخبر [ لا اله ] والمبتدأ [الله] .

ولعله قصد الى ان جملة [ لا اله ] خبر مقدم كقولنا [ حاضر اجوه صالح ] و [ ايوه منطلق زيد ] ، ولكن فيها انه ليس في جملة الخبر راجع يعود على المبتدأ ، ثم لا بد من تقدير [موجود] او نحوها لتسكون جملة خبر وقد رفض هذا التقدير .

او لعله قصد ان [ لا اله ] خبر مفرد مبني على المتح محلولة الرفع و [ الله ] مبتدأ مؤخر مثل قولنا : ما حاضر محمد ، وعلى هذا يقتضي ان ( لا ) قيد لتسكن على المفرد فلا تحتاج الى خبر وهما الاسم خبر مقدم ، وهو رأي يغلبنا عن تقديرات النحويين وتبطلاتهم .

(١) مسألة في كلمة الشهادة - للزمخشري مخطوطة مصورة عن مكتبة برلين برقم (٢٤٠٦١) .

الأعرابية ، وقد اعترض عليه ابن هشام فقال : « فيقال له : فما تقول في نحو « لا طالما جبلا إلا زيد » لم انصب خير المبتدأ ؟ كان قال : ان [لا] طامة عمل ليس فذلك مستح لتقدم الخير ولانتقاض الشيء والتعريف أحد الجزئين . »<sup>(١)</sup> غير انه ذهب غير هذا المذهب في [الفصل] فذكر ان ( لا ) النافية للجنس نصب الاسم وترفع الخبر + جاء في ( الفصل ) في خبر [ لا ] النافية للجنس وارتفاعه بالحرف أيضا لأن [ لا ] محذو بها حذو [ان] من حيث انها تقيضها ولازمة للاسما لرومها . »<sup>(٢)</sup>

وجاء فيه ان [ لا ] النافية للجنس محمولة على [ان] فذلك نصب بها الاسم ورفع الخبر وذلك اذا كان الشيء مضافا ... فاذا كان مفردا فهو مفتوح وطيره مرفوع .<sup>(٣)</sup>

وذكر في [ الفصل ] ايضا في خبر لا النافية للجنس ان منه كلمة الشهادة ومعناها : لا اله في الوجود الا الله .<sup>(٤)</sup> وهو خلاف ما ذهب اليه هناك ونكتفي بهذا القدر .<sup>(٥)</sup>

#### مأخذ :

لم يسلم الزمخشري من مأخذ وعينات في اتناء اجتهاداته النحوية او اتناء دراساته واعرابه ومن ذلك :

١ - ما جاء في [ الكتاف ] في قوله تعالى « والذي اوحينا اليك من

(١) عيني اللبيب ٥٧٣/٢ .

(٢) الفصل ٨٩/١ - ٩١ .

(٣) الفصل ٢١٦/١ .

(٤) الفصل ٩١/١ .

(٥) انظر الفصل ١٥٢/٢ ، والهمع ١٦٣/١ ، الفصل ١٨٦/٢

والصريح ٢٢٥/١ والهمع ١٤٤/١ ، الفصل ٣١/١ والهمع ٧٤/١ .

الكتاف ٢٦٧/٢ وابن عقيل ١٦/٢ ، الاشمولي ٢٢١/٢ ، الصريح

١٣/٢ .



الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه [ : صدقا حال مؤكدة لأن الحق لا يفتك عن هذا التصديق ]<sup>(١)</sup> .

ورده ابن هشام قال : « قالوا : ومنه أي الحال المؤكدة [ هو الحق مصدقا ] لأن الحق لا يكون إلا مصدقا ، والصواب أنه يكون مصدقا مؤكداً وغيرهما . نعم إذا قيل : هو الحق صدقا فهي مؤكدة »<sup>(٢)</sup> .

٢ - قال الزمخشري في قوله تعالى [ إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة + ] « خالصة حال من الدار » . واترض بأن الوجه أنها حال من ضمير الخبر لأن اسم كان لا يقع منه الحال »<sup>(٣)</sup> .

٣ - قال الزمخشري في قوله تعالى [ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ] إن ( مقام إبراهيم ) عطف بيان على ( آيات بينات )<sup>(٤)</sup> .

قال ابن هشام : هو سهو لاتفاق الضميرين على أن البيان والبيان لا يتطالغان تعريفاً وتذكيراً<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو حيان : « وهو - أي قول الزمخشري - مخالف لاجتماع البصريين والكوفيين فلا يفتك إليه »<sup>(٦)</sup> .

واجوز ما ذهب إليه في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ قل إنما اعظكم بواحدة أن تقوموا لله ] فقد جعل [ أن تقوموا ] عطف بيان لقوله

(١) الكشاف ٥٧٧/٢ .

(٢) معاني اللبيب ٤٦٤/٢ .

(٣) الكشاف ٢٢٧/١ - حاشية التصريح ٣٦٦/١ .

(٤) الكشاف ٣٣٧/١ .

(٥) معاني اللبيب ٢٤٥/٢ - ٢٥٦ - ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٦) البحر المحیط ٩/٢ ، اللمع ١٢١/٢ وانظر التصريح ١٣١/٢ .

الاشموني ٨٦/٢ .

( واحدة )<sup>(١١)</sup> وهما متطالان تعريفا وتشكيرا لأن ( أن تقوموا ) معرفة  
و ( واحدة ) نكرة<sup>(١٢)</sup> .

٤ - جاء في [ الكشاف ] في قوله تعالى [ جعل الله الكعبة البيت  
الحرام ] أن البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لأعلى  
جهة التوضيح<sup>(١٣)</sup> .

قال أبو حيان : • وليس كما ذكر لانهم ذكروا شرط عطف البيان  
الجمود ، فلذا كان شرطه ان يكون جامدا لم يكن فيه اشعار بمدح إذ ليس  
مشقا وانما يشعر بالمدح المشتق الا ان يقال انه لا وصف عطف البيان  
بقوله الحرام اتضى المجموع المدح فيمكن ذلك •••<sup>(١٤)</sup> .

٥ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى [ ما قلت لهم الا ما امرني به  
ان اعبدوا الله ربي وربكم ] ان ( أن اعبدوا الله ) : • ان جعلتها  
مفسرة لم يكن لها مد من مفسر ، والمفسر اما فعل القول واما فعل الأمر  
وكلاهما لاوجه له • اما فعل القول فيحكي بعبء الكلام من غير أن يتوسط  
بينهما حرف التفسير ••• واما فعل الأمر ففسده الى ضمير الله عز وجل  
فلو فسرت به ( اعبدوا الله ربي وربكم ) لم يستقم لأن الله تعالى لا يقول:  
اعبدوا الله ربي وربكم<sup>(١٥)</sup> . وأجاز ان تكون مفسرة للقول على أوليه  
بالأمر<sup>(١٦)</sup> .

ولم يجوز ذلك ان هشام قال لأن • عطف البيان في الجوائد بمنزلة

(١) الكشاف ٥٦٥/٣

(٢) البحر المحيط ٢٩٠/٧ - المنى ٥٧٤/٣ - ٥٧٥

(٣) الكشاف ٤٨٥/٦

(٤) البحر المحيط ٢٥/٤ - المنى ٤٥٥/٢

(٥) الكشاف ٤٩٢/٦

(٦) الكشاف ٤٩٣/٦

انتعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعك به كذلك لا يعطف عليه عطف  
يان ووجه الزمخشري فأجاز ذلك ذهبوا عن هذه التكلفة . (١١)

٦ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى [ وصد عن سبيل الله وكفر  
به والمسجد الحرام ] : يعني . من صدعهم عن سبيل الله وعن المسجد  
الحرام . . (١٢)

جاء في [الاصحح] : فالسجد الحرام عطف على الهاء المنفوضة  
بإياه . . . اذ ليس العطف على السبيل المنفوض عن خلافا للزمخشري  
لأنه صلة المصدر وهو (صد) فانه متعلق به وقد عطف عليه اي على المصدر  
( كفر ) والقاعدة انه لا يعطف على المصدر حتى تكمل مدلوله . . . قال  
في المتن : والصواب ان خفض السجد بإيه مجذوبة لدلالة ما قبلها  
عليها (١٣) . وأرى ان العطف على ما ذهب اليه الزمخشري لأن الكفر يكون  
بأنه والصد يكون عن سبيل الله والمسجد الحرام بدلالة الآية ( أن صدوك  
عن المسجد الحرام ) .

٧ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( اني جعلتك للناس اماما  
قال ومن ذريتي ) . ان قوله ( ومن ذريتي ) عطف على الكاف كانه قال  
وجعلت ذريتي كما يقال لك سأكرمك فتقول وزيدا . . (١٤)  
قال ابو حيان : . لا يصح العطف على الكاف لانها مجرورة فالعطف  
عليها لا يكون الا بعبارة الجار ولم يبعد لأن [ من ] لا يمكن تقدير الجار  
مضافا اليها لانها حرف . (١٥)

- 
- (١) الفني ١/٣٢ و ٢/٤٥٥ ، البحر المحيط ٤/٦٠-٦١ ، الاشموني  
٨٨/٣ ، الهمع ٢/١٢٩ .  
(٢) الكشاف ٢/٢٧٩ .  
(٣) التصريح ٢/١٥٢ .  
(٤) الكشاف ١/٢٢٦ .  
(٥) البحر المحيط ١/٣٧٦ - ٣٧٧ ، التصريح ٢/١٥٩ .

٨ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ ولو أنهم آمنوا واتقوا  
لمنوبة من عند الله خير ] : « ان قلت كيف اوثرت الجملة الاسمية على  
الفعلية في جواب لو ؟ قلت : لما في ذلك من الدلالة على ثبات التسوية  
واستقرارها كما عدل عن التصب الى الرفع في سلام عليكم »<sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام : « والاولى ان يقدّر الجواب محذوفا اي [لكان طيرا  
نهم ] او ان يقدّر [ لو ] بمنزلة ليت في اداة التمني فلا تحتاج الى  
جواب » ، وذكر ان قول الزمخشري وهم<sup>(٢)</sup> .

قال الاشعري : « وقد تجاب لو بجملة اسمية نحو قوله [ ولو أنهم آمنوا]  
وقيل الجملة مستأنفة أو جواب تقسم مقدر »<sup>(٣)</sup> .

٩ - ذكر في [الكشاف] في قوله تعالى [ قل من كان عدوا لجبريل  
فانه نزله على قلبك ] ان ( فانه نزله على قلبك ) جزاء للشرط<sup>(٤)</sup> .

قال ابو حيان : « ليس هذا جواب الشرط لما تحذف في علم العربية  
ان اسم الشرط لا يبد ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه فلو قلت :  
من يكرمني فزيد قائم لم يجز » وقوله [ فانه نزله على قلبك ] ليس فيه  
ضمير يعود على [من] وقد سرح بأنه جزاء للشرط الزمخشري وهو خطأ  
لما ذكرناه من عدم عود الضمير ونظي فعل التثنية فلا يصح ان تكون  
الجملة جزاء وانما الجزاء محذوف لدلالة ما بعده عليه ، التقدير فعادونه  
لا وجه لها او ما اشبه هذا »<sup>(٥)</sup> .

وأرى ان الزمخشري لم يعد الصواب في ذلك وهو نحو قولنا -

(١) الكشاف ١/٢٢١ .

(٢) الفلي ٢/٥٨٣ وانظر البحر المحيط ١/٣٢٥ .

(٣) الاشعري ٤/٤٣ .

(٤) الكشاف ١/٢٢٦ .

(٥) البحر المحيط ١/٢١٩ - ٢٢٠ .

من كان متيقنا فانا مسلمون) والرابط معنوي غير ان النحلة يستشرطون  
الرابط<sup>(١)</sup>.

١٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [ وتولوا حطة ] : « فأن  
قلت : هل يجوز ان يصب حطة في قراءه من نصبها به [ تولوا ] على معنى  
هذه الكلمة ؟ قلت : لا بعد »<sup>(٢)</sup>.

قال ابو حيان : « وماجوزه ليس بجائز لأن القول لا يعمل فسي  
المفردات انما يدخل على الجمل للحكاية فيكون في موضع القبول به  
الا ان كان المفرد مصدرا ٠٠٠ أو صفة لمصدر ٠٠٠ أو مفعلا به عن جبهة  
نحو قلت شعرا »<sup>(٣)</sup>.

١١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( فان لم تعملوا ومن تعملوا  
فأتقوا النار ٠٠٠ وبشر الذين آمنوا ) ان قوله ( وبشر ) مطلق على قوله  
( فاتقوا النار ) ليكون عطف امر على امر<sup>(٤)</sup>.

وقد خطأ ابو حيان هذا القول لأن قوله « فاتقوا » جواب للشرط  
وموضعه جزم والمطوف على الجواب جواب ولا يمكن في قوله [ وبشر ]  
ان يكون جوابا لانه امر بالبشارة مطلقا لاعلى تقدير [ ان لم تعملوا ] بل امر  
ان يبشر الذين آمنوا امرا ليس مترابا على شيء قبله<sup>(٥)</sup>.

١٢ - اجاز الزمخشري وابو البقاء في قوله تعالى ( ولهم عذاب اليم  
بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم ٠٠٠ ) ان تكون ( واذا قيل لهم ) مملوغة

(١) معنى اللبيب ٥٠٧/٢

(٢) الكشاف ٢١٧/١

(٣) البحر المحيط ٢٢٢/١

(٤) الكشاف ١٩٦/١

(٥) البحر المحيط ١١٠/١

على ( يكذبون ) فإذا ذلك يكون لها موضع من الأعراب وهو نصب لأنها  
مطوفة على خير كان والمطوف على الخير خير<sup>(٤١)</sup> .

قال أبو حيان ، وهذا الوجه الذي اجزاء على احد وجهي ( ما ) من  
قوله بنا كانوا يكذبون خطأ . وهو ان تكون ( ما ) موصولة بمعنى الذي  
وذلك ان المطوف على الخير خير فـ ( يكذبون ) قد حذف منه العائد على  
( ما ) وقوله ( واذا قيل لهم ) الى آخر الآية لا ضمير فيه يعود على ( ما )  
فيطلق ان يكون مطوفا عليه ان يصير التقدير : ولهم عذاب اليم بالسني  
كانوا اذا قيل لهم لا تسدوا في الأرض قالوا اما نحن مسلمون وهذا  
كلام غير منتظم لعدم العائد ،<sup>(٤٢)</sup> .

١٣ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وآتينا من الكونز ما ان  
منافحة نسوء بالصبة اوتى القوم ان قال له قومه لا تفرح ) : « محل ( ان )  
منصوب - ( تود ) »<sup>(٤٣)</sup> .

قال أبو حيان : « وهذا ضعيف جدا لان انقال الفاعل الصبة ليس  
مقيدا بوقت قول قومه لا تفرح . . . . . ويظهر ان يكون تقديره . فأظهر التفاضر  
والفرح بما اوتي من الكونز ان قال له قومه لا تفرح »<sup>(٤٤)</sup> .

١٤ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( حتى اذا جاؤك ) انه  
يجوز ان تكون ( حتى ) الجارة ويكون اذا جاؤك في محل الجبر بمعنى  
حتى وقت مجيئهم<sup>(٤٥)</sup> .

(١) الكشاف ١٣٧/١ .

(٢) البحر المحيط ٦٣/١ .

(٣) الكشاف ٤٨٥/٢ .

(٤) البحر المحيط ١٣٢/٧ .

(٥) الكشاف ٥٠٠/١ .

علما بأن رأي الجمهور والصفاء أيضا انها ظرف غير منصرف<sup>(١)</sup> .  
وعدم التصرف قسما : قسما لا يخرج عن الظرفية او الظرفية والجر  
بمعنى<sup>(٢)</sup> .

واغرابه لا ينطبق على واحد منهما + والجمهور على ان ( حتى ) في  
الآية حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له<sup>(٣)</sup> .

١٥ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( اما يلحق عندك الكبير ) :  
« اما هي ( ان ) الشرطية زيدت عليها ( ما ) تأكيدا لها ولذلك دخلت التوكيد  
المؤكدة في الفعل ولو افردت ( ان ) لم يصح دخولها ، لا تقول : ان تكرم  
زيدا يكرمتك<sup>(٤)</sup> .

وما لم يجوز اجازة غيره على قلة ، جاء في ( الأشعوني ) : « وفي  
- التوكيد - بعد غير اما الشرطية من طوالب الجزاء وذلك يشتمل إلى  
المجردة عن ما غيرها ويشتمل الشرط والجزاء<sup>(٥)</sup> .

١٦ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( لك انت علام الغيوب ) في  
قرآن من قرأ ( علام ) بالنصب : « ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او  
على النداء أو هو سفة لاسم ان<sup>(٦)</sup> .

(١) الجمع ٢٠٦/١ ، الكشاف ٥٦٣/٢ .

(٢) الأشعوني ١٣٢/٢ ، حاشية الصبان ١٣٢/٢ ، التصريح  
- ٢١٢/١ .

(٣) الجمع ٢٠٦/١ .

(٤) الكشاف ٢٢٨/٢ .

(٥) الأشعوني ٢٢٠/٣ .

(٦) الكشاف ٤٩٠/١ .

قال ابو حيان : « وهذا الوجه الأخير لا يجوز لانهم اجتمعوا على ان ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يجوز ان يوصف واما ضمير الغائب ففيه خلاف شاذ للكسائي »<sup>(١٦)</sup> .

١٧ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ألم يعلموا انه من عند الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ) : « ويجوز ان يكون ( فان له ) مطلقاً على ( انه ) على ان جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا انه من عند الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم »<sup>(١٧)</sup> .

وهذا الذي قدره لأصح لانهم تصوا على انه اذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه كان فعل الشرط مانعاً في اللفظ او مضارعاً مجزوماً بلم<sup>(١٨)</sup> .

١٨ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( لقد آتيتكم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ) : « فان قلت : ما هذه المقادير وما حقيقتها ؟ قلت : هي التي في قوله ● فقد جثا خراسان ● وحقيقتها انها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان أقصى ما يراى بنا فقد جثا خراسان وأن لنا ان نخلفى وكذلك ان كنتم منكبين للبعث فهذا يوم البعث اي فقد تبين بطلان قولكم »<sup>(١٩)</sup> .

ونحوه ما جاء في قوله تعالى ( فاقبلوا انفسكم ذلکم خير لكم عند ربکم فتاب عليكم )<sup>(٢٠)</sup> ونحوه ما جاء في قوله تعالى ( فانجرت منه اثنا عشرين

(١٦) النهج القاد ٢٨/٤ -

(١٧) الكشاف ٤٧/٢ -

(١٨) البحر المحيط ٦٥/٥ -

(١٩) الكشاف ٥١٣/٢ -

(٢٠) الكشاف ٢١٦/١ -



حيان<sup>(١١)</sup> .

قال أبو حيان : « واما حذف فعل الشرط واداء الشرط معا وإبقاء الجواب فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » واما جزم الفعل بعد الأمر والنهي واحتوائهما فله . . . مكان آخر<sup>(١٢)</sup> .

١٩ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( فلم تتلوهم ولكن الله

تتلوهم ) :

« والقاء جواب شرط محذوف تقديره ان التلوتتم يقتلهم فأنتم لم تتلوهم<sup>(١٣)</sup> .

قال ابن هشام : ويرد ان الجواب المنفي يتم لا تدخل عليه الفاء<sup>(١٤)</sup> .  
وذكره غيره من النحاة انه يجوز ان يقترن المضارع المنفي بلا او لم بنفسه<sup>(١٥)</sup> .

٢٠ - قال الرمضاني في قوله تعالى ( فان كن نساء فوق اثنتين ) :

« فان قلت : هل يصح ان يكون الضميران في ( كن ) وكانت مبهمين ويكون نساء وواحدة تفسيراً لهما على ان ( كان ) تامة ؟ قلت : لا أبعد ذلك<sup>(١٦)</sup> .

وهذا الذي لم يعمد الرمضاني هو بعيد أو ممنوع البتة لأن كان ليست من الأفعال التي يكون فاعلها ضميراً يفسره ما بعده بل هو مختص من الأفعال بنعم ونسب وما حمل عليهما وفي باب التواريخ<sup>(١٧)</sup> .

(١) الكشاف ٢١٨/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(٣) الكشاف ٩/٢ .

(٤) المغني ٦٤٧/٢ .

(٥) الرضي على الكافية ٢٩٢/٢ = ٢٩٣ ، الاشموني ٢١/٤ - ٢٢ .

(٦) الكشاف ٣٨٢/١ .

(٧) البحر المحيط ١٨٢/٢ .

٢١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( فكلوه حيناً مرتباً ) :  
« وهذا وصف للمصدر أي أكله حيناً أو حال من الضمير أي كلوه وهي  
حيناً مرتباً » (١) .

قال أبو حيان : « وهو قول مطالف لقول النحاة العربية لأنه عند  
سبويه وغيره منصوب بإضمار فعل لا يجوز الظاهر » (٢) .

٢٢ - جاء في (النهر اللام) في قوله تعالى ( ولا تحسبن الذين قتلوا  
في سبيل الله أمواتاً ) : « قال الزمخشري يجوز أن يكون (الذين قتلوا)  
فاعلاً ويكون التقدير « ولا يحسبنهم الذين قتلوا أمواتاً أي ولا يحسبن الذين  
قتلوا أنفسهم أمواتاً ... في قرأنا ( ولا يحسبن ) « أما تقديره فلا يحسبنهم  
الذين قتلوا فيه تفسير الضمير بالفاعل الظاهر وهو لا يجوز » (٣) .

٢٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم ) : « ( أن يؤذن لكم ) في معنى الطرف بتدبيره  
وقت أن يؤذن لكم وغير الثنتين حال من ( لا تدخلوا ) وقع الاستثناء على  
الوقت والحال معاً » (٤) .

جاء في (المصح) أنه لا ينوب المصدر المؤول عن الطرف (٥) .  
وقال أبو حيان : « وقد نصصوا على أن المصدرية لا تكون في معنى  
الطرف ... »

---

(١) الكشاف ٣٧٧/١ .

(٢) البحر المحيط ١٦٧/٣ .

(٣) الكشاف ٣٦١/١ ، النهر اللام ١١١/٣ .

(٤) الكشاف ٥١٧/٢ ، ٢٩٤/١ قوله تعالى ( ان آتاه الله الملك ) .

(٥) المصح ٢٠٤/١ ، ٨٢/١ ، المنى ٣٠٥/١ .

وأما إن الاستثناء وقع على الوقت والحال معا فلا يجوز غسل مذهب الجمهور<sup>(١)</sup> .

٣٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( فطلقوهن لعدتهن ) إن التقدير : « فطلقوهن مستقبلا لعدتهن »<sup>(٢)</sup> .

قال أبو حيان إن هذا التقدير « ليس بجيد لأنه قد مر عاما خاصا ولا يحذف العامل في الظرف والجار والمجرور إذا كان خاصا بل إذا كان كونا مطلقا ، لو قلت : زيد عندك أو في الدار ، زيد ، ضاحكا عندك أو في الدار لم يجز »<sup>(٣)</sup> . وسوب ابن هشام تقدير الزمخشري ونسب أبا حيان إلى الوهم<sup>(٤)</sup> .

٣٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( إن ظنن الأخطا ) : « قال قلت : ما معنى إن ظنن الأخطا ؟ قلت : أسله ظنن ظنا وسما أثبات الظن فحسب فأدخل حرفا تعني والاستثناء لبقاء إثبات الظن مع تعني ما سواء وزيد تعني ما سوى الظن تؤكد »<sup>(٥)</sup> .

والعلوم في النحو انه « يصح المربع لجميع المسئولات إلا المصدر المؤكدة فلا يجوز ما شربت إلا شربا وأما ( إن ظنن الأخطا ) فتأول »<sup>(٦)</sup> .

٣٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( ذلكم الله ربكم له الملك ) انه

(١) البحر المحيط ٢/٢٤٦ .

(٢) الكشاف ٣/٢٣٩ .

(٣) البحر المحيط ٨/٢٨١ .

(٤) مقني اللبيب ٢/٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٥) الكشاف ٣/١١٦ .

(٦) الأشمولي ٢/١٥٠ ، الرضي على الكافية ١/٢٥٦ ، المحرر المحيط ٨/٥٢ .

• يجوز في حكم الأعراب إيقاع اسم الله صفة لاسم الإشارة أو عطف بيان  
وربكم خيرا لولا أن المعنى يأباه<sup>(١)</sup> .

قال أبو حيان : • أما كونه صفة فلا يجوز لأن الله علم والعلم  
لا يوصف به . . . . . وأما قوله لولا أن المعنى يأباه فلا يأباه المعنى لأنه يكون قد  
أخبر بأن المشار إليه بتلك الصفات والأفعال المذكورة ربكم<sup>(٢)</sup> .  
٢٧ - جاء في (الكشاف) : أهل بمعنى قد في الاستهزاء خاصة والأسفل  
أهل بدليل قوله :

● أهل رأونا بسقح القاع ذي الأكم<sup>(٣)</sup> ●

وقوله في (المفصل) عن سيويه قال : • وهذا سيويه أن أهل بمعنى  
( قد ) إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستهزاء<sup>(٤)</sup> .

قال ابن هشام : • ولو كان كما ذكر لم تدخل الألف القفل كقوله<sup>(٥)</sup> .  
قال : ولم أر في كتاب سيويه ما نقله عنه إنما قال في ( باب عدة ما يكون  
عليه الكتم ) ما نصه : • أهل وهي للاستهزاء<sup>(٦)</sup> ولم يزد على ذلك .

٢٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( ولئن اطعمتم بشمرا مثلكم  
إنكم إذن لحاسرون ) • إذن واقع في جزاء الشرط<sup>(٧)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى ( لئن اطعمتم شعبا إنكم إذن لحاسرون ) :

(١) الكشاف ٥٤٧/٢ .

(٢) النهر اللد ٣٠١/٧ - ٣٠٢ .

(٣) الكشاف ٢٩٥/٣ .

(٤) المفصل ٢٦/٢ .

(٥) المعنى ٣٥١/٢ ، الصنع ٢٧/٢ .

(٦) كتاب سيويه ٣٠٥/٢ .

(٧) الكشاف ٢٦٢/٢ .

• فإن قلت : ما جواب القسم الذي وطأته اللام في لثن أيتم شيئا  
وجواب الشرط ؟ قلت : أنكم إذن تطأرون ما صد الجوابين ،<sup>(١)</sup> .

وجاء في (الفائق) في قول معاوية (رضي) : « لئن تمت علي ما بلغني  
من عزمك لأصالحن صاحبي » ، اللام في ( لئن ) هي الموطئة للقسم  
وقد لف القسم والشرط جاء بقوله لأصالحن فوقع جوابا للقسم وجزاء  
لشرط وقعة ،<sup>(٢)</sup> .

والمعلوم في النحو انه اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمسبق منهما  
فان تقدمها ما يحتاج الى خبر فالت مخير في ان يجعله لأي منها .  
قال ابن مالك :

واحد في لدى اجتماع شرط وقسم      جواب ما اخرت فهو ملتزم  
جاء في ( شرح الأشموني ) : « واحد في لدى اجتماع شرط غير  
انتهاهي وقسم جواب ما اخرت منها استثناء جواب المتقدم فهو أي الحذف  
ملتزم فيجواب القسم يكون مؤكدا باللام او ان او متفيا . وجواب الشرط  
مفروق بالفاء أو مجزوم ،<sup>(٣)</sup> .

وجاء في ( شرح التصريح ) اضافة الى ذلك : « ولا يجوز جملة  
الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ان لم يتقدمها ذو خير فلا يجوز  
واقعه ان قام زيد اتم ،<sup>(٤)</sup> .

(١) الكشاف ٥٦١/٦ - ٥٦٢ .

(٢) الفائق ٣٣/٦ - ٣٤ .

(٣) الأشموني ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٤) التصريح ٢٥٣/٢ وانظر ابن عقيل ٢٨٥/٢ .

قال أبو حيان : « فإن على الزمخشري بقوله ( ساد مسد الجواين )  
أنه اجتزى به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وإن على به أنه من حيث  
الصناعة النحوية فليس كما زعم لأن الجملة يستع أن تكون لا موضع لها  
من الأعراب وإن يكون لها موضع من الأعراب »<sup>(١١)</sup> .

٢٩ - جاء في ( اعجب العجب ) في قول الشاعر :

فإن ليس بالشرطي أم قسطل      لما اقتبعت بالشرطي قبيل الطول

« وجواب الشرط ( لا ) و ( لا ) هذه جواب قسم محذوف وتقديره  
وأنه لما اغلظت والشرط موطنه القسم وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه  
جواب الشرط كقولك : إن جاء زيد وأنه لأكرمه »<sup>(١٢)</sup> .

وواضح أن النحاة لا يرضون نحو أن جاء زيد وأنه لأكرمه لأن  
الشرط منقذ والصواب ( أكرمه ) .

وأما قوله ( وجواب الشرط لا ) فمعلوم أن ( إن ) لا تجسب باللام  
وإنما بالفاء .

٣٠ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وما أعاننا من قرية إلا ولها  
كتاب معلوم ) « ( ولها كتاب ) : جملة واقعة صفة لقرية والقياس لا يتوسط  
الواو بينها »<sup>(١٣)</sup> . « وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال  
في الحال جادني زيد عليه ثوب وجادني وعليه ثوب »<sup>(١٤)</sup> .

ذكر ابن هشام أن الواو « لا تخرس بين الموصوف ومسلته خلافاً

(١١) البحر المحيط ٢/٣٢٥ والنظر ٦/٤٠٤ .

(١٢) اعجب العجب ٥١ .

(١٣) ليس هناك رابط بين جملة الخير والمبتدأ والصواب : إن  
لا يتوسط .

(١٤) الكشاف ٢/٦٨٧ .

لزم مختصري ومن واقعته . . .

فلفوسفية مانعا : ( الواو ) و ( الأ ) ولم ير الزمخشري وأبو اليقظة واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك .<sup>(١)</sup> .

وفي ( حاشية التصريح ) أن : ما ذهب إليه جاز الله من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد لأن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من البصريين والكوفيين يعول عليه فوجب ألا يلتفت إليه .<sup>(٢)</sup> .

والواو في مثل هذا للحال .

٣٦ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ) : ( شهر رمضان ) قرئ على نصب على صوموا شهر رمضان أو على على الأبدال من ( إيماناً مبدونات ) أو على أنه مفعول ( وإن تصوموا ) .<sup>(٣)</sup> .

وفي حاشية على الكشف لجهول أن رشيد الدين الموطاط رحمة الله عليه افترض على قوله ( أو على أنه مفعول وإن تصوموا ) بما يلزم من الفصل بين الجزاء ما هو كالمصلة من الوصول وزعم أن المصنف افترض له<sup>(٤)</sup> .

٣٣ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ) : ( قرئ ثم يدركه الموت بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وقيل وقع الكاف منقول من الهاء كأنه أراد أن يفت عليها ثم نقل حركة الهاء إلى الكاف كقوله :

(١) المغني ٤٢٢/٢ ، التصريح ٣٧٧/١ .

(٢) حاشية التصريح ٣٧٧/١ ، والنظر ابن عقيل ٣٥٩/١ ، النهر

الماد ٤٤٣/٥ ، ٤٠/٧ ، البهع ٢٢٠/١ .

(٣) الكشف ٢٥٦/١ .

(٤) حاشية على الكشف الورقة ٦٣ .

● من غزني سبني لم الضربة<sup>(١١)</sup> ●

وفي حاشية على الكشف لجهول تعقب على قوله (وقيل رفع الكاف) :  
 أراد الضم ونحوه ، وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى  
 الوقف والنقل ايضا تم تحريك الهاء بعد النقل بالضم واجراء الضمير  
 المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر :

عجبت والدهر كثير عجيبة من غزني سبني لم الضربة

فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء من الكلمة ،<sup>(١٢)</sup> .

٣٣ - جاء في ( الكشف ) في قوله تعالى ( ان السمع والبصر والفؤاد  
 كل اولئك كان عنه مسؤولا ) : « وعنه في موضع الرفع بالقافية ...  
 فمسؤول منه الى الجار والمجرور »<sup>(١٣)</sup> .

ولا يصح هذا الاعراب لأن ( عنه ) متقدم واتب الفاعل لا يتقدم على  
 عامله<sup>(١٤)</sup> .

٣٤ - جاء في ( الكشف ) ان « الواو قد تجيء للاضافة في نحو  
 قولك : جالس الحسن وابن سيرين . الا ترى انه لو جالسهما جميعا أو  
 واحدا منهما كان متشكلا »<sup>(١٥)</sup> .

قال ابن هشام : « ولا تعرف هذه القالة لنحوي »<sup>(١٦)</sup> .

(١) الكشف ١/٤٢٠ .

(٢) حاشية على الكشف لجهول الورقة ١١٦ .

(٣) الكشف ٢/٢٢٢ -

(٤) النظر التصريح ١/٢٨٨ . النظر اذاه ٦/٢٥ .

(٥) الكشف ١/٢٦٢ .

(٦) المغني ١/٦٤ . ٢/٢٥٨ . والنظر الاشبوني ٣/١٠٨ . الهمع

١٣٠/٢



٣٥ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وسوف يعطيك ربك فترضى ) : « وسوف » قلت هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والابتداء محذوف تقديره « ولأن سوف يعطيك »<sup>(١)</sup> .

وجاء فيه : « فإن قلت : لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجامعها إلا مخصصة للتوكيد كما اخلصت الهزرة في يا الله للتعويض »<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : « وإنما يضاف قول الزمخشري أن فيه تكليفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لكلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال »<sup>(٣)</sup> .

٣٦ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ثم لنزعهن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن ) قوله : « ويجوز أن يكون النزح واقعاً على ( من كل شعبة ) كقوله سبحانه ( ووهبنا لهم من رحمتنا ) أي لنزعهن بعض كل شعبة فكانت فلا قال : من هم ؟ قيل : أيهم أشد عليا »<sup>(٤)</sup> .

قال ابن هشام : « وقيل تصبف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا أي الوصولة مبتدأ »<sup>(٥)</sup> .

٣٧ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( بما غفر لي ربي ) : « ويحتمل أن تكون استفهامية يعني أي شيء غفر لي ربي ؟ ... إلا أن

(١) الكشاف ٣/٣٤٥ .

(٢) الكشاف ٢/٢٨٦ .

(٣) المغني ١/٢٢٩ .

(٤) الكشاف ٢/٢٨٧ .

(٥) المغني ١/٧٨ .

قوله بم نضر لي دبي بطرح الألف اجوده وان كان اثابها جاترا<sup>(١)</sup> .  
وجاء فيه في قوله تعالى ( فيما اخوتني ) : « وقيل ( ما ) للاستفهام  
كأنه قيل بأي شيء اخوتني ثم ابتداء لأقصد وانبات الألف اذا ادخل حرف  
الجر على ( ما ) الاستفهامية قليل شاذ<sup>(٢)</sup> .

وهو مخالف لقوله الأول اذ اجزاء في الأولى وشذذ في الثانية<sup>(٣)</sup> .

٣٨ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( واتبع الذين ظلموا  
ما امرنوا فيه ) :

« ويجوز ان يكون المعنى في الفراءة المشعورة اتم اتبعوا جزاء امرانهم  
وهذا معني قوي<sup>(٤)</sup> .

وهذا التأويل لا يجوز اذ عد ما مصدرية مع انها عاد عليها عائد في  
قوله ( فيه ) .

قال ابن هشام : « وللمخضري غلظة ... فإنه جوز مصدرية ما في  
( واتبع الذين ... ) مع انه قد عاد عليها الضير<sup>(٥)</sup> .

٣٩ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى : « لقد نصركم الله في مواطن  
كثيرة ويوم حنين اذ اصببتكم كثرتكم » : « فان قلت : كيف عطف الزمان على  
المكان وهو ( يوم حنين ) على المواطن لا قلت : معناه وموطن يوم حنين أو في  
ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ويجوز ان يراد بالموطن الوقت<sup>(٦)</sup> .

(١) الكشاف ٢/ ٥٨٥ - ٥٨٦ .

(٢) الكشاف ١/ ٥٤٣ .

(٣) المعنى ١/ ٢٦٩ .

(٤) الكشاف ٢/ ١٢٠ .

(٥) المعنى ١/ ٣٠٦ .

(٦) الكشاف ٢/ ٣٣ .

قبل لا مانع من تعليق الزمان على المكان<sup>(١)</sup> .

٤٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( وما يعلم الله الذين جاهدوا  
منكم ويعلم الصابرين ) في قراءة من قرأ ( ويعلم ) يرفع اليه ان الواو  
للحال كأنه قيل وما تجاهدوا واتم صابرون<sup>(٢)</sup> .

وذكر في قوله (من) في التوبة النصوح : هو الدم على الذنوب حين  
يلطخ منك وتستغفر الله بدمائك . . . ان الواو في (وتستغفر) للحال<sup>(٣)</sup> .  
علما بان النحويين صرحوا ان الواو تمتع في المضارع الثابت المجرد  
من قد<sup>(٤)</sup> .

٤١ - جاء في (انجيب العجب) في قول الشاعر :

توافقين من شتى اليه قضيها      كما ضم افراد الأصايرم سهل<sup>(٥)</sup>  
ومن شتى متعلق بـ (توافقين) ومن زائدة والتقدير : توافقين مطرفين<sup>(٦)</sup> .  
ولا يصح ان تكون (من) زائدة إذ ان لزيادتها شروطا هي :  
١ - ان يسبقها نفي أو شبهه وهو النفي والاستفهام .  
٢ - ان يكون مجرورها نكرة .

---

(١) الانصاف من الكشاف ٢٣/٢ ، حاشية التصريح ١/٢٢٧ -  
٣٢٨ ، حاشية البيان ١٣٢/٢ - ١٣٤ .  
(٢) الكشاف ١/٣٥٢ .  
(٣) الفائق ١/٢٧٠ - ٢٧٦ .  
(٤) التصريح ١/٣٩٢ ، الاشموني ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، البحر المحيط  
- ٦٦/٣ .

(٥) الافراد جمع ذود وهي ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل ،  
الأصايرم جمع صرمة وهي القطعة من الابل نحو الثلاثين ، المنهل : القورد  
( انظر لامة العرب شرح وتحليل الدكتور محمد بدیع شريف - منشورات  
مكتبة الحياة بيروت ) .

(٦) انجيب العجب ٤٩ -

٣ - ولا تكون هذه التكررة إلا مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به<sup>(١)</sup> .  
ولا تتوفر هذه الشروط فيها .

٤٢ - جاء في ( اعجب العجب ) في قول الشاعر :

إذا وردت أصدرتها ثم أتتبا      ثوب ثنائي من ثجبت ومن عل'  
« وعل مأخوذ من العلو يستعمل على وجوه ( عل ) بكسر اللام أي من مكان  
عل قال امرؤ القيس :

● كجلمود سخر حطه السيل من عل

و ( عل ) بفتح اللام قال أبو النجم :

● بانت توش الحوض نوحاً من علا

و ( عل ) بضم اللام ، ، ، ،<sup>(٢)</sup> .

ولم يفرق بين أوجه الاستعمال هذه . جاء في ( المفتي ) : « عل - متى  
أريد به المعرفة كان مبني على الضم تشبيهاً له بالغايات ، ، ، ، ومتى أريد به  
التكررة كان معرباً كقوله :

● كجلمود سخر حطه السيل من عل

أذا المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال لا من  
علو مخصوص ، ، ، ،<sup>(٣)</sup> .

٤٣ - جاء في ( التائق ) في قوله ( من ) ( ، ، ، ، من حين يخرج من  
يشه ، ، ، ، ) :

« ولا يجوز أن يفتح ( حين ) كما فتحه في قوله :

(١) الاستعمالي ٢/٢١٢ -

(٢) اعجب العجب ٥٣ -

(٣) المفتي ١/١٥٤ -

● على حين عاتبت النبي على الصيا ●

لأنه مضاف إلى معرب وذلك إلى مبني<sup>(١)</sup> .

ذكر ابن هشام أنه يجوز اعرابها أو بناؤها إلا أن الأعراب في نحو هذا يرجح لأنه مضاف إلى معرب<sup>(٢)</sup> . وما ذهب إليه الزمخشري هو منعيب البصريين<sup>(٣)</sup> .

٤٤ - جاء في ( اعجب العجب ) في قول الشاعر :

علمت لك الأنباء ثم هومت فثنا قطاة ربح أم ربح جندل<sup>(٤)</sup>

• وقيل قطاة مبتدأ و ربح خبره وفيه بعد لكون البتداء نكرة ولم يقو بشيء كالمواضع التي يتدأ بالنكرات فيها<sup>(٥)</sup> .

وليس فيه بعد كما ذكر لأن النكرة مسبوقة باستفهام مقدر وهو مسوغ •

٤٥ - جاء في ( الفائق ) : قال سويد بن غفلة رحمه الله تعالى ...

فقلت يا أمير المؤمنين : يوم أهد وخطيفة •

يوم أهد - خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يكون استفهاماً لأن

حرف الاستفهام لا يجوز حذفه إلا في مثل قولك : زيد في الدار أم على

السطح لأن ( أم ) المدببة للهزة تدل عليها • ولو قلت زيد في الدار ؟

وأت تريد الاستفهام كنت مخطئاً عند البصريين<sup>(٦)</sup> .

(١) الفائق ٩٢/١ •

(٢) شذور الذهب ٧٨ - ٨٠ •

(٣) الأشموني ٢٥٧/١ ، التصريح ٤٢/٢ •

(٤) النيلة : الصورة ، هومت : نامت : وذكر ( أجدل ) مكان ( جندل ) أي صغر •

(٥) اعجب العجب ٦٠ •

(٦) الفائق ٣٣٨/١ - ٣٣٩ •

وما لم يجره جائز • جاء في ( المنى ) : • والألف أصل أدوات  
الاستفهام ولهذا خصت بأحكام •

أحدها : جواز حذفها سواء تقدم على أم ••• أم لم تقدمها كقول  
الكهيت :

طربت وما نسوة إلى البيض اطرب      ولا لبا مني وذو التسبيب يلعب  
أراد : أو ذو التسبيب يلعب ••• والاختصاص يقين ذلك في الاختيار عند أمن  
اللبس<sup>(٦)</sup> •

٤٦ - ذكر الزمخشري أن ( عرفات ) مصروف لأن تاء ليست للثابت  
وإنما هي والألف للمجمع<sup>(٧)</sup> •

قال ابن مالك : اعتبار تاء عرفات في منح الصرف أولى من اعتبار تاء  
نحو هرقة وسبغة لأنها ثابت مع جمعية ولأنها علامة لا تتغير في وصل  
ولا وقف<sup>(٨)</sup> •

ومن الملاحظ أن كليهما لم يستشهد بسماح وإنما هو استدلال عقلي •

٤٧ - جاء في ( المنى ) أمثلة مما خرجته النحويون على الأسمور  
المستعمدة قال :

• وسأضرب لك أمثلة مما طرأ على الأمور المستعمدة لتجنبها وأمثالها :

قال الزمخشري في ( وكل امر مستقر ) فبين بحر ( مستقر ) : إن كلا  
عطف على الساعة<sup>(٩)</sup> • وأبعد منه قوله في ( وفي موسى إذ أرسلناه ) أنه

(٦) المنى ١/١٤ - ١٥ • الجمع ٢/٦٩ •

(٧) الكشاف ١/٢٦٤ •

(٨) المنى ٢/٣٤١ •

(٩) الكشاف ٣/١٨٢ •

عطف على ( وفي الأرض آيات )<sup>٤٦</sup> وابتعد من هذه قوله ( فاستغفرتهم الرباب  
البنات ) انه عطف على ( فاستغفرتهم اشد خلقنا ) قال : هو معلق على مثلثة  
في اول السورة وان تباعدت بينها المسافة<sup>٤٧</sup> .

والجواب خلاف ذلك كله .

واما ( وكل امر مستقر ) فابتداءً حذف خبره أي وكل امر مستقر  
عند الله واقع أو ذكر وهو ( حكمة بالغة ) وما بينهما اعتراض ...

واما ( وفي موسى ) فعطف على ( بها ) من ( وتركنا فيها آية للذين  
يخالفون العذاب الاليم )<sup>٤٨</sup> .

٤٨ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى ( اينما تكونوا يدرككم الموت )  
فيمن رفع ( يدرك ) : انه يجوز كون الشرط متصلاً بما قبله اي ولا تظلمون  
فيلا اينما تكونوا<sup>٤٩</sup> .

يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله ثم يتبدى ،  
( يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ) وهذا مردود بان سبويه وغيره  
من الامة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ما مضى<sup>٥٠</sup> .

٤٩ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( انلم يهد لهم كم اهلكنا ) :  
• فاعل لم يهد الجملة بعده يريد ان يهد لهم هذا بمعناه ومضمونه<sup>٥١</sup> .

(١) الكشاف ٣ / ١٧٠ .

(٢) الكشاف ٢ / ٦٦٢ .

(٣) المغني ٢ / ٥٤٩ - ٥٥٠ .

(٤) الكشاف ١ / ٤٩٠ .

(٥) المغني ٢ / ٥٤٥ .

(٦) الكشاف ٢ / ٣١٨ .

علما بأن الفاعل لا يكون جملة<sup>(١٩)</sup> . وذكر فيه في قوله تعالى  
 ( ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنته حتى حين ) : ( بدالهم ) فاعله  
 مظهر للدلالة ما يفسره عليه وهو ( ليسجنته ) والمعنى بدالهم بداء أي ظهر  
 لهم رأي ليسجنته<sup>(٢٠)</sup> . فلم يقدر الفاعل جملة .

٥٠ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( فمن شهد منكم الشهر  
 فليصمه ) :

« والشهر منصوب على الظرف وكذلك الماء في ( فليصمه ) ولا يكون مفعولا  
 به<sup>(٢١)</sup> . علما بأن ضمير الظرف لا ينصب على الظرفية بل يجب جره بغيره<sup>(٢٢)</sup> .

ونحوه ما ذكر في ( الكشاف ) أيضا في قوله تعالى ( ذلك يوم مجموع  
 له الناس وذلك يوم مشهود ) : « ( يوم مشهود ) مشهود فيه فأنسج في  
 الظرف بإجرائه مجرى المفعول به<sup>(٢٣)</sup> . »

٥١ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( لأعدن لهم صراطك  
 المستقيم ) ( صراطك ) واتصاه على الظرف كقوله :

● كما عمل الطريق العلب ●<sup>(٢٤)</sup>

وجاء في ( اللائق ) في قوله :

جزى الله رب الناس خير جزائه      رفيقين ألا خيمتسي أم معبد

(١) المعنى ٥٨٩/٢

(٢) الكشاف ١٣٦/٢

(٣) الكشاف ٢٥٦/١

(٤) التصريح ٣٥٠/١ - ابن يعيش ٤٦/٢

(٥) الكشاف ١١٥/٢

(٦) الكشاف ٥٤٢/١



( خيمتي ) نصب على الطرف اجري المحدود مجرى الميم كيت الكتاب :

● كما عدل الطريق التعلب ●<sup>(١)</sup>

وجاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( فاستبقوا الصراط ) ان الصراط منصوب على الطرف وعلى استقام الجار<sup>(٢)</sup> .

وتحود ما جاء فيه في ( سعيدها سيرتها الأولى ) ان سيرتها طرف<sup>(٣)</sup> .

والصواب انها كلها على نزع الخافض لانها غير مبهات وشرط طرف المكان ان يكون مبهات<sup>(٤)</sup> . كما ذكر ذلك هو نفسه ، جاء في ( الاموزج ) :

( الطرف ) - المكان لا ينصب منه الا الميم نحو قمت امامك ولا يد للمحدود من ( في ) نحو صليت في المسجد<sup>(٥)</sup> .

٥٤ - جاء في ( الكشاف ) في قوله ( اوعجت ان جاءكم ذكر ) :

• الهزرة لانكار الواو للمطف والمعلوف عليه محذوف كأنه قيل اكدتم وبعجت<sup>(٦)</sup> .

قول ابو حيان هذه نزعة زمخشرية<sup>(٧)</sup> .

وقال ابن هشام ان تقديم همزة الاستفهام على واو العطف وقائه وتم

تبيه على اصلها في التصدير ... هذا مذموب سيويه والجمهور وخالفهم

جماعة اولهم الزمخشري فرسموا ان همزة في تلك الواضع في محلها

(١) الفائق ٨١/١

(٢) الكشاف ٥٩٢/٢

(٣) الكشاف ٢٩٩/٢

(٤) التصريح ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، ٢١٢/١ ، الاشيموني ١٩٦/٢

١٣٩ - ٩٠/٢ - ٩١ - الخليل ١٤٢/١ ، ٥٧٦/٢

(٥) الاموزج شرح اربيلي ٢٦

(٦) الكشاف ٥٥٣/١

(٧) البحر المحيط ٢٤/٣

الأصلي ٠٠٠ ويضف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع  
الواضع أما الأول فلدعوى حذف الجسطة ٠٠٠ وأما الثاني فلأنه غير ممكن  
في نحو ( أؤمن هو قائم على كل نفس بما كسبت )<sup>(٦٦)</sup> .

علمنا بأنه جاء في ( الكشاف ) أيضا في قوله تعالى ( ويقول الإنسان أنا  
ما مت لسوف اخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك  
شيئا ) : « الواو عطفت ( لا يذكر ) على ( يقول ) ووسطت همزة الانكار  
بين المطفوف عليه وحرف المطفف يعني يقول ذلك ولا يتذكر حال التثنية  
الأولى »<sup>(٦٧)</sup> .

وهذا مخالف لقوله الأول « قال أبو حيان « وهذا رجوع منه الى  
مذهب الجماعة من ان حرف العطف اذا تقدمت همزة قانما عطفت ما بعدها  
على ما قبلها وتقدمت همزة لأن لها صدر الكلام وكان مذهبه ان يقدح بين  
الهمزة والحرف ما يصلح ان يعطف عليه ما بعد الواو فقرر الهمزة على حالها  
وايست مقدمة من تأخير »<sup>(٦٨)</sup> .

٥٣ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ليلوكنم ايكنم احسن عملا ) :  
« فان قلت : كيف جاز تعليق فعل اليلوى ؟ قلت لا في معنى الاحتيار من  
معنى العلم لأنه طريق اليه فهو ملاس له كما تقول : انظر ايهم احسن وجها  
واسمع ايهم احسن صوتا لأن النظر والاستماع من طرق العلم »<sup>(٦٩)</sup> .

---

(٦٦) مغني اللبيب ١/١٦ ، الصنع ٢/٦٩ ، الرضي على الكافية  
٢٠٨/٢ ، شرح التصريح ٢/١٥٥ ، ٢/٢٥٢ -

(٦٧) الكشاف ٢/٢٨٦ .

(٦٨) البحر المحيط ٦/٢٠٧ .

(٦٩) الكشاف ٢/٩١ .

وفي سورة الملك في قوله تعالى ( ليلوكم ايكم احسن عملا ) ايضا قال : « فان قلت : من اين تعلق قوله ( ايكم احسن عملا ) بفعل البلوى ؟ قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكأنه قيل ليعطكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته أزيد احسن عملا ام هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعولين كما تقول علمته هو احسن عملا . فان قلت : أليس هذا تعليقا ؟ قلت : لا انما التعليق ان توقع بعده ما يد مد المفعولين جميعا كقولك علمت ايها عمرو وعلمت أزيد متعلق . ألا ترى انه لا فصل بين سبقت احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرنا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت الجمالتان كما افترقتا في قولك : علمت أزيد متعلق وعلمت زيدا متعلقا »<sup>(١٤)</sup> .

ونذكر ابن هشام ان في هذا الكلام اضطرابا ثم قال : « ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته »<sup>(١٥)</sup> .

٥٤ - جـ في ( الكشاف ) في قوله ( يريد الله ليخ لكم ) ان مسيله يريد الله ان بين لكم فزيدت اللام مؤكدة لأرادة التمعن كما زيدت في لا اياكم<sup>(١٦)</sup> .

قال ابو حيان : « وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين ، واما كونه خارجا عن اقوال البصريين فلأنه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي ( يريد ) والمفعول متأخر وأضمر ( ان ) بعد هذه اللام واما كونه خارجا عن قول الكوفيين فانهم يجعلون النسب باللام لا بأن »<sup>(١٧)</sup> .

(١) الكشاف ٢/ ٢٥١ -

(٢) المقضي ٢/ ٢١٨ - النهر اللام ٥/ ٢٠٤ -

(٣) الكشاف ١/ ٣٦٢ -

(٤) البحر المحيط ٢/ ٢٢٥ -

٥٥ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( مالك يوم الدين ) : \* فإن قلت فإضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه سنة للمعرفة ؟ قلت : إنما تكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الانفصال ... كما إذا قصد معنى الماضي ... أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبيد كانت الإضافة حقيقية كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين <sup>(١١)</sup> .

وجاء فيه في قوله تعالى ( فائق الأمواج ) يجعل الليل سكا والشمس والنمر حيا ) ان ( الشمس والنمر ) قد يكونان معطوفين على محل الليل . فإن قلت : كيف يكون ليل محل والإضافة حقيقية لأن اسم الفاعل المضاف إليه في معنى الماضي لا تقول زيد ضارب عمرا أمس ؟ قلت : ما هو في معنى الماضي وإنما هو دال على جعل مستمر في الأزمنة المختلفة <sup>(١٢)</sup> .

وهو ناقض لما قاله أولاً فقد عد الإضافة في ( مالك يوم الدين ) حقيقية لأنه دال على زمان مستمر ولم يدها حقيقة في الآية الثانية لأن اسم الفاعل دال على زمان مستمر <sup>(١٣)</sup> . ورد أبو حيان في الآية الثانية <sup>(١٤)</sup> . وفي ( شرح التصريح ) أنه إذا كان اسم الفاعل بمعنى الاستمرار في جميع الأزمنة فهي إضافة اعتباران أحدهما أنها محضة باعتبار معنى الماضي فيه ... وثانيهما أنها غير محضة باعتبار معنى الحال أو الاستقبال ... وعلى هذا

(١) الكشاف/١ - ٤٦ - ٤٧ .

(٢) الكشاف/١ - ٥١٨ - ٥١٩ .

(٣) انظر معني اللبيب ٥١١/٢ - ٥١٢ . تعليق السيد الجرجاني على الكشاف/١ - ٤٧ - ٤٨ .

(٤) البحر المعيط/٤ - ١٨٧ - ١٨٨ .

يحصل تجويز الزمخشري كون الشمس مطوَّفة على سطح الليل<sup>(١)</sup> .

٥٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( هذ ناقة الله لكم آية ) :  
• فإن قلت : فيم يتعلق ( لكم ) ؟ قلت : آية جلا منها مقدمة لانها لو تأخرت  
لكانت صفة لها فلما تقدمت اتصبت على الحال<sup>(٢)</sup> .

قال أبو حيان : • وهذا متناقض لأنه من حيث يتعلق لكم بأيسة  
كان ( لكم ) معصولا لآية وإذا كان معصولا لها امتنع ان يكون جلا منها لأن  
الحال يتعلق بمحدوف فتناقض هنا الكلام لأنه من حيث كونه معصولا لهما  
كانت هي العاملة ومن حيث كونه جلا منها كان العامل لغيرها<sup>(٣)</sup> .

٥٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( قالوا نعبه الهك واته ابالك  
ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ) ان ( الها ) يجوز ان ينصب على  
الاختصاص<sup>(٤)</sup> . وقد نص التجويز على ان التصوب على الاختصاص  
لا يكون نكرة ولا مبهما<sup>(٥)</sup> .

وجاء نحوه فيه في قوله تعالى ( قد كان لكم آية في فتح القنا = غزة -  
تقاتل في سبيل الله ... )<sup>(٦)</sup> .

وجاء نحوه ايضا فيه في قوله تعالى ( نصيبا مقروضا )<sup>(٧)</sup> .

٥٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( كونوا قرنة خالسين ) ان

(١) التصريح ٢٧٠/٢

(٢) الكشاف ١٠٥/٢

(٣) البحر المحيط ٢٣٩/٥

(٤) الكشاف ٢٤٠/١

(٥) البحر المحيط ٤٠٣/١

(٦) الكشاف ٣١٦/١ ، النهر اللد ٢٩٢/٢

(٧) الكشاف ٣٧٩/١ ، النهر اللد ١٧٥/٣

- (فردة حاشئين) خبران أي كونوا جاسعين بين القرية والعلوية<sup>(١)</sup> .  
وجاء في (عجب العجب) في قوله :

● بروج ويقدر داهنا يتكمل ●

- ان داهنا يتكمل خبران ليفدوا<sup>(٢)</sup> .  
ويرى قسم من النحاة انه لا يجوز تعدد خبرها<sup>(٣)</sup> .  
وفي حاشية على الكشاف للفتازاني ان (حاشئين) في الآية خبر اذ  
لو كان سفة فردة لئيل حاشئة<sup>(٤)</sup> .

٥٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واذكروا ان جعلكم خلقا)  
أن (اذ) مقول به وليس بظرف أي اذكروا وقت استخلاصكم<sup>(٥)</sup> .

- وجاء نحوه في قوله تعالى (واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم)<sup>(٦)</sup> .  
قال ابو حيان : « وهذا ليس بجيد لأن (اذ) من الظروف النسبي  
لا تتصرف فلا تكون مبتدأة ولا فاعلة ولا مفعولة »<sup>(٧)</sup> .

وأرى ان الحق مع الزمخشري فان (اذ) وان كانت لا تتصرف  
تكون مضافة اليها نحو يوشذ وجيشذ وتكون مفعولة به ايضاً والمعنى في  
الآية عليها لاهل الظروفية . جاء في (المعنى) ان اذ تكون مفعولاً به نحو  
(واذكروا ان كنتم قليلا فكثركم) . وبعض المبرزين يقول في ذلك انه

(١) الكشاف ٢١٦/٦

(٢) عجب العجب ٢٢ - ٢٣ .

(٣) صبح اليرامع ١١٤/١

(٤) حاشية على الكشاف - للفتازاني الورقة ٨٢ .

(٥) الكشاف ٥٥٤/١

(٦) الكشاف ٥٦٠/١ والنظر ١١/٢ - ١٢ .

(٧) النهر الماد ٢٢٤/٤

خريف ... وهذا وعم فالحسن لاقتضائه حيثه الأمر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمتكلمين ما وأما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه <sup>(١١)</sup> .

٦٠ - جاء في (الكشاف) في قراءة بعضهم (لمن من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا) . وفيه وجهان ... (إذ) في محل الرفع كأنها في قولك : اطلب ما يكون الأمير إذا كان قائما بمعنى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثهم <sup>(١٢)</sup> . ففقطضي هذا الوجه أن (إذ) مبتدأ قال ابن هشام ولا تعلم بذلك ... ثم نظيره بالثال غير مناسب لأن الكلام في (إذ) لا في (إنا) وكان حقه أن يقول (إذ كان) لأنهم يتقدمون في هذا المثال (إذ) تارة و (إنا) أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره أن المثال يتكلم به هكذا والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور أن (إذا) المقدره في موضع نصب ولكن يجوز حذفها في موضع رفع تنسكا بقول بعضهم : اطلب ما يكون الأمير يوم الجمعة بالرفع ففاس الزمخشري إذ على إنا والمبتدأ على الخبر <sup>(١٣)</sup> .

٦١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل إن الهدى عدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) أنه يجوز أن ينتصب (أن يؤتى) بفعل مضمر يدل عليه قوله (ولا تؤتوا إلا لمن تبع دينكم) كأنه قيل قل إن الهدى عدى الله فلا تكروا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم <sup>(١٤)</sup> .

(١) القتي ٨٠/١ .

(٢) الكشاف ٣٥٩/١ .

(٣) القتي ٨١/١ - صحيح النواصب ٢٠٤/١ - ٢٠٥ .

(٤) الكشاف ٣٢٩/١ .

قال أبو حيان : « وهو يريد لأن فيه حذف حرف النهي ومعموله ولم يحفظ ذلك من لغاتهم »<sup>(١)</sup> .

٦٢ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وما أرسلناك الا كافة الناس ) ان التقدير ارسالة عامة<sup>(٢)</sup> .

جاء في التصريح وهو مصادم لثقل ابن الدعان ان كافة لا تشمل الا حلالا وان الصفة لا تنوب عن الموصوف الا اذا كان معاندا ذكرها معه<sup>(٣)</sup> .  
وتكفي بهذا التقدير عشية الاملان<sup>(٤)</sup> .

من هذا العرض للمأخذ نستطيع ان قسم هذه المأخذ على قسمين اساسين :

١ - مأخذ اجتهادية كان في قسم منها خالف اجماع النحاة أو طائف غالبية النحاة وله في كثير منها عذر وهي المأخذ الغالبة . وهي - في جملةا - ان دلت على شيء ، فاما تدل على مقدار اخذه ببدأ الاجتهاد وعدم التقيد بأقوال من سبقه من النحاة وله في ذلك أو في كثير منه عذر ما دام الامر في حدود الاجتهاد وعدم الأضرار بالعلمي وعدم الخروج على الأصول الأساسية للنحو .

(١) النهر اللاد ٢/٤٩٤ .

(٢) الكشاف ٢/٥٦٢ .

(٣) التصريح ١/٣٧٩ .

(٤) انظر ايضا : الكشاف ١/٥٢٩ ، التصريح ١/٣٩١ ، حاشية

التصريح ١/٣٩١ - ٣٩٢ ، البحر المحيط ٤/٢٦٩ ، والكشاف ٢/١١٩ ،

الغني ٢/٦٤٨ ، والكشاف ١/٤٢٨ ، النهر اللاد ٣/٣٩٥-٣٩٦ ، والكشاف

٣/٢٢٩ ، البحر المحيط ٨/٢٦٧ ، والكشاف ١/٢٢٩ ، البحر المحيط

١/٢٥٥ ، والكشاف ١/٤٨٧ ، النهر اللاد ٤/٣٧ ، والكشاف ١/٣٥ - ٣٦ ،

الغني ٢/٤٦١ - ٤٦٢ ، والبحر المحيط ٢/١٢٠ - ١٢١ ، الغني ٢/٥٣٧ .



٢ - عنات واطفاء قليلة لا تنقض من مكانة الزمخشري العلمية نحو ما جاء في السألة الأولى والخامسة والعاشره والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والثلاثين والثانية والأربعين والسابعة والخمسين .

#### ب - الدراسات اللغوية :

من الخصائص البارزة في دراسات امي اللامع الزمخشري اللغوية :

#### ١ - مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ :

يلصق الزمخشري اثر اللفظ في المعنى ويحاول عقد الصلة بينهما ، ويلصق أثر تغير اللفظ في المعنى .

\* فقد يُعَدَّل من سبغة الى سبغة لمعنى لغوي كما يعدل من الفعل المضارع الى الماضي للدلالة على ان المستقبل بمنزلة الواقع كالتالي .

ذكر في قوله تعالى ( أئني امرأه فلا تستعجلوه ) انه قيل لهم ( أئني ) تزيلاً للمستظر منزلة الأئني الواقع <sup>(١)</sup> .

وجاء في قوله تعالى ( ويوم ينفخ في الصور فنزع من في السماوات ومن في الأرض ) : ، فان قلت : ثم قيل ( فنزع ) دون يفسزع ؟ قلت : نكته وهي الأشعار بتحقيق الفزع وثبوته وانه كائن لا محالة واقع على أهل السماوات والأرض لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً به <sup>(٢)</sup> .

\* ويُعَدَّل من الفعل الماضي الى المضارع لحكاية الحال كما في قوله تعالى ( ويضج الفلك ) <sup>(٣)</sup> .

(١) الكشاف ٢/ ١٩٧ .

(٢) الكشاف ٢/ ٤٦٣ .

(٣) الكشاف ٢/ ٩٧ .

وكما في قوله تعالى ( والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى باد ميت ) قال : « فان قلت : لم جاء ( فتير ) على المضارعة دون ما قبله وما بعده ؟ قلت : يحكي الحال التي تقع فيها اثاره الرياح السحاب وتستحضر تلك الصورة البديعة . . . وهكذا يفعلون بفعل قبه نوع تمييز وخصوصيته بحال تستغرب أو تهتم الطالب أو غير ذلك »<sup>(١١)</sup> .

\* ويعدل من الفعل الى الاسم للدلالة على الثبوت والوصفية كما في قوله تعالى ( لئن بسطت اليّ يدك لنتقني ما انا باسط يدي اليك لأفطك ) قال : « فان قلت : لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزاء بلفظ اسم الماعل ؟ . . . قلت : ليفيد انه لا يفعل ما يكتب به هذا الوصف الشيع »<sup>(١٢)</sup> .

\* ويضمّن فعل معنى فعل آخر كما في قوله تعالى ( فلن تكفروا ) قال : « فان قلت : لم صُدي الى مفعولين وشكر وكفر لا يتبدلان الا الى واحد تقول شكر التبعة وكفرها ؟ قلت : ضمن معنى الحرمان فكانه قيل فلن تحرموه »<sup>(١٣)</sup> .

وذكر في قوله تعالى ( لا يألونكم خيالا ) : « يقال ألا في الأمر يألوا إذا قصر فيه ثم استعمل بمعنى الى مفعولين في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا على التضمين والمعنى لا امتعت نصحا ولا اتقصك »<sup>(١٤)</sup> .

\* ويستعمل الفعل متعديا بنفسه وباللام تارة اخرى كشكرته وشكرت له وصحته ونصحت له ولكل معنى ودلالة .

(١) الكشاف ٢/ ٥٧٦

(٢) الكشاف ١/ ٢٦٥

(٣) الكشاف ١/ ٣٤٤

(٤) الكشاف ١/ ٣٤٥

جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( واتضح لكم ) : « يقال : نصحته ونصحت له وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على المفاضة الصحيحة وانها وقعت خاصة لمنصوح له مقصودا بها جانيه »<sup>(١)</sup> .

\* ويعمل من تعدية الى تعدية لغرض لغوي والدلالة على معنى جاسي كما في قوله تعالى ( ذهب الله بنورهم ) وذهب الله نورهم وكما في قوله تعالى ( ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيهن من ) قال : « فان قلت : اني فرق بين تعدية ذهب الياء وبينها بالهمزة ؟ قلت : اذا عدي بالياء فمعناه الأخذ والاستصحاب كقوله تعالى فلما ذهبوا به واما الانعاب فكانا لزالة »<sup>(٢)</sup> .

وكما في ( انزل ونزل ) قال : « فان قلت : لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل ؟ قلت : لأن القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة »<sup>(٣)</sup> .

قال ابن هشام ان هذا ادعاء الزمخشري ويشكل عليه قوله تعالى ( وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة )<sup>(٤)</sup> .

\* ويفترض ان الفعل اذا استعمل مع حرف آخر كان له معنى آخر كما في قوله تعالى ( ان ادعوا على حرتكم ان كنتم صابرين ) قال : « فان قلت : هلا قيل ادعوا الى حرتكم وما معنى على ؟ قلت : لما كان العدو اليه يصرموه ويقتلوه كان دعوا عليه كما تقول دعوا عليهم العدو »<sup>(٥)</sup> .

(١) الكشاف /١ / ٥٥٢ .

(٢) الكشاف /١ / ٦٥٤ . نكت الاعراب ٢٨ .

(٣) الكشاف /١ / ٣٠٩ .

(٤) الخفي /٢ / ٥٢٤ . الجمع /٢ / ٨٢ .

(٥) الكشاف /٢ / ٢٨٥ .

قيل وليس في تعدية (غدا) بلى نفل<sup>(١)</sup> .

ونحو قوله (اشق به) و (اشق عنه) قال : « فإن قلت : أي فرق بين قولك اشقت الأرض بالبيات واشقت عن البيات ؟ قلت : معنى اشقت به ان الله شقها بطلوعه فاشقت به ، ومعنى اشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه عند طلوعه »<sup>(٢)</sup> .

\* وتوضع صيغة مكان صيغة لدلالة معنوية كما في وضع (استعجال) مكان (تعجيل) في قوله تعالى (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لنفسي بهم اجلبهم) قال : « أصله ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم الخير ، فوضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير شعرا بسرعة اجابته واسدانه بطلبتهم حتى قلل استعجالهم بالخير تعجيل لهم »<sup>(٣)</sup> .

قيل : وبدلول (عجل) غير بدلول (استعجل) لأن عجل يدل على الوقوع واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف إليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الرمختري<sup>(٤)</sup> .

وفي (لسان العرب) استعجل الرجل حثه وأمره ان يعجل في الأمر . والآية تقديرها : ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم . . . وقال الأزهري : « ولو يعجل الله للناس الشر في الدعاء كتعجيله استعجالهم اذا دعوا بالخير هلكتوا »<sup>(٥)</sup> .

(١) النهر الماد ٣٠٦/٨ وانظر لسان العرب (غدا) وناج العروس

(٢) (عذر) .

(٣) الكشاف ٤٠٦/٢

(٤) الكشاف ٦٨/٢

(٥) البحر المحيط ١٢٨/٥ - ١٢٩ .

(٥) لسان العرب (عجل) .

\* وذكر ابن تكمير اللفظ لتكرير المعنى . جاء في ( الكشاف ) :  
 « والكسبة تكرير الكسب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في  
 المعنى »<sup>(١١)</sup> .

\* وقد تغير حركة الصيغة اسما أو فعلا استمارا بتغير المعنى كما في  
 ( دَرَسَ ) و ( دَرَسَ ) بالضم جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وليقولوا  
 دَرَسْت ) : « ودرست بضم الراء مبالغة في درست اشتد دروسها »<sup>(١٢)</sup> .

وكما في ( بَعُدَ ) و ( بَعِيدَ ) بالكسر جاء في ( الكشاف ) في قوله  
 تعالى ( كما يحدث سمود ) : « وقرأ السلمي ( يحدث ) بضم العين والمعنى في  
 اليأتمين واحد وهو قبض العرب الأهم إرادوا التصلة بين البعد من جهة  
 الهلاك وبين غيره فغيروا البناء كما فرقوا بين ضاغي الخير والشر فقالوا  
 وعد وأوعد »<sup>(١٣)</sup> .

و ( الضَّيِّقُ والضَّيِّقُ ) جاء في ( مقدمة الأدب ) : « الضَّيِّقُ ما ضاق  
 عنه صدرك وبالكسر في العار والكتب ونحوهما »<sup>(١٤)</sup> .

وفي ( الصحاح ) ما بين انهما للمعنى نفسه وكذا في ( اللسان ) .  
 جاء في ( الصحاح ) : « ضاق الشيء ضَيْقًا وضَيْقًا »<sup>(١٥)</sup> .  
 وجاء في ( اللسان ) : « هو في ضَيْقٍ من المرء وضَيْقٌ ... ويقال  
 في صدر فلان ضَيْقٌ علينا وضَيْقٌ »<sup>(١٦)</sup> .

(١) الكشاف ٤٢٩/٢ .

(٢) الكشاف ٥٢٢/١ .

(٣) الكشاف ١١٤/٢ .

(٤) مقدمة الأدب ١١٤ .

(٥) الصحاح ( ضيق ) .

(٦) لسان العرب ( ضيق ) .

و ( العِوَجُ وَالْعَوَجُ ) ، جاء في ( الكشاف ) ان العوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في الأعيان<sup>(١)</sup> .

وفي ( الصحاح ) : « العَوَجُ بالتحريك مصدر فَوَجَّ : عَوَجَ الشيء بالكسر فهو أَعْوَجُ والاسم العِوَجُ بكسر العين » قال ابن السكيت : وكل ما كان ينتصب كالحائط والعمود قيل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في ارض او دين أو معاش يقال في دينه عِوَجٌ<sup>(٢)</sup> .

وتفرق بين التفسيرين فالزمخشري يرى أنهما ما يُرَى وما لا يُرَى ولي ( الصحاح ) انه لا ينتصب كالحائط وما كان في ارض أوامر معنوي . ولعل قوله تعالى ( فيذرها فاما سفتفقا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ) مما يؤيد ما جاء في ( الصحاح ) الا ان الزمخشري لا يتركها تمر دون ان يطبق عليها فهمه ويجري عليها ما ذكره ، قال في قوله تعالى ( فيذرها فاما سفتفقا ... الآية ) : « فان قلت : فرأوا بين العِوَجِ وَالْعَوَجِ فقالوا العِوَجُ بالكسر في المعاني وَالْعَوَجُ بالفتح في الأعيان ، والارض حين فكيف صحح فيها الكسور العين ؟ قلت : اختيار هذا اللفظ له موقع حسن يدمج في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في التسوية على هيئتك وعيون البصراء من الملاحة وانقسمت على أنه لم يبق فيها اعوجاج قط تم استطلعت رأي المهندس فيها وأسرته ان يعرض استواها على المقاييس الهندسية لغتر فيها

(١) الكشاف ٢/ ٢١٤ .

(٢) الصحاح ( عوج ) .

على صوح في غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي  
فتلقى الله عز وجل ذلك الموج الذي دق وأطاف عن الإدراك المهم الأ بالقياس  
الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الأعوجاج ليس لم يدرك الأ  
بالقياس دون الأحساس لحق بالمعاني فقبل صوح بالكسر (٤١) .

\* وقد يزداد في الصفة لتفريق بين معنى ومعنى أو لأعطاء زيادة في  
المعنى كما في ( حائض وحائضة وحاتم وحاتمة ) قال : « وإنما يكون ذلك  
- حائض وحاتم - في الصفة الناتجة فأما الحادثة فلا بد لها من علامة التأنيت  
تقول حائضة وحاتمة الآن أو غدا » (٤٢) .

وفي ( الفائق ) إن « المَرْبُوبَةُ فَعُولَةٌ من عرب إذا بعد ودخول التاء  
نحو دخولها في المراد فرفوة ومثولة اعني للقبالة لا للتأنيث » (٤٣) .

وقال : الرابضة العاجز الذي رخص عن معالي الأمور وزيادة التاء  
للقبالة (٤٤) .

وذكر أن زيادة الألف والتون في النسب نحو الزباني والجواني للقبالة  
قال : الزباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والتون للقبالة (٤٥) .

وقال : الجواني نسبة إلى الجو . . . والزباني إلى البر . . . وزيادة

(١) الكشاف ٢/ ٣٦٤ .

(٢) الفصل ٣/ ٦٣ .

(٣) الفائق ٢/ ١٤٣ .

(٤) الفائق ١/ ٤٤٨ .

(٥) الفائق ١/ ٤٥٠ .

الألف والتون لتأكيد<sup>(١١)</sup> .

وفي ( الكشاف ) ان ( الرحمن ) فيه من اليقظة ما ليس في ( الرحيم )  
لزيادة بناء الاسم في الأول<sup>(١٢)</sup> .

قال السعد التتازاني : ونوقض بحذر فإنه يبلغ من حاذق ، واجب  
بأن ذلك أكثرى لا كلي<sup>(١٣)</sup> .

\* والكلمات المتتارية الأعراف متتارية المعاني . جاء في ( الفائق ) :  
« فقه - والفقه حيلة الشق والتج . . . وما وقعت من العربية فإد فاء  
وعينه فإد هال على هذا المعنى نحو قولهم : تفأ شعبا وفتح الجرو وفسر  
للسبل ونقصت البيضة عن الفرج ونقصت الأرض عن الطروث<sup>(١٤)</sup> .  
وجاء فيه ( قسم وقسم ) : « الكسر المين بالقساف وغير المين  
بالفاء<sup>(١٥)</sup> .

وفي ( الكشاف ) : « والمعنة مثل المعنى إلا أن المعنى عام في البصر  
والرأي والمعنة في الرأي خاص وهو التحير والتردد لا يسدري أين  
يتوجه ؟<sup>(١٦)</sup> .

وقال : الرمس والدمس والنمس والظمس والنمس أخوات فسي

(١) الفائق ١/ ٢٢٥ .

(٢) الكشاف ١/ ٣٤ .

(٣) حاشية على الكشاف - الورقة ٧ .

(٤) الفائق ٢/ ٢٩٢ .

(٥) الفائق ٢/ ٣٥١ .

(٦) الكشاف ١/ ١٤٦ .



معنى الكتمان<sup>(١١)</sup> .

وقال : سأبه وسأته وسأده اطوات بمعنى خفته وكنا ذأبه وذأطه  
وذعطه<sup>(١٢)</sup> .

وقال : العمز والتمص واللمط الخوات في معنى العيب<sup>(١٣)</sup> .

وقال : صرى وصرا وصرف وصرب وصرم اخوان<sup>(١٤)</sup> .

وقال : عيد وأيد وأميد ووميد وعيد وخبيد كلها بمعنى غضب<sup>(١٥)</sup> .

وقال : عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا أخوات في معنى  
الوقوف وما يقرب منه<sup>(١٦)</sup> .

وقال : الجزل والجزب والجزح والجزد والجزع والجزم الخوات  
في معنى القطع<sup>(١٧)</sup> .

حتى قال في التقاء المضغ الثلاثي والرابعي من نحو قش وقشش  
وش وشيش : قش من مرضه بمعنى قشش وما يرى من تكثر التواء  
مضغف الثلاثي والرابعي يكاد يستهوي إلى الأيمان بسذهب الكويين لولا  
تسر اسحابنا وتسددهم<sup>(١٨)</sup> .

(١) الفائق ١/ ٥٠٨ .

(٢) الفائق ١/ ٥٥٩ .

(٣) الفائق ١/ ٥٩٨ .

(٤) الفائق ٢/ ١٩ .

(٥) الفائق ٢/ ١١٠ .

(٦) الفائق ٢/ ٣٩٢ .

(٧) الفائق ٢/ ٤٣٢ .

(٨) الفائق ٢/ ٣٥٠ .

ومذهب الكوفيين في ذلك اجسا من اسئل واحد في حين يقول  
اليعربون هذا اسلان مختلفان<sup>(١)</sup> .

٢ - تلييب الكلمة عن اوجه متعددة والنظر في الواجه المحتملة :

جاء في ( الفائق ) : « المَيْبَةُ : الكَيْبُ وَلَا تَطْلُو مِنْ اِنْ تَكُونُ  
( مَيْبَةٌ ) أَوْ ( مَعْبُوتَةٌ ) فَإِنْ كَانَتْ مَعْبُوتَةٌ فَهِيَ مِنْ بَابِ عِبَابِ الْمَاءِ وَهِيَ  
زَيْجُهُ وَارْتِفَاعُهُ ... وَيَجُوزُ اِنْ يَكُونُ مَعْبُوتَةٌ مِنَ الْعِبَابِ وَالْأَبَابِ أَلَّا اِنْ  
الام قُلبت ياء كما في تَضَيُّ البَرِّي ... وَإِنْ كَانَتْ - اعني المية - مَعْبُوتَةٌ  
فَهِيَ مِنْ عِبَاءٍ إِذَا هَبَّ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ ذُو تَكْلُفٍ وَتَعَبَةٍ طَلَّافٍ مِنْ يَسْرُفٍ  
عَلَى سَجِيئِهِ وَلَا يَصْنَعُ »<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه : « التَّوْبَةُ : الْمَفَارَةُ ... وَإِذَا اسْلَ وَوَزِنَهَا مَعْبُوتَةٌ وَلَوْ  
زَعِمَ زَاهِمٌ اِنهَا تَعْبَةٌ كَأَنَّهُ لَكُنَّ وَالتَّمَطُّعَةُ مِنْ نَأَتْ تَوَطُّفٌ إِذَا طَلَّتْ وَارْتَفَعَتْ  
لِرُدِّ زَيْجَتِهَا اِرْتِفَاعًا : اِحْتِصَابًا اِنْ حَقَّقَهَا أَوْ كَانَتْ كَمَا زَعِمَ اِنْ تَصَحَّحَ كَمَا  
صَحَّحَ الشَّاذُّورَةُ لِكُونِ الزَّيْنَةِ وَالزَّيَادَةِ مَوْجُودَتَيْنِ فِي الْعَمَلِ ... وَالتَّنَاسِي  
قَوْلُهُمْ : تَنَافَسَ نُسُفٌ أَي بَعِيدَةٌ وَاسِعَةُ الْأَطْرَافِ »<sup>(٣)</sup> .

وجاء فيه في قول مسعود بن عمرو : « أَطْرَقَتْ عِرَاضُهُ أَمْ طَرَقَتْ  
بِدَاهِيهِ ؟ »

(١) الفائق ١/٩٢ .

(٢) الفائق ٢/١٠٦ - ١٠٧ .

(٣) الفائق ٢/١٠٩ ووجه الاستدلال في قولهم ( تنافس ) انه لو كانت  
المدة اصليه لئيل تناوف كمنافول وتليبا همزة معناه زيادتها كيجوز عجبانز  
وتلوس فلامس .

• قيل أصله عرابة بإضافة العراء إلى ياء التكلم وعاء السكت فأبدلت الهمزة هاء... وفيه وجهان أحدهما : الوجه الأول أن تكون مصدراً من عراء يعرود إذا زارته فأبدلت واوهمزة ثم الهمزة هاء وإنما فعل هكذا لتأنيج داهية... والوجه الثاني أن تكون ( عراهية ) بالزاي مصدرًا من عرزه يعرزه وهو عرزه إنما لم يكن له ادب في الطرب ومعناه : أطرفت بلا ادب ولا حياجة إذ أصابتك داهية أحوجتك إلى الاستغاثة ؟<sup>(١٤)</sup> .

وجاء فيه ( نغلة ) و ( نغية ) : « والأوها لا تظلم من أن تكون مزيدة أو أصلية فلا تكون مزيدة والبنية كما هي من غير قلب لأن الكلمة معشاة مع أن المثال من أمثلة الفعل والزيادة من زوائد والاعلال في مثلها مستع .  
 ألا ترى أنك لو بنيت مثال ضرب أو تكرم اسمين من البيع لقلت تبيع وتبيع وتبيع من غير اعلال... فلو كانت النغية نغلة من النيه لخرجت على وزن نغية فهي إذن لولا القلب فعيلة لأجل الاعلال »<sup>(١٥)</sup> .

وجاء فيه في ( المطبوب ) بمعنى المسحور قال : « وله مصطلان : أحدهما أنه مما يستعمل فيه الحذف والمهارة من قولهم فعلت طيباً ورجل طيباً بالأمور ماهر بها والثاني أنه قيل للمسحور مطبوب على سبيل التناول كما قيل للذئب سليم أي أنه يطب ويعالج فيراً »<sup>(١٦)</sup> .

وجاء فيه : « الخزوانة وهي الكبر لأنها تغير عن الست الصالح وورثتها فعلوانة ويحتمل أن يكون فعلوانة من الخزود وهو الفهر

(١) الفائق ٢/١٤٠ .

(٢) الفائق ٢/٣٠٦ .

(٣) الفائق ٢/٧٦ .

## ٣ - الرجوع ال الأصل عند النظر في الاشتقاق :

جاء في ( القائق ) في قولهم ( تبرد آفة ) : • تبرد آفة تبرأ وتبروا إذا حلكه وقطع دابره . . . . والأصل فيه التبرة وهي تراب شبه التورة يكون بين ظهري الأرض إذا بلته عرف النطفة وقتب ولم يسر فيه فضلت . (١١) .

وجاء فيه في قول ابن سحود (رضي) : ( أن طول الصلاة وتقصير الطلعية مثة من فقه الرجل المسلم ) • مثة - وحقيقته أنها مَفْطِيحة من معنى ( أن ) التأكيدية غير مشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها ما وإنما خضت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها كقولهم : سألتك حاجة فلا ليت إذا قلت : لاألا وانم لي فلان إذا قال : نعم • والمنى : فكان يقول القائل : انه كذا • ولو قيل : اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسماً كما امرت ليت ولو في قوله • ان لوأ وان ليتا عاء • كان قولاً (١٢) .

وفي ( تاج العروس ) أن الأزهري قال : فلان مثة عند الخبيثي مبدل الهزة فيها من الفاء في المثلثة لأنه ذكر حروفاً تعاقب فيها الفاء الهزئة مثل قولهم : بيت حسن الأعره والظهرة وقد أفر وتظفر أي ونب (١٣) .

وهو أسوخ من قول الريحسري لولا انه لا علاقة بين الفاء والهزة .

وفي ( الكشاف ) في قوله تعالى ( مذبذبين بين ذلك ) : • وعن أبي

(١) القائق ١/ ٣٧٣ .

(٢) القائق ١/ ١١٣ .

(٣) القائق ١/ ٤٩ .

(٤) تاج العروس ( أن ) .

جعفر مديدين بالدال غير المحجمة وكان المضي اطلق بهم نارة في دية ونارة  
في دية ... والدية الطريقة (١١) .

وفي ( الكشاف ) في قوله تعالى ( انا نحن مستهزون ) : « الاستهزاء  
السطرية والاستطفاف وأصل الباب الخفة من الهز وهو القتل السريع  
وهزاً بهزاً مات على المكان عن بعض العرب مشيت فلقبت فطلعت لأعراباً  
على مكاني وناثه بهزاً به أي تسرع وتحلف » (١٢) .

فهو يرجع الى الاستعمال الأول للكلمة في حين ترى الطبري مثلاً  
يكفي في نحو ذلك بالمضي العام المتداول فيقول في الآية نفسها : « أجمع  
أهل التأويل لا خلاف بينهم على ان معنى قوله ( انا نحن مستهزون ) انا  
نحن ساخرون » (١٣) .

ولم يذكر أصل الكلمة كما صنع الزمخشري .

وقال في قوله تعالى ( شاقوا الله ورسوله ) : « الشاققة مشتقة من الشق  
لأن كلا المتعديين في شق صاحبه . وشقت في الثام عن اشتقاق المسادة  
فقلت : لأن هذا في عدوة وذاك في عدوة كما قيل المطاسمة والشاققة لأن هذا  
في خصم أي في جانب وذاك في خصم » (١٤) .

وفي ( جامع البيان ) : « ومعنى قوله ( شاقوا الله ورسوله ) فارقوا أمر  
الله ورسوله وخصوهما وأطاعوا أمر الشيطان » (١٥) .

---

(١) الكشاف ١/ ٤٣٢ .

(٢) الكشاف ١/ ١٤٣ .

(٣) جامع البيان ١/ ١٣١ .

(٤) الكشاف ٢/ ٨ .

(٥) جامع البيان ٦/ ٣٠٠ .

ولم يذكر الأصل الذي اخذت منه الكلية .  
ونحو ذلك ما جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( بعوضة فما فوتها )  
قال :

• واستطاق البعوض من البعض وهو القطيع كالبضع والمضرب ...  
والبعوض في اسفه صفة على فصول كالتطوع ،<sup>(١١)</sup> .

ولم يشرح الطبري معنى البعوضة واستطاقها وانكفى بالفهم العام  
لهذا<sup>(١٢)</sup> .

ونحو ذلك ما جاء في ( الكشاف ) ايضا في قوله تعالى ( لا تريب  
عليكم ) قال :

• لا تأيب ولا تهب • وأصل التريب من الترب وهو الترحم الذي هو  
طائفة الكرش ومنه ازالة التراب كما ان التجيلد والتقريع ازالة الجلود  
والفرع لانه اذا ذهب كان ذلك طائفة الهزال والمجذب الذي ليس بعده  
فصرب مثلا للتقريع الذي ينزق الاعراض ويذهب بقاء الوجوه ،<sup>(١٣)</sup> .

وفي ( جامع البيان ) : • لا تريب عليكم لا تغير عليكم ولا افساد لنا  
بشيء وبينكم من الحرمة وحق الاخوة ،<sup>(١٤)</sup> .

ولم يذكر اصل الكلمة .

وربما اختلف التعليل في أصل الكلمة واستطاقها • جاء في ( الكشاف )  
في قوله تعالى ( انما الخمر والميسر ) : • والميسر القمار مصدر من ( يسر )

(١) الكشاف ٢٠٥/١ .

(٢) انظر جامع البيان ١٦٧/١ - ١٨٠ .

(٣) الكشاف ١٥٢/٢ .

(٤) جامع البيان ج ١٣/٥٦ .

كانوعه والرجوع من فعلهما يقال يسرته اذا تسرته وانتقلته من اليسر لانه  
اخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسار لانه  
سلب يساره<sup>(١)</sup> .

وفي ( جامع البيان ) : « واما اليسر فانها المفضل من قول القائل يسر لي  
هذا الامر اذا وجب لي فهو يسر لي يتسراً ويمسراً » واليسر الواجب :  
بفداح وجب ذلك أو مباحة أو غير ذلك . ثم قيل للمقام يسر ويسر ...  
وقيل للمقام يسر<sup>(٢)</sup> .

وفي ( الكشاف ) في قوله تعالى ( شهر رمضان ) : « رمضان : فان  
قلت : لي سمي شهر رمضان ؟ قلت : الصوم فيه عبادة قديمة فكانهم سموه  
بذلك لارتعاشهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته »<sup>(٣)</sup> .

وفي ( جامع البيان ) : « واما رمضان فان بعض اهل المعرفة بلفظ العرب  
كان يزعم انه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترمض  
فيه النصال »<sup>(٤)</sup> .

وذاكر الجوهري نحو ذلك قال : « يقال انهم لما تقلوا اسماء الشهور  
من اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان ايام  
رمض الحر فسمي بذلك »<sup>(٥)</sup> .

وربما اقتربا وانفلا في التعليل جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى

(١) الكشاف ١/٢٧٢ .

(٢) جامع البيان ٢/٢٥٦ .

(٣) الكشاف ١/٢٥٥ .

(٤) جامع البيان ٢/١٤٤ .

(٥) الصحاح ( رمض ) - المزهر ١/٢٢٠ .

( أما الخمر والبسر ) : • وسيت خمرًا لتغطيتها العقل والتمييز كما  
سيت سكرًا لأنها تسكرها أي تحجزها ،<sup>(١١)</sup> •

وفي ( جامع البيان ) : • والخمر كل شراب حامر العقل فسكره  
وخطى عليه وهو من قول الفاعل خمرت الأمان إذا غطيته ،<sup>(١٢)</sup> •

وفي ( الكشاف ) في قوله تعالى ( عقل بعد ذلك زبيب ) : • زبيب  
دعي ••• والزبيب من الزينة وهي الهيئة من جلد الماعز تقطع فخلل مطقة  
في حلقها لأنها زيادة مطقة بنور أهله ،<sup>(١٣)</sup> •

وفي ( جامع البيان ) : • والزبيب في كلام العرب المصق بالقوم وليس  
منهم ••• عن سعيد بن جبير قال : الزبيب الذي يعرف بالبسر كما تعرف  
اشناد بزنتها ،<sup>(١٤)</sup> •

٤ - اجتهاده :

كان أبو القاسم الرمضاني يجتهد ويقول برأيه ولا يذهب إلى التقليد  
الآن يقتض بقول من سبقه •

جاء في ( الفائق ) في كلمة ( فند ) : • وعندي وجه ثالث وهو أن  
يكون التقيد بمنزلة التصيير من الفينة وهو المصن المائل ،<sup>(١٥)</sup> •

وفي ( الفائق ) في كلمة ( عرجم ) في الأثر : • قضى رضي الله عنه  
( عمر ) إذا عرجم بقلوص •

• تفسيره في الحديث ( فند ) ولا تعرف حقيقته ولم يثبت عن أهل

(١) الكشاف ٢٧٢/١ •

(٢) جامع البيان ٢/٣٥٦ •

(٣) الكشاف ٣/٢٥٧ •

(٤) جامع البيان ج ٢٩ ص ٢٥ •

(٥) الفائق ٢/٣٠٠ •



- المنعة سماها والذ ي يؤدي اليه الاجتهاد أن يكون معناه جسا وغلظ من قولهم  
 للذاقة الشديدة العظيمة صلجوم وعمر جوم<sup>(١)</sup> .
- وفي (الذائق) : : حيري دهر أي أبدا ... وعندي أن اشتقاقه من  
 قولهم حيروا بهذا الموضوع أي اقموا<sup>(٢)</sup> .
- وفي (الخصائص) : : حيري دهر أي امتداه الدهر وهو من الحيرة  
 لأنها مؤنثة بالوقوف والطولة<sup>(٣)</sup> .
- وفي (لسان العرب) : : حيري دهر : والكك من تحير الدهر  
 وبهائه<sup>(٤)</sup> .
- وفي (الذائق) : : الضافرة : اللابسة والملاحظة ... وهو عذري  
 مفاعلة من الضفر وهو الأفر (العَدْو) <sup>(٥)</sup> .
- مفاعلة من الضفر وهو الأفر (العَدْو) <sup>(٦)</sup> .
- وفي (الذائق) أيضا : : الدُحَسَان والدَحَسَان : الأسود في سمن  
 وحدارة ... ولو قيل : إن الميم زائدة لما في تركيب (دحس) من معنى  
 الخفاء ... لكان قولنا<sup>(٧)</sup> .
- وفي (الكتشاف) في قوله تعالى ( كلا يكفرون ) : : وفي محاسب  
 ابن جنبي ( كلا ) فتحج الكاف والتثوين وزعم ان معناه : كل هذا الرأي  
 والاعتقاد كلا .

(١) الذائق ١٣٦/٢ وانظر الصحاح فإنه لا توجد فيه (عرجم) وإنما  
 فيه (عرجم والعرجوم) وجاء في (لسان العرب) بعد ما ذكر قبول  
 الزمخشري : : وقيل انه امرجيم بالحاء أي تلبس بفرقه الرواة .

(٢) الذائق ٨٠/٢ .

(٣) الخصائص ٣٢٧/٢ .

(٤) لسان العرب (حير) ٢٢٦/٤ .

(٥) الذائق ٦٦/٢ .

(٦) الذائق ٢٨٧/١ .

ونائل ان يقول : ان صحت هذه الرواية فهي كلا التي هي لثردع  
فقد الواجب عليها انها لو كانت في قواديرها<sup>(١٦)</sup> .

#### ٥ - التعليل :

كان ابو القاسم في اثناء دراسته للالفاظ وشرحه لها يعقل ويكثر من  
التعليل حتى يكون ظاهرة بارزة في بعونه ومن ذلك ما جاء في ( المائق ) :

« البتراء : اسم للشخص في اول النهار قبل ان يقوى ضوءها ويقب ،  
كانها سميت بالبتراء ، صغيرة تقاسم تساعها عن بلوغ تمام الاضداد  
والاشراق وقيل<sup>(١٧)</sup> .

وجاء فيه : « الخلف : شأن سواد جرد مستعار تكون باليمن \*\*\*  
كانها سميت خدفا لانها محدوفة عن مقدار الكبار ونظيره قولهم للقصور  
حطائط قبل لانه حط عن مقدار الطويل كادلا<sup>(١٨)</sup> .

وفيه : « الرمل الذي لند زاده فرقت حاله وسختت ، من الرمل وهو  
سج طفيف ومنه الائمة لرقه حالها بعد قيسها<sup>(١٩)</sup> .

وفيه تسمية الناقة المسنة بالناب لطول نابها<sup>(٢٠)</sup> .

وفي ( المائق ) : « حشاش الارض هو امها ، الواحدة حشاشة سميت  
بذلك لانساسها في التراب من حش في الشيء ، اذا دخل فيه<sup>(٢١)</sup> .

---

(١) الكشف ١٩١/٢ وانظر المنهني ١٩٠/١ -

(٢) المائق ٥٧/١ -

(٣) المائق ٣٤٧/١ -

(٤) المائق ٧٨/١ -

(٥) المائق ١٩٢/١ -

(٦) المائق ٣٤٤/١ -

وفيه : « الدَّبْرُ النحل ويسكن ان يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من النبذة »<sup>(١١)</sup> .

وفيه : « ابدعت الراحة اذا انقطعت عن السير الكلال او ظنَّع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير الهدايا منها أي انشاء طارح عما اعتيد منها واللف »<sup>(١٢)</sup> .

وكن يرى ان هناك ملاحظ خاصة قد يلاحظها العرب في اطلاق الكلمة واشتقاقها من نحو اشتقاق الغربة من الغراب . جاء في ( المستقصى في امثال العرب ) :

« غراب = ليس في الارض يروح ولا يطيح ولا يقيد ولا انضرب ولا شيء مما يتشبهون به الا والغراب عندهم أنكه واشتقوا من اسمه الغرسة »<sup>(١٣)</sup> .

وفيه في المثل ( أحقق من رخمة ) : « سار المثل يحققها لعبها وتبنيها العذرات ويضربون انها قيل لها : انطقي بعد طول سكوتها فقالت : قودقود وهي العذرة بالفارسية وقد اشتقوا من اسمها قولهم : سقاء رخم ء ورخيم برخم اذا اتن »<sup>(١٤)</sup> .

وكاشتقاق الكروان من الكرى قال : « الكثر وان : اشتقاقه من الكرى وهو العاس سمي بضد لانه لا ينام طول الليل جينا »<sup>(١٥)</sup> .

---

(١) العائق ١/٣٤٧ .

(٢) العائق ١/٦٧ .

(٣) المستقصى في امثال العرب طبعة حيدر آباد الدكن - الهند ط١

ج ١/١٨٣ .

(٤) المستقصى ١/٨١ وانظر ( لسان العرب ) مادة ( رخم ) .

(٥) المستقصى ١/٤٥ .

ويرى ان العرب قد تسمى الشيء حكاية للصوت او ما يعبر عنه الآن  
 ( التسمية بالأسوات ) • قال في ( المستقصى ) : • الفظا تسمى العرب  
 الصدوق لأن صوتها حكاية لاسمها تقول : فظاظا قال النابغة :

تدعو الفظا وبه تدعى اذا نبت

يا صدقها حين تلقاها فتنسب<sup>(١)</sup>

ومنه تسمية الدرّة بالطيطية قال : • وانما سوا الدرّة بذلك نسبة  
 لها الى صوت وقعها اذا ضرب بها وهو طَبَّ طَبَّ ومنه طيطاب الصب  
 وقولهم طيطب الوادي طيطبة وهي صوت الماء ،<sup>(٢)</sup> •

وتحو قولهم حَسَبَطَطَطَط حكاية وقع سنايك الخيل<sup>(٣)</sup> •

غير انه قد يذهب في التعليل الى مدى بعيد حتى يعلل كلمات اعجمية  
 ظالا لها عربية وهذا امر وقع فيه سائر اللغويين الأقدمين وخاصة بالنسبة  
 لكلمات السامية فقد كانوا يجهلون الصلة بين اللغة العربية واخوانها الساميان •  
 ولو التفتوا الى هذه الناحية لدرجت بعونهم الى ما يقرب من الاكتمال •

ومن الالفاظ الدخيلة التي ظنّها عربية فضلها وذكر اشتقاقها :

١ - ما جاء في ( الفائق ) في ( اركون ) قال : • اركون قرية رئيسها  
 ودعاناها الأعظم ، آفول من اركون لأن اهلها اليه يركون او من الركانة  
 لأن الرؤساء يوسفون بالوفاء والرزانة في المجالس ،<sup>(٤)</sup> •

وهي يونانية الأصل • اركون واركون Arkon مناد المتأ والاول  
 من كل شيء • والرئيس والقائد والرئيس ،<sup>(٥)</sup> •

(١) المستقصى ٢٠٦/١ •

(٢) الفائق ٧٦/٢ •

(٣) الفائق ٧٦/٢ •

(٤) الفائق ٥٠٢/١ •

(٥) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٢ •

٢ - جاء في ( الفائق ) : « الأبرج ... ومنه التبرج وهو الظهيار المرأة محاسنها وسفينة بارجة لا تعطاء عليها »<sup>(١)</sup> .

وفي ( تفسير الالفاظ الدخيلة ) : « بارجة ايطالي *Fregata* وهو اسم صخر مائي سميت تلك السفينة باسمه قد بطل الآن استعمالها »<sup>(٢)</sup> .

٣ - جاء في ( الكشاف ) في كلمة ( البرج ) قال : « واشتقاق البرج من التبرج لظهوره »<sup>(٣)</sup> . علماً بأن الكلمة يونانية *Pyrgos* معناه حصن<sup>(٤)</sup> .

وقال الأستاذ بندلي جوزي : برج *Pyrgos* وفي اللاتينية *Pyrgos* وكلاهما على ما يظهر من الجرمانية *Byrg*<sup>(٥)</sup> .

٤ - جاء في ( الفائق ) : « الأسقف لمصنوعه من الأسقف وهو الطويل الشحني »<sup>(٦)</sup> .

وفي المغرب للمجوليني انه اعجمي مغرب<sup>(٧)</sup> .

وفي تفسير ( الالفاظ الدخيلة ) ان « اسقف يوناني *Episcopus* معناه في الأصل الملاحظ والمدير وفي حرف الكنيسة الذي له كسب الكهنوت »<sup>(٨)</sup> .

٥ - جاء في ( الفائق ) : « بلان وهو الحمام بزوائد الألف والنون

(١) الفائق ٢٠/٦ .

(٢) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٦ .

(٣) الكشاف ٤١٤/٢ .

(٤) تفسير الالفاظ الدخيلة ص ٨ .

(٥) بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبندلي جوزي - مجلة

مجتمع اللغة العربية ٣/٣٤٦ في اللاتينية *Burg* .

(٦) الفائق ١٦٢/٦ .

(٧) المغرب ص ٣٥ - شفاه الفليل - للعلماي ٥٩ .

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٣ .

لأنه يدل بماتنه أو عرفته من دخلته ولا فعل له إنما يقال : دخلنا  
البلدان<sup>(١٦)</sup> .

قيل وهي اعجية بمعنى الحسام<sup>(١٧)</sup> .

٦ - جاء في ( المفصل ) ان واو جوهر زائدة لا تليق<sup>(١٨)</sup> .

وفي ( العرب ) انه فارسي معرب وقد تكلمت به العرب<sup>(١٩)</sup> .

٧ - جاء في ( المفصل ) ان سايلك من ( سبط )<sup>(٢٠)</sup> .

وفي ( شفاء الغليل ) انه معرب وهو بالفارسية بلاس آباد وقيل انما  
هو شاه آباد<sup>(٢١)</sup> .

٨ - جاء في ( المفصل ) ان ( طومار ) من ( طبر )<sup>(٢٢)</sup> .

قيل وهي عربية<sup>(٢٣)</sup> . وفي ( تفسير الالفاظ الدخيلة ) ان ( طومار )  
سحيفة ملفوفة وفي التركية ( طومار ) معناه دفتر<sup>(٢٤)</sup> .

٩ - وفي ( المفصل ) ان ( مندال ) من ( ندال )<sup>(٢٥)</sup> .

وفي ( شفاء الغليل ) : = مندال قال في المعجم بقده بالهند يجلب منه

---

(١) العائق ١١١/١

(٢) نشوء اللغة - الكرملين ٦٥

(٣) المفصل ١٣٤/٢

(٤) العرب - الجواليقي ٩٨

(٥) المفصل ١٣٤/٢

(٦) شفاء الغليل ١٠٦

(٧) المفصل ١٣٤/٢

(٨) شفاء الغليل ١٢٨ ، العرب

(٩) تفسير الالفاظ الدخيلة ٤٨

(١٠) المفصل ١٣٤/٢

العود المتدلي ذكي الشفا<sup>(١٩)</sup> .

١٠ - وفي (الفصل) ان فلسفة ثلاثي مزيد من (فلس) <sup>(٢٠)</sup> .

وفي (تفسير الالفاظ الدخيلة) : « فلسوة وفلسوة وفلسوة يوناني  
Kalypton معناه في الأصل غطاء رأس المرأة وهو التصيف يغطي الأكرس  
به رؤوسهم مشتقا من Kalypto نصف الرأس أي غطاء » <sup>(٢١)</sup> .

١١ - وفي (الفصل) ان كلمة (نبر) فيها الميم زائدة <sup>(٢٢)</sup> .

وفي (تاريخ اللغة العربية) ان (النبر) عند العرب مكان مرتفع تهي  
الجامع او الكنيسة يلقب فيه الطعيب أو الواعظ وقد شابه صاحب القاموس  
من (نبر) أي ارتفع وفي ذلك الاشتقاق تكلف . وعلمنا انه معرب (ونبر)  
في الحبشية اي كرسي أو مجلس أو عرش <sup>(٢٣)</sup> . وفي (التطور النحوي)  
ان النبر من الحبشية أصلها Manbar أي المقعد <sup>(٢٤)</sup> .

١٢ - وفي (الفصل) ان كلمة قنديل رباعي مزيد من قندل <sup>(٢٥)</sup> .

في حين انها كلمة لاتينية Candela معناه شمعة يستضاء بها مرادفه  
مصباح وسراج <sup>(٢٦)</sup> .

١٣ - وفي (الفصل) ان خندريس خماسي مزيد بحرف واحد <sup>(٢٧)</sup> .

---

(١) شفا القليل ١٩٦ .

(٢) الفصل ١٣٥/٢ .

(٣) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٧ .

(٤) الفصل ١٣٣/٢ .

(٥) تاريخ اللغة - لجرجي زبدان ٧ .

(٦) التطور النحوي ليرجسترامر ص ١٤٦ .

(٧) الفصل ١٣٦/٢ .

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٩ .

(٩) الفصل ١٣٦/٢ .

وفي (شفاء العليل) أنها معربة عن كدهه ريش أي شاربها يتخف  
لحيته لذهب عقله = وقيل هي دوية معربة ومنها العيلة يقال حطبة  
خديس<sup>(٤١)</sup> . وفي (المعرب) أنه زومي معرب<sup>(٤٢)</sup> .

وقال الأب اسناس الكرملني : إن الكلمة (خديس) هي بالرومية  
واليونانية على السواء هي بالرومية Cantharites ٠٠٠ وهي خمسة  
كريمة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب من بلاد وراء بحر الروم من غرب  
اسمه Kantharose<sup>(٤٣)</sup> .

١٤ = وفي (الفصل) إن (برناس) رباعي مزيد<sup>(٤٤)</sup> .

قال الكرملني : هي آرامية<sup>(٤٥)</sup> .

وفي (المعرب) : أنها لفظ سريانية (برناسا) فغريه المعرب<sup>(٤٦)</sup>

١٥ = جاء في (الفائق) : = الديباس هو بالفتح والكسر السَّسْرَب  
تقلنته من الليل الدامس<sup>(٤٧)</sup> = من (دعس)<sup>(٤٨)</sup> .

وذكر الأستاذ بندلي جوزي أنها يونانية dezmōsi—on بمعنى  
عمومي - عام = وهو صفة لموسوف منوي وهو الحمام<sup>(٤٩)</sup> .

(١) شفاء العليل ٧٦ .

(٢) المعرب ١٢٤ .

(٣) نشوء اللغة العربية ٣٩ .

(٤) الفصل ١٣٦/٢ .

(٥) نشوء اللغة العربية ٦٩ .

(٦) المعرب ٤٥ وانظر تاريخ اللغة العربية - لجرسي زيدان ٤٩ .

(٧) الفائق ٤١٦/١ .

(٨) الفصل ١٣٤/٢ .

(٩) مجلة مجمع اللغة العربية ٣٤٢/٢ .



٩٦ - جاء في (المفصل) ان (سيما) من (سيب) <sup>(١)</sup>.

وذكر الأستاذ بندلي جوزي انها يونانية Seemés معناه اللامعة  
السحر (الكتاب) <sup>(٢)</sup>.

٩٧ - جاء في (الغائق) ان (المرجان) من مرج بعض قلبي واضطرب .  
قال : ومنه المرجان لانه احف الحب والخفة والتلق من واد واحد <sup>(٣)</sup>.

وفي (تفسير الالفاظ الدخيلة) ان = مرجان في اليونانية Margaron  
Margaritès وفي اللاتينية Margarita معناه لؤلؤ ودر .

اذا السدي (هو هروق حمر) فيقال له في اليونانية Korallion  
أي المرجان ، <sup>(٤)</sup>.

٩٨ - جاء في (الغائق) ان الهميان الذي يجعل فيه الدراهم ...  
تعلان من عبي لانه اذا فرغ عبي بما فيه <sup>(٥)</sup>.

قيل : هو فارسي معرب معناه كيس الدراهم وكان الناس قديما  
يستنطقون به <sup>(٦)</sup>.

٩٩ - جاء في (مقدمة الأدب) : « الحيا اذا طالت قليلا واستظهر بها  
الراعي والأعرج والشيخ وغيرهم فهي الحيا فانما استظهر بها المريض  
والضعيف فهي النساء » <sup>(٧)</sup>.

(١) المفصل ١٣٥/٢ .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ٣٤٣/٢ .

(٣) الغائق ٢٠/٢ .

(٤) تفسير الالفاظ الدخيلة ٩٨ ، مجلة مجمع اللغة العربية - لبنان  
جوزي ٣٤٨/٢ .

(٥) الغائق ٢٨٥/١ .

(٦) شفاء الغليل ٢٠٧ ، العرب ٣٤٦ ، تفسير الالفاظ الدخيلة ٧٥ .

(٧) مقدمة الادب ٧٠ .

- وفي ( الاطلاق ) ان المسند العسا يسان الجبنة<sup>(١)</sup> .
- ٢٠ - جاء في ( الكشاف ) ان ( سلى ) حقيقته من حراك الصلويين لأن الصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده<sup>(٢)</sup> .
- قيل ، وهي سريرية : ، سلى الرجل دعا وأقام الصلاة ميتلا الى ربه فعل سريري بحت والاسم الصلوة Slourthu, Slou وبلاوا لا بالألف كتبت في اقدم نسخ القرآن<sup>(٣)</sup> .
- وتوافق اللغة الأكدية السريانية هذه اللفظة سلى Sallu<sup>(٤)</sup> .
- ٢١ - جاء في ( الكشاف ) ان ( اليم ) هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر ومعظم مائه وانشقاقه من اليم لأن المستفيين به يتصدونه<sup>(٥)</sup> .
- وفي ( العرب ) ان ( اليم ) هو البحر بالسريانية والكلدانية<sup>(٦)</sup> .
- ٢٢ - جاء في ( المستفي في امثال العرب ) ان ، اليمية هي الصورة المنقشة قيل ان انشقاقه من الدم لحرمة في قلوبها<sup>(٧)</sup> .
- قيل هي هبرانية ( دموت ) معناه مشابهة ثم سوية لأنها تشببه

(١) الاطلاق - للسيوطي ١٤٠/١ .

(٢) الكشاف ١٠٠/١ .

(٣) الالفاظ السريانية في العاجم العربية - لبطريرك مار اعطاطيوس

مجلة الجمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ ج ١٧٣/٢ .

(٤) حاشية على مجلة الجمع السابغة رقم (١) في الصفحة المذكورة

من العدد نفسه ١٧٣/٢ .

(٥) الكشاف ٥٢٦/١ .

(٦) العرب - للجواليقي ٢٥٥ . تاريخ النسخة - لجرجي زيدان

ص ٤٢ . الفصل في قواعد اللغة السريانية ص ٢٥ .

(٧) المستفي ٦٥/١ وانظر الخصائص - لابن جنى ١٣٢/٢ .

٢٣ - جاء في ( الكشاف ) : « السراط الجادة من سراط الشيء إذا ابتلعه لأنه يسطر السابلة إذا سلطوه كما سمي نقما لأنه يلتصقهم والصرط من قلب السين صانياً لأجل الماء كقولهم تصيطر في صيطر »<sup>(٢)</sup> .

قبل هي لآينية Strata معناه طريق بلاطة فنقلت الى الإيطالية Strada والى الجرمانية Strasse والى الانكليزية Street<sup>(٣)</sup> .

وهو لم يكن يصنع ذلك في جميع الألفاظ الدخيلة فقد كان يرجع نقما من الألفاظ الى أصولها غير العربية الا أنا نقول ان استقراضهم - على العموم - كان نقما وانهم لم يمتدوا العلاقة بين العربية والنقات السامية كما فعل المحدثون . وما ارجحه الى أصله أو حاول ان يرجعه الى أصله ما جاء في ( الفائق ) : السجلاط أي الياسمين قال : وقيل الكلمة رومية<sup>(٤)</sup> .

وجاء فيه قول النجاشي للمصباحية : « امكوا فانكم سيوم » . قال : تفسيره في الحديث الامان ، أي ائتم آمنون وهي كلمة حبشية<sup>(٥)</sup> .

ونقسه : « الأنجيل الفعل من لجل إذا نار واستخرج لأنه به ما يستخرج من علم الحلال والحرام ونحوها وقيل هو اعجمي وبعضه قراءة الحسن بفتح الهجزة لأن هذه الزنة ليست في لسان العرب »<sup>(٦)</sup> .

(١) تفسير الالفاظ الدخيلة ٢٩ .

(٢) الكشاف ٥٣/٦ - ٥٤ .

(٣) تفسير الالفاظ الدخيلة ٣٤ .

(٤) الفائق ٥٧٣/٩ ، شفاء الغليل ١٢٠ .

(٥) الفائق ٦٣٠/٩ ، و شفاء الغليل ) ص ١٢٢ نقلها عن الفائق .

(٦) الفائق ٦٧٦/٩ ، في ( التطوير الشعري ) لبرجسترامر ص ١٥٤

لها يونانية دخلت عن طريق الحبشية . ( شفاء الغليل ١٢ ) .

وفيه : الصليان = نبات - الكلمة رومية<sup>(١)</sup> .

وفيه في قولهم : « سَوَى البرق الكبير » : « البرق هو الحمل  
عريب برء »<sup>(٢)</sup> .

وفيه : « بهرج - الباطل الردي ، ... وهي كلمة فارسية قد  
استعملها العرب وصرقوا فيها »<sup>(٣)</sup> .

وفيه : قطع ابدوح سريته .

قال هو الكيد كأنها كلمة اعجمية<sup>(٤)</sup> .

وفيه ( البريد ) : في الأصل « البغل وهي كلمة فارسية اسماها  
بريد» ثم أي محذوف الذئب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان  
فعربت الكلمة وحلت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والصفاء التي  
بين السكنين بريدا »<sup>(٥)</sup> .

وذكر الأب مرمرجي الدومني اسم كلمة بريد فقال : « أول  
لغة ظهر فيها معنى الفصل والأسراع والأرسال هي الآرامية واما  
Périd العبرية الدالة على البغل فقد أطلقت على هذا الحيوان لسرعته في البحر .

في الآرامية Paradu اهتر ... عجلك اسرع و Piridu أو Puridu

سريع ، مستعجل ، ساج ، رسول .

ويرى ان اللفظة سامية ومنها تطرفت الى العبرية والعربية والسريانية  
ومن اللغات السامية انتقلت الى الألسنة الآرية كالفارسية واليونانية واللاتينية

(١) العائق ٣٧/٢ .

(٢) العائق ٨٦/٩ ، وانظر المعرب ٤٥ .

(٣) العائق ٩٢٢/٩ وانظر شفاء الغليل ٣٤ .

(٤) العائق ٧٩/٩ .

(٥) العائق ٧٥/٩ وانظر تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٩ انها من برود

أي حمل .

ومن اللاتينية دخلت اللفات الجرمانية والقبطية وغيرها<sup>(١٤)</sup> .

وجاء في ( الكشاف ) في ( السج ) قال : « وأصله شجراً بالعربية  
ومعناه المبارك و ( عيسى ) معرب من المشوح وشنتهما من السج والعيس  
كألفهم في الاء »<sup>(١٥)</sup> .

ونكتفي بهذا على سبيل التمثيل .

من هذا نرى انه كما وهم في طائفة من الألفاظ فدعا عربية الأصول  
وهي دخيلة أرجع قسماً من الألفاظ الى أصولها التي اخذت منها .

وهذا الوهم عام عند اللغويين لا سيما القدماء قال الأستاذ صبحي  
الصالح : « وتلاحظ هنا شيئاً جديراً بالاهتمام . . . . . هناك الفاظ اصعبية  
عربية لا يلبث جامعو القواميس أن يجعلوها من عناصر اللغة نفسها »<sup>(١٦)</sup> .

وقال الأستاذ برجستراسر : « ومن هنا نرى أن أكثر ضلالات  
التحويين واللغويين القدماء نشأ من جهلهم باللفات السامية على ان بعضها  
كان شائع الاستعمال عندهم »<sup>(١٧)</sup> .

---

(١) تحقيقات معجمية - للاب مرمريش الدومنيكي - مجلة المجتمع  
العلمي العربي المجلد ٢٤ ج ١/٥٣ - ٥٨ .  
(٢) الكشاف ١/٢٢٢ .

ونظر ايضاً في سبيل المثال : الكشاف ٢/٤٣٥ ( القسطنس ) ،  
مقدمة الادب ٥٩ ( النشا ) ، ربيع الابرار ١/١٠٧ ( دقن ) ، الفائق ١/٥٤  
( ايلب ) ، الفائق ١/٣١ ( الاسبثون ) ، الفائق ١/٤٦ ( الألك ) ، الفائق  
١/٤٠٧ ( الجيت ) ، الفائق ٢/١٥ ( الصير ) ، الفائق ١/٣٤٠ ( السراويل ) ،  
الفائق ١/٧٣ ( بلج - بلق ) ، الفائق ١/٥٠٦ ( البرسام ) ، الخ .

(٣) دراسات في فقه اللغة من ٢٤٢ - ونظر ( مقارن المعاجم العربية )  
للاب المستحسن الكرمل - مجلة المتكلم سبتمبر ١٩١٧ المجلد ٥١  
٢٣١/٢ - ٢٣٢ .

(٤) التطور النحوي من ٢٢ .

# الباب السادس

## مذهب النحوي ونماذج من دراساته

### مذهب النحوي

أبو القاسم الزمخشري من النحويين المتأخرين وله ونشأ بعد تكامل وانتهاء طبقات النحويين البصريين والكوفيين بمرتين من الزمان ، إذ من المعلوم ان آخر من يذكر في طبقات النحويين البصريين أبو العباس محمد ابن يزيد البرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ، وآخر من يذكر في طبقات النحويين الكوفيين نده أبو العباس بن يحيى تطلب المتوفى سنة ٢٩٩هـ ، وان الزمخشري ولد في سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٣٨ هـ ، ولذا يعد من النحويين المتأخرين .

وقد اطلق قسم من الباحثين على التطور النحوي الذي كان في بغداد وعلى رجاله بعد رجال الطليحة اسم المدرسة البغدادية ونحاة بغداد .  
فهم يعنون بنحاة بغداد من نشأ في بغداد أو من كان نشاطه في بغداد بعد رجال طبقات البصريين والكوفيين . قال الأستاذ عبدالحميد حسن بعد ان ذكر نشاط علماء الكوفة في بغداد ثم علماء البصرة في منتصف القرن الثالث الهجري انه : « اتبع البغداديين بهذا ان ينظروا في المذهبين البصري والكوفي ويوازنوا بين آراء الفريقين فأنشأوا لهم مذهباً كان اساسه المستحسن من المذهبين وأضافوا الى ذلك ما عن لهم من آراء خمسة . وكانوا في اول الامر اكثر ميلاً الى موافقة الكوفيين لكثرة نخبة الكوفة عند الخلفاء كما تقدم ولكنهم اتبعوا المذهب البصري في كثير من المسائل » (١) .

(١) القواعد النحوية ص ١٠٥ .

وقال الأستاذ Howell انه « بعد البرد البصري (التوفي سنة ١٢٨٥هـ) وتعلب الكوفي ( التوفي سنة ١٢٩١هـ ) اخر ممثلين للمدرستين وقد سكن هذان العلمان النخاض بباد ٠٠٠ وكان اندماج تعليم المدرستين في اصيل التلمي من النخوين الذين اسسوا مدرسة بغداد<sup>(١١٠)</sup> .

وذكر الدكتور مهدي الخورمي ان المذهب البغدادي ليس « الا مذهباً انتخابياً فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعاً »<sup>(١١١)</sup> .

ويذكر الدكتور محمد أسعد طلس ان مدرسة بغداد قامت بمد المدرستين البصرية والكوفية وبعد زواج علماء المدرستين اليها ٠٠٠ وقد ظلت المدرسة البغدادية قائمة فترة طويلة من الزمن الى ان تغلب المتكلمون على بلاد الخلافة الاسلامية العباسية ٠٠٠ فقصفت مدرسة بغداد بعض الضغط وظلت تصاول وتجاول مراكسات الدهر الى ان اختلها المغول ففرقوا شمل علمائها وقصوا على كثير منهم<sup>(١١٢)</sup> .

وقال الأستاذ محمد الطنطاوي انه « بالثام عهد الفريخين في بغداد نشأ المذهب البغدادي الذي عداه الترجيح بين الفريخين »<sup>(١١٣)</sup> .

ويذكر Howell ان البغداديين لم يسبوا هذه التسمية لانهم كانوا راحسبوا في بغداد وانما لانهم لقبوا مذهباً جديداً مزيجاً من تعليم المدرستين القديمتين من تفاوت وعظم في التزوج الى احداهما دون الاخرى .

ويرى أن المدرسة البصرية احتفظت بتعاليمها الى اواسط القرن الرابع

(١) عن كتاب ( ابو علي الفارسي ) بعدالفتاح شلمس ص ٤٤٥ .

(٢) مدرسة الكوفة ص ٧٠ .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٠ ج ١/٢ - ٦٣٢ -

(٤) لسانة النحو ص ٢٦ وانظر ص ١٤٤ .

لأن ابن دريد الذي عاصر المبرد لمدة اثنين وسبعين عاماً ظلّ حياً حتى سنة ٣٣١ هـ وبإستثناء هذا المصنف الذي كان البقية الباقية من مدرسة البصرة فمن خلف المبرد وتعلماً يسمون بالبيدائين كما في بكر بن السراج وسريان<sup>(١)</sup> .

عل أن الجدير بالذكر ان قدامى النحويين كانوا يطلقون كلمة ( نجاه بغداد ) او ( ابتدائين ) ويريدون بها الكوفيين وذلك لأن علماء الكوفة كانوا في بغداد متصلين بالخلافة .

جاء في ( كتاب مراتب النحويين ) لأبي الطيب عبدالواحد القنوي :  
 • قال ابو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة لم يكن بها من يوفق به في كلام العرب ولا من يرتضي روايته فإن ادعى أحد منهم شيئاً رأيتسه مخطئاً صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة ... وإنما هم اهدمهم انما سبق الى العلم ان يسبّر اسما يخترعه يشبه اليه فيسمى الجر طغفيا والمطرف سفة ويسمون حروف الجر حروف الصفات والعطف النسق ... ونحو هذا من التخليط .<sup>(٢)</sup>

فهو - كما ترى - يتكلم على الكوفيين ويطلق عليهم أهل بغداد ولا شك ان هذه مصطلحات كوفية .

وجاء في ( سر صناعة الاعراب ) : • فأما قول من قال في تسول تأبط تسرا :

كأنما حشحوها حصا تواديه أو أم طشفت بندي شتاً وطبأقي

انه أراد : حشحو فأبدلوا من التاء الوسطى جاء فمرود عندنا وإنما ذهب

(١) عن كتاب ابو علي الفارسي ص ٤٤٥ وما بعدها .

(٢) مراتب النحويين ص ١٠٤ .



الى هذا البغداديون . . .

فأما الحاء فبعيدة من التاء وبينهما تلاوت يمنع من قلب احداهما الى  
اخرها . قال : وانما حذقت اصل رابعي وحذت اصل ثلاثي . . .

هذا هو الصواب وهو قول كافة اصحابنا على أن ابا بكر محمد بن  
السري قد كان تابع الكوفيين وقال في هذا يقولهم<sup>(١)</sup> .

فهو - كما ترى - يسميهم مرة البغداديين ثم يعود فيسميهم  
الكوفيين .

وجاء في ( نزعة الالباء ) في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن السكيت  
التوفي سنة ٢٤٣هـ : وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : ما رأيت  
لبغداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب بن السكيت في الشطرنج<sup>(٢)</sup> . فللمبرد  
بعد ابن السكيت من البغداديين ولم يكن ثمة بغداديون ولا مدرسة  
بغدادية بالضم الذي ذكره آنذاك .

وجاء في ( نزعة الالباء ) ايضا في ترجمة ابي الفضل العباس الرضائي  
التوفي سنة ٢٥٧هـ : قال رأيت رجلا من الوراثين بالبصرة يفضل  
كتاب اصلاح الشطرنج لابن السكيت ويقدم الكوفيين<sup>(٣)</sup> . فقبل للرضائي وكان  
قاعدا في الوراثين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : اما اخذنا نحن اللغة من  
حرفة الضباب وأكلة اليرابيع وهؤلاء اخذوا اللغة من أهل السواد  
واسحاب الكواكب<sup>(٤)</sup> . فقد نعت ابن السكيت لولا ببغاديا ونعت كوفيا  
مرة اخرى .

(١) سر صناعة الاحراب ١/١٩٧ = ١٩٨ .

(٢) نزعة الالباء، ١٢٣ = ١٢٤ .

(٣) نزعة الالباء، ١٣٧ .

ولا يرجح أن هناك مدرسة نحوية مستقلة اسمها ( المدرسة البغدادية ) كما ذهب إليه قسم من الباحثين إذ إن من العلوم التي لكل مدرسة اسماء تقوم عليها من حيث قبول الرواية ورفضها والقياس والسماح وعين تأخذ ؟ ومن تدع من القائل ؟ كما هو معلوم في أسس مدرستي البصرة والكوفة - كما مر - فما أسس المدرسة البغدادية ؟

وإن لكل من مدرستي البصرة والكوفة مصطلحات نحوية كالخفص والجر ، والتعت والصفة ، والبدل والترجسة ، والغرف والصفة أو الحلق ، والمصرف والتجزي ، والشعدي والواقع ، وواو المية وواو الصرف ، والضمير والكتابة والمكي<sup>(١)</sup> ... الخ فما مصطلحات المدرسة البغدادية ؟ إن هناك مسائل خلافية كثيرة ذكر ابن الأبيدي منها في كتاب ( الأضواء ) ( ١٢١ ) مسألة عدا ما لم يذكر ، وما لم يذكره كثير ، فما المسائل الخلافية التي تشتمها مدرسة بغداد ؟

إن ما يذكره مدرسة بغداد من المسائل الخلافية إنما هي مسائل قليلة جداً وكثير منها إن لم تقل أكثرها موافق لمذهب أهل الكوفة ومعتاد ما لا يصح أن يقوم به مذهب نحوي أو مدرسة نحوية .

إن أي نحوي بصري أو كوفي عنده من مخالقات مذهب نحو هذا القدر ولا يطرحه ذلك من عداد رجال مدرسته كالكناسي والجردي وغيرهما من رجال العليين .

إن الذي يمكن أن يقال أنه بعد زوال رجال الطيقات نشأ في بغداد من تلامذتهم أو ممن تلمذوا لتلامذتهم نحويون أخذوا بهذا المذهب أو ذلك أو مزجوا بينهما ولا يعني ذلك تشكل مدرسة نحوية مستقلة .

---

(١) الرضوي على الكافية ج ٢ ص ٢٠٠ ، الجمع ٥٦/١ ، ٦٨ ، الأشموني ١٩٥/٢ ، نشأة النحو ١١٩ ، مدرسة الكوفة ٢٥٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ .

وأما بالنسبة لأبي القاسم الزمخشري فقد عدّه الأستاذ عبد الحميد  
حسن من نحاة بغداد<sup>(١١)</sup> ، وكذلك الأستاذ الدكتور شوقي صيف<sup>(١٢)</sup> .

ولست أدري كيف يُعدّ أبو القاسم الزمخشري من نحاة بغداد وهو  
لم يسكن بغداد ولم يطرّفها الا زائراً ؟

فإن كان المكان صحح أن يسمّ النحوي بسمته فهو ليس بغدادي ،  
وإن كانت الأسس التي يرجع إليها والمصطلحات والمسائل الخلافية فهو  
ليس بغدادي أيضاً كما أنه ليس هناك مدرسة بغدادية بهذا المعنى كما  
ذكرت .

إن أبا القاسم يقول بأراء البصريين ويعدّ نفسه بصرياً ويعتمد الأسس  
البصرية ويستعمل المصطلحات البصرية . وإذا صحح أن تطلق لفظة  
( بصري ) على النحاة الذين يعدون من المتأخرين فهو نحوي بصري علماً  
بأنه لم يذكر أصلاً كلمة ( بغدادي ) أو ( بغداديين ) ولم ينسب وأياً  
نحوها إلى البغداديين في جميع كتبه التي بين يدي .

أما نستطيع أن نبيّن وجهة النحوي من النظر في أربعة أمور :

أ - الأسس التي يعتمد عليها في البحث .

ب - المصطلحات التي يستعملها .

ج - مع من يعدّ نفسه أو أين ارتضى أن يضع نفسه ؟

د - المسائل الخلافية .

ولو نظرنا إلى أبي القاسم الزمخشري من خلال هذه النقاط الأربع  
أوجدناه يعتمد الوجهة البصرية .

(١١) القواعد النحوية ص ١١٢ .

(١٢) المدارس النحوية ص ٢٧٧ .

## ا - الاسس التي يعتمد عليها في البحث :

ذكرنا في موطن سابق ان النجاة البصريين كانوا يعتمدون القبائل العريقة ولا يقسبون على القليل أو النادر بخلاف الكوفيين الذين أخذوا عن اعراب لأنت فصاحتهم ويقسبون على القليل أو النادر بل التسامح الواحد ايضا .

وذكرنا ان الرمضيري كان يثمد الاسس البصرية في ذلك كله مما يعني عن اعادته ذكره .

## ب - المصطلحات النحوية :

ومن حيث المصطلحات النحوية كان يستعمل المصطلحات البصرية كالمنوع من الصرف ، الظرف ، الجر ، والمجرورات ، التثنية ، البدل ، القاب الأعراب والبناء الضمير ، ضمير الفصل ، التعدي واللازم ، الخ .

## ج - مع من يعد نفسه ؟

ارتضى الرمضيري لنفسه ان يكون من البصريين وان يعد نفسه واحدا منهم .

جاء في ( الفائق ) ان ، التثنية بالاسان المبررة به والأقبال عليه وهو من معنى البشارة لا من لفظه عند اصحابنا البصريين <sup>(١)</sup> .

وجاء في ( المستقصى ) ان كلمة مضاعف من معنى المضمضة لا من لفظها عند اصحابنا البصريين <sup>(٢)</sup> .

وجاء في ( الفائق ) ان ، فتن من مرضه بمعنى تفتش . وما ابرى من تكثر التاء مضاعف الثلاثي والرباعي يكاد يستوفى الى الأيسان بمذهب الكوفيين فيه لولا تضر اصحابنا وتشددهم <sup>(٣)</sup> .

(١) الفائق / ١ / ٩٢ .

(٢) المستقصى الورقة ٣٨٩ .

(٣) الفائق / ٢ / ٣٥٠ .

وجاء فيه ان « الصداق بالكسر اصح عند اصحابنا البصريين »<sup>(١٢)</sup>.

وجاء في ( المفصل ) في افعال الاول من المتأخرين : « و اليه ذهب اصحابنا البصريون »<sup>(١٣)</sup>.

وفيه ان ( هلم ) مركبة من حرف التثنية مع لم محذوفة من ( ها )  
الها عند اصحابنا وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها<sup>(١٤)</sup>.

وفيه ان فعل الامر « مبني على الوقف عند اصحابنا البصريين » وقال  
الكوفيون هو مجزوم باللام مضرة وهذا خطأ من القول<sup>(١٥)</sup>.

وفي ( المفصل ) ان خبر ان ارتغاه عند اصحابنا بالحرف « » وعند  
الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعا به في قولك « زيد اخوك » ولا عمل  
للحرف فيه<sup>(١٦)</sup>.

وارتغاه بالحرف هو رأي البصريين .

وفيه ان « ما قبله الكوفيون من قولهم ( الثلاثة الأبواب والحبسة  
المداهم ) فمعزول عند اصحابنا عن القياس واستعمال النصب »<sup>(١٧)</sup>.

والذي رفض هذا الاستعمال هم البصريون .

فهو إذن يقول بأراء البصريين ويعتمدها وارضى لنفسه ان يكون  
واحدا منهم .

---

(١) الفائق ١/٣٥٢ .

(٢) المفصل ١/٥٦ .

(٣) المفصل ٢/٤٥ .

(٤) المفصل ٢/١٥٠ .

(٥) المفصل ١/٨٤ .

(٦) المفصل ١/٢٤٤ وانظر المفصل ٢/٢٢١ ( لام الابتداء ) .

د - نماذج من المسائل اللغافية :

لقد مر من المسائل ما فيه كفاية لتبين وجهة الزمخشري النحوية ومع ذلك نهن نذكر جملة من المسائل اللغافية تشبها مع رسساء من منهج +

١ - المصدر أصل للفعل والمستقات<sup>(١١)</sup> وهو رأي البصريين ، ورأي الكوفيين ان الفعل اصل لهما .

٢ - ان الأعراب اصل في الأسماء والفعل اما تطلق عليه قيسه بسبب المضارعة<sup>(١٢)</sup> .

وهذا رأي البصريين وهذه الكوفيين انه اصل في الأسماء وفي الأفعال<sup>(١٣)</sup> .

٣ - السبب الواحد لا يمنع من الصرف وما تعلق به الكوفيون في اجارة منه في الشعر ليس ينبت<sup>(١٤)</sup> .

٤ - الفاعل يتأخر عن الفعل<sup>(١٥)</sup> واجاز الكوفيون تقدمه عليه<sup>(١٦)</sup> .

٥ - ذكر في اجتناع الاسم غير المضاف والمثب انه يضاف الاسم الى المقب<sup>(١٧)</sup> وهذه الكوفيين انه يجوز الاتباع في المفردين ايضا<sup>(١٨)</sup> .

(١) الفصل ٦٤/١ .

(٢) الفصل ٤٢/١ .

(٣) ابن عقيل ٣٤/١ ، الاشبوني ٦٠/١ .

(٤) الفصل ٤٤/١ ، الإصناف للسائلة ٢٧٢/٢٧ .

(٥) الفصل ٥١/١ ، ٦٣ - ٦٥ .

(٦) ابن عقيل ٣٩٤/١ .

(٧) الفصل ٢٢/١ .

(٨) ابن عقيل ١٠٧/١ ، الاشبوني ١٣٠/١ .

- ٦ - ذكر أن الخبر الفرد إما أن يكون حالاً من الضمير أو متضمناً له نحو زيد غلامك وعسرو منطلق<sup>(١٦)</sup> .
- وهذا رأي البصريين والكوفيين يقولون بتضمنه له مطلقاً<sup>(١٧)</sup> .
- ٧ - قال بفتحة نعم وبش<sup>(١٨)</sup> وعند الكوفيين هيا السنان<sup>(١٩)</sup> .
- ٨ - قال إن الاسم المنصوب يكاد هو خبرها<sup>(٢٠)</sup> وعند الكوفيين هو حال<sup>(٢١)</sup> .
- ٩ - ذكر أن الحال تكون نكرة<sup>(٢٢)</sup> . وعند البغداديين والكوفيين يجوز أن تكون معرفة<sup>(٢٣)</sup> .
- ١٠ - ذكر أن اليم في ( المهم ) وقعت خلفاً من ( يا ) النداء<sup>(٢٤)</sup> وهذا رأي بصري لا يراه الكوفيون<sup>(٢٥)</sup> .
- ١١ - ميز ( كم ) الاستهائية يكون مفرداً لا غير<sup>(٢٦)</sup> . وهذا رأي البصريين والكوفيون يجيزون جمع تمييزها مطلقاً<sup>(٢٧)</sup> .

(١٦) الفصل ١/٦٩ .

(١٧) ابن عقيل ١٧٨/١ ، الانصاف المسألة (٧) ٤٠/١ .

(١٨) الفصل ٢/١٦٦ .

(١٩) الانصاف المسألة (١٤) ٦١/١ .

(٢٠) الفصل ١/٢٠٨ .

(٢١) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٢٢) الفصل ١/١٨٦ - ١٨٤ .

(٢٣) ابن عقيل ٥٢٢/١ ، الاشموني ١٧٢/٢ .

(٢٤) الفصل ١/١٢٦ .

(٢٥) الانصاف المسألة (٤٧) ١٩٠/١ .

(٢٦) الفصل ٢/٧٢ .

(٢٧) الاشموني ٧٩/٢ .

- ١٢ - ذكر صوغ اسم التفضيل وشروطه على المذهب البصري<sup>(١١)</sup>.
- ١٣ - ذكر ان (فعل) التصب في (ما أظنه) فعل<sup>(١٢)</sup> وهو رأي بصري وهو عند الكوفيين اسم<sup>(١٣)</sup>.
- ١٤ - ذكر أن ارتفاع الفعل المضارع لو فوعه موقع الاسم<sup>(١٤)</sup> وعند الكوفيين أنه ارتفع لتجرده من العوامل الناسبة والجزاء<sup>(١٥)</sup>.
- ١٥ - ذكر في الإضافة العنوية ان يجردها المضاف من التعريف وما قبله الكوفيون من تولاهم (الثلاثة الاتوب والخسنة الدراهم) فيعزل عند اسحابها من القياس واستعمال النصب<sup>(١٦)</sup> وأسحابه هم البصريون<sup>(١٧)</sup>.
- ١٦ - ترجح اصالة الثاني من اثنائين<sup>(١٨)</sup> وهو رأي البصريين<sup>(١٩)</sup>.
- ١٧ - فعل الأمر مبني على الوقت وهذا رأي البصريين اما الكوفيون فانهم يقولون هو مجزوم باللام مضمر<sup>(٢٠)</sup>.
- ١٨ - (ما) التخييلية فعل ليس<sup>(٢١)</sup> وهو رأي البصريين والكوفيون لا يقولون بأعمالها<sup>(٢٢)</sup>.

- (١) الفصل ٢/ ١٢٥ -
- (٢) الفصل ٢/ ١٦٩ -
- (٣) الاضاف المسألة (١٥) ٧٤/١ -
- (٤) الفيروزج ص ٦٧ -
- (٥) الاضاف المسألة (٧٤) ٢٨٨/٢ -
- (٦) الفصل ١/ ٢٤٤ ، الثاني ٦١/١ -
- (٧) اللسبوني ١/ ١٨٧ -
- (٨) الفصل ١/ ٥٦ -
- (٩) الاضاف المسألة (١٢) ٥٧/١ -
- (١٠) الفصل ٢/ ١٥ -
- (١١) الفصل ١/ ٩١ -
- (١٢) الاضاف المسألة (١١٩) ٤٢١/٢ -



١٩ - خبر ( ان ) مرتفع بالحرف وهو رأي البصريين والكوفيين  
يقولون هو مرتفع بما كان مرتفعاً به قبل دخول الحرف<sup>(١)</sup> .

٢٠ - لا ينصح ( كل ) و ( اجتمعوا ) تأكيداً للتكرار خلافاً  
للكوفيين<sup>(٢)</sup> .

٢١ - ( علم ) مركبة من حرف التثنية مع لم محذوفة من ( ها )  
لأنها وعند الكوفيين مركبة من ( هل ) مع ( ام ) محذوفة هزتها<sup>(٣)</sup> .

٢٢ - بين الضعف الرابعي من الضعف الثلاثي نحو قس  
وقشعش وقض وقضض . وهذا رأي البصريين أما الكوفيين فيقولون  
يدون<sup>(٤)</sup> .

٢٣ - حتى الموصوف ان يكون أحسن من الصفة أو مساوياً لها  
وذلك استع وسف اعرف باللام إليهم<sup>(٥)</sup> . وهذا رأي البصريين<sup>(٦)</sup> .

٢٤ - ذهب الى انه لا يجوز الفصل بين الضاف والمضاف اليه  
بغير الطرف<sup>(٧)</sup> . وهو رأي البصريين وأجاز الكوفيون ذلك<sup>(٨)</sup> .

٢٥ - الفعل الواقع بعد ( ان ) المكسورة المخففة يجب ان يكون  
من الاعمال الداخلة على المتبداً والخبر ويجوز الكوفيين غيره<sup>(٩)</sup> .

(١) الفصل ٨٤/١ .

(٢) الفصل ٥/٦ - الانصاف المسألة (٦٤) ٢٢٩/٢ .

(٣) الفصل ٤٥/٢ .

(٤) الفائق ٢/٣٥٠ ، ٢٢٨/٢ .

(٥) ابن عيسى ٣/٥٨ .

(٦) الاشموني ٣/٦١ .

(٧) الفصل ١/٢٩١ = ٢٩٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٦٠) ١/٢٢٥ .

(٩) الفصل ٢/١٩٠ .

٢٦ - ذكر ان الفعل المضارع يتصب بأن مضمره بعد حتى<sup>(١١)</sup>  
وليس بالحرف نفسه كما ذهب اليه الكوفيون<sup>(١٢)</sup> .

٢٧ - وذكر ان الفعل المضارع يتصب بأن مضمره بعد اللام<sup>(١٣)</sup>  
وليس بالحرف خلافاً للكوفيين<sup>(١٤)</sup> .

٢٨ - وانه يتصب بأن مضمره بعد واو الجمع لا بها كما ذهب  
اليه الكوفيون<sup>(١٥)</sup> .

٢٩ - وانه يتصب بأن مضمره بعد الفاء لا بها<sup>(١٦)</sup> كما يذكرون  
الكوفيون<sup>(١٧)</sup> .

٣٠ - ذهب الى انه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو (تبيي<sup>(١٨)</sup>)  
وذهب الكوفيون الى منع ذلك<sup>(١٩)</sup> .

٣١ - اسم لا النافية للجنس المفرد مبني<sup>(٢٠)</sup> وليس مبرأ خلافاً  
للكوفيين<sup>(٢١)</sup> .

٣٢ - ذهب الى ان اسماء الاتصال اسماء<sup>(٢٢)</sup> وهي عند الكوفيين

---

(١) الفصل ١٣٩/٢ .

(٢) الانصاف المسألة (٨٣) ٣١٤/٢ .

(٣) الفصل ١٣٩/٢ .

(٤) الانصاف المسألة (٧٩) ٢٠٣/٢ .

(٥) الفصل ١٣٩/٢ .

(٦) الانصاف المسألة (٧٥) ٢٩٦/٢ .

(٧) الفصل ١٣٩/٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٧٦) ٢٩٢/٢ .

(٩) ابن يعيش ٩٢/١ . الانصاف المسألة (٩) ١٦/١ .

(١٠) ابن يعيش ١٠١/٢ .

(١١) الانصاف المسألة (٥٣) ٢٠٣/١ .

الكوفيين أمثال<sup>(١٤)</sup> .

٣٣ - أمثال القلوب تنصب الجزئين على القعولة<sup>(١٥)</sup> والثاني هند

الكوفيين يتنصب على الحال<sup>(١٦)</sup> .

٣٤ - ( رب ) حروف جر<sup>(١٧)</sup> وليست اسما كما ذهب اليه

الكوفيون<sup>(١٨)</sup> .

٣٥ - لا تجامع لام الابتداء الا ( ان ) المكسورة ولا تقع في خبر

لكن<sup>(١٩)</sup> كما يذهب الكوفيون<sup>(٢٠)</sup> .

٣٦ - لا تؤكد الثوب الخفيفة فعل الاتين وجماعة الامات<sup>(٢١)</sup> وأجاز

ذلك الكوفيون<sup>(٢٢)</sup> .

٣٧ - الاسم المرفوع بعد لولا مبتدأ<sup>(٢٣)</sup> وذهب الكوفيون الى انه

مرفوع بلولا<sup>(٢٤)</sup> .

٣٨ - نصب الاسم الشغول منه فعل مقدر يفسره المذكور<sup>(٢٥)</sup>

(١) ابن يعيش ٢٥/٤ .

(٢) الاشموني ١٩٥/٣ .

(٣) ابن يعيش ٧٨/٧ .

(٤) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٥) ابن يعيش ٢٦/٨ . الانصاف المسألة (١٩١) ٤٤٨/٣ .

(٦) ابن يعيش ٦٢/٨ .

(٧) الانصاف المسألة (٢٥) ١١٦/١ .

(٨) ابن يعيش ٢٧/٨ .

(٩) الانصاف المسألة (٩٤) ٢٤٤/٢ .

(١٠) اعجب المجيب ٢٩ - ٣٠ .

(١١) الانصاف المسألة (١٠) ٤٩/١ .

(١٢) ابن يعيش ٣٠/٢ .

وهدد الكوفيين بتصويب الفعل الواقع على الضمير بـ (١٩) .

٣٩ - لا تجوز نداء ما فيه أل الا ( الله ) وحده<sup>(٢٠)</sup> وأجاز ذلك الكوفيون<sup>(٢١)</sup> .

٤٠ - لا تجوز نداء التكررة والتوسلات<sup>(٢٢)</sup> وأجازها الكوفيون<sup>(٢٣)</sup> .  
وتكتفي بهذا خشية الاملاط .

ولا يعني هذا انه ملازم لأقوال البصريين البينة فهو قد اجتهد وطالب  
اجماع النحويين - كما ذكرنا - كما انه وافق الكوفيين في مسائل عدة على  
ان هذه الموافقة لهم لا تخرجه عن وجهته التي ائتمرها وارتضاها لنفسه .  
نماذج مما وافق فيه الكوفيون :

من امثلة ما وافق الكوفيون فيه :

١ - ما جاء في ( الفصل ) في قوله عز وجل ( ولو انهم صبروا حتى  
تخرج اليهم ) انه على معنى ولو ثبت<sup>(٢٤)</sup> .  
وهو قول الكوفيين والبريد والزجاج<sup>(٢٥)</sup> .

٢ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( فقلتم مذمومنا مخذولاً ) ان  
( فقلتم ) بمعنى ( فقصير ) فيكون اسمها ضمير المطالب وخبرها مذمومنا<sup>(٢٦)</sup> .

(١) الاصحاف ١/ ٥٦ .

(٢) ابن يعيش ٢/ ٨ .

(٣) الاصحاف المسئلة (٤٦) ١/ ١٨٨ .

(٤) ابن يعيش ٢/ ١٣ .

(٥) الاصحاف المسئلة (٥٦) ١/ ٢٠٦ .

(٦) الفصل ١/ ٦٧ .

(٧) التصريح ٢/ ٢٥٦ . الهمج ١/ ١٢٨ .

(٨) الكشاف ٢/ ٢٢٨ .

وهذا رأي شيوخ الكوفيين كالفراء والكلابي اما البصريون فلا يشنون  
( قعد ) بمعنى ( صار ) إلا في الكل ( شجذ سفرته حتى أعدت كأنها  
حرية )<sup>(١١)</sup> .

٣ - جاء في ( المنصل ) ان ( ما ) في ( كيه ) = اختلف في اعرابها  
فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضارع كأنك  
قلت : كي فعل ماذا ؟

وما ارى هنا القول جيدا من الصواب ،<sup>(١٢)</sup> .

٤ - جاء في ( الكشاف ) في البسطة : = فان قلت : بم تعلق الجاء ؟  
قلت بسندوف تقديره بسم الله اقرأ أو أتلو ،<sup>(١٣)</sup> .

وهو قول الكوفيين لأن البصريين بقدرين : ابتدائي باسم الله أي جملة  
اسمية اما الكوفيون فهي عندهم فعلية<sup>(١٤)</sup> .

٥ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وقيل لهم في انفسهم قولا  
يليقا ) : = فان قلت : بم تعلق قوله ( في انفسهم ) ؟ قلت : بقوله يليقا  
أي قل لهم قولا يليقا في انفسهم ،<sup>(١٥)</sup> .

وتعليقه ( في انفسهم ) بقوله ( يليقا ) لا يجوز على مذهب البصريين  
لأن مسؤل الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف وأجاز ذلك الكوفيون<sup>(١٦)</sup> .

---

(١) الشهر الماد ١٧/٦ ، الاشبوني ٢٢٩/٦ ، حاشية الصبان ٢٢٩/٦ .

(٢) المنصل ٢١٧/٢ .

(٣) الكشاف ٢٢/١ .

(٤) المقرئ ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ .

(٥) الكشاف ٤٠٤/٦ .

(٦) البحر المحيط ٢٨١/٢ - ٢٨٢ . الشهر الماد ٢٨٢/٣ ، الوهمج

- ١١٦/٢ .

٦ - ذكر في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ويسقى من ماء صديد )  
ان قوله ( صديد ) عطف بان<sup>١٦١</sup> .

وهذا على مذنب الكوفيين لما البصريون فلا يجيزون ان يجزى عطف  
البيان الا في المعارف<sup>١٦٢</sup> .

٧ - جاء في ( الكشاف ) في قراءة من قرأ ( انا كذا فيها ) : « وتقرى »  
( كذا ) على التأكيد لاسم ان وهو معرفة والتنون عوض من المضاف اليه  
يريد انا كذا او كذا فيها<sup>١٦٣</sup> .

وهذا لا يجيزه البصريون لعدم الاضافة ولا يستغنى بالتنون عنهما  
خلافا للكوفيين<sup>١٦٤</sup> .

٨ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( لعلكم تتقون الذي جعل  
لكم ... فلا تجعلوا لله اندادا ) : فان قلت : بم تعلق ( فلا تجعلوا ) ؟  
قلت : فيه ثلاثة اوجه - ( اعمدوا ) او - ( لعل ) على ان يتعصب ( تجعلوا )  
انتصاب فاطلع في قوله عز وجل ( لعلى يقع الاسباب فاطلع الى اله  
موسى )<sup>١٦٥</sup> .

قال ابو حيان : « قيل هذا لا تكون ( لا ) نافية بل نافية وتجملا  
منصوب على جواب الترجي وهو لا يجوز على مذنب البصريين انما تعب

(١) الكشاف ١٧٥/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤٩٣/٥ . الاشموني ٨٦/٢ . الهمج ١٢١/٢ .

(٣) الكشاف ٨٦/٢ .

(٤) الشهر اللاد ٤٦٦/٧ . اللغوي ١٩٤/٦ . ٥١٠/٢ . التصريح  
١٢٢/٢ - ١٢٣ . الهمج ١٢٢/٢ .

(٥) الكشاف ١٨٢/١ .

الى جواز ذلك الكوفيون أجروا ( لعل ) مجرى ( هل ) فكما ان الاستفهام ينصب الفعل في جوابه فكذلك الترجيح فهذا الترجيح الذي اخرجيه الزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين<sup>(١٩)</sup> .

ونحوه قال ابن هشام في الفنى<sup>(٢٠)</sup> .

ولم يذكر الزمخشري انه منصوب في جواب الترجيح . وانما قال في قوله تعالى في قرأتهم من قرأ ( فأطعم ) بالنصب : . وقد ليج فيها معنى النسي من قرأ ( فأطعم ) بالنصب<sup>(٢١)</sup> .

فهو إذن تنزيل ( لعل ) منزلة ( ليت ) في الفنى وليس الأمر كما ذهبوا اليه كما يبدو لي .

٩ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( تجري من تحتها الأنهار ) : . أو يراد أنها موضع التعريف باللام من تعريف الاضافة كقوليه واشتعل الرأس شيبا<sup>(٢٢)</sup> .

وهذا الذي ذكره الزمخشري وهو أن الألف واللام تكون عوضا من الاضافة ليس مذهب البصريين بل شيء ذهب اليه الكوفيون<sup>(٢٣)</sup> .

وذكر نحوه في قوله تعالى ( وعلى آدم الاسماء كلها )<sup>(٢٤)</sup> .

١٠ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ذلك ثلوه عظيم من الآيات والذكر الحكيم ) : . ويجوز ان يكون ( ذلك ) بمعنى ( السفي )

(١) البحر المحيط ١/١٩٩ .

(٢) الفنى ٢/٥٥٦ .

(٣) المفصل ٢/١٩٦ .

(٤) الكشاف ١/٢٠٠ .

(٥) البحر المحيط ١/١١٣ .

(٦) الفنى ١/٢٥٤ التبر المذ ١/١٤٤ .

و ( تلود ) ص ١٩٥ .

وجاء فيه في قوله تعالى ( وما نطق بينك يا موسى ) : ويجوز أن تكون ( نطق ) اسما موصولا صلته ( بينك )<sup>(١٩)</sup> .

وليس ذلك مذهبا للمصريين وإنما ذهب إليه الكوفيون فقد اجازوا في اثناء الاشارة ان تكون موصولة . ولا يجوز ذلك عند البصريين الا في ( ذا ) وحدها اذا سبقت بها أو من الاستفهاميين<sup>(٢٠)</sup> .

### نماذج من دراساته

عقدت هذا البحث للتعرف على معالجة ابي القاسم الزمخشري لطائفة من الامور الجزئية في النحو واللغة ، وهو - كما اراد - ضروري بعد تعرفنا على الخطوط العريضة لدراساته في النحو واللغة .

ان هذه النماذج - تحوية كانت أو لغوية - تضع القارىء وجهها لوجه امام الزمخشري ، ولا ارى ان البحث يكتمل ما لم تعرض لطائفة من الامور الجزئية ينتقل فيها القارىء من جزئية الى اخرى لتدرك بصورة صحيحة طبيعة دراساته .

وأرى ان هذه النماذج من الضروري ألا تكون من واد واحد بل من اودية متعددة ومن موضوعات متباينة حتى لا يحجبنا الموضوع الواحد والمعالجة المتشابهة عن الرؤية الصحيحة السليمة لطبيعة بحثه ، ولذلك عقدت هذا البحث .

(١) الكشاف ٢٢٥/٦ .

(٢) الكشاف ٢٦٨/٢ .

(٣) الايضاح المسألة (١-٢) ٢٨٣/٢ . البحر المحيط ٢٧٦/٢ ،  
النهر اللام ٢٢٨/٦ .



## نماذج من دراساته النحوية :

واليك نماذج من دراساته النحوية :

### ١ - الاسم العرب :

جاء في ( الفصل ) ان : الاسم العرب ما اختلف أطره باختلاف العوامل لفظا بحركة أو حرف أو محلا<sup>(١)</sup> .

وفي ( المفرد والمؤلف ) ان اعراب الاسماء هو اختلاف أطره لعوامل بحركات ملفوظ بها أو مقدرة أو بحروف<sup>(٢)</sup> .

وهذا الحد للاسم العرب مشابه لما ذكره الزجاجي في ( الجمل ) ان العرب هو ما تغير آخره بدخول العامل عليه<sup>(٣)</sup> .

وفي ( قطر الندى ) ان الاسم العرب هو ما يتغير آخره بتسبيب العوامل الداخلة عليه<sup>(٤)</sup> .

وهي حدود متشابهة . وقد اضرض اين العاجب على حد الزمخشري للاسم العرب بأنه حد الشيء بما هو متوقف على حقيقة ، وذلك انما يختلف آخره لاختلاف العوامل به فهم كونه معربا وتوقف كونه معربا على معرفة اختلاف الآخر لكونه عرق حقيقته به توقف كل واحد منها على الآخر . وتحقيقه لك انما علمت المفردات وكيفية التركيب ثم ركبت فما لم تعلم ان الاسم من قبيل العرب تعذر عليك ان تحكم باختلاف آخره فتحقق ان اختلاف الآخر لاختلاف العوامل متوقف على فهم كونه معربا فتعريفه به دور<sup>(٥)</sup> .

(١) الفصل ١/٤٢ .

(٢) المفرد والمؤلف ص ٢ وانظر النوروزج ص ٦ .

(٣) الجمل ٢٦٠ .

(٤) قطر الندى ١٣ .

(٥) الايضاح شرح الفصل الورقة ١٤ .

ثم تم قال : « والأولى هذه فو تركيب نسبي غير منسبه مبني  
الأصل »<sup>(١)</sup> .

والغرضه وجهه ومقبول ان ان اختلاف الآخر حكم له بعد ان تعلم  
انه عرب تجري عليه اختلاف الآخر . وسواء الرضي في ( شرح  
الكافية ) قال : « فقلنا : العرب ما يختلف آخره باختلاف العامل قبل  
المنصف وهو الحق : يلزم منه الدور ... »<sup>(٢)</sup> .

### هل للأعراب معنى ؟

قال الزمخشري في وجود اعراب الاسم « هي الرفع والنصب  
والجر وكل واحد منها علم على معنى » ثم ذكر ان الرفع علم الفاعلية  
والنصب علم المنولية والجر علم الاضافة<sup>(٣)</sup> .

وكون الاعراب داخله للاياسة عن المعاني هو قول جميع النحويين  
الا قطريا « جاء في ( الجمل ) للزجاجي : « واسل الاعراب للاسماء  
واسل البناء للأفعال والحروف لان الاعراب انما يدخل في الكلام ليفرق به  
بين الفاعل والمنفعل والثالث والملتوك والمضاف والمضاف اليه وسائر ذلك  
مما يتصور الاسماء من المعاني وليس تسمى من ذلك في الأفعال  
والحروف »<sup>(٤)</sup> .

وقال في ( الايضاح في علم النحو ) بعد أن ذكر أن الاعراب فصي  
الاسماء للاياسة عن المعاني المختلفة قال : « هذا قول جميع النحويين  
الا قطريا »<sup>(٥)</sup> .

(١) المصدر السابق الورقة ١٤ .

(٢) الرضي عن الكافية ١٦/١ - ١٨ .

(٣) الفصل ١/٥٠ .

(٤) الجمل ٢٦٠ .

(٥) الايضاح في علم النحو ٦٩ - ٧٠ .

قال قطرب : هـ وانما اعربت العرب كلامها لأن الاسم في حساب الوقت يلزمه السكون لوقوف فطر جعلوا وصله بالسكون ايضا فكان يلزمه الاسكان في الوقف والموصل فكانوا يمشون عند الادراج فلما وصلوا أمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للاسكان ليعتدل الكلام<sup>(١٧)</sup> .

وكون الأعراب علما على المعاني هو الرأي الملبول الواضح بين إذ لو كانت الغاية منه التلميح عند درج الكلام ما ألزمته العرب هذا الالتزام . ومن أوضح الأمور على هذا أنه لو قرأ أحد قوله تعالى ( إن الله يرى ) من الشركين ( ورسوله ) بالجر لأختل المعنى وقد ، وقيل إن جادة كهذه هي التي حدثت إلى وضع النحو<sup>(١٨)</sup> . وذكر لنا الترمطري أن الأعراب من فسمع مؤذنا يقول : اتهد إن محمدا رسول الله بالنصب فصاح به : ويحك ماذا يصنع ؟

ثم ... إن أول حكايات ظهور المعنى على زمن أبي الأسود الدؤالي تدل على أن الأعراب له اثر في المعنى<sup>(١٩)</sup> .

ومن يستطيع أن يتذكر إن قوله تعالى ( انما يعطس الله من عباده العلماء ) أنه لو بدلت حركة ( الله ) إلى الرفع وحركة ( العلماء ) إلى النصب لأختل المعنى وتغير إلى العكس تماما ؟ وإن الجملة التالية - مثلا - إذا كانت قلما احتضنت معاني عدة فإن شككت نصت على معنى واحد .

أكرم الناس أحمد

أكرم الناس أحمد

(١٧) الإيضاح في علل التعر ٧٠ .

(١٨) لكشاف ٢٧/٢ .

(١٩) دراسات في اللغة لإبراهيم السامرائي ٤٧ .

الكرمّ الثاني أحمد<sup>١</sup>

الكرمّ الثاني أحمد<sup>٢</sup>

الكرمّ الثاني أحمد<sup>٣</sup>

وهو من الوضوح بئس كان

هذا الأمر الواضح اليّن يجيء في عصرنا هذا من يتكره ويحبل  
رأى فطسرب وهو الأستاذ إبراهيم ليس قال : « يظهر واقعة اعلم أن  
تحريك اواخر الكلمات كان صلة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو  
نثرا فإذا وقف التكلّم أو اختتم لم يحتج إلى تلك الحركات بل يقف على  
آخر كلمة من قوله بما يسمى السكون . كما يظهر ان الأصل في كل  
الكلمات ان تنتهي بهذا السكون وان التكلّم لا يقبأ إلى تحريك الكلمات  
الا لضرورة شعرية »<sup>(١)</sup> .

وقال : « لم تكن تلك الحركات الاخرية تجدد المعاني في اذعان  
العرب القدماء كما يزعم النحاة بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج اليها  
في الكثير من الأحيان لوصول الكلمات بعضها بعضا »<sup>(٢)</sup> .

ويبنى هذا الرأي على ظن ومخالفة ويفعل ما جاء من تصحوس  
واضحة صريحة بيّنة . قال في قول الشاعر :

أمن اسنوسن وديهبها توجع      والمدع ليس بتخيز من مجزع  
نرجح ان الكسرة في آخر كلمة ( مضب ) سببها الأنجرام مع  
الكسرة التي قبلها في « عينه الكلمة » اما كلمة ( شاجبا ) في البيت  
الثاني وهو :

قالت ايمه ما لجسك شاجبا      منذ ابتدأت ومثل مالك ينفج

(١) من اسرار اللغة - لإبراهيم ليس ١٤٢

(٢) من امرا باللغة ١٤٨

فترجع ان الكلمة قد نطق بها الشاعر ( شاحب ) بكسر الباء لتتسجم مع الحركة لبثها .

ومن أيسر ما يرد به قوله ويقطع عليه هذا الظن والمخالة قوله تعالى :

١ - وما لله بأغفل .

٢ - ولا تحسبن الله غافلاً .

فلمنادا حركة اللام في ( غافل ) الأولى بالكسرة والثانية بالفتحة

تو أن الأمر لا يبدو الاستسجام الموسيقي والضرورة الصوتية ؟

ونحوه قوله تعالى :

١ - انا جنداء صابرا نعم العبد

٢ - اليس ذلك بقاتر على ان يحين الثواني ؟

ولا تريد ان تكثر من ضرب الأمثلة فالأمر أوضح من ان يستكثر

له من الشواهد<sup>(١)</sup> .

هذا علما بان اللغات السامية القديمة كلها كانت عربية<sup>(٢)</sup> وقد ذهب

تولدكه المستشرق الألماني الى أن الببط كانوا يستعملون الضمة في حالة الرفع

والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر<sup>(٣)</sup> . . . ويرى المستشرق ليمان

أن أواخر الكلمات في اللهجة الببطية قد يحدث فيها تغير بحسب موضعا

---

(١) ابن جنس النحوي ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) العربية ليوهان فوك ٢٢ التطور النحوي لبرجستراسر ٧٥ .

دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ١٢٠ ودراسات في اللغة لابراهيم السامرائي ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، الفعل زمانه وأينيته - للسامرائي ٢٢٢ ، محاضرات في اللغة - لعبد الرحمن ايوب ٧٠ .

(٣) انظر اللغات السامية لتولدكه ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب

- القاهرة ١٩٦٣ ص ٧٣ .

من الأعراب<sup>(١)</sup> .

وكذلك في اللغة الأكدية وتشمل اللغتين البابلية والأشورية فقد كان وجود الأعراب فيهما كاملا وهذا قانون حمورابي ( ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م ) المدون باللغة البابلية القديمة يوجد فيه الأعراب كما هو في اللغة العربية التصحي تماما ، فالفاعل مرفوع والفعول منصوب ، وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة نصب الفتح ، وعلامة الجر الكسرة تماما كما في العربية . ففي الفقرة الأولى من هذا القانون توجد الجملة التالية :  
Summa awelam awelam ubbërma بمعنى ( انا انهم انسابوا  
اسانا ) ففي هذه الجملة نجد awelam الأولى بمعنى ( انسان ) في حالة  
الفاعل وهي مرفوعة بالضمة ، اما الميم فهي في الأكدية تحلل التنوين في  
اللغة العربية و awelam الثانية في حالة المفعول وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة الخامسة من قانون حمورابي :

Summa dayanam dinam leklla

( بمعنى انا حكم قاضي حكما ) فكلمة dayanam بمعنى ( قاض ) في حالة  
الفاعلية وهي مرفوعة بالضمة وكلمة dinam بمعنى ( حكما ) في حالة  
المفعولية وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة (١٩٥) من هذا القانون :

Summa maru abasu intahas  
بمعنى ( انا ضرب ابن اباد ) نجد كلمة abasa بمعنى ( اباد ) وهي في  
حالة المفعولية تماما كما في العربية .

ولا يقتصر الامر على ذلك بل ان المتنى والجمع المذكور بـ (الان) في  
الأعراب المتنى والجمع في العربية ترفع المتنى بالألف وينصب ويجر

---

(١) دراسات في اللغة - لأبراهيم المسمرالى ٩٧ - الفعل زمانسه  
وأجنحته - للمسمرالى ٢٢٢ -

بإياء التي تحولت إلى كسرة طويلة معالة بعد انكماش الصوت المركب كما حدث في المفهيات العربية الحديثة في مثل ( مركب ) فيقال في الأندلس *Imen* بمعنى ( عيمان ) في حالة الرفع و *Iman* في حالي النصب والجر . أما الجبع المذكور فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بإياء فيقال *Saru* بمعنى ( ملوك ) في حالة الرفع و *Sari* في حالي النصب والجر<sup>(١١)</sup> .

فلماذا يحدث التغير في اللغات السامية بحسب مواطن الأعراب وليس كذلك في العربية التي هي لغة سامية أيضا ؟

### معاني الأعراب :

ذكر الزمخشري أن الرفع علم الفاعلية والفاعل واحد ليس إلا وبقية الرفعونات ملحقه به على سبيل التشبيه والتقريب ، والنصب علم المفعولية والفاعل خمسة وبقية المفعولات ملحقه بها والجر علم الانساق<sup>(١٢)</sup> . وعزى هذا النصب إلى الخليل<sup>(١٣)</sup> . وقيل بل ابتدأ والخبر هما الأول والأصل في استحقاق الرفع وغيرهما من الرفعونات بحسب عليهما ونسب هذا القول إلى سيويه وابن السراج<sup>(١٤)</sup> وقيل الرفعونات كلها أصول<sup>(١٥)</sup> . إلا أن الذي عليه حذاق النحويين ما ذكره الزمخشري<sup>(١٦)</sup> .

وجاء في ( الرضي على الكافية ) أن الرفع الذي هو أقوى الحركات

(١) قضية الأعراب في العربية بين أيدي المراسين للدكتور رمضان عبدالتواب وهو مقال نشر في مجلة ( المجلة ) السنة العاشرة - العدد ١٦٤ يونيو ١٩٦٦ ص ١٠٥ .

(٢) الفصل ١ / ٥٠ ، المفرد والمؤلف ص ٢٠ .

(٣) صبح البوامع ١ / ٩٢ .

(٤) ابن يعيش ١ / ٧٣ ، الهمع ١ / ٩٢ .

(٥) حدائق المتفائق ، الهمع ١ / ٩٢ .

(٦) ابن يعيش ١ / ٧٣ ، حدائق المتفائق .

لعمد وهي ثلاثة : الفاعل والمبتدأ والخبر<sup>(١)</sup> .

وجاء في ( شرح الرضي على الكافية ) ايضا « والأولى على ما اشتهر  
قبل ان يقال : المرفوعات ما اشتمل على علم العمد لأن الرفع في المبتدأ  
والخبر وغيرهما من العمد ليس بمحصول على رقع الفاعل ... بل هو أصل  
في جميع العمد على ما تقرر قبل »<sup>(٢)</sup> .

وذكر أن النصب جعل للضاللات سواء اقتضاهما جزء الكلام بلا  
واسطة كغير المفعول معه من المفاعيل والحال والتبدير أو اقتضاهما بواسطة  
حرف كالمفعول معه ... ثم اريد أن يميز علامة ما هو فضلة بواسطة  
حرف ولم يكن بقي من الحركات غير الكسر فميز مع كونه منصوب المحل  
لأنه فضلة لمصدر معنى كونه الاسم مضافا اليه معنى العمد بحرف معنى آخر  
منضما اليه المعين المذكورين علامته الجر فإن سقط الحرف ظهر الأعراب  
المحلي في هذه الفصلة نحو : انه لا فاعل<sup>(٣)</sup> .

والحق ان ما ذهب اليه في الشرح من ان الرفع علم العمد هو الأصل  
لما ذهب اليه الأستاذ ابراهيم مصطفى مؤخرا ومن تبعه في قوله ان الرفع  
علم الأستاذ<sup>(٤)</sup> ان المسند اليه والمسند لا يكونان الأعمدة والأستاذ لا يكون  
الاق العمد .

وهو القول الذي يبدو صوابا ان ليس في العربية مرفوع الا وهو  
مسند أو مسند اليه .

وأنا لا أفهم ما ذهب اليه المحبون من ان الرفع علم الفاعلية ان كيب

(١) شرح الرضي على الكافية ٢٩/٦ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧٥/٦ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٩/٦ .

(٤) احياء النحر ٥٠ .



يكون علما للمفاعلة في نحو قولنا : هل حاضر محمد ؟ وهو أقرب الى الفعلية من المفاعلية بل هذه الكوفيون فعلا دائما .

وقد ذهب الأستاذ الدكتور أحمد عبدالستار الجوارى في كتابه ( نحو التيسير ) الى ما ذهب اليه الأستاذ ابراهيم مصطفى في علامته المربع<sup>(١)</sup> .

وذكر الدكتور مهدي المخزومي ان المرفوعات في العربية - كما ينبغي ان تعالج - نودان : مرفوع اسالة ومرفوع نجا .

وذاكر أن المرفوع اسالة مما الناطل والبتدأ ، والمرفوع نجا خبر المبتدأ وخبر ان والتعت للمبتدأ وعطف البيان<sup>(٢)</sup> .

وقال : « خبر المبتدأ نحو ( أخوك ) في قولنا : خالد أطوك و ( قائم ) في قولنا : بكر قائم ولم يكن ليكون مرفوعا الا لانه وصف للمبتدأ اليه أو المبتدأ وعلى هذا ينس الكوفيون رأيهم في ارتفاع الخبر فهو مرفوع اذا كان عين المبتدأ كقائم وأخوك في قولنا : بكر قائم وصبرو أخوك وهو منسوب اذا لم يكن عينه نحو سعيد عندك او املك . فحيث لم يكن ( عندك ) أو ( املك ) هو المبتدأ أو وصفا مطابقا للمبتدأ نصب »<sup>(٣)</sup> .

ولست ادري اين الوصفية أو معنى الوصفية في نحو قولنا ( التلطي زيد ) و ( هذا سعيد ) و ( هي حية ) . ولما كلام الكوفيين هو أمر آخر ، اذ من الواضح انهم لا يقولون ان الخبر انما ارتفع لأنه وصف للمبتدأ . ولما قالوا ان المبتدأ والخبر يترافعان ، وقالوا ان الخبر اذا كان عين المبتدأ

(١) نحو التيسير ٧٠ .

(٢) في النحو العربي ٧١ - ٧٢ .

(٣) في النحو العربي ٧٣ - ٧٤ .

ارتفع وإذا لم يكن عينه نصب على الخلاف وليس في كلامهم نص هـ  
الوصفية أو ما يشبهه بل ربما العكس ، فاعلم أي الكوفيين يسبون (الظرف)  
صفة أو محلا فلو كان الأمر كما ذكره لارتفع الظرف لأنه صفة .

وعرض لخبر إن فقال : « وهو = أي خبر إن - في حقيقته خبر  
البتداء وما قيل في خبر المبتدأ يقال فيه فلم يكن رفعة لأنه خبر بل لأنه  
وصف مطابق للمبتدأ ولم يكن مرتفعا إن لأنها ليست عاملة بحال »<sup>(١٩)</sup> .

ويقال في ذلك ما قيل في الخبر ، هذا من ناحية + ومن ناحية أخرى  
ينبغي أن يكون منصوبا لأنه تابع وأسم إن منصوب وخاصة بعد معه عطف  
البيان والتمت + فإذا ادخلنا ( إن ) على الجملة التي وضعها ( الرجل العاقل  
في مأمن من الوقوع في المزالق ) أفليس ينصب ( العاقل ) تبعاً لاسم إن ؟  
وكذلك إذا قلنا ( أبو حفص عمر عادل ) وادخلنا ( إن ) أفليس نقول إن  
أبو حفص عمر عادل ؟ فكذلك الخبر لأنه تابع لفظها .

وقد ذهب أيضاً إلى أن القصة علم الأستاذ<sup>(٢٠)</sup> .

وأما الفتحة فهي علم المفعولية عند المحاد كما ذكرنا + وفي ( الرضي  
على الكافية ) إن النصب جعل للمفضلات<sup>(٢١)</sup> + وذهب الأستاذ إبراهيم مصطفى  
إلى أن الفتحة ليست بعلم على الأعراب ولكنها الحركة الطفيفة المستجبة عند  
العرب<sup>(٢٢)</sup> . وذهب هذا المذهب الدكتور مهدي الخزومي<sup>(٢٣)</sup> .

وقال الدكتور إبراهيم السامرائي : « ورأي الأستاذ مصطفى في

(١) في النحو العربي ص ٧٩ -

(٢) في النحو العربي ص ٧٠ -

(٣) الرضي على الكافية ٢٩/١ -

(٤) أعيان النحو ص ٥٠ -

(٥) في النحو العربي ص ٨٦ -

الفتحة غريب في بابه ولا يستند الى سند علمي فقد دلت المقارنات الى ان الفتحة وجدت في حالة النصب في كثير من اللغات السامية ولم يكن هناك سبب للفتحة المشجبة<sup>(١٠)</sup> .

وأرى أن هذا لا يصلح ان يكون دنا عليه فان الأستاذ ابراهيم مصطفى لم يذكر وجود الفتحة في اللغات السامية وانما هو حاول ان يجد لها تفسيرا في العربية فهل تعني الفتحة شيئا في الساميات ؟ هذا ما ودنا ان يبينه لنا الأستاذ السمرائي<sup>(١١)</sup> .

#### (٦) العمل لعلمه وابتنيته ٢٢٥ .

(١٠) لم يقطع الباحثون والمستشرقون يراي في تفسير حركات الاعراب في اللغات السامية فقد ذهب وليم رايت وكارل بروكلمان الى انه « من الجائز ان تكون اللغة السامية الام كانت تفرق بين حالة الرفع بوضعها حالة للمستند اليه وربما للمسننة ايضا باللاحقة ( h ) وحالة الجر بوضعها حالة تحديد الاسم باللاحقة ( ā ) واخيرا حالة النصب بوضعها حالة تحديد الاسم باللاحقة ( a ) . والاصل الاول لكن لاحقة لا يعرف على وجه التاكيد وربما يكون الشكل الكامل للاحقة النصب هو hā | المحصورة في الحبشية في الاعلام - ولا سيما اعلام الانبياء مثل rirkū yeshuqahā بمعنى « رايت اسحق » وقد تكون ( hā ) ثم انفصلت بسبب وابقى ( hā ) الاشارة التي لا تزال تستخدم في العربية للتبني . وفي العبرية للتعريف في اول الكلمة وفي الآرامية للتعريف في آخرها بعد سقوط الهاء منها في هذه اللغة الاخيرة وتدل هذه الهاء في الحقيقة على التوجه نحو شيء ما .

وقياما على تفسير حالة النصب قد تكون لاحقة الرفع مختصرة من الضمير ( هو ) اي ان اصل الملك = الملك + هو .

واخيرا فبالنسبة الى لاحقة الجر فليس الافتراض نهائيا ان تكون لها صلة بياء النصب التي اصحابها تطور هنا تحفظت وبقيت الكثيرة قبلها .

وعلى اي حال فلم يقطع المستشرقون يراي وذلك لموضوع الاصل وعدم وضوح الحجج والبرهان على رأي بعينه . وقد وجد في تفسيرهم هذا<sup>(١٢)</sup>

وقد ذهب الأستاذ الدكتور الجوازى الى ان الأسماء المنصوبة لها ثلاثة معان اولها معنى المفعولة ... والثاني الموصف أو البيان أو التوكيد الذي لا يطابق الموصوف أو المبين أو المؤكد أو هو عبارة ادق واشمل التابع المطالب أو التابع غير المطابق ... اما المعنى الثالث فهو معنى لطيفي انما صح هذا التعبير وهو وقوع الاسم في مكان يستحق به الرفع لو انفرد بالاستناد ولكنه اذا لم يتفرد بوقوعه موقع المسند أو المسند اليه لم يستحق الرفع ( نحو خير كان واسم ان )<sup>(١١)</sup> . وهو رأي لطيف يعرض للمنصوبات ويفسرها وعلى هذا فليس هناك معنى عام للمفتحة .

وأما قول الشرح ان الفتحة علم على المفعولية فصحح ظاهر اذا لا يمكن ان تكون الفتحة في اسم ان واسم لا التاية للجنس وخبر الأفعال الناقصة والمستثنى والحال والتمييز علماً على المفعولية .

وأى فرق بين ( محمد حاضر ) و ( ان محبدا حاضر ) حتى تكون القضية في كلمة ( محبدا ) الأولى علما على الفاعلية والفتحة في التاية علما على المفعولية ؟ أليست الجملة التاية أكد ؟ فهي إذن أكد في معنى الفاعلية .

وأما الجرح فهو علم بالإضافة وهو ما افرد الأستاذ ابراهيم مصطفى ثم الدكتور المخزومي<sup>(١٢)</sup> .

= لأصل حركات الاعراب من ينفذه وينصب الى انه فروض دعا اليها لآل المستشرقين بنظام لغاتهم وسبيل الاعراب والتصريف فيها ومن هؤلاء ابراهيم مصطفى في كتاب احياء النحو ص ٤٥ .

( قضية الاعراب في العربية اللغوية للدكتور رمضان عبدالنواب  
١٠٨ - ١٠٩ ) .

(١١) نحو التمييز ٨٣ - ٨٥ .

(١٢) احياء النحو ص ٥٠ ، في النحو العربي ص ٧٦ .

وأما الأستاذ الجواربي فقد ذكر أن « الخفض مرتبة اعراب تكون فيها الأسماء في حالتين حالة الأضافة وهي النسبة ... وحالة أخرى هي التي قد يصبح ان نسيها حالة المفعولية غير المباشرة أو غير الصريحة وتعني بذلك ان يكون الاسم متأثراً بالفعل تأثراً مقدماً يحضى الحرف كالتفريقية والاستعلاء والملك ونحو ذلك » فإذا قلنا : دخلت في البيت فالتيت مقصود ولكنه مفعول بمعنى التفريقية (١٧) .

وقد مر بنا أن في ( شرح الرضي على الكافية ) إشارة الى هذا حيث ذكر أن النصب علامة على الفصلة ثم يريد أن يميز بين الفصلة التي ليست بحرف والفتحة بحرف فجعل للثانية الجر (١٨) .

إن الأمر الذي يلفت النظر في تعليل الدكتور الجواربي في علامات الأعراب هو محاولة ربط اسم الحركة بسماها المفوي ، فالرفع عندهم أعلى مراتب الأعراب وسماتها (١٩) .

وقال : « الأسماء في النحو ... منها المهم العمدة ... وهذه توضع عند النحاة في أرفع المراتب وسماتها وتستحق ان ترفع عسلي ما سواها » ومن الأسماء التابع الذي يقوم في الكلام مقام الذيل الذي لا مقام له بنفسه ولا مكان له بذاته وهذه لا تستحق إلا الخفض إما الأوساط وهم الكثرة في الناس والأشياء وهم كذلك في الأسماء فلهم أوسط المراتب واختها مؤونة واسهلها في المنطق وأقلها جهدا (٢٠) .

(١) نحو التيسير ٩٢ - ٩٣ .

(٢) الرضي على الكافية ٢٦/١ .

(٣) نحو التيسير ٧٠ .

(٤) نحو التيسير ٧٠ .

بقي قسم آخر من المخفوضات لم يبالغ وهو المجرور بالحروف  
الرائدة نحو رب ومن والياء ومجرورها في كثير من الأحيان مستندة إليه نحو  
( أألا رب يوم لك منهن صالح ) و ( كفى بالله شهيدا ) و ( بحسب ابن  
آدم من الدنيا قيمات ) و ( هل من خالق غير الله يرزقكم ) و ( ما جادنا من  
بشير ) و ( ما كان الله ليعجزه من شيء ) .

أو مستند نحو ( أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض دائم  
بعضي يخلقهن بقدر ) و ( ليس ذلك بقادر ) و ( ما الله بغافل ) . أو مفعول  
نحو : ( رب رجل لبث ) و ( ما رأيت من أحد ) .

فهذه ليست على معنى الإضافة ولا على معنى النفضة بالواسطة بل  
ربما كانت من قبيل المعنى السلبى الذى ذكره الدكتور الجوازى في  
النصب أى وقوع الاسم في مكان يستحق الرفع لو انفرد بالأسند أو النصب  
لو ترك على القعولية المباشرة .

والذى أراه في تحليل احزاب الاسم :

١ - ان الرفع دليل الأسناد أو العندة وليس في الحرية اسم  
مرفوع الا وهو طرف في الأسناد أى عندة .

٢ - ان حق العندة ان يرتفع ولكن قد يدخل على المستند أو المستند  
إليه ما يعدل حركته الأصلية الى النصب أو الى الجر .

٣ - النصب علامة النفضة .

٤ - قد يدخل على قسم من النضافات ما يعدل حركتها الى الجر .

٥ - الجر دليل الإضافة ، وأحيانا يكون علامة لأسناد غير مباشر  
أو مفعولية غير مباشرة .

## الفاعل :

قال الزمخشري : الفاعل هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدا عليه إما كقولك ضرب زيد وزيد ضارب فلامه<sup>(١)</sup> .

وهذا الحد ينطبق على نائب الفاعل أيضا ، غير أن المشتق يرى أن نائب الفاعل فاعل وليس عنده نائب فاعل . جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( قل اوحى لي انه استمع ) : ، انه استمع بالفتح لأنه فاعل اوحى<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيه في ( انا الشمس كورت ) : ، فان قلت : ارتفاع الشمس على الأبناء أو القاطية ؟ قلت بل على القاطية رافعه فعل مضارع يفسره كورت<sup>(٣)</sup> .

وفي ( الفائق ) : ، جئت به : الجار والمجرور في محل الرفع على القاطية<sup>(٤)</sup> . وقبه : رُمي في جنازة فلان اذا مات ... والفتل فاعله الذي استد إليه هو الطرف بجهته<sup>(٥)</sup> . وقبه في قوله (س) : ، انه إيمان على قلبي : ، والفعل مسند الى الطرف وموضعه رفع بالقاطية<sup>(٦)</sup> .

وفي ( شرح الرضي على الكافية ) ان نائب الفاعل عند هذا القاعر والزمخشري فاعل اصطلاحا<sup>(٧)</sup> .

وأرى ان التعريف السليم له ان يقال : ، اسم او ما اول به عسدت

(١) الفصائل ١/٥٦ .

(٢) الكشاف ٣/٢٧٤ .

(٣) الكشاف ٣/٣١٥ .

(٤) الفائق ١/٤٥٦ .

(٥) الفائق ١/٥٠٦ .

(٦) الفائق ٢/٢٤٢ .

(٧) الرضي على الكافية ١/٧٥ .

يدل على الذي يفعل الفعل أو ما أول به أو يتصاف به ويذكر بعده . \*

### الفعول به :

حد الزمخشري الفعول به فقال : « هو السني يقع عليه فعل  
الفاعل »<sup>(١)</sup> وأرى أن هذا التعريف ينطبق على نائب الفاعل أيضا فسي  
قولنا : ضرب زيد أن زيدا وقع عليه الضرب . وأرى أن الوجه أن يحد :  
هو كل اسم فضلة تجدى إليه فعل أو ما انبجبه . \*

### الفعول معه :

جاء في ( المنصل ) أن الفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكائنة  
بمعنى مع<sup>(٢)</sup> . \*

ومن الملاحظ على هذا التعريف أن قوله ( المنصوب ) لا يقتضي  
اسما أو فعلا علما بأن الفعول معه في الأسطلاح اسم وليس فعلا . \*

ولعله فعل ذلك لكونه ذكرا في باب الأسماء ثم إن كونه منصوبا اسما  
يتوقف على معرفة كونه مفعولا معه فهو حكم له فلا يحد به . قال ابن  
الحاجب : « أنا قصد تعريف حقيقته ليتميز عند الشيء للكلام لمعطيه  
بعد تعلقه بما يستحقه من الأعراب انضى ذلك إلى الدور لأنه اسما بمعطيه  
النصب بعد معرفة كونه مفعولا معه وأنا جعل النصب هنا له فقد توقف  
كل واحد منهما على الآخر لأنه لا يتعلق حتى يكون منصوبا ولا يكون  
منصوبا حتى يتعلق »<sup>(٣)</sup> . \*

وحد في ( التصريح ) : اسم فضلة قال الواو بمعنى مع تالية لجملة ذات  
فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحره<sup>(٤)</sup> . \*

(١) المنصل ١٠٠/١

(٢) المنصل ١٦٣/١

(٣) الإيضاح لابن الحاجب الورقة ٧٧

(٤) التصريح ٣٤٢/١



وفي حاشية يسن على التصريح أن الأولى ما جاء به المقول مع الاسم  
الغضبية الواقع بعد واو دالة على المحابطة المتصورة<sup>(١)</sup> .

وجاء في (المفصل) : « واما في قولك « ما انت وعبدالله » وكيف انت  
وقصعة من يزيد ؟ قالرفع قال :

يا زيرقان ابا نسي خلف ما انت ورب اخيك والفطر ؟

الا هند ناس من العرب يصبونه على تأويل ما كتبت انت وعبدالله ؟ وكيف  
تكون انت وقصعة من يزيد<sup>(٢)</sup> ؟

وكان الأولى ان يذكر ان النصب اما يأتي لمن غير معنى الرفع ،  
ففي قولنا : ما انت وعبدالله ؟ اذا رفعنا (عبدالله) كان عطفا على انت وكان  
التقدير : ما انت وما عبدالله ؟ واذا نصبت كان سؤالا عن المحابطة والمعية  
كأنه قال : ما شأنك معي ؟ وكذلك في نحو قولنا : كيف انت وزيد ؟ فاننا  
اذا رفعنا (زيدا) كان سؤالا عنك وعن زيد كأنه قيل : كيف انت وكيف  
زيد ؟ واذا نصبا (زيدا) كان سؤالا عن المعية والعلاقة بينهما .

قال الحفيد في قولهم ( جاء زيد وعسرو ) ان الرفع ارجح في  
نحو هذا ، اعلم ان معنى الرفع والنصب مختلف لأنه مع النصب يكونان  
جاءا معا وفي الرفع يحتمل ان يكونا جاءا معا أو منفردين والثاني قبل الأول  
أو بالعكس فكيف يحكم بارجحان الرفع مع اختلاف المعنى والذي يظهر  
ان يقال : ان قصد المعية نصا نصيب لا غير وان لم يقصد المعية نصا رفع  
لا غير<sup>(٣)</sup> .

(١) حاشية على التصريح ١/٣٤٢ .

(٢) المفصل ١/١٦٦ - ١٧١ .

(٣) حاشية على التصريح ١/٣٤٤ .

وقال الحفيظ فيمن رجع النصب أو الرفع في المفعول معه : « اعلم ان الرجحان في النصب على المفعول معه على العطف اما هو مع قطع النظر عن مراد المتكلم لأن معنى النصب والرفع مختلف لأن النصب لا يحصل غير التبع بخلاف الرفع فإنه يحصل أموراً ثلاثة بل المختلف أن انا لا حظنا مراد المتكلم لا تتحقق هذه الصورة لأنه اما ان يقصد التنجيس على الهيئة أو لا يقصد فإن كان الأول نصب قطعاً ، أولاً رفع جزئياً فحين جواز الأمرين مع رجحان المفعول معه » (١) .

#### البديل :

جاء في (الرضي على الكافية) ان « مذعب سيويه والبره والسيوافي والرمختري والمصنف ان العامل في البديل هو العامل في البديل منه انا المتبوع في حكم الطرح » (٢) .

وجاء في (المفصل) : « وتوهم انه - البديل - في حكم تبعية الأول ايذان منهم باستقلاله بنفسه ... لا أن يعنوا اعداد الأول والمطراحة ، الا انك تقول : « زيد رأيت فلان رجلاً صالحاً » فهو ذهب تهادر الأول لم يعد كلامك .

والذي يدل على كونه مستقلاً بنفسه انه في حكم تكرير العامل بدليل محي ، ذلك سريناً في قوله عز وجل ( للذين استضعفوا من آمن منهم ) وقوله ( ليجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوهم سلفاً من فضة ) (٣) .  
ففي كلام الرمختري ما يشبه ان يكون مطلقاً لكلام الرضي فهو يذكر أنهم لم يعنوا اعداد الأول والمطراحة وذكر مثلاً على فساد ذلك .

(١) حاشية على التصريح ١/٣٤٥ .

(٢) الرضي على الكافية ١/٣٢٨ .

(٣) المفصل ٢/٦٣ - ١٤ .

ثم ذكر ان البدل مستقل بنفسه وانه في حكم تكرير العامل لا ان  
العامل في البدل هو العامل في البدل منه كما ذكر الرضي .

مس :

ذكر الزمخشري انها لتمي الحال في قولك : ما فعل وما زيد متعلق  
أو منطلقا على الفعيلين . ولتمي الماضي لقرب من الحال في قولك ما فعل<sup>(١)</sup> .  
وفي ( الكشاف ) انها لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال<sup>(٢)</sup> .  
وأرى انها قد ينفي بها الاستقبال أيضا على قلة . قال ابن هشام :  
وإذا قلت ( ما ) المضارع تختص عند الجمهور للحال ورد عليهم ان  
مالت نحو ( قل ما يكون لي ان ابدله ) وأجيب بان شرط تونه للمحال  
انتفاء قرينة خلافه<sup>(٣)</sup> .

لا :

ذكر الزمخشري انها لتمي المستقبل في قولك لا يفعل<sup>(٤)</sup> . وقال  
ان ( لا ) لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال<sup>(٥)</sup> .

والذي أراه راجحا انها ينفي بها الحال كما ينفي بها الاستقبال قال  
نحاشي ( لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ) وقال ( لهم قلوب  
لا يفقهون بها ) و ( ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ) وقال الفراء لا يعطون  
لولا يكلمنا الله ) ومن التمثل صرفها الى الاستقبال في نحو هذه الجمل .

قال ابن هشام : « ويختص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين

(١) الفصل ١٩٩/٢

(٢) الكشاف ٣/٣٦٤

(٣) القتي ٢/٢٠٢

(٤) الفصل ١٩٩/٢

(٥) الكشاف ٣/٣٦٤ ولفظ ١/٥٢٤

وخالفهم ابن مالك لصحة قولك : ( جاء زيد لا يتكلم ) بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدلين استقبال<sup>١٤١</sup> .

وفي ( بدائع الفوائد ) انه : اذا نفي المضارع بلا فعل يخص في الاستقبال أو يصفح له والمحال ؟ مذهبان للجدد مذهب الأختين صلاحته لهما ووافقه ابن مالك وزعم انه لازم ليسويه محتجا باجماعهم على صحة قولهم لا يكون زيدا فهو بمعنى الا زيدا . ومن ذلك قولهم اتجبه ام لا تجبه ؟ وأنتن ذلك ام لا تظنه ؟ لا ريب انه بمعنى الحال . . . قال تعالى : ( وما لنا لا نؤمن بالله ) و ( ما لكم لا ترجون لله وقارا ) و ( مالي لا ارى الهدى ) و ( مالي لا اعبد الا الله فطرني واليه ترجعون )<sup>١٤٢</sup> .

سؤالا :

جاء في ( اعجب العجب ) ان الاسم الذي بعد ( لولا ) مرفوع بالابتداء وخبرها محذوف لا يجوز اظهاره لطول الكلام بلولا وبالاسم المرفوع بعدها ويجواب لولا الذي لا يتم معناها الا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف وانبات المحذوف جائز فان طال جدا أو كان الطول لازما لزم الحذف<sup>١٤٣</sup> .

ولا اري ان هذا علة الحذف والا قلنا ولعلنا ولكننا اطول من ( لولا ) فلم لا يحذف منها الخبر ؟ وعلى حساب الطول فان ( انما ) اطول من ( ان ) فالفرق على هذا ان يتصب الاسم بعد ( انما ) لان الفتحة اخف من الضمة باجتماع .

والذي اراد أن معنى ( لولا ) الامتناع الموجود وهو مفهوم من لولا نفسها فذكر الخبر لا يزيدا معنى جديدا فغير الوجود المطلق الذي عسو

(١) القتي ٢٤٤/١ -

(٢) بدائع الفوائد ١٩٩/٤ وانظر ٩٥/١ - ٩٦ - ١٣٧/١ - ١٣٨ -

(٣) اعجب العجب ٢٩ - ٣٠ -

مفهوم من الحرف نفسه ولذا يجب حذفه لأن ذكره حيث اللهم إلا إذا كان الخبر كونا خاصا أي لغير الوجود المطلق فعند ذلك يجب ذكره - عند جماعة من الصحابة - إذا لم تكن هناك قرينة دالة عليه كقوله (س) : أولا قولك حديثو محمد يكثر لهدمت الكعبة وبنيتها على أساس إبراهيم • أو كما قال •

### لجاجع اعرابية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( حتى اذا بلغ بين السدين ) :  
 • اتصّب ( بين ) على انه مقبول به مبلوغ كما اجر على الاضافة في قوله ( هذا فراق بيني وبينك ) وكما ارتفع في قوله ( لقد قطع بينكم ) لانه من الظروف التي تستعمل اسماء وظروفاً<sup>(١)</sup> •  
 وفي الجمع ان تصرفها متوسط<sup>(٢)</sup> •

والذي يؤيد ما ذهب اليه الزمخشري في اعرابه فان معنى الآية انه بلغ ال ( بين ) لانه بلغ شيئاً آخر بين السدين فيكون الين مكانه •

٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( قل أرايتم ان اناكم عذابه ياتنا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ؟ ) : • فبان قلت : بم تعلق الاستفهام واين جواب الشرط ؟ قلت : تعلق به ( أرايتم ) لأن المعنى اخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون ؟ وجواب الشرط محذوف وهو تدبوا<sup>(٣)</sup> •

ولا يصح ان يكون قوله (ماذا يستعجل منه المجرمون) جوابا للشرط

(١) الكشاف ٢٧٠/٢ - ٢٧١ •

(٢) الوجع ٢١١/١ -

(٣) الكشاف ٧٧/٢ •

لأنه موطن وجوب الماء الرابعة •

٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( إذا فريق يخشون الناس  
كخشية الله أو أشد خشية ) : « فإن قلت : ما محل ( كخشية الله ) من  
الأحزاب ؟ »

قلت : محله النصب على الحال من الضمير في يخشون أي يخشون  
الناس مثل أهل خشية الله أي مشبهين لأهل خشية الله ( أو أشد خشية )  
بمعنى أو أشد خشية من أهل خشية الله • و ( أشد ) مطوف على الحال •  
فإن قلت : لم عدت عن الظاهر وهو كونه مسافة المصدر ولم تعدر  
بخشون خشية مثل خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله ؟ قلت : أي ذلك  
قوله ( أو أشد خشية ) لأنه وما عطف عليه في حكم واحد ولو قلت :  
بخشون أشد خشية لم يكن إلا حالاً من ضمير الفريق ولم ينصب انتصاب  
المصدر لأنك لا تقول : خشى فلان أشد خشية فنصب خشية وانت تريد  
المصدر إما تقول أشد خشية فتجرها وإذا نصبها لم يكن أشد خشية  
الأي عبارة عن الفاعل حالاً منه اللهم إلا أن تجعل الخشية خائسية وذات  
خشية<sup>(١)</sup> •

وقوله هو الصواب الواضح فإنت تقول : أنا أشد خشيةً ينصب  
( خشية ) وهو اخبار عن ( أنا ) ولا يصح أن تقول ( خشية ) بالجر لأن  
المضي يكون على المصدرية ولا يجزى بالمصدر عن الذات •

٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( وما أرسلناك إلا كافة للناس ) :  
« قل الزجاج : المعنى أرسلناك جامعاً للناس في الأنداد والأبلاغ فجعلته  
حالاً من الكاف وحق التأ على هذا أن تكون للمبالغة كقوله الراوية والعلامة •

(١) الكشاف ١/٤٠٩ - ٤١٠ •

ومن جملة هؤلاء من المجرور مقدما عليه فقد اخطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار،<sup>(١)</sup> .

وهو كذلك عند المحررين ، حال المجرور لا تقدم عليه<sup>(٢)</sup> وأجازها جماعة .

٥ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( فهل أتم مقنون عنا من عذاب الله من شيء ) : « فإن قلت : أي فرق بين ( من ) في ( من عذاب الله ) وبينه في ( من شيء ) قلت : الأولى للتيقن والثانية للتبعض كأنه قيل هل أتم مقنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ؟ ويجوز أن تكونا للتبعض مما بعض هل أتم مقنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله أي بعض عذاب الله ؟ »<sup>(٣)</sup> .

وأرى أنه يجوز أن تكون ( من ) الثانية زائدة أي ( شيء ) فقد سبقها استفهام ومجرورها نكرة .

٦ - جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى : ( لا أقسم بالله إلا أجيح عقابه ) :  
جواب القسم ( لا أقسم ) ما دل عليه قوله ( أجيح عقابه ) ( أجيح الإنسان ٠٠٠ )  
وهو تبين<sup>(٤)</sup> .

والذي سough تقديره هذا أن جملة ( أجيح ٠٠٠ ) لا تصلح أن تكون جوابا للقسم .

(١) الكشاف ٢/٥٦٩ -

(٢) الأشمولي ٩/١٧٦ ، ابن عيل ١/٥٤٨ -

(٣) الكشاف ٢/١٧٦ -

(٤) الكشاف ٣/٢٩٩ -

٧ - جاء في (الذائق) في قول الشاعر :

أضرب سيف الله والرسول ضرب غلام ماجد بهلول  
ليس لسكان الباء مثله في (فاليوم اشرب) لانه مدغم ولا كلام في  
جواز. في حالة السعة<sup>(١)</sup> .

٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ان يشاءكم العباس امة منه) :  
وه ( امة ) مفعول له فان قلت اما يجب ان يكون فاعل العلك والعلقة واحدا ؟  
قلت : بلى ولكن لما كان معنى يشاءكم العباس تصون انصب ( امة ) على  
ان العباس والامة لهم . والمعنى ان تصون امة بمعنى امة اي لأمتكم<sup>(٢)</sup> .

٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى ( وبأبي الله الا ان يتم نوره ) :  
فان قلت : كيف جاز أي الله الا كذا ولا يقال كرهت أو أبطخت  
الا زيدا ؟

قلت : قد اجزى ( أي ) مجزى لم يرد الا ترى كيف قول ( يريدون  
أن يعطشوا ) بقوله ( وبأبي الله ) وكيف أوقع موقع ولا يريد الله الا أن يتم  
نوره ؟<sup>(٣)</sup> .

وفي ( شرح الرضي على الكافية ) انه يجوز التفرغ في موجب مؤول  
بالمضي كما في قوله ( فأبى أكثر الناس الا كفورا )<sup>(٤)</sup> .

وقه انه يجوز التفرغ في الموجب اذا استقام المعنى نحو سمرات  
الا يوم كذا اذا لا يعد ان يقرأ في جميع الأيام الا اليوم العين واغلبه ان  
يكون في المضلات كالظرف والجار والجرور والمحال<sup>(٥)</sup> .

(١) الذائق ٤٣٩/٢ -

(٢) الكشاف ٧/٢ -

(٣) الكشاف ٣٧/٢ -

(٤) الرضي على الكافية ٢٥٥/١ -

(٥) الرضي على الكافية ٢٨٥/١ -



ولعله من هذا القبيل فإن المنى مستقيم أي إن الله يأبى كل شيء غير هذا الأمر .

لتمازج من دراسته اللغوية

#### أصل اللغة :

جاء في ( الكشاف ) في قوله تعالى ( وعلم آدم الأسماء كلها ) = الأسماء كلها أي أسماء المسببات فتختلف المضاف إليه . . . . . فإن قلت فما معنى تعليقه أسماء المسببات ؟ قلت : أراء الأجناس التي خلقها وعلمه إن هذا اسمه فارس وهذا اسمه بعر وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق بها من أوضاع الدنية والدنوية .<sup>(١)</sup>

وعلى هذا فهو يعتقد بالنظرية القائلة إن اللغة وحي الهي وتوقيف . ومن القائلين بهذه النظرية أبو علي الفارسي . جاء في ( الخصال ) = الآن أبا علي رحمه الله قال لي يوماً هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه ( وعلم آدم الأسماء كلها ) = وذكر أنه = قد يجوز تأويله أقدم آدم على أن واضع عليها .<sup>(٢)</sup>

ونسب أبو الفتح بن برهان في كتاب ( الوصول إلى الأصول ) إلى المتزلة القول بأن اللغات بأسرها تبيت اصطلاحاً<sup>(٣)</sup> .

ولعل ذلك راجع إلى أصل معتد بهم إن الإنسان خالق أفعاله واللغة من جبلتها . وإذا كان الأمر كذلك فإن أبا علي الفارسي والزمخشري مقالان لمذهبيهما الاعتزالي في هذه المسألة .

وهناك فريق آخر يذهب إلى إن اللغة تواضع واصطلاح ويقول ابن

(١) الكشاف ١/٢١٠ .

(٢) الخصال ١/٢٠ .

(٣) الزهر ١/٢٠ .

جني : « أكثر أهل النظر على هذا الأمر وذلك كأن يجمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا إلى الأمانة عن الأشياء المعلومات فيضوا لكل واحد منها سعة ولفظا إذا ذكر عرف به ما سدا ليمتاز عن غيره وليقتى بذكره عن احضاره إلى مرآة العين .

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المشوّهات كدوي الرياح وحين الرعد وحرير الماء وشحج الحمام وحقق الغراب وسهيل الفرس ونزيب الطير ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد <sup>(١)</sup> .

وهذا الرأي الأخير هو النظرية المتقبلة التي ذهب إليها معظم المحققين وهو الرأي الذي يقولون اللغة الانسانية نشأت من الأصوات الطبيعية « التبرير الطبيعي عن الاشتقاقات » اصوات الحيوان ، اصوات مظاهر الطبيعة الأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر وسائر في سبيل الرقي شيئا فشيئا <sup>(٢)</sup> .

أما ما ذكره صاحب رسالة ( الزمخشري اللغوي ) من أن رأي الزمخشري في أصل اللغة أنه اصطلاح وإن هذا أيضا رأي الفارسي وابن جني فهو وهم بالنسبة لهم جميعا . قال : « وأما رأي الزمخشري في اللغة هل هي اصطلاح أو توقيف ؟ فهو كراي المتزلة اضراب الفارسي وابن جني الذين يذهبون إلى أنها اصطلاح ( راجع الزهر للسيوطي ج ١ ص ٨ وما بعدها ط ١٩٥٨ » الخصائص لابن جني ٤٧/١ ط ١٩٥٢ ) إذ أن ذلك مما يخدم رأي المتزلة من ناحية ، وفي العدل والتوحيد أو حرية الأرائد

(١) الخصائص ٤٠/١ - ٤٧ .

(٢) علم اللغة لعلي عبدالواحد وفي ٩٥ - ٩٦ .

من ناحية أخرى ، إلى أن هذا الرأي كذلك يطعم اللغة العربية من جانب  
الإنساع اللغوي ... وأما أهل السنة ومنهم ابن فارس فيذهبون إلى أن  
اللغة توقيف<sup>(١)</sup> .

أما رأي الزمخشري فقد سجله الزمخشري نفسه في كتابه (الكشاف)  
وقد ذكرته آنفاً ، وأما رأي الفارسي ( المتوفى سنة ٣٧٧هـ ) فقد سجله  
تلميذه ابن جنبي ( المتوفى سنة ٣٩٢هـ ) في كتابه ( الخصائص ) وذكر  
أنه يذهب إلى أنها وحى وتوقيف من عند الله وقلنا إن رأي الزمخشري  
موافق لهذا القول .

وأما ابن جنبي فلم يقطع برأيه بل توقف عن الأخذ بواحد من الآراء  
ولم يذهب إلى أن اللغة اصطلاح - كما ذكر صاحب الرسالة - فهو بعد  
أن حكى الآراء التي قبلت في أصل اللغة وذكر أن فريقاً ذهب إلى أنها  
وحى وتوقيف من عند الله وفريقاً ذهب إلى أنها تواضع واصطلاح وفريقاً  
ذهب إلى أن أصل اللغات أنها هو من الأصوات الموسوعات كدوي الرياح  
وحنين الرعد ونحو ذلك قال : « وهذا عندي وجه صالح ومذهب  
مقبول »<sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر أنه توقف عن الأخذ بأي رأي فقال : « فأقف بين بين الخلقين  
حسباً وكانهمها فأكتفي ، مكتوراً وإن خطر خاطر قبا بعد يعلق الكلب  
يلصق الجبين ويكلمها عن صاحبها نقا به »<sup>(٣)</sup> .

أما المصدران اللذان أشار إليهما صاحب الرسالة فليس فيهما ما ذكره .  
أما ( الخصائص ) فقد أوضحته في سجل آراء القائلين بأصل اللغات وسجل

(١) الزمخشري اللغوي ١٣٧ -

(٢) الخصائص ١/٢ - ٤٧ -

(٣) الخصائص ١/١ ٤٧ والنظر الخصائص ٢٨/٢ -

فيه رأي شيخه أبي علي الفارسي وذكر عن نفسه انه توقف عن الأخذ برأى +

وأما (الزهر) فقد نقل رأي أبي علي الفارسي من (الخصائص) نصاً وذكر ان ابن جني توقف عن الأخذ برأى نافلا عن الخصائص النص الذي سبق ان اتيه آنفاً<sup>(١)</sup> . وقال في (الافتراج) : « والمذهب الثالث التوقف أي لا يدري أي من وضع الله او البشر لعدم دليل قاطع في ذلك وهو الذي اختاره ابن جني آخرًا<sup>(٢)</sup> . وقد ذكر الأستاذ مصطفى صادق الرافعي أن رأي الفارسي وابن جني هو التواطؤ والأسطلاح<sup>(٣)</sup> . وهو وهم كما اوضحنا .

قال ابن السكيتي في (دفع الحجاب) : « الصحيح عندي انه لا فائدة لهذه المسألة وهو ما صححه ابن الأبياري وغيره ولهذا قيل : ذكرها في الأصول فضول<sup>(٤)</sup> .

وصوب هذا الانجاد الأستاذ امين الخولي قال : « اتياه الأقدمين - رغم ظروفهم الحيوية والعقلية - الى ان هذا البحث في اصل اللغة ونشأتها ليس بذاك حتى قال قائلهم والصحيح عندي انه لا فائدة لهذه المسألة ... وهي لفئة طيبة نربحنا وتربحكم من الوقوف عند كثير مما قيل في أصول اللغة<sup>(٥)</sup> .

غير أن العقل البشري من الصعب تغييره وهو وان كان من الأجدى عليه ان يتعمق في اللغة نفسها ويتفهم طبيعتها وتغيرها واسلوبها لا يكتفي

(١) الزهر ١/١ - ١٦ .

(٢) الافتراج ص ٧ .

(٣) تاريخ آداب العرب ١/١ - ٤٦ .

(٤) الزهر ١/١ - ٢٦ .

(٥) مشكلات حياتنا المفروقة ٢٢ .

بذلك بل يتصرف الى امور اخرى يثيرها السؤال والأستفسار كأصل اللغة وثبوتها ونسوها وتطورها وان كان يعلم ان الصموص يحيطها من كل جانب وليس عنده من الوثائق ما يرجع اليه .

وذهب الزمخشري الى ان اول من تكلم العربية هو اسماعيل بن ابراهيم الخليل + جاء في ( الفائق ) : « الحمد لله الذي فتح لسان الذبح بالعربية اليانة والخطاب النصح وتولاه بأثره التقدم في التطق باللغة التي هي الفصح اللغات وجعله ابا عذر الصموص للبلغة التي هي اتم البلاغات واستل من سلالة عدنان وأبنائه واستبق من دوحه قحطان وأجابه وقسم لكل من هؤلاء من اللسان قسما »<sup>(١)</sup> .

وهو رأي طائفة من المعورين + ومنهم من اوغل في التقدم حتى اوسلها الى آدم<sup>(٢)</sup> + انا من الناحية العلمية فان العربية يحيط الصموص في اوليتها ونشأتها ومتى تكلم بها غير انه من الثابت انها لغة من بين جملة اللغات السامية تتشابه في كثير من الامور فيما بينها يحكم انها كتلتها تعود الى لغة واحدة هي اللغة السامية الام ثم تطورت - كما يحصل لكل لغة - حتى وسلتا بهذه الكيفية التي اراها الآن + اما متى نشأت ؟ وكيف ؟ ومن اول من تكلم بها ؟ وكيف تطورت ؟ فذلك ما لا علم لنا به + وأشار الزمخشري الى هذا التطور بقوله : « بدل الزحف من كذا وانزحف اذا تحي ... » وزعموا ان الرواية بتخفيف اللغاه وهي من اوضاع العربية على مراحل<sup>(٣)</sup> . ولا شك انه عندما يذكر - مثلا - ان اصل الزاي سين في نحو سنخ

(١) الفائق ج ٦ ص ٩ .

(٢) الزهر ٢٨/١ وما بعدها .

(٣) الفائق ٥٢٩/١ وانظر كتاب ( لحن العامة ) للدكتور رمضان عبدالغراب ص ٢٧٢ وما بعدها .

وإرتخ<sup>(٤١)</sup> ، وإن الياصلة من عهله بمعنى ايهله والمعنى بدل من الهيزه<sup>(٤٢)</sup>  
ونحو ذلك مما يذكره من أصول الكلمات والحروف يشير في ذلك إلى  
التطور الحاصل في اللغة .

#### الإشتقاق :

#### معنى الإشتقاق :

جاء في ( الكشاف ) أن « معنى الإشتقاق أن ينظم الصيغتين فصاها  
معنى واحد »<sup>(٤٣)</sup> .

ومن الواضح أنه لم يرد بما ذكره تحديد معنى الإشتقاق كما استلزم  
عند علماء اللغة « والإشتقاق = عديم = أن يكون هناك تناسب بين الصيغتين  
في اللفظ والمعنى + وهو على ثلاثة أقسام :

١ - الإشتقاق الصغير ويسمى الأصغر<sup>(٤٤)</sup> أيضا + وهو أن ينظم  
التفصيلين المتخالفين وثمة التوافقين تركيبيا معنى واحد<sup>(٤٥)</sup> نحو كتب كاتب  
مكتوب .

٢ - الإشتقاق الكبير + وهو أن يشتركا في الحروف الأصول من  
نحو ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجذب والحمد  
والمدح<sup>(٤٦)</sup> .

٣ - الإشتقاق الأكبر + وهو أن يشتركا في أكثر تلك الحروف

(١) الفائق ١/٥٤٢ .

(٢) الفائق ٥ -

(٣) الكشاف ١/٢٢ .

(٤) الهمع ٢/٢٦٢ .

(٥) حاشية الجرجاني على الكشاف ١/٢٢ . انظر الهمع ٢/٢١٢ .

(٦) حاشية الجرجاني على الكشاف ١/٢٧ .

لفظ ويتناسب في الباني مع الاتحاد أو التماسك في المعنى كآله ودله وكالمفلق والمفلق<sup>(١)</sup> .

وإذا أطلق لفظ ( الاشتقاق ) فالذي يراد منه الاشتقاق الصغير<sup>(٢)</sup> .

**الاشتقاق الأكبر عند ابن جني :**

وعند اشتقاق آخر أسماء ابن جني ( التوفى سنة ٣٩٣ هـ ) ( الاشتقاق الأكبر ) ، وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتبدل عليه وعلى تخاليقه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من قول واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلفظ الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقون ذلك في التركيب الواحد<sup>(٣)</sup> .

وذلك نحو ( قول ) فإن معناها ابن وجدت وكيف وقعت من تصادم بعض حرفيها على بعض وتأخره عنه أنها هو للحقوف والحركة .  
والتراكيب الستة هي : قول ، قلوه ، قول ، ولق ، ولقو ، لوق<sup>(٤)</sup> .

وكان شيخه أبو علي الفارسي ( التوفى سنة ٣٧٧ هـ ) يخذل إليها ويستعمل بها من غير أن يسميها أو يجعلها نظرية<sup>(٥)</sup> .

**أصل المشتقات :**

- انقسم رأي علماء اللغة في أصل المشتقات على أربعة أقسام .
- ١ - أن المصدر أصل للقول والوصف وهو رأي الصريين .
- ٢ - أن الفعل أصل للمصدر والوصف وهو رأي الكوفيين .

(١) حاشية الجرجاني على الكشاف ٢٧/١ .

(٢) حاشية الجرجاني على الكشاف ٣٣/١ .

(٣) الخصائص ١٢٤/٢ .

(٤) الخصائص ٥/١ .

(٥) الخصائص ١٢/١ ، ١٣٣/٢ .

٣ - إن المصدر أصل المفعول والمفعول أصل الموصف وهو رأي أبي علي  
الفارسي واختاره الشيخ عبدالقاهر .

٤ - إن الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقا من الآخر واختاره  
عبدالله بن طلحة الياقوبي استاذ الزمخشري<sup>(١)</sup> .

#### رأي الزمخشري في أصل المشتقات :

ذهب الزمخشري في أصل المشتقات إلى رأي الجبريين وطالب رأي  
استاذ عبدالله بن طلحة في ذلك فقال : إن « المصدر سمي بذلك لأن الفعل  
يصدر عنه »<sup>(٢)</sup> .

وليس الاشتقاق مفصوفا على المصادر فحسب بل قد يشتق من الأسماء  
الجماعة كما قيل استوف واستحجر في الاشتقاق من الثافة والحجر وكما  
قيل تأله وآله واستأله من لفظة ( آله )<sup>(٣)</sup> وكأشتقاق العربية من الغراب<sup>(٤)</sup> .

أما الحروف فلا يشتق منها وإنما تضمن حروف تركيبها لإيضاح  
الدلالة على أن معناها فيها « جاء في ( الفائق ) في كلمة ( مشة ) « ، وحقيقتها  
إنها مفعلة من معنى ( أن ) التأكيدية غير مشتقة من لفظها لأن الحروف  
لا يشتق منها وإنما تضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها  
فيها كقولهم : سألتك حاجة فلا ليت لي إذا قلت : لا لا ، وأسم لي فلان  
إذا قال : نعم »<sup>(٥)</sup> .

#### مواقفه من الاشتقاق :

استعمل الزمخشري كل أنواع الاشتقاق في أثناء بحثه .

(١) التصريح على التوضيح ١/٣٢٥ .

(٢) ابن يعيش ١/١٠٩ .

(٣) الكشاف ١/٣٠ - ٣١ .

(٤) المستقصى ١/١٨٣ .

(٥) الفائق ١/٤٩ .



١ - الاشتقاق الصغير نحو يقدم وقادم ومستقدم . ومن ذلك ما جاء في ( الكشاف ) : « الرحمن نعلان من رحم كفضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم نيل منه كبريض وسقيم من مرض وسقم »<sup>(١)</sup> .  
واشتقاق ( اليسر ) من ( اليسر )<sup>(٢)</sup> .

٢ - الاشتقاق الكبير كالحمد والمدح . ومن ذلك ما جاء في ( الكشاف ) : « الحمد والمدح اخوان وهو الشاء والنداء على الجليل من نعمة وغيرها »<sup>(٣)</sup> . وجاء فيه : « الفت والفتل اخوان وسطاوعهما الالتات والافتال »<sup>(٤)</sup> . ومن ذلك ما جاء في ( الكشاف ) : « الفسوق الخروج من الشيء ، والاسلاخ منه يقال : فسقت الرطبة عن قشرها . ومن مقلوبه فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها ، ومن مقلوبه أيضا فسقت الشيء اذا اخرجته عن يد مالكه مقتصبا له عليه »<sup>(٥)</sup> .

وجاء فيه « والندم ضرب من الغم ... وهم غم يصحب الانسان صعبة لها دوام ولزام لأنه كلما تذكر الندم عليه راجعه ... ومن مقلوباته أدمن الأمر أدانته ومدن بالمكان أقام به ومنه المدينة »<sup>(٦)</sup> .

٣ - الاشتقاق الأكبر نحو نبع ونبير . والزمخشري مواع بهذا النوع من الاشتقاق ويحاول ان يعقد معنى عاما لكل الالفاظ التي يتلصقها هذا الاشتقاق . جاء في ( الكشاف ) : « انلق شيء ، والندم اخوان ومن

(١) الكشاف ١/٣٤ .

(٢) الكشاف ١/٢٧٢ .

(٣) الكشاف ١/٣٧ .

(٤) الكشاف ٢/٨٢ .

(٥) الكشاف ٣/١٤٩ .

(٦) الكشاف ٣/١٤٩ .

يعتوب : نطق الشيء ، ونقد وكل ما جاء مما فؤده نون وعينه فاء فداال على  
معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت <sup>(١٤)</sup> .

وفيه : ه المفتح الفائز بالبيعة ٥٥٥ والمفتح الجيم مثله ٥٥٥ والتركيب  
داال على معنى الشق والفتح وكذلك اخواته في الفاء والعين نحو فلق  
وفلد وفلي <sup>(١٥)</sup> .

وجاء في ( الفائق ) : ه الرسن والدمس والتمس والطمس والعمس  
الحوات في معنى الكتمان <sup>(١٦)</sup> .

وفيه ايضا : ه حكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا الحوات في معنى  
الوقوف وما يقرب منه <sup>(١٧)</sup> .

وهو لا يكتبي - احيانا - بذكر المعنى العام للالفاظ التي ينظمها  
الاشتقاق الاكبر بل يذكر القيمة التعبيرية للحرف ايضا ، فذكر - مثلا -  
أن ما فؤده نون وعينه فاء دال على معنى الخروج والذهاب كما مر في فلق  
ونقد ، وما فؤده فاء وعينه لام دال على معنى الشق والفتح كما مر في فليج  
وفليج ، وما فؤده فاء وعينه قاف دال على الشق والفتح ايضا كما في فقه وفليج  
وفقص <sup>(١٨)</sup> وان الكسر الميعن بالتلف نحو قسم وفير الميعن بالفاء نحو قسم <sup>(١٩)</sup>  
وفير ذلك .

(١) الكشف ١٠١/١

(٢) الكشف ١١٤/١

(٣) الفائق ٥٠٨/١

(٤) الفائق ٣٩٢/٢

(٥) الفائق ٣٩٢/٣

(٦) الفائق ٣٥١/٣

أما ( الاشتقاق الأكبر ) بالشكل الذي ذهب إليه ابن جني فما رأيت

ذهب إليه وقول صاحب رسالة ( الرمخشري القوي ) :

• والرمخشري على أية حال قد نحا منحى استاذ ابن جني في الاشتقاق والنباح القوي<sup>(١)</sup> كلام تموزه بدقة إذ إن أبرز سنة في بحوث ابن جني فيما يخص الاشتقاق هو قوله بالاشتقاق الأكبر الذي يضمه غسل قلب الكلمة على أوجهها المختلفة • والاشتقاق الأكبر عنده • يكاد يساوق الاشتقاق الأصغر ويجازيه إلى المدى الأبعد<sup>(٢)</sup> • ولم تر الرمخشري استعمال مثل هذا النوع من الاشتقاق ولا قال به •

**التهميم :**

ذكر الرمخشري - كبار النحويين البصريين - أن هذه الكلمة

منادى أكثره فيها حذف حرف التداء لوقوع الهم حلقاً منه<sup>(٣)</sup> •

قيل والصواب أن أصل الكلمة مجري هو ( الوهم ) ومعناها بالحرف

( الآهة ) وهم لا يريدون به إلا الواحد المفرد وإن جمعوه للتعظيم<sup>(٤)</sup> •

**جلمع وذرهم وستهم :**

جاء في ( الفائق ) : ( جذهم ) والهم فيها زائدة للتوكيد كالتي في

ذرهم وستهم<sup>(٥)</sup> •

وذكر الأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي أن • الهم يؤدي في غير

العربية من اللغات السامية ما يؤديه النون في العربية وذلك من امر التوین •

فإذا صح أن يكون في العربية توین فقد صح أن يكون ( تميم في غير

(١) الرمخشري القوي - ٣٥ -

(٢) الخصائص ١٣٩/٢

(٣) ابن يعيش ١٦/٢

(٤) مدرسة الكوفة ٢٢٣

(٥) الفائق ١٨٠/١

العربية ) ٥٥٥ وقد احتفظت العربية النصيحة بكلمات قليلة العدد تنسج الى هذه اللمح التي اصبحت لزيادة التقسيم في اللهجات العربية الجنوبية وكونت من هذه الكلمات شكلا خاصا حتى صارت وكأنها جزء من بنية الكلمة ومن هذه الكلمات كلمة ( اهنم ) التي تعادل ( ابن ) المبنية ٥٥٥ . وذكر من هذه الكلمات فسخم ودلغم وقم ومنها حلقوم وزردوم وعلوم وخيسوم فالأصل فيها حلق وزرد وطم وطش<sup>(١)</sup> .

والتعطيل الذي ذهب اليه الزمخشري وسائر النحويين والمفويين في هذه المسائل وكثير غيرها هو من قبيل الاستغناء الناقص للغة العربية وعلاقتها بالغات السامية كما انبأنا الى ذلك في غير هذا الوطن .

#### مطر وامطر :

جاء في ( الكشاف ) : « فان قلت : أي فرق بين مطر وامطر ؟ قلت : يقال مطرهم السماء وواد مسطور ٥٥٥ ويقال امطرت عليهم كذا بمعنى ارسطه عليهم ارسال المطر » فأمطر علينا حجارة من السماء ٥٥٥<sup>(٢)</sup> .

قال احمد بن المير مخلصود الحنفي الردعي من يقول : مطرت السماء في المطر وامطرت في الشتر<sup>(٣)</sup> .

وقيل هما بمعنى<sup>(٤)</sup> .

#### اسم الجنس الجيمي :

جاء في ( ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية ) : « الجيم الذي يته

(١) دراسات في اللغة ص ١١١ .

(٢) الكشاف ١/ ٥٥٩ .

(٣) حاشية على الكشاف لابن الشير ١/ ٥٥٩ . لسان العرب (مطر) .

تاج العروس ٣/ ٥٤٤ و ٥٤٥ الصحاح (مطر) . القاموس المحيط (مطر) ١٢٤/٢ - ١٢٥ .

(٤) لسان العرب . تاج العروس . الصحاح ( مادة مطر ) .

وبين واحدة الماء كخفلة ونخل وسخرة وسطر وطبخة وطبخ مخص  
بالاشياء المخلوقة دون المصنوعة،<sup>(١)</sup> .

وكان الأولى ان يقول كما قال في (التفصيل) انه يكثر في الاشياء  
المخلوقة دون المصنوعة ونحو سفين وسفينة ولبن ولبنة وقلنس وقلنسوة  
ليس بقياس<sup>(٢)</sup> .

وفي (الرضي على الشافية) : « والاغلب في الاسم الذي يكون  
التشبيح على الواحد فيه بالاء ان يكون في المخلوقات دون المصنوعات ...  
وقد جاء شيء يسير منها في المصنوعات كسفينة وسفينة ولبنة ولبن وقلنسوة  
وقلنس وبرة وبري »<sup>(٣)</sup> .

#### جمع الجمع :

جاء في ( ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية ) : « جمع الججمع  
لا يصح الا في جموع القلة كقولهم اكلب اكلاب وانعام النعم وانسود  
انساور »<sup>(٤)</sup> .

وهو لا شك وارد في غير جموع القلة كجمال على جمالات ورجال  
رجالات ويوت بيوتات وعود عودات ومصران مصرين .

جاء في (الرضي على الشافية) : « وقد سمع ( جمع الجمع ) في  
الفعل والفعل والفعل كثيرا ... وجمعوا ايضا فعلا على فَعَالٍ كجمال  
وجمال وشمائل ومصحوه ككلمات ورجالات وجمالات وقاتوا في فَعُولٍ نحو  
بيوتات وفي فَعْلٍ نحو جزرات وحفترات وطرفات وفي فَعْلٍ نحو

(١) ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية ٥٢٦ .

(٢) التفصيل ٨٩/٢ .

(٣) شرح الرضي على الشافية ١٩٩/٢ - ٢٠٠ .

(٤) ترجمة مقدمة الادب بالخوارزمية ٥٢٦ .

عوفات ودورات جمع فائد ودار وانما جمع الجمع بالألف وانما لان  
 انكسر مؤنث ، وقالوا في فعلان فعانين كصبارين وحشاشين جمع مصران جمع  
 مصر وجمع حشاش حشاش فهو كسلطان وسلاطين ولا يقاس على شيء من  
 ذلك (١١) .

### الجمع على نحو قياس :

قال الزمخشري في (الكشاف) في (معانير) : « قياس مسندة  
 معانير بالمعانير ليس بجمع مسندة انما هو اسم جمع لها ونحوه المتأخر في  
 انكر (١٢) .

قال ابو حيان : « وليس هذا البناء من ابناء اسماء الجموع وانما هو  
 من ابناء جموع التكسير فهو كمتأخر وملائح وملائح والمفرد منها لحة  
 ولقحة وذكر ولم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع بل قيل هي جمع  
 لقحة ولحة وذكر على غير قياس (١٣) .

واما قول ابي حيان انه لم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع  
 فليس كما ذكر فقد ذهب الاخفش الى انها اسم جمع كالأبواب (١٤) .

### تصغير ما هو على لفظ التصغير :

جاء في (المحاجة) : « اخبرني عن مكبر ومصغر هما في اللفظ  
 مؤنثان ولكنهما في النية والتقدير مختلفان . ميطر وميطران صغرتما  
 قلت ميطر وميطر بلفظ التكبر سواء كما اردت ان تجمع فلما جعل

(١) الرضى على الشافية ٢٠٩/٢ .

(٢) الكشاف ٢٩٣/٣ .

(٣) اللبث انما ٣٨٢/٨ وانظر (تاج العروس ولسان العرب) في  
 عنز وانكر وذكر .

(٤) تاج العروس ولسان العرب (ذكر) .

ما جمع عليه اسم فجاء على قلت<sup>(١)</sup> .

والذي يذكره النحويون أن ما جاء على لفظ المسعر لا يصغر نحو  
مهيمن ومسيطر ونحو الكعبت والكعبت ونقل عن السهيلي أنه يصغر  
بلفظه<sup>(٢)</sup> .

#### استدلالات لغوية :

١ - جاء في (الكتاف) في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) :  
« رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله ( كل امرئ بما كسب رهين ) لتأنيث  
النفس لأنه لو قصدت الصفة لقبيل ( رهين ) لأن فعلا بمعنى مفعول يستوي  
فيه المذكر والمؤنث وإنما هي اسم بمعنى الرهن كالتشبية كأنه قيل كل  
نفس بما كسبت رهن<sup>(٣)</sup> .

٢ - وجاء في (الكتاف) في قوله تعالى ( يا آيت ) : « فإن قلت :  
ما هذه الآء ؟

قلت : آء التأنيث وقعت عوضا من ياء الأضافة والدليل على أنها آء تأنيث قلبها  
هاء في الوقف . فإن قلت : كيف جاز الحاق آء التأنيث بالمذكر ؟ قلت :  
كما جاز نحو قولك حمالة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة وعلام بقعة . فإن قلت :  
فلم ساغ تويض آء التأنيث من ياء الأضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والأضافة  
يتناسبان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة إلى الاسم في آخره<sup>(٤)</sup> .

٣ - وفيه أن ( هاروت وماروت ) اسمان اعجميان بدليل منسح  
الصرف ولو كانا من الهوت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم

(١) الصحاح في المسائل النحوية ٤٦٣ -

(٢) الاشبوني ١٥٦/٢ - التصريح ٣١٧/٢ = ٣١٨ -

(٣) الكتاف ٢٩٠/٢ وانظر الفائق ٤٣٨/١ -

(٤) الكشاف ١٢٢/٢ -

لاصرفاً<sup>(١٩)</sup> .

٤ - وفي ( الفائق ) : ( العلاء ) اسم للسكان المرتفع كالسجد والبطح  
وليست بتأنيث الأعلى . الدليل عليه انقلاب الواو فيها ياء ولو كانت صفة  
تليل ( العلاء ) كما قيل ( العشاء ) . . . . ولأنها استعملت منكرة وأفضل  
التضليل ومؤنثة إيسا كذلك<sup>(٢٠)</sup> .

٥ - وفيه في ( افكل ) ان همزته مزيدة لدليل تصريفي والتوليس  
رجل مفكول<sup>(٢١)</sup> .

٦ - وفي ( الكشاف ) في قوله تعالى ( ان بعض الظن اثم ) : « والهمزة  
فيه بدل عن الواو كأنه يسيم الاعمال ابي بكرها باحباطه »<sup>(٢٢)</sup> .  
قال ابو حيان : « وهذا ليس بشيء لأن تصريف هذه الكلمة مستعمل  
فيه الهمزة تقول اثم يأنم فهو اثم والاثم والآنم فالهمزة أصل وليست بدلا  
عن واو وإنما يشم فأصله يوشم وهو من مادة اخرى »<sup>(٢٣)</sup> .

وفي ( الرضي على الشافية ) ان انقلاب يعرف بأصله وأصله  
اشتقاقه<sup>(٢٤)</sup> .

وقال هو - أي الزمخشري - في الفائق : « اذا استوى التصريف  
سقط القول بالقلب »<sup>(٢٥)</sup> .

وعلى هذا فالصواب ما ذكره ابو حيان .

(١٩) الكشاف ١ / ٢٢١ .

(٢٠) الفائق ١ / ١٠٣ .

(٢١) الفائق ٢ / ٢٩٥ .

(٢٢) الكشاف ٣ / ١٥٥ .

(٢٣) البحر المحيط ٨ / ١١٤ .

(٢٤) الرضي على الشافية ١ / ٢٢ .

(٢٥) الفائق ١ / ٢٢٧ .



## الغائبة

بهذا نرجو ان تكون قد بسنا سورة واضحة مطابقة أو قريبة  
لدراسات النحوية والقوية عند الزمخشري .

ونستطع ان ناطعن ابرز النقاط التي ظهرت في البحث بما يأتي :

١ - ان الزمخشري نحوي ولغوي كبير بلغ مكانة عالية في لغوس  
عصره والذين من بعدهم على السواء ، وكان يعد ابرز أو من أبرز رجال  
اللغة والأدب في عصره .

٢ - ذكر ياقوت وتبعه السيوطي ان من شيوخه ابا علي الحسن بن  
المظفر النيسابوري وهو وم ا٦٦٠ هـ مات في سنة ٤٤٤ هـ ، والزمخشري ولد  
في سنة ٤٦٧ هـ . وقد وهبا في اسمه ايضا فذكراه في ترجمة الزمخشري  
باسم ابي الحسن علي بن المظفر . فهو في ترجمة الزمخشري يذكر باسم  
ابي الحسن علي بن المظفر ويترجم له باسم الحسن بن المظفر .

٣ - ذكر من تلاميذه صدر الأفاضل ناصر بن عبدالمعبد بن علي  
اب الفتح الطبرزي الخوارزمي وهو وم ا٦٠٠ هـ ولد في رجب سنة ٥٣٨ هـ .  
وهي السنة التي مات فيها الزمخشري .

٤ - فيما يتعلق بترتيب الموضوعات النحوية تبين لنا ان فكرة التسبيل  
في ترتيب الموضوعات في المؤلفات النحوية ظهرت في القرن الرابع الهجري  
ولم تكن قبل هذا القرن واضحة ، وبالنسبة للزمخشري نجد انه - لأول  
مرة - يعرض منهجه في التأليف في مقدمة كتاب ( المفصل ) مما لم يعهده  
هذه المؤلفين السابقين .

٥ - عليه مأخذ تعبيرية ومأخذ في دراساته النحوية والقوية يتاحا

في موطنها غير أنها خصوصاً لا تفضى من مكانه ولا مكانة بحوته العلية .

٦ - هناك أمور منسوبة إليه وهما نهنا عليها في أماكنها .

٧ - أن القول بأن محمد بن تميم البرمكي في كتابه (المتن) سبق  
الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة) إلى التزام ترتيب الحروف الهجائية  
ابتداءً من الحرف الأول فالذي يليه وهم ، إذ أن (المتن) مؤلف بحسب  
نظام الناقية - كما مر توضيح ذلك .

٨ - أن أبرز سمة في (أساس البلاغة) إضافة إلى التزام ترتيب  
الحروف الهجائية ابتداءً من الحرف الأول فالسدي يليه هي تفرقة بين  
الحقيقة والمجاز .

٩ - أن موقفه من الاستشهاد بالقرائات القرآنية لا يختلف عن موقف  
من سبقه من نحلة البصرة فهو يرد من القرائات ويضعف ويطن ما خالف  
أهية النحلة البصريين +

١٠ - كان يستشهد بالحديث النبوي بكثرة في النحو واللغة وقد  
ينسب إلى زوائد الحديث الوهم والمضن الحيثا +

١١ - كان يستشهد بأشعار علماء اللغة من المولدين كأبي تمام +

١٢ - كان يستأنس بما يسمعه من الأعراب في زمانه للوصول إلى  
معنى وثابت حكم .

١٣ - كان لديه الاعتزالي أثر في دراسته النحوية والقوية غير أنه  
لا يذهب بعيداً عن طبيعة اللغة في ذلك .

١٤ - يقول نظرية العامل ويرجح ويرد على أساسها غير أنه لا يتقيد  
بها في بعض الأحيان أو قد تيب عنه بعض أحكامها .

١٥ - من خصائص دراساته النحوية البارزة انه ينظر الى العلاقة بين النحو والمعنى وتقليب الكلام على ما يحتمله من لوجه •

ومن خصائص دراساته النحوية البارزة مراعاة المعنى وعقد الصلة بين اللفظ والمعنى وتقليب الكلام على اوجهه المحتملة والرجوع الى الاصل عند النظر في الاشتقاق •

١٦ - لم يكن الزمخشري مثقفا وانما كان مجتهدا في دراساته النحوية والمعربة وقد يخالف اجماع النحويين في ذلك •

١٧ - ان الزمخشري لم يكن بغداديا كما ذهب اليه بعض الباحثين وانما هو بصري يقول بأراء البصريين ويعتمد اسلوبهم في البحث ويمد نفسه واحدا منهم ولكن لا يصح هذا انه ملازم لجميع اقوالهم بل قد يخالفهم الى رأي الكوفيين أو غيرهم أو أن يجتهد •

١٨ - رأيه في اسبيل اللفظة انه وحى الهي وتوقيف من عند الله وليس كما قال بعضهم ان رأيه تواضع واسطلاح •

والخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

## مراجع البحث

- ١ - ابن جنبي النحوي - لغزائل السامرائي رسالة ماجستير - مطبعة دار الفيز بغداد سنة ١٩٦٩ .
- ٢ - ابو حيان النحوي - لدكتوراه خديجة الحديثي ط١ + ١٣٨٥ - ١٩٦٦ بغداد .
- ٣ - ابو علي الفارسي - لعبدالتاج اسماويل شلبي - مطبعة نهضة مصر .
- ٤ - الألفان في علوم القرآن - لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ط٣ + ١٣٧٠م - ١٩٥١م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- ٥ - امر اللغات السامية في اللغة العربية - للشيخ عبدالقادر المغربي - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ .
- ٦ - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم لشمس الدين ابي هبة محمد ابن احمد بن ابي بكر البناء التمامي المقدسي المعروف بالبشاري - طبع لبنان بطبعة بريث سنة ١٩٠٩ .
- ٧ - احياء النحو لاراهيم مصطفى - القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ .
- ٨ - اخبار النحويين البصريين لابي سعيد الجرائي ط١ + ١٣٧٤م - ١٩٥٥م .
- ٩ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب - لياقوت ط١ مسسححه من جليوت .
- ١٠ - اساس البلاغة لجارالله الزمخشري - مطابع الشعب ١٩٦٠ .

١١ - أساس البلاغة بين المعاجم لأمين الطولي - مقالة طبعت في مقدمة كتاب ( أساس البلاغة ) للزمخشري تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محسود  
١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

١٢ - الاستنباه بالحديث في اللغة للأستاذ الشيخ محمد الخضير  
حين - مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣ .

١٣ - الاستبواب في معرفة الاسحاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله  
ابن محمد بن عبدالير - تحقيق علي محمد الجبالي - مطبعة نهضة  
مصر ج ٣ .

١٤ - اسد الغاية في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد  
ابن عبدالكريم الجزري المعروف بابن الأثير - المطبعة الاسلامية -  
طهران ج ٣ .

١٥ - اسرار العربية لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن ابي  
سعيد الأنباري تحقيق محمد بهجة البيطار - مطبعة الترقى دمشق  
١٩٥٧م - ١٩٥٧ .

١٦ - الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ط ٣ جدياً  
الذكن ١٣٥٩هـ .

١٧ - اطوار الذهب في المواظف والخطب لبطارقه الزمخشري -  
طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٨هـ .

١٨ - اعتقادات فرق المسلمين والشركيين للإمام فخرالدين  
الرازي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩هـ - ١٩٣٨م .

١٩ - اعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري ط ٣  
١٣٢٤هـ .

٢٠ - الإعلام لطيرالدين الزركلي ط٢٠

٢١ - الأعراب في جدل الأعراب لأبي البركات ابن الأبياري رسالة مطبوعة مع ( تلح الأدلة ) للمؤلف نفسه تحقيق سعيد الأفطاني - مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

٢٢ - أطلاط المعربين الأقدمين للإب انستاس الكرملني طبع بفساد سنة ١٩٣٢م .

٢٣ - الأتراح لمسيوطي ط٢٠ - حيدرآباد الدكن ١٣٥٩هـ .

٢٤ - الألفاظ السرمية في المعاجم العربية - لمبطريرك مار أغناطيوس الفرام الأول - مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق - المجلد ٢٤ ج ٢ و ٣ .

٢٥ - انباء الرواة على انباء النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القنطري تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

٢٦ - الأنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصرالدين أحمد بن محمد بن التير الأسكندري المالكي طبع بهامش الكشاف - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٢٧ - الأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن السمعاني الروزي .

٢٨ - الأنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأبياري تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط٣٠ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعة السعادة بصرى .

٢٩ - الأنموذج في النحو للزمخشري - مطبعة المدارس الملكية ط١٠ ، ١٣٨٩هـ .

٣٠ - الأيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق داتن

البارك مطبعة المدني - مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .

٣١ - الأيضاح في علوم البلاغة تأليف جلال الدين محمد بن عبدالرحمن العروق بالخطيب القزويني تحقيق لجنة من السادة الأزهري - مطبعة السنة المحمدية .

٣٢ - البحر المحيط لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان الأندلسي الغرناطي الجبلي الشهير بأبي حبان طبع سنة ١٣٢٨هـ - مطبعة السعادة بمصر .

٣٣ - بدائع الفوائد للإمام ابن القيم - الطبعة الثموية .

٣٤ - البداية والنهاية لابن كثير .

٣٥ - بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبندلي جوزي - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٣ .

٣٦ - بقية الوعاة لجلال الدين السيوطي .

٣٧ - تاج العروس شرح القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي .

٣٨ - تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة مصر .

٣٩ - تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان - مطبعة الهلال سنة ١٩٣٩م .

٤٠ - تاريخ ابن خلدون - دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦م .

٤١ - تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات - مكتبة النهضة مصر .

- ٤٢ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان طبعة لندن .
- ٤٣ - تاريخ دولة آل مطرف في عهد الدين الأصفهاني مصر سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م .
- ٤٤ - تاريخ علوم اللغة العربية لغة الرازي طبع مطبعة الرشيد - بغداد ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م .
- ٤٥ - تاريخ الفلسفة في الإسلام للاستاذ تاج الدين بود ترجمته دكتور محمد عبدالهادي ابي زيد طبع سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- ٤٦ - تاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولنسون .
- ٤٧ - تاريخ اللغة بلفظها انها كانت هي ام خاضع ثوموس الأرفاء - لجرحي زردان - مطبعة الهلال - مصر سنة ١٩٠٤م .
- ٤٨ - تحقيقات منجية الاب مرمرجي المومني - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٢٤ ج ١ .
- ٤٩ - ترجمة مقدمة الأدب الخوارزمية لمطشيري - استانبول ١٩٥١م .
- ٥٠ - التطور النحوي لغة العربية للاستاذ برجشتراسر سنة ١٩٢٩م - مطبعة السباح - طبعها حمد حمدي البكري .
- ٥١ - التعريفات تأليف السيد الشريف ابي الحسن الجرجاني - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .
- ٥٢ - الناحسة في النحو - لأبي جعفر النحاس تحقيق كوركيس حواد - مطبعة الماني - بغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ٥٣ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للمفسر طويبا العيسوي



الحلبي القباني ط ٤ سنة ١٩٣٢ م .

٥٤ - تقديم كتاب سيويه لعيدالمسالم هرون ج ١ دار القلم

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م .

٥٥ - تقديم محمد عبدالطابق عطية لكتاب التظب المبرود .

٥٦ - التمام في تفسير اشعار هذيل مما افغله السكري لابن جسي

تحقيق وتقديم احمد ناجي القيسي وجباعة - مطبعة العالمى - بغداد ط ١

سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

٥٧ - تهذيب التهذيب للحافظ ابى الفضل احمد بن علي بن حجر

العسقلاني ط ١ حيدرآباد الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ .

٥٨ - اشواع في كتاب سيويه لعبدان محمد سلمان - رسالة ماجستير

قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة .

٥٩ - جامع البيان من تأليف أبى القرآن تأليف ابى جعفر محمد بن

جرير الطبري ط ٢ سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٦٠ - الجمال لأبى القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزبيداني ط ٢

سنة ١٩٥٧ هـ - ١٣٧٦ م مطبعة كلكتيك - ١١ شارع ليل .

٦١ - جوهرة اللغة لابن دريد ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف

حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ .

٦٢ - حاشية السيد الشريف ابى الحسن الجرجاني على الكشاف

طبع مع الكشاف .

٦٣ - حاشية الصبان على شرح الاثموني - دار احياء الكتب

العربية .

٦٤ - حاشية على شرح التصريح للشيخ يسن بن زين الدين الطيبي

أحصي - طبع مع التصريح •

٦٥ - خزائن الأدب للمنسخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ط ١  
بولاق +

٦٦ - الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار - مطبعة  
دار الكتب •

٦٧ - الحليل بن احمد الفراهيدي احواله وناجحه - تهدي المخزومي  
مطبعة الزهراء - بغداد سنة ١٩٦٠ •

٦٨ - دائرة المعارف - لبطرس البستاني طبع بيروت سنة ١٨٧٦م •

٦٩ - دائرة المعارف الاسلامية عبدالحميد يونس وجعاعة •

٧٠ - دراسات في العربية وتاريخها ل محمد الخضر حسين ط ٢ سنة  
١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م •

٧١ - دراسات في لغة اللغة للدكتور سيجي الصالح ط ٢ سنة  
١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م •

٧٢ - دراسات في اللغة للدكتور ابراهيم السامرائي مطبعة العاني -  
بغداد ١٩٦١ •

٧٣ - الدر القيط من البحر المحيط لتاج الدين احمد بن مكتوم  
القيسي طبع بهامش البحر المحيط لأبي حيان •

٧٤ - دلائل الاعجاز للامام عبدالقاهر الجرجاني ط ٣ اسديتها دار  
الشار بصر سنة ١٣٦٦هـ •

٧٥ - دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم انيس ط ٢ سنة ١٩٦٣م •

٧٦ - الرد على النجاة لابن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي  
ضيف ط ١ •

- ٧٧ - الرماني النحوي الدكتور مارن المبارك ط ١ مطبعة جامعة دمشق - دمشق ١٩٣٨ هـ - ١٩٦٣ م +
- ٧٨ - الرمختري للدكتور احمد محمد العوفي ط ١ سنة ١٩٦٦ م مطبعة لجنة البيان العربي .
- ٧٩ - الرمختري المفوي لمرضى آية الله الشيرازي رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة .
- ٨٠ - سر صناعة الأعراب لابن جني تحقيق لجنة من الأساتذة ط ١ شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٨١ - سيويه امام اللغة لعلي النجدي تأسف - مطبعة لجنة البيان العربي .
- ٨٢ - سفارات الذهب في اطياف من ذهب لابن العماد الحلبي - نشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ +
- ٨٣ - شرح ابن عقيل تحقيق محمد محيي الدين محمد الحبيد .
- ٨٤ - شرح الأشموني على الفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية +
- ٨٥ - شرح التصريح على التوضيح لطالب بن عبدالله الأزهري - دار احياء الكتب العربية +
- ٨٦ - شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب +
- ٨٧ - شرح الشافية لابن الحاجب للسيد عبدالله بن محمد الحسيني ط ٢ استنبول مطبعة أحمد كامل .
- ٨٨ - شرح شافية ابن الحاجب للمحقق رضي الدين الاشرافادي تحقيق محمد محيي الدين وجماة - مطبعة حجازي بالقاهرة .

- ٨٩ - شرح تذوق الذهب لأبن هشام الأصاري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد .
- ٩٠ - شرح قطر الندى وبل الصدى لأبن هشام الأصاري تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ط ٩ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- ٩١ - شرح المفصل للزمخشري لوقف الدين بن يحيى - مطبع و نشر ادارة الطباعة الميرية .
- ٩٢ - الشعر والشعراء لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة - دار الثقافة - بيروت .
- ٩٣ - شفاء الليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين احمد الخفاجي ط ٩ سنة ١٣٢٥هـ مطبعة السعادة بمصر .
- ٩٤ - الصحاح لمجوهري تقديم احمد عبدالقنور عطار - مطابع دار الكتاب العربي - مصر .
- ٩٥ - صحيح البخارى - مطابع الشعب ١٣٧٨هـ .
- ٩٦ - طبقات المفسرين لجمال الدين السيوطي طبعة اوريا .
- ٩٧ - طبقات الصحويين والمفتويين لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ط ١ سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٩٨ - العربية ليوهان فك - ترجمة دكتور عبدالحميد النجار - مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
- ٩٩ - علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد وآل ط ٣ سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- ١٠٠ - العين للطليل بن احمد مطبعة دار الايتام بغداد سنة ١٩١٤م .
- ١٠١ - الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري ضبطه وصححه

وعلق على حواشيه علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم طه القاهرة  
١٩٦٤هـ - ١٩٤٥م •

١٠٢ - الفصح وشرحه السمس الطلوح في شرح الفصح لأبسي  
سهل محمد بن علي بن محمد الهروي نشر وتعليق الأستاذ محمد عبدالمع  
حصاني طه سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م الطبعة النموذجية - مصر •

١٠٣ - الفعل زمانه وإنيته للدكتور ابراهيم السامرائي - مطبعة  
بغداد - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م •

١٠٤ - لغة اللغة للدكتور علي عبدالواحد وفي طه سنة ١٤٧٥هـ -  
١٩٦٥. مطبعة لجنة البيان العربي •

١٠٥ - فهرست آبن التدمر مطبعة الاستقامة بالقاهرة •

١٠٦ - اقوال ابيه في تراجم الحنفية لمحمد عبدالحق المنكوي  
الهندي طه سنة ١٣٢٤هـ مطبعة السعادة - مصر •

١٠٧ - في اصول النحو للأستاذ ابراهيم مصطفى - مقال في مجلة  
مجتمع اللغة العربية ج ٨ •

١٠٨ - الفيروزج شرح ( الامونج للمختصري ) لمحمد عيسى  
عسكر مطبعة المدارس العلمية سنة ١٣٨٩هـ طه •

١٠٩ - في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم ايس طه سنة ١٩٦٥م •

١١٠ - في النحو العربي محمد وتوجيهه للدكتور مهدي المخزومي  
- منشورات المكتبة المصرية - صيدا - بيروت •

١١١ - اللاموس المحيط لجدهالدين الفيروزآبادي •

١١٢ - قضية الأعراب في العربية بين ايدي الدارسين للدكتور  
رمضان عبدالنواب وهو مقال نشر في مجلة ( المجلة ) بمصر السنة العاشرة

- العدد ١١٤ - يونيو ١٩٦٦م \*
- ١١٣ - القواعد النحوية لعبد الحميد حسن ط٢ سنة ١٩٥٣م مطبعة العلوم - مصر \*
- ١١٤ - كتاب سيويه - صدور عن طبعة بولاق - نشر مكتبة المنشي بغداد \*
- ١١٥ - كتب للرجلة في اللغة العربية لعبد الحميد الصراوي طبع في نهاية كتاب ( مرشد المعلم تأليف سرجون آدمز ) ط٢ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م \*
- ١١٦ - الكتاب عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجود التأويل للراشدي مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م \*
- ١١٧ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة طبع استانبول ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م \*
- ١١٨ - لعن العامة والتطور المعرفي للدكتور رمضان عبدالنواب ط٢ سنة ١٩٦٧م - دار المعارف بمصر \*
- ١١٩ - لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري - بيروت سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧م \*
- ١٢٠ - لسان التبريز لشهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ط٢ حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣١هـ \*
- ١٢١ - المقام السامية لتونذكة ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب القاهرة ١٩٦٣م \*
- ١٢٢ - اللغة والنحو للدكتور حسن عون ط٢ سنة ١٩٥٢م مطبعة رويال - مصر \*

- ١٢٣ - مع الأولة لأمي البركات بن الاباري مطبوع مع رسالة  
( الاغراب في جمل الاعراب ) للمؤلف +
- ١٢٤ - المهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحاضرة لأبن جنسي -  
دمشق مطبعة الرقعي سنة ١٢٤٨هـ +
- ١٢٥ - مجلة النجم العلمي العربي ج٧/٨٥ و ١٠/٣٦٣ و ٣٠  
ج ٤ +
- ١٢٦ - محاضرات الأستاذ كمال ابراهيم علي طلبة قسم الماجستير  
بفسداد +
- ١٢٧ - محاضرات في فقه اللغة للدكتور عبدالرحمن ايوب -  
مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٦م +
- ١٢٨ - مختصر تاريخ العرب واتحاد الاسلامي - سيد امير علي  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨م +
- ١٢٩ - المدارس الحوية للدكتور شوقي طيف - دار المعارف بصره +
- ١٣٠ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والتحو للدكتور  
مهدى الخزومي ط٢ سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٥٨م مطبعة مصطفى الباسي  
الجلبي - مصر +
- ١٣١ - مذاهب التصير الاسلامي لأجنس جولد تيهير - ترجمة  
دكتور عبدالعليم النجار مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م +
- ١٣٢ - مراتب الصحابين لعبدالواحد بن علي الفلوي الحلبي مطبعة  
نهضة مصر +
- ١٣٣ - الزهر في علوم اللغة لجلالالدين السيوطي تحقيق محمد  
احمد جاد النولي وجامعة دار احياء الكتب العربية ط٤ سنة ١٣٧٨هـ -  
١٩٥٨م +

- ١٣٣ - المستقصى من أمثال العرب للزمخشري طبعه حيدر آباد  
الدكن ط ١ سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٢م .
- ١٣٤ - مشكلات حياتنا المعوية لأمين الخولي - نشر دار المعرفة ط ٢  
سنة ١٩٦٥م .
- ١٣٥ - المعجم العربية للدكتور عبدالله درويش مطبعة الرسالة .
- ١٣٦ - المعارف لابن قتيبة مطبعة دار الكتب ١٩٦٥م .
- ١٣٧ - معجم البلدان لياقوت ط ١ سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م .
- ١٣٨ - المعجم العربي - نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار  
١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ١٣٩ - العرب من الكلام الاعجمي لأبي منصور الجواليقي تحقيق  
وشرح أحمد سعيد شاكر - القاهرة مطبعة دار الكتب ١٣٦٦هـ .
- ١٤٠ - نماذج المعجم العربية للاب استاس الكرملني مقال في مجلة  
( المتكلم ) سبتمبر ١٩٦٧م الجلد ٥١ ج ٣ .
- ١٤١ - مغني اللبيب عن كتب الأَطارِب لابن هشام الأَصْهاري تحقيق  
محمد محيي الدين عبدالحميد .
- ١٤٢ - مفاتيح العلوم للشيخ ابي عبدالله الخوارزمي مطبعة الشرق -  
مصر .
- ١٤٣ - مفتاح السعادة للمولى احمد بن مصطفى السمسعي طاش كبرى  
زاده ط ١ حيدر آباد دكن الهند .
- ١٤٤ - المفصل في علم العربية - للزمخشري نشره محمود توفيق -  
مطبعة حجازي بالقاهرة .
- ١٤٥ - المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها لمحمد عطية الارشسي



- وجعاعة طبعة بولاق ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .
- ١٤٦ - القابسات لأبي حيان التوحيدي تحقيق وشرح حسن السندي ط ١٩٢٩م .
- ١٤٧ - مقالات الزمخشري وشرحها له ط ٢ طبعة التوفيق - مصر سنة ١٣٣٥هـ .
- ١٤٨ - مقدمة الأدب للزمخشري طبع سنة ١٨٤٣م المسيحية في مدينة ليبيا المحروسة عند الوفاة بن فيصل المطابع .
- ٤٩ - مقدمة الدكتور شوقي طيف كتاب الايضاح للزجاجي .
- ١٥٠ - مقدمة ( الصحاح للجوهري ) لأحمد عبدالغفور عطار - مطابع دار الكتاب العربي - مصر .
- ١٥١ - مقدمة في اصول الفقه لشيخ الاسلام ابن تيمية - المطبعة السلفية .
- ١٥٢ - مقدمة في النحو تأليف خلف بن حيسان الأحمر تحقيق عز الدين التوحي دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
- ١٥٣ - ملحة الاعراب لأبي القاسم الحريري طبعة اوردية .
- ١٥٤ - المل والنحل مطبوع مع كتاب (المصل في المل لابن حزم) للشهرستاني مطبعة محمد علي صبيح والولاد - القاهرة ( ونسخة نشرتها مكتبة الانجلو المصرية ) .
- ١٥٥ - من اسرار اللغة لأبراهيم انيس .
- ١٥٦ - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب لأمين الطولي - دار المعرفة ط ١ سنة ١٩٦١ .
- ١٥٧ - المنظم في تاريخ الملوك والامم ط ١ سنة ١٣٥٩هـ - حيدرآباد

الدكن - لابن الجوزي •

١٥٨ - منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان معجزة مصطفي

الصاوي الجوزي - دار المعارف بمصر •

١٥٩ - نيل من ترجمة الزمخشري للاستاذ الشيخ ابراهيم

الدسوقي مطبوعة في آخر تفسير الكشاف •

١٦٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابي

الحسن يوسف بن غري برقي الأناكي - مطبعة دار الكتب المصرية •

١٦١ - نحو التيسير للدكتور احمد عبدالستار الجوزي ١٣٨٢هـ -

١٩٦٢م من مطبوعات جمعية نشر العلوم والثقافة •

١٦٢ - نزعة الأبياء في طبقات الأدياء لابن الأباري تحقيق الدكتور

ابراهيم السامرائي مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩ •

١٦٣ - نشأة النحو وتاريخ التمام لشمس الدين الفطاهري ط ٤

سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعة وادي النيل •

١٦٤ - النشر في القراءات العشر تأليف المصطفى أبي الخير محمد

ابن محمد دمشقي الشهير بابن الجوزي مطبعة مصطفى محمد - مصر •

١٦٥ - نشوء اللغة العربية نموها واكتهاها للاب انتاس الكرمل -

الطبعة المصرية بمصر ١٩٣٨ •

١٦٦ - نظرات في اللغة والنحو لطف الراوي - منشورات المكتبة

الأهلية - بيروت ط ١ سنة ١٩٦٢ •

١٦٧ - النهر الماد من البحر لأبي حيان مطبوع على غلاف البحر

المحيط له •

١٦٨ - معجم الهوامع شرح جميع الجوامع لجلال الدين السيوطي

ط ١ سنة ١٣٢٧هـ - مطبعة السعادة بمصر •

١٦٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين

احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد •

## المخطوطات

- ١٧٠ - الأيضاح شرح ( المنفصل للزمخشري ) لابن الحاجب  
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٦٠٥٠ \*
- ١٧١ - الأيضاح في النحو لأبي علي النحاس مخطوطة بدار الكتب  
المصرية برقم ١٠٠٦ نحو \*
- ١٧٢ - تعليم البغدادي وإرشاد القندي للزمخشري مخطوطة بدار  
الكتب المصرية برقم ٤٢٥٤ من ضمن مجموعة رسائل \*
- ١٧٣ - حاشية السيد القزازي على الكشاف مخطوطة بمكتبة  
الأوقاف بغداد برقم ٦٣٥٨ \*
- ١٧٤ - حاشية على الكشاف نجهول مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد  
برقم ٢٢٤٧ \*
- ١٧٥ - حاشية على الكشاف لسلي الدين الخطيب - مخطوطة بمكتبة  
الأوقاف بغداد برقم ٥٢٦٥ \*
- ١٧٦ - حقائق المفاتيح شرح ( الاموذج للزمخشري ) لليردعي  
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٣٥٥ \*
- ١٧٧ - الحدود في النحو للرماني مخطوطة بمكتبة الشعب العراقي  
بغداد مع مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ \*
- ١٧٨ - ديوان الزمخشري مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم  
٥٢٩ أدب \*
- ١٧٩ - ربيع الأبرار للزمخشري - مكتبة الأوقاف بغداد برقم  
٣٨٩ - ٣٨٩ \*

- ١٨٠ - شرح الأنموذج للأديبي - مكتبة المتحف العراقي بغداد  
 برقم ١٦٨٥ \*
- ١٨١ - صميم اعرية مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد  
 برقم ١٠٠٢ نسخة لمختصري \*
- ١٨٢ - العقد النجم في تاريخ البلد الأمين لثقي الدين ابي الطيب  
 محمد بن شهاب الدين ابي العباس احمد بن علي الحسيني الكندي المالكي  
 مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد برقم ٦٤٣ - الربع الرابع \*
- ١٨٣ - الفصح لأبن جني مخطوطة دار الكتب المصرية برقم  
 ٥٧٨٣ \*
- ١٨٤ - النجاة في المسائل النحوية للمصنف لزمخشري مخطوطة دار  
 الكتب المصرية ١١٦ مجاميع \*
- ١٨٥ - المحتجب لأبن جني مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية  
 بغداد \*
- ١٨٦ - مسألة في كلمة الشهادة للمصنف لزمخشري مصورة عن مخطوطة  
 بمكتبة برلين برقم ٦١-٢٤ \*
- ١٨٨ - الفرد والوفاء للمصنف لزمخشري مصورة عن مخطوطة بمكتبة  
 كوبرليني باستانبول برقم ١٣٩٣ \*
- ١٨٩ - المختضب للعبود - دار الكتب المصرية برقم ١٥٢٥ \*
- ١٩٠ - القرب لأبن عصفور - مكتبة الاوقاف بغداد \*
- ١٩١ - منازل الحروف المرماي - مكتبة المتحف العراقي بغداد مع

مجموعة رسائل برقم ٢٧٨ \*

- ١٩٢ - انتهى لآبي العالي محمد بن تميم اليرمكي الطوي مخطوطة  
مصورة في امانة الجامعة العربية بالقاهرة - معهد المخطوطات برقم ٢٧٦  
نسخة في ٢٥٥ \*
- ١٩٣ - نكت الأعراب في غريب الأعراب للزمخشري - دار الكتب  
العلمية برقم ٢٥١٠٢ ب \*
- ١٩٤ - نوايح الكلم للزمخشري - مكتبة المتحف العراقي بغداد  
برقم ٥٦٣ \*

## فهرست الأعلام

- ١ -

- ألورت ١٠٦
- ابراهيم الياس ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٣٦
- ابراهيم بن حصيد ٤٣ ، ٤٤
- ابراهيم الزجاج ( ابراسحاق ) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤
- ابراهيم الطمرازي ٣٤٢ ، ٣٦٧
- ابراهيم بن سعيد الطوسيني ٨٧
- ابراهيم بن أبي عتبة ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩
- ابراهيم مصطفى ٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
- ابراهيم بن هرمة ٤٩
- ابيّ بن كعب ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٣٤
- اتسل بن محمد ٧ ، ٨
- أحمد بن أحمد بن يحيى الزرقيني ١٠٦
- أحمد بن ابي بكر الطوارقي ١٠٣
- أحمد تيمور باشا ٩٧
- أحمد بن الحسن النحوي ٩٤
- أحمد حسن الزيات ١٤٨
- أحمد بن الحسين الجاربردي ٩٥

- ٣٩٤ -

- أحمد بن داود ٧٦ .
  - أحمد بن زين الدين العراقي ٩٦ .
  - أحمد عبدالستار الجوارى ٣٤١ + ٣٤٢ + ٣٤٥ + ٣٤٦ + ٣٤٧ .
  - أحمد عبدالقصور عطار ١٥٢ + ١٥٣ + ١٥٤ .
  - أحمد بن فارس ٥٢ + ١٥٢ + ٣٥٩ .
  - أحمد بن محمد البكري ١٠٣ .
  - أحمد بن محمد السطفي ( أبو طاهر ) ٢١ .
  - أحمد بن محمود الثاني ( أبو سعيد ) ١٩ .
  - أحمد بن محمود بن عمر الجندي ١٠٥ .
  - أحمد بن أبي بكر ٩٥ + ١٧٦ + ١٨٠ + ٢١٣ + ٢١٤ + ٢١٥ + ٢٦٨ .
  - أحمد بن يحيى كلب ٢٨ + ٢٩ + ٣٠ + ٤٩ + ٩١ + ٩٣ + ٢١٤ .
- ٣١٦ + ٣١٥
- الأخطل ٤٩ .
  - الأختلي الأكبر ٣٠ .
  - الأختلي الأوسط ( سعيد بن سعيد ) ٣٠ + ٣٣ + ٣٣٧ + ٣٧٤ .
  - ٣٧٠ + ٣٥٢
  - الأزهرى ( خالد ) ٢١٦ .
  - اسحاق الهندي ٩٨ .
  - اسحاق بن إبراهيم ٣٦١ .
  - اسحاق الرازي ( أبو سعيد ) ٩٧ .
  - اسحاق بن عبدالله الطويلي ( أبو الحسن ) ١٩ .
  - أبو الأسود الدؤلي ( اضر ظالم بن عمرو ) .

- الأنصري ٢١٦
- الأندلسي ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦
- ٢٦٥ ، ٢٥٩
- الأصبعي ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤
- ابن الأعرابي ١٦٣ ، ١٩٣
- الأغبني ٤٨
- الأعمش ٤٩ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٤
- امرؤ القيس ٤٨
- أمين الخولي ٥٨ ، ١٤٨ ، ١٥٧ ، ٣٦٠
- ابن الأثيري ( كمال الدين أبو البركات ) ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٥٦
- ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ٣٦٨
- أنستاس الكرملطي ٣٠٨

- ب -

- البصري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١
- البخاري ٢١٢
- بدر الدين أبو فارس العنساني ١٠٧
- برجستراسر ٣١٣
- برخ ١٠٢
- بركات بن إبراهيم الخنوسعي ( أبو طاهر ) ٢١
- بركاروف ٧
- بروكلمان ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦



• أبو الفتح بن برهان ٣٥٧

• ابن بري ٥٢

• البزار ٥٣

• بشارة بن بريد ٤٨ ، ٤٩

• بشر الراسبي ٥٩

• أبو البقاء ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧

• أبو بكر بن العربي ٥٧

• بندهلي جوثي ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

- د -

• تأبط شرا ٣١٦

• ابن قري برقي ٣٠

• التتالاني ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢

• أبو تمام ( حبيب بن أوس ) ٤٩ ، ٥٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

• ٣٧٤ ، ١٩١

- د -

• التتالبي ١٤٨

• الثوري ٤٤

- د -

• السيد الجرجاني ( أبو الحسن ) ١٨١

• جرجي زيدان ١٤٧

- ٣٩٧ -

- الجرمي ( أبو عمر ) ٦٥ + ٥٩ + ٣٠
- جرير ١٢٦ + ٤٩ + ٤٨
- الجزولي ٢٤٩ + ٢٢٢
- جعفر بن محمد ١٧٦ + ٤٤ + ٤٣
- أبو جعفر الطحاوي ٣٦
- جودج قائل ٨٦
- الجوهري ٥٢ + ١٥٢ + ١٥٢ + ١٥٥ + ١٥٥ + ١٥٥ + ١٧٤ + ٢٩٩

- ع -

- أبو حاتم ٤٣ + ٤٤ + ٣١٦
- ابن الحاجب ١٠١ + ١٠٤ + ١٠٩ + ١١٠ + ١١٦ + ١٢٥ + ١٢٦
- ١٤٠ + ١٤١ + ١٤٣ + ١٤٤ + ٢١٦ + ٢٢٥ + ٢٢٦ + ٢٢٧ + ٢٢٨ + ٢٢٢
- ٣٤٨
- حاجي خليفة ٩٤ +
- الحاجج ١٦٠
- ابن حجر العسقلاني ٤٤
- الحريري ( أبو القاسم ) ٢٩ + ٣١ + ٣٩ + ٨٣ + ١٠٧
- ابن حزم ١٦
- حبان بن ثابت ٤٨ + ٨٣
- الحسين البصري ٤٨ + ١٨٠ + ١٨١ + ٢٠٩
- أبو الحسين الحنفي ٤٤
- الحسين بن سليمان الطنجدي ١٨

- ٣٩٨ -

- أبو الحسن السلمي ٣١
- حسن بن قاسم المرادي ١٠٥
- حسن بن محمد الصفائي ١٠٧
- الحسن بن محمد الطيبي ٩٥
- الحسن بن مظفر النسابوري ١٧ \* ١٨ \* ٣٧٣
- حسين بن علي السعدي ١٠٥
- حسين نصار ٩١ \* ١٥٧ \* ١٥٨ \* ١٥٩ \* ١٦٣
- حاضي ١٧٧
- الحفيد ٣٤٩ \* ٣٥٠
- حصاد الراوية ٥٢
- حمزة بن حبيب الزيات ٢١ \* ٢٣ \* ٢٤ \* ١٧٢ \* ١٧٣ \* ١٧٥
- ١٩٤ \* ١٧٧
- أبو حنيفة ١٤ \* ٤٤ \* ٥٥ \* ١٦٩
- الحوفي (أحمد بن محمد) ٨٥ \* ٩٠ \* ٩١ \* ٩٤ \* ٩٧ \* ٩٨ \* ٩٩
- أبو حيان التوحيدي ٥٦
- أبو حيان التوحيفي ٥١ \* ٧٧ \* ٧٨ \* ٩٥ \* ١٢٩ \* ١٣٠ \* ١٣١
- ١٤١ \* ١٧٦ \* ١٧٧ \* ١٧٨ \* ٢٢٥ \* ٢٢٩ \* ٢٣٠ \* ٢٣٢ \* ٢٣٤ \* ٢٤٦
- ٢٥٣ \* ٢٥٤ \* ٢٥٥ \* ٢٥٦ \* ٢٥٧ \* ٢٥٨ \* ٢٦٠ \* ٢٦١ \* ٢٦٢
- ٢٦٣ \* ٢٦٤ \* ٢٦٦ \* ٢٧٧ \* ٢٧٨ \* ٢٧٩ \* ٢٨٠ \* ٢٨١ \* ٢٨٢
- ٢٨٤ \* ٢٣٠ \* ٢٧٠ \* ٢٧٢

- ح -

• ابن خروف ٥٢ \* ٥٣ \* ١٨١

- أبو الخطاب ابن البطر ١٦
- الخطيب التبريزي ( أبو زكريا ) ٢٩ ، ٣٦
- خلف الأحمر ٣٤
- ابن خلكان ٢٩ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٨
- الخليل بن أحمد ٢٦ ، ٣٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٥٩
- ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩
- الطباطبائي ١٧

• الخيوثي أبو الحسن بن عبد الوهاب ١٠٠

- ٥ -

- الداعي ( أبو عمر ) ٤٢
- ابن درستويه ٧٣
- ابن دريد ١٥٩ ، ١٥٢ ، ٣١٦
- ابن الدعان ٢٨٤
- دي بور ٢٥
- دي مياردت ٨٦

- ٦ -

- الرقاسي ( أبو جعفر ) ٣ ، ١٧٨
- الرقاب الأسفنجاني ١٥٩
- رؤبة ١٧٩ ، ١٨٠
- الربيعي ( انظر علي بن عيسى )
- رجاء بن حيوة ٥٤

- ٤٠٠ -

• أبو نزار بن الحلبي ٢٩٩

• الرشيد ٢٨

• رشيد الدين الوطواط ٢٦٧

• رضي الدين الأستراياني ٦٣ + ٧٤ + ١٢٢ + ١٢٥ + ١٣٠ + ١٣٩

• ١٤٢ + ١٤٣ + ١٤٤ + ١٤٥ + ٢٥٠ + ٢٤٩ + ٢٢٤ + ٢٢٤ + ٢٢٣ + ٢٤٠ + ٢٤١

• ٢٤٥ + ٢٤٧ + ٢٥٠ + ٢٥١ + ٢٥٦ + ٢٦٦ + ٢٧٢

• الرماني (أبنا علي بن عيسى)

• ابن الروسي ١٨٩

• الرياضي ٣٠ + ٣٦٧

- ج -

• الزبيدي (محمد مرتضى) ٨٢

• ابن الزبير ١٦٧

• الزجاجي (أبو القاسم) ٢٤ + ٢٦ + ٢٦ + ٢٢ + ١١٤ + ٢٢٣

• ٢٢٤

• الزركشي ١٨٩

• زياد بن أبيه ٢٧

• ابن أبي زياد ٩٦

• أبو زيد الأنصاري ٣٠ + ٢٣ + ٢٣

• زيد بن ثابت ١٨٢ + ١٨٣

• زيد الخليل ٧٦

• زيد بن علي ١٧٩

• زهير بن شعيب ٢٩

- ٤٠٩ -

- سامان بن عبدالملك ( ابو طاهر ) ١٩
- ابن البكي ٣٦٠
- السراج ( انظر محمد بن السري )
- ابن سعدان ٣٠
- ابو سعد الشافعي ١٧
- سعد الدين البردعي ٨٧
- سعيد بن جبير ٣٠٠
- ابو سعيد الطبري ١٨٦ ، ٢١٢
- ابو سعيد السمرقاني ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ١٣٠ ، ٣٥٠
- ابن السكيت ٣٠ ، ٩٦ ، ١٩٦ ، ٢٩٠ ، ٣١٧
- سلمان ( الفارسي ) ١٨٥ ، ١٩٢
- سليمان بن حسن بن ظبي ١٩
- ابو سليمان المتقي ٥٦ ، ٧٤
- ابو السمال ١٧٣
- ابن سمة ٩
- سنجر ٧
- سويد بن غنمة ٢٧٣
- السهيلي ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٧ ، ٣٧١
- سيوري ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٩٠
- ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٦
- ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠

• ابن سيده ٥٢

• ابن جرير ٥٤

• السيوطي ١٨ / ٢٦ / ٥٣ / ٥٩ / ٢١٦ / ٣٥٨ / ٣٧٣

- ش -

• الشاطبي ٥٢ / ٥٣ / ٥٤

• ابو شعيب النسوي ١٧٢ / ١٧٣

• ابو بكر بن شقير ٥٩

• الشماخ ١٦٢

• شمس الدين الاصفهاني ٩٥

• شوقي صيف ٣١٩

- ص -

• الصاوي ٨٥

• الصندي ١٩

- ض -

• ابن الضائع ٥٣

• ضياء الدين الكلي ٨٢

- ط -

• ابو طالب العدي ٣١

• الطبري ٥٩ / ٢١٧ / ٢٩٨

- ٤٠٣ -

- ابن الطراوة ٥٦
- طلحة ١٨٢
- الطوال ٣٠
- طه الراوي ٥٦ ، ١٤٧

- ط -

- فالم بن عمر ( أبو الأسود الدؤلي ) ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣٥

- ط -

- طائفة ١٨٤ ، ١٨٥
- طاشق جلبي ٩٠
- طاسم ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠
- طامر بن الحسن السمار ( أبو عمرو ) ١٩
- ابن طامر ٤١ ، ١٢٦ ، ١٢٧
- ابن عباس ٣٦ ، ١٢٦ ، ١٨٢
- عبد الحميد حسن ١٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٩
- عبدالرحمن بن اسماعيل ( أبو شامة ) ١٠٧
- عبدالرحمن بن هرمز ٢٥ ، ٣٠
- عبدالرحيم بن عبدالله البزار ( أبو الحسن ) ١٩
- عبدالرزاق ٦٠
- عبدالسلام البصري ( أبو اسعد ) ٢٩ ، ٣١
- عبدالفتاح شلبي ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٢

- ٤٠٤ -



- عبدالقاهر الجرجاني ٦٤ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٣ ، ٣٦٤
- عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندراني ١٠٧
- عبدالله بن ابي اسحاق ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٧٠
- عبدالله بن الحسين العكبري ( ابو البقاء ) ١٠٢
- عبدالله الحسيني ٨٣ ، ١٤٠ ، ١٤١
- عبدالله بن شيرازة ٤٨
- عبدالله بن طلحة البازلي ( ابو بكر ) ١٦ ، ٣٦٤
- عبدالله بن الهادي ٩٦
- عبدالواحد البازرجي ١٨
- عبدالواحد بن عبدالكريم الاصابي ١٠٤
- عبدالواحد العكبري ٢٩ ، ٣١
- عبدالواحد القلوي ٤٣ ، ٣٦٦
- ابو عبيدة ٢٣
- عثمان بن جني ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١
- ٦٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٧
- ٣٠١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧
- عثمان بن عفان ٨٤ ، ١٧٧
- عثمان بن مظهر ١٨٥
- عثمان بن الوليد الأذكائي ١٠٩
- المعجاج ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٧
- عز الدين عبدالوهاب بن ابراهيم ٩٤
- ابن منصور ٦٦



- عمر بن ثابت التميمي ٢٩ + ٣١ =
- عمر بن الخطاب ٣٤ + ٣٦ + ١٥٠ + ١٦٣ + ١٨١ + ١٨٢ + ١٨٣ =
- ١٨٥ + ١٨٨ + ٣٠٠ =
- عمر بن داود الفارسي ٩٦ =
- أبو عمرو الشيباني ١٥٣ =
- عمر بن عبدالرحمن القتيبي ٩٥ =
- عمر بن عبدالرحمن الفارسي ٩٥ =
- عمرو بن عبيد ١٧١ + ١٨٠ =
- أبو عمرو بن العلاء ٣٠ + ٤١ + ٤٨ + ٥١ + ٥١ + ١٦٩ + ١٦٨ + ٧٠ =
- ١٧٣ + ١٧٨ + ١٧٩ =
- عمر بن محمد السكوني ٩٦ =
- عبيدة الليل ٣٣ + ٣٠ =
- عيسى الأيوبي ١٠٠ =
- عيسى بن عمر ٢٣ + ٣٠ + ٥١ =

#### - ف -

- الفارابي ( أبو نصر ) ٤٥ =
- فتح بن موسى الخضراوي القصري ١٠٧ =
- الفراء ( أنظر يحيى بن زياد ) =
- الفرزدق ٤٨ + ٤٩ + ١٣٨ =
- الفيروز ابادي ١٥٢ + ١٥٥ =
- فلاسفر ٨٦ =
- فن هاجر ٨٦ =

- ج -

- قاسم بن احمد الورقي الأندلسي ٤٧ = ٥٧ = ٧٣ = ١٠٤ = ١٤٣
- القاسم بن الحسين ( صدر الأفاضل ) ١٠٣
- القاسم بن محمد ٥٤
- قائد ٦٠
- ابن تيبة ٢٣ = ٣٣
- قطرب ٣٠ = ٣٣٤ = ٣٣٥ = ٣٣٦
- القنطري ١٧ = ٧٥ = ١٠٤
- ابن القيم ٥٧

- د -

- ابن كثير ١٦٨ = ٢٠٦
- كمال إبراهيم ٢٧
- الكميت ٤٨ = ٤٩ = ٢٧٤

- هـ -

- ليث ٤٨
- المصاني ٣٠
- إسمان ٣٣٧

- ز -

- المازني ( أبو عثمان ) ٣٠ = ٣٣ = ٤٣
- ابن مالك ٥٤ = ٥٢ = ٥٣ = ١٠٥٢ = ١١٣ = ١١٤ = ١١٧ = ١٣٠

- ١٠٨ -

• ١٤٢ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢

• الأمام مالك ٢١٦

• الثموني ٢٨

• مبارك بن احمد ( ابن المشوي ) ١٠٦

• الشبي ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

• التوكل ٢٨

• مجاهد ١٧٠

• محمد أبو القفل ابراهيم ١٧

• محمد أحمد المرادي ١٤٨

• محمد أسد طلس ٣١٥

• محمد بن تميم البرمكي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٧٤

• محمد بن الحسن ٥٥ ، ٥٩

• محمد بن الحسين ٢٣

• محمد الطاهر حجاج ٥٢

• محمد بن خليل الباقبي ٨٩

• محمد بن سيكتكين ٧

• محمد بن السري السراج ٢٩ ، ٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٩

• محمد بن سعيد المرادي ١٠٢

• محمد بن السيف ١٨٠

• محمد الططوري ٣١٥

• محمد الطيب المكي ١٠٦

• محمد بن عبدالغني الأديلي ٨٧

- محمد عبدالغني ١٠٦ •
- محمد بن عبدالله المريني ١١١ •
- محمد بن عبدالله المصري ٩٥ •
- محمد عصمة الله البطاري ٩٨ •
- محمد بن علي بن السماعيل ميرزا ٢٩ • ٣١ • ٣١٦ •
- محمد بن عمر الرازي ( نقر الدين ١٠٣ ) •
- محمد عيسى هنكر ٨٧ •
- محمد بن ابي القاسم بن بايجوك البقالي ١٩ •
- محمد بن القاسم بن يعقوب ٨٩ •
- محمد بن محمد النحائي ٩٥ •
- محمد بن محمد الططيب النسخاني ١٠٦ •
- محمد بن محمد بن عبدالجيليل الوطواط ٢٢ •
- محمد بن محمد ( ابن عمرو ) ١٠٤ •
- محمد بن محمود ( ابن التجار ) ١٠٤ •
- محمد بن محمود السمرقاني الشافعي ٩٦ •
- محمد بن تيمية الله شوشري ٨٩ •
- محمد بن نوشكين ( طوارزم شاه ) ٨٠٧ •
- محمد بن يزيد الجرد ٢٨ • ٢٩ • ٣٠ • ٣١ • ٣٥ • ٤٣ • ٥٩ •
- ١٥١ • ٣١٤ • ٣١٥ • ٣١٦ • ٣١٧ • ٣١٨ • ٣٢٨ • ٣٥٠ •
- محمد بن يوسف القونوي ١٠٧ •
- محمود بن أرسلان ( ابن أحمد ) ١٧ •
- محمود الأسولي ( ركن الدين ) ٣٠ •

- محمود بن جرير الصبي ( أبو مضر ) ١١ + ١٥ + ١٦ + ١٧ .
- محمود بن سمود البجلاوي ٩٥ .
- ابن محيصين ١٧٣ + ١٧٧ + ١٧٨ .
- المرزباني ٢٩ .
- مرمرجي الدوسكي ٣١٢ .
- سمود بن عمرو ٢٩٤ .
- ابن سمود ٢٦ + ١٦٩ + ١٧١ + ٢٩٦ .
- مصطفى صادق الرافعي ٢٥ + ٣٦٠ .
- مصطفى عصام الدين ١٠٠ .
- ابن مضاء القرطبي ٥٩ + ٦٣ + ٦٤ + ٢٠٩ + ٢١٩ .
- قطر الدين محمد ١٠٤ .
- معاوية ٢٦٥ .
- المعري ٧٧ .
- ابن معين ٤٤ .
- ملكشاه ٨ .
- أبو ملك ٣٣ .
- المنخب بن أبي العز الهمداني ١٠٤ .
- ابن منظور ١٥٢ .
- الموفق بن أحمد ( أخطب خوارزم ) ١٩ + ٢١ .
- موهوب بن الخطير الجواليقي ( أبو منصور ) ١٧ + ٢٩ + ٣١ + ٣٠٥ .
- مهدي الخزومي ٤٨ + ٣١٥ + ٣٤١ + ٣٤٢ .

- د -

- النابغة ٣٠٤
- ناصر بن عبد السيد الطرزي (صدر الأفاضل) ١٨٠ ، ٢١١ ، ١٤٩
- ٣٧٣
- نافع ١٣٧
- النجاشي ٣١١
- نصر الحارثي (أبو منصور) ١٧٠ ، ٧٥
- نصر بن عاصم ٢٥ ، ٣٠
- النضر بن شميل ١٨٠
- نظام الملك ٨
- ابن النديم ٢٣
- أبو نواس ٤٨ ، ١٥٠ ، ١٩٠
- تولد كه ٣٣٧

- ج -

- والدة بن حجر ٥٣
- أبو وجزة السعدي ١٦٧
- ورنش ١٧٥
- أبو الوليد الباجي ١٦

- هـ -

- هبة الله بن التجري ٢٩ ، ٣١ ، ٧٦
- الهراء ٣٠
- أبو هريرة ١٠ ، ١٦٩
- هشام الضرير ٥١
- ابن هشام ٥٣ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩

- ٤١٢ -



١٣٣ = ١٣٦ + ١٤٤ + ١٥١ + ١٦١ + ١٦٦ + ١٧٨ + ١٨١ + ١٨٦ + ١٩٢ + ٢٠٢  
٢٠٣ = ٢٠٦ + ٢١١ + ٢١٦ + ٢٢٦ + ٢٣٦ + ٢٤٦ + ٢٥٦ + ٢٦٦ + ٢٧٦ + ٢٨٦ + ٢٩٦  
٢٣٣ = ٢٤٧ + ٢٥٧ + ٢٦٧ + ٢٧٧ + ٢٨٧ + ٢٩٧

- ي -

ياقوت ١٧ = ١٩ + ٢١ + ٢٥ + ٢٩ + ٣٣ + ٣٨ + ٤٣ + ٤٧ + ٥٢

يان ١٠٣ +

يحيى البرمكي ١ +

يحيى بن حمزة بن رسول الله ١٠٥ +

يحيى بن زياد الفراء ٢٨ = ٣٠ + ٣٣ + ٣٥ + ٣٩ + ٤٠ + ٤٤ + ٤٨  
٤٨ + ٣٣٩ =

يحيى بن طايها الطوي ( ابو العسر ) ٢٩ = ٣١ +

يحيى بن واثق ١٧٣ +

يحيى بن عسر ٢٣ = ٣٠ +

يزيد بن قليب ١٦٨ = ١٩٠ +

يزيد بن الهذاع ( ابو جعفر ) ١٧٢ = ١٧٧ + ١٧٩ + ٢٩٦ +

اليزيدي ٣٠ = ٤٧ + ٦٨ + ٦٩ + ١٧٢ + ١٧٨ +

يسن العليبي ٣٤٩ +

يعقوب الحضرمي ٤٣ = ١٧٨ +

يعقوب بن علي البجلي الجندلي ١٩ +

ابن يحيى ١٠١ = ١٠٣ + ١٣٠ + ١٤٠ +

يوسف بن معزوز القيس ١١١ +

يونس بن حبيب ٣٠ = ١٣٧ +

يوهان فاك ٤٧ +

## فهرست المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تقديم - عصره - اسمه ونسبه - نشأته وسيرته - ثقافته - شيوخه - تلامذته	٧
عصره	٧
حوار له	٩
اسمه ونسبه	١٠
نشأته وسيرته	١١
ثقافته	١٢
شيوخه	١٥
تلامذته	١٨
الباب الأول - التطور في التأليف النحوي من أوليته الى عصره	٢٣
تطور تاريخ النحو من أوليته الى زمن الزمخشري	٢٣
التطور النحوي من حيث :	٢٢
١ - ترتيب الموضوعات	٢٢
كتاب سيويه	٢٢
مقدمة في النحو لخلف الأحمر	٢٤
المنتخب للمبرد	٢٥
الجميل للزجاجي	٢٦

الصفحة	الموضوع
٣٦	التفاحة في النحو
٣٧	الإيضاح للدارسي
٣٨	المفع لأبن جني
٣٩	ملحة الأعراب
٣٩	سرار العربية
٤٠	٢ - الشواهد
٤٠	أ - القرآن الكريم والقراءات
٤٥	ب - كلام العرب من شعر ونثر
٥٠	ج - الاستشهاد بالحديث
٥٤	٣ - أثر اسطقس والفقه وعلم الحديث في النحو واصوله
٦٠	٤ - التعليل
٦٣	٥ - العامل
٧٠	٦ - القياس
٧٥	الباب الثاني - مكاتة العظيمة وآثاره
٧٥	مكاتة العظيمة
٧٨	مأخذ وملاحظات
٨٥	آثاره
١٠٠	التفصيل - مكاتة - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد - المأخذ عليه
١٠٠	مكاتة

الصفحة	الموضوع
١٠٢	شروحه
١٠٧	طريقته في التأليف
١١٠	شواهد
١١١	مأخذ وملاحظات على كتاب المنفل
١١٢	ملاحظات على البحث والنهج
١٢٥	ملاحظات اجتهادية
١٣٢	ملاحظات أخرى
١٤٧	أساس الولاية - مكاتنه - الغاية من تأليفه - مصادره - ترتيبه - خصائصه وطريقته - المآخذ عليه
١٤٧	مكاتنه
١٤٨	الغاية من تأليف الكتاب
١٤٩	مصادره
١٥١	ترتيبه
١٥٥	خصائصه وطريقته
١٥٨	المأخذ عليه
١٦٧	الباب الثالث - موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة
١٦٧	موقفه من الشواهد - (١) القرآن الكريم والقراءات
١٨١	(٢) الحديث النبوي الشريف
١٨٦	(٣) كلام العرب من شعر ونثر
١٩٢	موقفه من أدلة الصناعة

الموضوع	الصفحة
أ - السماع والقياس	١٩٢
ب - استصحاب الحال	١٩٧
استدلالات اخرى *	١٩٧
موقفه من العقل	٢٠١
الباب الرابع - اثر الاعتزال والعامل في دراساته	٢٠٩
اثر الاعتزال	٢٠٩
اثر العامل	٢١٩
الواقع العامل	٢٣١
الباب الخامس - سمات البارزة في دراساته	٢٣٥
أ - الدراسات التجوية	٢٣٥
١ - النظر الى علاقة النحو بالعلم والبلاغة	٢٣٥
٢ - قلب الكلام على ما يحتمله من اوجه	٢٤٢
٣ - اجتهاده وعدم تقليده	٢٤٥
بأخذ	٢٥٢
ب - الدراسات المعنوية	٢٨٥
١ - مراعاة المعنى وعند الصلة بين المعنى والمفرد	٢٨٥
٢ - قلب الكلمة على اوجه متعددة والنظر في الأوجه المحتملة	٢٩٤
٣ - الرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتقاق	٢٩٩
٤ - اجتهاده	٣٠٠

الصفحة	الموضوع
٣٠٣	٥ - التحليل
٣١٤	الباب السادس - مذمة الجوى ونطاق من دراسته
٣١٤	مذمة الجوى
٣٢٠	أ - الأسس التي يستند عليها البحث
٣٢٠	ب - المقطعات الجوىة
٣٢٠	ج - مع من يعد نفسه لا
٣٢٢	د - نتائج من السائل الخلاقية
٣٢٨	نتائج من واقفي فيه التوفيق
٣٣٢	نتائج من دراسته
٣٣٣	نتائج من دراسته الجوىة
٣٣٣	الاسم العرب
٣٣٤	هل الأعراب معنى ؟
٣٣٩	معاني الأعراب
٣٤٧	الفساهل
٣٤٨	الفضول به
٣٤٨	الفضول معه
٣٥٠	البدل
٣٥١	ما
٣٥١	لا
٣٥٢	لولا

الموضوع	الصفحة
نماذج الحرارة	٣٥٣
نماذج من دراسات الفيزياء	٣٥٧
اصل اللغة	٣٥٧
الاشتقاق	٣٦٢
معنى الاشتقاق	٣٦٢
الاشتقاق الأكبر عند ابن جني	٣٦٣
أصل المشتقات	٣٦٣
رأى الزمخشري في أصل المشتقات	٣٦٥
ووقفه من الاشتقاق	٣٦٥
المصدر	٣٦٧
جذوع وترقيم وشبههم	٣٦٧
مطر وأماز	٣٦٨
أصل الألف الجذعي	٣٦٨
جميع الجميع	٣٦٨
الجميع من غير قياس	٣٧٠
المصدر من غير مثل لفظ المصدر	٣٧٠
استدلالات لغوية	٣٧١
الخاتمة	٣٧٣
مراجع البحث	٣٧٦

## تصويبات

س	س	الخطأ	الصواب
٧	٧	عنوان	تسبه
٤	١٦		سقطت بعد (والى العلم الخفي) عبارة ( العلم الخفي )
١٢	١٢	حاشية رقم (١)	أطواك
١٨	٣	حاشية	٢
١٨	٤	حاشية	٣
٦٤	١٣	ابن مضاء	ابن مضاء
٦٨	ويرقضون	ويرقضون	ويرقضون
٧٩	ليس قياس	ليس قياس	ليس قياس
٨١	حاشية رقم (٧)		ينبغي المصدر الى : الهمج
٨٢	حاشية		١٨٨/٢ يكون المصدر المصدر الأول : الكتشاف ٤٩٥/١ وينبغي المصدر الأول الى الثاني ، ويحذف المصدر الرابع .
١٦٤	٤	اضطراب	اضطراب
١٩٤	٤	الاستيفض	الاستيفض
٢١٥	٢	تعلمون (تكررت)	تعلمون
٢١٨	١٧-١٨	من مرجوحا	تحذف
٢٢٩	٣	بالنصب	بالنصب
٢٥١	١٤	فهي	فهي

رقم الایباع في المكتبة الوطنية بغداد ١٤ لسنة ١٩٧١

طبع في مطبعة الارشاد من رقم ١٦٩ فما فوق

١٩٧١/١/٢٧/١٠٠٠/٥٢